جولة في العقل السلفي

فتاوى صنعت داعش

د. محمد حسيني الحلفاوي

الطبعة الثانية

٢٠٢١ م

الفهرس

التمهيد..... ٥

ما هى السلفية؟ ٨

رئاسة الدولة فى فتاوى السلفية..... ٣

السلفية وتكفير الدستور..... ٤٥

تكفير الديمقراطية فى فتاوى السلفية..... ٥٩

مدنية الدولة فى فتاوى السلفية..... ٦٨

فتاوى السلفية وتكفير حقوق الإنسان..... ٧٣

السلفية وتحريم العلاقات الدولية..... ٩٥

فتاوى السلفية حول الضرائب والجمارك والبورصة والبنوك..... ١٠٧

فتاوى السلفية فى تكفير الأزهرية..... ١١٣

التكفير بتصريح من الأزهر الشريف..... ١٢٩

تكفير الصوفية فى فتاوى السلفية..... ١٣٧

الرد على فرية سلفية حول قبر النبى ﷺ..... ١٤٨

السلفية وتكفير رواد النهضة المصرية..... ١٥٣

المرأة فى فتاوى السلفية..... ١٦٤

نقيبنا الذى هوى..... ١٧٠

ألغام فى طريق المواطنة..... ١٧٧

فتاوى السلفية وتحريم السياحة..... ١٨٨

السلفية وتحريم الفن السابع..... ١٩٥

السلفية وتكفير التاريخ المصرى..... ٢٠٣

السلفية وهدم الآثار الفرعونية..... ٢٢٤
السلفية وتحريم الكريسماس..... ٢٣٢
فتاوى السلفية وتمزيق الأمة الإسلامية..... ٢٣٨
تراثنا فى خطر..... ٢٤٤
حقيقة السلفية فى مصر..... ٢٥٦
أهم التوصيات والنتائج..... ٢٧٢
الخاتمة ١٨٢

6

التمهيد:

بعد ٢٥ يناير ٢٠١١م ظهر السلفيون على الساحة السياسية المصرية بطريقة لافتة بعدما تعود المصريون على رؤيتهم فى المساجد فقط، عندئذ تساءل الكثيرون عن أفكارهم ورؤاهم حول القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية؟!

وهل السلفية مذهب جديد يضاف للمذاهب الفقهية أم هى الممثل الحصرى للدين الإسلامى؟! وهل السلفية فرقة واحدة أم فرق متعددة؟!

وقبل أن يجاب على هذه الأسئلة، فوجئ الشعب المصرى بسيل من التصريحات والأفعال الصادمة لثقافة المجتمع المصرى وتدينه الأزهرى السمح «المحب للدين والحياة»، سواء حول الأقباط «هدم كنيسة أطفيح نموذجا»، الحضارة الفرعونية «فتاوى هدم الآثار وتغطية التماثيل بالشمع»، الأدب والفن وغير ذلك... وكان يخرج المتحدثون الإعلاميون بعد كل فعل أو تصريح محاولين تخفيف صدمته على المصريين أو الإدعاء بأن هذا مجرد عمل أو تصريح فردى لا يمثل جميع السلفيين!!

- الغرض من الدراسة:

الدافع لهذه الدراسة هو عرض آراء السلفية - بجميع طوائفها - فى قضايا الوطن المصيرية سواء «سياسية، إجتماعية، ثقافية، تاريخية»، والتى تهم الإنسان المعاصر وعليها تقام الدول والحضارات وليست مسائل الترف الفكرى والعقلى.

خذ مثالا لذلك: ما معنى أن تقوم الثورات لنيل الحرية والكرامة الإنسانية ثم بعد ذلك تفاجأ بمن يركب على الثورة ويقول لك: الديمقراطية كفر؟! وهكذا تذهب دماء شهداء الحرية هباء وفى سبيل الكفر!!

وما معنى الدفاع عن حرية الإعلام والصحافة ثم تجد - باسم الدين والسلفية - من يحرم عليك ذلك؟!

لماذا: لأن الحاكم إسلامى!! ومن حقه إهدار دم الإعلاميين والصحفيين وأصحاب الرأى!!

وما معنى الكفاح من أجل الحصول على حقوق المرأة والطفل ثم بعد ذلك تجد فتاوى السلفية ترى ضد المرأة وضد الطفولة!!

ومن خلال عرض فتاوى كبار رموز السلفية سنتعرف - عمليا - على العقل السلفى وكيف يفكر؟!

وكيف يتكون من خلال معرفة زاده المعرفى وما يربى عليه من خطب ومحاضرات وكتب!!

وما هى أولوية إهتماماته؟ وما الذى يشغله؟! وكيفية تعاطيه مع قضايا العصر؟

وهل يعترف العقل السلفى بالواقع المعاصر وما توصل له العقل البشرى من تقدم فى العلوم الإنسانية مثل اعترافه وتمتعه بما توصل إليه نفس العقل فى العلوم الطبيعية والتقنية؟!

أم أن له واقع مغاير يعيش فيه ويريد أن يفرضه على العالم بدعوى إنه الإسلام الحق؟!

هذا ما سنحاول معرفته سويا من خلال هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

ونحن فى دراستنا هذه سنعتمد فى أغلب النقول على فتاوى السلفيين المصريين، وحتى لا يقول أحد: إنك انتقائى فى نقولك عن السلفيين وأن هذه مجرد أخطاء فردية لا تلزم السلفيين ككل!!

نؤكد: أننا راعينا بل تعمدنا أن نأت بأقوال الرموز الكبار للسلفية - بكل طوائفها وتنويعاتها - بنص كلامهم، ولن نعلق إلا فى أضيق الحدود بل سنترك السلفية تتحدث عن نفسها بلسان قادتها ورموزها الكبار.

وبعد.. ففى هذه الدراسة سنتعرف معا على المشروع السلفى الوهابى لتخريب الدولة المصرية - بل الدين الإسلامى الحنيف - من خلال وثائق السلفية الوهابية المعتمدة وسنعرض فتاوى ورؤية السلفية الوهابية حول (رئاسة الدولة والديمقراطية والدستور ومدنية الدولة ومواثيق حقوق الإنسان والعلاقات الدولية ورؤيتها للضرائب والجمارك والبورصة والبنوك وموقفها من الأزهر الشريف والصوفية ورواد النهضة

المصرية ودور المرأة المصرية فى الحياة العامة وكذلك موقفهم من المواطنة والسياحة والفن السابع والآثار الفرعونية والتاريخ المصرى وأعياد الكريسماس وموقفهم من التقريب بين المذاهب الإسلامية وموقفهم من كتب التراث ثم نختم بتوضيح حقيقة السلفية الوهابية فى مصر).

وقد تم نشر بعض أجزاء من هذه الدراسة فى جريدة القاهرة - مجلة روزاليوسف - مجلة المصور فى الفترة من ٢٠٠٧- ٢٠١٢م.

وأشكر مسئولى هذه المجلات على الموافقة على نشر هذه المقالات فى زمن يسيطر فيه الوهابيون على دور النشر والإعلانات واشتروا بعض حملة الأقلام لغض البصر عن مخاطر الفكر السلفى.

وأخص بالشكر الرائع الراحل أمير الساخرين الأستاذ جلال عامر ﷺ الذى نشر مقال «تراثنا فى خطر» فى جريدة القاهرة وكذلك الصحفى الإنسان الأستاذ محمد هانى مدير تحرير روز اليوسف السابق والصحفى الجرئ الأستاذ وائل لطفى والصحفى المبدع حمدى رزق رئيس تحرير المصور والكاتب المستنير الدكتور خالد منتصر الذى خص الكتاب بمقال كريم بجريدة الوطن بعنوان «فتاوى صنعت داعش».

لهم منى تحية عطرة من القلب والعقل معا.

والله من وراء القصد.

محمد حسينى الحلفاوى

١-١-٢٠٢١ م

تعريف السلفية:

السلفية كما يعرفها رموزها هى: «إتباع القرآن والسنة بفهم سلف الأمة» وهذا التعريف به ألغام ودس السم فى العسل ؛ فالجزء الأول من التعريف «إتباع القرآن والسنة» ليس عليه أى خلاف فأى مسلم يرى وجوب إتباع القرآن والسنة الصحيحة كمبدأ عام، ولكن الجزء الأخير «بفهم سلف الأمة» هذا هو اللغم ؛ فسلف الأمة ليس له فهم واحد لجميع آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية بل هناك فهوم متعددة ؛ فهناك مثلا رخص ابن عباس وشدائد ابن عمر والصحابة رضى الله عنهم ليس لهم فهم واحد فى المسائل الخلافية، ولو ذهبنا لعصر التابعين وتابعى التابعين سنجد تعدد فى الرؤى الفقهية وصولا لعصر المدارس الفقهية: فنجد مدرسة الرأى ومدرسة الحديث، والخلافات الفقهية بين أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل أكثر من أن تحصى بل داخل المذهب الواحد هناك اختلافات، وكل ذلك فى القرون الثلاثة الأولى «زمن السلف الصالح وخير القرون».

وبناء على ذلك فهذا التعريف خاطئ ومخالف للواقع.

ولكن علماء الأمة وضعوا علم «أصول الفقه» الذى يعتبر ميزان التعامل مع الكتاب والسنة، وهذا العلم ليس قالبا واحدا بل به أشياء متفق عليها عند الجمهور «مثل حجية الإجماع والقياس» وأشياء مختلف عليها مثل «حجية رأى الصحابى، والمصالح المرسلة، والعرف، والاستحسان والاستصحاب وعمل أهل المدينة وغير ذلك».

وما على علماء الأمة الذين يتعاملون مع القرآن والسنة إلا تطبيق هذه القواعد ؛ حتى يقال عنهم إنهم يتبعون السلف الصالح.

يقول العلامة محمد سعيد رمضان البوطى: «فمن التزم بمقتضى هذا الميزان فهو متبع كتاب اللّه متقيد بسنة رسول اللّه، سواء أكان يعيش في عصر السلف أو جاء بعدهم، ومن لم يلتزم بمقتضاه فهو متنكب عن كتاب اللّه، تائه عن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإن كان من الرعيل الأوّل، ولم يكن يفارق مجلس رسول اللّه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم» ١)

ثـم يقـول: «ولم نعلـم أنّ في أهـل هـذه القـرون الغابـرة كلّهـا مـن قـد اسـتبدل بهـذا المنهـج - الـذي كان ولا يـزال فيصـلا مـا بـين أهـل الهدايـة والضـلال - التمذهـب بمذهـب يسـمّى السـلفية بحيـث يكـون الانتـماء إليـه هـو عنـوان الدخـول في سـاحة أهـل الهدايـة والرشـاد وعـدم الانتـماء إليـه هـو عنـوان الجنـوح إلى الزيـغ والضلالـة والابتـداع، ولقـد أصغينـا طويـلاً ونقبنـا كثـيراً فلـم نسـمع بهـذا المذهـب في أيّ عـصر مـن عصـور الإسـلام الغابـرة، ولم يـأت مـن يحدثنـا بـأنّ المسـلمين في عـصر مـا قـد انقسـموا إلى فئـة تسـمّي نفسـها السـلفية وتحـدد شـخصيتها المذهبيـة هـذه بـآراء محـددة تنـادي بهـا وأخلاقيـة معينـة تصطبـغ بهـا، وإلى فئـة أُخـرى تسـمى مـن وجهـة نظـر الأُولى بدعيـة أو ضلاليـة أو خلفيـة أو نحـو ذلـك، كلّ الـذي سـمعناه وعرفنـاه أنّ ميـزان اسـتقامة المسـلمين عـلى الحـقّ أو جنوحهـم عنـه إنّمـا مـردّه إلى اتّبـاع المنهـج المذكـور. وهكـذا.. فقـد مـرّ التاريـخ الإسـلامي بقرونـه الأربعـة عـشر دون أن نسـمع عـن أي مـن علـماء وأئمّـة هـذه القـرون أنّ برهـان اسـتقامة المسـلمين عـلى الرشـد يتمثـل في انتسـابهم إلى مذهـب يسـمّى بالسـلفية فـإن هـم لم ينتمـوا إليـه ويصطبغـوا بمميزاتـه وضوابطـه، فأُولئـك هـم البدعيـون الضالّـون.» ٢)

والسـلفية تطلـق الآن حصريـا عـلى أتبـاع مدرسـة «ابـن تيميـة وابـن عبـد الوهـاب» الذيـن يسـتدلون بنصـوص ابـن تيميـة وابـن عبـد الوهـاب أكـثر مـن أبي حنيفـة ومالـك والشـافعى وابـن حنبـل، بـل أكـثر مـن اسـتدلالهم بالكتـاب والسـنة!! ويفرضـون عـلى الأمـة إتبـاع مدرسـة ابـن تيميـة دونـا عـن باقـى علـماء الأمـة ويغالـون فى ابـن تيميـة فهـو عندهـم شـيخ الوجـود وقـدس اللـه روحـه وإذا تجـرأ أحـد العلـماء واسـتدرك أخطـاء عـلى ابـن تيميـة يواجـه بحـرب شرسـة مـن دعـاة السـلفية فى نفـس اللحظـة الـذى يبيحـون لطلبـة العلـم مـن السـلفيين تخطئـة أبي حنيفـة ومالـك والشـافعى والاسـتدراك عليهـم!!

• مراجع السلفية:

١- ابن تيمية «٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ»:

يعتبر الوهابيون ابن تيمية هو مرجعهم وقبلتهم في أخذ دينهم وجميع آرائهم الفقهية ؛ فهو في نظرهم «شيخ الوجود»، «العالم الأوحد»، «الذي حاز على علم الأولين والآخرين»... ولذلك تجدهم لا يخرجون عن فتاويه قيد أنملة، وهذا واضح وجلي لكل من يطلع على منشوراتهم.

حتى إنهم يدندنون حول نفس القضايا التي كان ابن تيمية يناقشها في عصره، وهذا من تناقضاتهم العجيبة لأنهم في نفس الوقت يحرمون على الأمة تقليد أحد من الأئمة الأربعة ويعتبرون ذلك شركا!!

وابن تيمية - غفر الله له - له مؤلفات كثيرة، بعضها نافع يشكر عليه كتبه الله في حسناته، ولكنه في نفس اللحظة له أخطاء منهجية خطيرة جدًا خالف فيها الأئمة المعتبرين لا يجوز السكوت عليها.

لأن السكوت عليها هو السبب الحقيقي في ظاهرة التكفير والإرهاب التي تجتاح العالم الإسلامى اليوم.

- **بعض أخطاء ابن تيمية** رحمه الله:

(١) نفي وجود المجاز في القرآن والسنة، وأدعى أن ذلك إجماع السلف الصالح. وهذا ادعاء باطل.

(٢) حرم التوسل بالأنبياء والصالحين، وأدعى أن ذلك إجماع السلف الصالح والفقهاء، وهذا ادعاء باطل.

(٣) خالف رأي السلف والخلف من علماء الأمة في فهم آيات الصفات الواردة في القرآن والسنة، ونسب رأيه الباطل المجسم إلى السلف الصالح وهذا ادعاء باطل.

(٤) قال إن هناك حوادث لا أول لها.

(٥) تضعيفه لكل حديث يخالف رأيه، كما فعل فى كتاب «منهاج السنة» ولذلك قال الذهبي رحمه الله:

«يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار».

(٦) تشنيعه على مخالفيه من أئمة الإسلام ورميهم بالبدعة والضلال والشرك بل وصل به الأمر إلى إتهام الصحابة بالخطأ في أمور يعتقد هو وأتباعه أنها من أمور العقيدة ويؤخذ من لازم أقواله أن هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم ورضوا عنه - وقعوا في الشرك أمثال: عبد الله بن عمر، وأبي أيوب الأنصاري، وبلال بن الحارث المزني وغيرهم ٣)

٢- ابن القيم «٦٩١هـ- ٧٥١هـ»:

تلميذ ابن تيمية النجيب وناقل علمه الأمين، وهو ﷺ يتفق مع ابن تيمية في نفس الأخطاء السابقة علاوةً على:

١- قوله بفناء النار مخالفًا لصريح القرآن الكريم بخلود النار.

٢- سافر إلى القدس الشريف وأثناء خطبته على المنبر قال متحديًا: «ها أنا راجع فلا أزور قبر الخليل» وهذا سوء أدب مع خليل الرحمن.

٣- قصيدته النونية مليئة بالتجسيم والحشو وادعى فيها أن التوسل شرك وأنكر أن الأنبياء أحياء في قبورهم.

٣- محمد بن عبد الوهاب «١٧٠٣م - ١٧٩١م»:

وإليه تنسب الوهابية ومن أفعاله وفتاويه:

١- قتل رجلا كان يصلي على النبي ﷺ بعد الآذان وكان هذا الرجل مشهورًا بين الناس بصلاحه وتقواه.

٢- قتل عثمان بن حمد بن معمر – أمير العيينة- في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة وحكم أنه مشرك كافر صراحةً. وعثمان هذا هو الذي آواه قبل ذلك وزوجه ابنة عمه.

٣- كان يقول لمن يدخل في مذهبه: «اشهد على نفسك انك كنت كافرا واشهد على والديك أنهما كانا كافرين واشهد على فلان وفلان (ويسمي له مجموعة من كبار العلماء الماضيين) أنهم كانوا كفارًا فإن شهد قبله وإلا أمر بقتله.

٤- كان يسمي أتباعه من أهل بلدته بالأنصار، ومن اتبعه من الخارج بالمهاجرين، وهذا تعدٍ واضح منه على مكانة الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

٥- كان يطالب من اتبعه بأن يعيد حجه لأن حجته الأولى فعلها وهو مشرك.

٦- كان يمنع أتباعه من مطالعة كتب التفسير والفقه والحديث ويحرقها وينكر علم النحو واللغة ويقول: إن ذلك بدعة ضلالة.

٧- قال إن الفقه هو عين الشرك، وأن الفقهاء هم الأرباب من دون الله وأن تقليد المذاهب الأربعة شرك.٤)

٨- كفر الرازي صاحب تفسير مفاتيح الغيب. أنظر» ٥)

٩- خرج على الخلافة العثمانية معتبرا إياها دار حرب وكفر. ٦)

١٠- مدح مشركي قريش وادعى أنهم كانوا يعرفون الله ويحجون ويصومون ويعبدون الله فقال: إن مشركي قريش كانوا خيرًا من مسلمي اليوم «وأن شرك كفار قريش دون شرك المسلمين اليوم». ٧)

١١- استباح دماء المسلمين الأبرياء قائلًا: «أهل نجد كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم». ٨)

١٢- يعتبر هو الأب الروحي للتكفير العام وتكفير المعين وهذا واضح من سيرته وفتاويه. وله السبق في ذلك على سيد قطب والمودودي، بل أنهما لم يصرحا بتكفير المعين مثلما صرح ابن عبد الوهاب.٩)

٤- ابن باز «١٩١٢م- ١٩٩٩م»:

من أشهر أوصياء الوهابيين في القرن الماضي، فهو المفتي المعتمد.

ومن آرائه رحمه الله:

١-ينكر أن الأرض كروية وأنها تدور حول نفسها وحول الشمس، ويكفر من يقول إن الشمس تدور حول نفسها.

٢- حرم مصافحة الجار أو الزميل المسيحي.

٣- حرم على الرئيس جمال عبد الناصر الاستعانة بالخبراء الروس لمحاربة إسرائيل فى حين أنه أباح للملك فهد- ﷺ- الاستعانة بالأمريكان لمحاربة المسلمين العراقيين.

٥- تكفير جمال عبد الناصر:

عندما أعدم «سيّد قطب» أصدر فتوى جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلي الرئيس جمال عبد الناصر السلام علي من اتبع الهدي يقول الله عز وجل» ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا «

ومعروف أن صيغة» السلام على من اتبع الهدى «هو صيغة السلام على الكفار.

وبعد ذلك بثلاثين عاما تقريبا قام ابن باز بالطعن فى سيد قطب والتحذير من فكره وكتبه!!

وجاء برسالته» نقد القومية العربية «: القومية... دعوة مشئومة...ودعوة جاهلية إلحادية» ١٠)

ومعروف أن الدعوة للقومية العربية هى جوهر رسالة الزعيم جمال عبد الناصر، أى إنه – فى نظر ابن باز - أفنى حياته فى الدعوة للجاهلية والإلحاد والعياذ بالله.

وجدير بالذكر أنه فى ٢٣-٥- ١٩٦٢م خرجت جريدة «عكاظ» السعودية العدد ١٠٢ بمانشيت عريض أعلى الصفحة الأولى باللون الأحمر نصه: «جمال عبد الناصر كافر بالإجماع» ؛ معتبرة قتاله فرض على كل مسلم ومسلمة!!

٦- تكفير صدام حسين:

ردّا على سؤال: «هل يجوز لعن حاكم العراق.. ما دام ينطق الشهادتين؟؟» فقال: «هو كافر وإن قال: لا إله إلا الله، حتى ولو صلى وصام... إن حاكم العراق... بعثى ملحد» ١١)

٥- الألباني «١٩١٤م- ١٩٩٩م»:

اشتهر بأنه من علماء الحديث الكبار.

ويعتبره الوهابيون الحجة العظمى في تصحيح وتضعيف الحديث، ولكنه - ﷺ - لم يكن عنده عقلية الفقيه، **ولذلك فقد أفتى بفتاوى شاذة منها:**

١- تحريم لبس الذهب المحلق للنساء.

٢- تحريم أكل لحوم البقر.

٣- نفى وجوب زكاة على عروض التجارة.

٤- كفر سيد قطب ثم تراجع.

٥- أفتى بأنه يجب على الفلسطينيين أن يتركوا بلدهم ويهاجروا خارجها بدعوى أنه يخاف عليهم.

٦- لا يحترم الخلاف الفقهي ويشنع على العلماء المعاصرين المختلفين معه في بعض الآراء مثل: أبو زهرة والغزالي والقرضاوي وغيرهم.

•فرق السلفية:

١-السلفية الرسمية:

وهـذه تمثلهـا المؤسسـة الدينيـة الرسـمية في المملكـة العربيـة السـعودية وعـلى رأسـها مفتـي المملكـة الرسـمي ورئيـس اللجنـة الدائمـة للبحـوث العلميـة والافتـاء بالسـعودية.

وهـؤلاء جـل اهتمامهـم بمسـائل النقـاب واللحيـة وتقصـير الثيـاب للرجـال وتكفـير الصوفيـة وتبديـع الأشـاعرة والطعـن فى الأوليـاء وتحريـم التوسـل بالأنبيـاء والصالحـين واعتبـاره شرك.

وفي مـصر تمثلهـا جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة المشـهرة رسـميا مـن وزارة التضامـن الاجتماعـي المصريـة وكذلـك جماعـة دعـوة الحـق الإسـلامية وجمعيـة العزيـز بالله، وتعتبر مجلـة التوحيـد هـى لسـان حـال السـلفية الرسـمية فى مـصر.

أولا): جماعة أنصار السنة المحمدية:

- أنشأها محمد حامد الفقي من مسجد الهدارة بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م.

- في عـام ١٩٦٧م أدمجـت الحكومـة المصريـة جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة في الجمعيـة الشرعيـة لتجمـد نشـاطها.

- يعـد الشـيخ محمـد عبـد المجيـد الشـافعي (١٩١٩م – ١٩٩٠م) المعـروف بـرشاد الشـافعي المؤسـس الثـاني للجماعـة والـذي كان يشـغل منصـب الأمـين العـام للجماعـة، والمـشرف عـلى الفـروع قبـل تجميـد نشـاطها، بجانـب عملـه مديـرًا عامًّـا لمديريـة التموين بمحافظـة الجيـزة، إذ بـذل قصـارى جهـده في السـعي لإعـادة إشـهار الجماعـة مـرة أخـرى، وقـد تـمّ لـه ذلـك في عهـد الرئيـس أنـور السـادات عـام ١٩٧٢م.

• وبعـد ثـلاث سـنوات مـن إعـادة الإشـهار أصـدر العـدد الأول مـن مجلـة التوحيـد لتكـون بديـلا عـن مجلـة الهـدي النبـوي، وتـولى هـو رئاسـة تحريرهـا، ثـم الشـيخ عنـتر حشـاد، ومـن بعـده تـولى الشـيخ أحمـد فهمـي رئاسـة تحريرهـا. ومـن ثـم عـاد نشـاط الجماعـة إلى سـابق عهـده، وزاد عـدد أتباعهـا وكـثرت عـدد الفـروع المنتسـبة إليهـا.

•في عـام ١٩٧٥م وفي حيـاة المؤسـس الثـاني للجماعـة الأسـتاذ محمـد رشـاد الشـافعي

تـم انتخـاب الشـيخ محمـد عـلى عبـد الرحيـم ليكـون رئيسـاً عامـاً للجماعـة خلفـاً لـه.

-فروع الجماعة:

بلغـت فـروع الجماعـة في مـصر أكـثر مـن ١٥٠ فـرع، وبلـغ عـدد المسـاجد التابعـة للجماعـة مـا يقـرب مـن ٢٠٠٠ مسـجد في جميـع أنحـاء جمهوريـة مـصر العربيـة.

انتـشرت دعوتهـا منـذ تأسيسـها وذاع صيتهـا في داخـل مـصر وخارجهـا وتأسـس لهـا فـروع في عـدد مـن البلـدان الإسـلامية الآخـرى مثـل السـودان وفي بلـدان أفريقيـة آخـري مثـل إريتريـا وأثيوبيـا وتشـاد وأفريقيـا الوسـطى.

-أبرز رموزها:

الشـيخ محمـد حامـد الفقـي مؤسـس الجماعـة، الشـيخ عبـد الـرزاق عفيفـي، الدكتور محمـد خليـل هـراس، الشـيخ عبـد الرحمـن الوكيـل، الشـيخ أبـو الوفـا درويـش، محمـد عبـد المجيـد الشـافعى الشـهير برشـاد الشـافعى، محمـد عـلي عبـد الرحيـم، محمـد صفـوت نـور الديـن، صفـوت الشـوادفى، الدكتـور جـمال المراكبـي، د. عبـد اللـه شـاكر الجنيـدي، د. عبـد العظيـم بـدوي ١٢)

بطاقة حياة للمؤسس محمد حامد الفقى:

- ولـد الشـيخ محمـد حامـد الفقـي بقريـة نـكلا العنـب – مركـز شـبراخيت – محافظة البحيرة سـنة ١٨٩٢م.

- ألتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٠٤ م على المذهب الشافعي.

- تخرج في الأزهر الشريف حاصلا على العالمية سنة ١٩١٧ م.

- كان لـه موقـف منـاوئ ومعـارض لثـورة ١٩١٩ م منتقـدا شـعارها «الديـن للـه والوطـن للجميـع» ومنتقـدا تخـلى المـرأة المصريـة عـن النقـاب واعتـبر أن ذلـك مخالفـا للقـرآن والسـنة. ١٣)

•عـين إمامـا وخطيبـا بمسـجد الهـدارة بعابديـن ثـم تـم إيقافـه لفـترة عمـل خلالهـا لـدى مطبعـة الشـيخ محمـد رشـيد رضـا ثـم رجـع إلى عملـه بعـد ذلـك. ١٤)

•أنشـأ جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة لتكـون الوكيـل الرسـمي المعتمـد للوهابيـة

واتخـذ «مسـجد الهـدارة» بعابديـن بالقاهـرة مقـرا لهـا.

•أنشـأ مجلـة الهـدي النبـوي لتكـون لسـان حـال الجماعـة وذلـك في عـام ١٩٣٧ م وتـولى رئاسـة تحريرهـا. وأنشـأ كذلـك مطبعـة السـنة المحمديـة.

•كان يسافر سنويا للسعودية. ١٥)

•توفي في عام ١٩٥٩ م.

ثانيا: جماعة دعوة الحق الإسلامية:

أنشـأها أ. د سـيد رزق الطويـل سـنة ١٩٧٥ م وأعـاد طبـع مجلـة الهـدي النبـوي - التـي أسسـها محمـد حامـد الفقـي سـنة ١٩٣٦ م لتكـون لسـان حـال جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة - وذلـك سـنة ١٩٧٥ م لتعـبر عـن جماعـة دعـوة الحـق. والجديـر بالذكـر أن الدكتـور سـيد رزق الطويـل كان عضـوا بجماعـة أنصـار السـنة المحمديـة وتـم إقالتـه مـن الجماعـة فقـد جـاء فى المجلـد ٢ مـن مجلـة التوحيـد العـدد٦ ص ٤٨ قـرار فصـل للدكتـور سـيد رزق الطويـل وذلـك لـلآتي:

- نشره مقالا بجريدة الأخبار يؤكد فيه أن هناك أحاديث كثيرة مدخولة بصحيح البخاري.

- خطـب الجمعـة بالمركـز العـام وقـال: ليـس للرسـول ﷺ معجـزة إلا القـرآن والمعجـزات الأخـرى لا تسـتند إلى دليـل صحيـح.

- اصطحابـه أحـد الكتـاب المتهمـين بإنـكار السـنة إلى بلـدة نـكلا ومكنـه مـن خطبـة الجمعـة بمسـجد أنصـار السـنة المحمديـة.

- تقريظـه للكتـاب المتهـم بإنـكار السـنة: وهـو كتـاب «الأضـواء القرآنيـة في اكتسـاح الآحاديـث الإسرائيليـة وتطهـير البخـاري منهـا» للمؤلـف السـيد صالـح أبـو بكـر.

- اختياره الاستقالة بدلا من استنكار الكتاب.

ثـم جـاء بالمجلـد ٤ وفى العـدد ١٢ ص ٢٥ بمجلـة التوحيـد وفي تعليـق بعنـوان «رائـد الدعـوة السـلفية في مـصر»

جـاء فيـه مـا يوضـح اسـتمرار توتـر العلاقـة بـين الجماعـة وبـين الدكتـور السـيد رزق الطويـل الأسـتاذ بجامعـة الأزهـر الشريـف ومنشـئ جماعـة دعـوة الحـق الإسـلامية ومحـي

مجلة «الهدي النبوي» لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية قديما.

وذلك لا لشيء إلا لقوله في مقال له عن محمد حامد الفقي «وعلى منهج جماعته قامت جماعات أخرى تقوم من مسيرتها»

حيث اعتبرت الجماعة ذلك اتهام لجماعة أنصار السنة المحمدية بأن بها انحرافات تحتاج إلى تقويم وتذكره بأنه كان عضوا بالجماعة ذات يوم.

ثم عادت المياه لمجاريها بينه وبين جماعة أنصار السنة المحمدية فقد جاء في المجلد ٥ العدد ١١ ص ٤٩ من مجلة التوحيد وتحت عنوان «أخبار الجماعة»

- أنه بدعوة من فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة أنصار السنة المحمدية اجتمع بالمركز العام يوم الخميس ١٦ شوال سنة ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٧٧ م مع فضيلة الأستاذ الدكتور سيد رزق الطويل رئيس جماعة دعوة الحق الإسلامية وذلك لدراسة ما ينهض بدعوة التوحيد والعمل على جمع الشمل وضم الصف وقد بدأ كل منهما استعداده الطيب لتحقيق الغرض الذي جرى الإجماع من أجله حقق الله الآمال لما يحب ويرضى.

- وعند وفاته عين شقيقه أ. د عبد القادر رزق الطويل رئيسا عاما للجماعة وهو الرئيس الحالي لها، وتسيطر السلفية الوهابية الآن شكلا وموضوعا على فكر الجماعة، وهذا واضح جلى لمن يتصفح المجلة أو موقعها الألكترونى.

بطاقة حياة للمؤسس د. سيد رزق الطويل:

- ولد فى ١٩٣٢/١٠/٦م بقرية نكلا – مركز أمبابة - جيزة

- حصل على درجة الدكتوراه فى اللغة العربية عام ١٩٧٤م

- عين عميدا لكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالأزهر الشريف

- عين عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر

- من مؤلفاته: بنو إسرائيل فى القرآن، العقيدة فى الإسلام، الحياء فى الإسلام وذلك غير الأحاديث الكثير فى الإذاعة والتليفزيون المصرى.

- توفى فى ١٩٩٨/٨/٥م

ثالثا: المركز الإسلامى لدعاة التوحيد والسنة:

أُسس في عام ١٩٦٨م على يد الدكتور / محمد جميل غازي.

يتكون من:

١- اللجنة الشرعية:-

والتى تضم عددا من الدعاة الملتزمين بالمنهج السلفي الوهابى فى مصر..

٢- معهد علوم القرآن والسنة:

يضم المركز معهدًا لعلوم القرآن والحديث، يقوم بإعداد الدعاة وتخريجهم، وتحت الإشراف- الإسمى طبعا - من الأزهر الشريف.

٣- مسجد العزيز بالله:

يشرف عليه المركز ؛ وتقام به سلسة من الدروس والمحاضرات المنتظمة وذلك على مدار الأسبوع.

- ((... كان مسجد العزيز بالله يستضيف عمر عبدالرحمن وطه السماوى وغيرهما من قادة الجماعات

ناصر عبدربه

- **بطاقة حياة المؤسس د. محمد جميل غازى:**

- ولد سنة ١٩٣٦م بقريدة الجرايدة - كفر الشيخ – مصر

- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمعهد الأحمدى بطنطا ثم كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٩م وتخرج سنة ١٩٦٣م

- عمل بوزارة الثقافة حتى وصل إلى درجة «كبير باحثين» بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون.

- حصل على الدكتوراة فى الأدب سنة ١٩٧٢م

- اختير عضوا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- من مؤلفاته:

مفـردات القـرآن الكريـم، أسـماء القـرآن الكريـم، الصوفيـة الوجـه الآخـر، محنـة الأحمديـن، مقـالات عديـدة بمجلـة التوحيـد

رابعا): مجلة التوحيد:

مجلـة التوحيـد هـي الناطـق الرسـمى باسـم جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة بمـصر وتـم صدورهـا سـنة ١٩٧٢م وتعتـبر هـي البديـل لمجلـة الهـدي النبـوي التـي كانـت لسـان حـال جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة منـذ سـنة ١٩٣٧ والتـي توقفـت عنـد توقـف الجماعـة ودمجهـا مـع الجمعيـة الشرعيـة سـنة ١٩٦٧م.

ولقـد تـم إعـادة مجلـة الهـدي النبـوي وتجديـد ترخيصهـا سـنة ١٩٧٥م عـن طريـق جماعـة «دعـوة الحـق الإسـلامية» والتـي أسسـها أ.د السـيد رزق الطويـل ﷺ.

•وهذه بعض الملاحظات على المجلة وسياستها:

تهتم المجلة بمسائل مثل:

- وجوب وفرضية النقاب على المرأة المسلمة ١٧)

- وجوب وفرضية إطلاق اللحية للرجال. ١٨)

- تبديع وتفسيق وتكفير الصوفية.

- تحريم التعامل مع البنوك وأنها مخالفة لرب العالمين ١٩)

- تبديـع الاحتفـال بالمناسـبات الدينيـة مثـل الإسراء والمعـراج والمولـد النبـوى وليلـة النصـف مـن شـعبان وغـير ذلـك.

- الطعـن فى علـماء الأزهـر الكبـار أمثـال «الباقـورى وعبـد الحليم محمود والشـعراوى والغـزالى وعبـد اللـه شـحاته وعبـد المنعـم النمـر ومحمد سـيد طنطـاوى وعـلى جمعة»

- تحريـم شـد الرجـال لزيارة قـبر النبي ﷺ وقبور الصالحين. أنظر علي حشـيش بتاريخ ٢٠٠٣/١/١م، ثـم يناقـض نفسـه قائـلا بمشروعية واسـتحباب زيـارة قبر النبـي ﷺ ولكن يمنع السـفر لذلـك فكيـف – بربكـم – تكـون زيـارة قبر النبي ﷺ مسـتحبة والسـفر لهـا حرام؟!!

- تقول: ختان الإناث واجب.

ففى العدد ٩٢ بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٢٥م قالت المجلة: إن «ختان الإناث من شعائر الإسلام»

-تقول: الصلاة في مساجد الأضرحة حرام بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١م. وأنه يجب هدم هذه الأضرحة وأن هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم كتبت تنبيه هام: أنه لا يجوز للآحاد فعل ذلك بدون إذن ولي الأمر وذلك هربا مما حدث في المنصورة – من جراء هذه الفتاوى – حيث قام مجموعة من جماعة أنصار السنة المحمدية بحرق وهدم مجموعة من الأضرحة وقامت قوات الأمن بالقبض عليهم ونشرت ذلك الصحف في حينه.

-يسأل أحمد فراج النجار الأقصر الطور شرق يقول: ما حكم: الأخذ بأحاديث الآحاد فى العقائد؟

حديث الآحاد يؤخذ به في العقائد على الصحيح مِن قولي العلماء..... وعلى كل يجب الاحتجاج بها في إثبات العقائد وسائر الأحكام «وهذا مخالف للحقيقة العلمية» بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١ م

- منهج السلف – تقصد منهج السلفية الوهابية وليس السلف الصالح - في تفويض الصفات هو تفويض الكيف لا تفويض المعنى وتنقد الأشاعرة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١ م
- تكفير الشيعة وتقول: إنهم واليهود وجهان لعملة واحدة. ٢٠)

- تقول بعد عدم جواز إثبات هلال رمضان بالحساب الفلكي. ٢١)

- تقول: بدخول الجان بدن الإنسان.

- سرادق العزاء بدعة العدد ٤٣٤.

- السبحة بدعة العدد ٤٣٤.

- التصوير حرام العدد ٤٣٤.

- من خطط المجلة الآن:

مـشروع المليـون نسـخة وذلـك لتوزيـع أعـداد المجلـة إلى أئمـة وزارة الأوقـاف وتوصيلها إلى بيوتهـم وذلـك بغـرض نـشر الفكـر الوهـابي بـين أئمـة وزارة الأوقـاف وأنهـا تطلـب التـبرع مـن أهـل الخـير لهـذا المـشروع.

والشـئ المؤسـف أن المجلـة قـد نـشرت في أحـد أعدادهـا أن القائمـين عـلى وزارة الأوقـاف مرحبيـين بهـذا المـشروع وأنهـم أثنـوا عـلى المجلـة وأنهـا مـن العلـم النافـع فتقول: إن هـذا المـشروع لـو حـدث فسـتكون الطامـة الكـبرى لأن المجلـة هـي لسـان حـال الفكـر الوهـابي المتطـرف وسـوف يعـم التطـرف في جميـع مسـاجد مـصر وليـس مسـاجد أنصـار السـنة المحمديـة فقـط وسـيكون ذلـك خطيئـة لـوزارة الأوقـاف لأنهـا هـي التـي سـوف تعطـي القائمـين عـلى المجلـة أسـماء وعناويـن أئمـة الأوقـاف وربمـا تدعـم هـذا المـشروع ماديـا!!

٢- السلفية العلمية:

- تمثلها الآن المدرسـة السـلفية بالإسـكندرية، وكانـت نشـأتها فى منتصـف السـبعينيات عـن طريـق طـلاب جامعـة الإسـكندرية خصوصـا كليـة الطـب «محمـد إسـماعيل المقـدم، يـاسر برهامـى، سـعيد عبـد العظيـم» عـلاوة عـلى أحمـد فريـد، محمـد عبـد الفتـاح «أبـو إدريـس»، وكان يمثلهـم بالقاهـرة «عبـد الفتـاح الزينـى»

- قاموا بإختيار «أبو إدريس» قيما لهم

- تـم اعتقـال أبـو إدريـس وسـعيد عبـد العظيـم سـنة ١٩٩٤م وكذلـك غلـق مجلـة صـوت الدعـوة ومعهـد إعـداد الدعـاة الخـاص بهـم «معهـد الفرقـان».

- أهـم أفكارهـم: الإهتـمام بالعقيـدة وطلـب العلـوم الشرعيـة ورفـض التصـوف والطعـن فى الأشـاعرة والماتريديـة «عقيـدة الأزهـر» ورفـض وتبديـع العمـل الحـزبى والدخـول فى الإنتخابـات «هـذا قبـل ٢٥ يناير طبعـا حيـث قامـوا بعـد ٢٥ يناير

بإنشـاء حـزب النـور وخاضـوا الانتخابـات» وكذلـك رفـض عمـل المـرأة إلا للـضرورة ومنـع ترشـحها فى الإنتخابـات «تغـير هـذا – تقيـة - بعـد ٢٥ يناير ٢٠١١م».

- منهجهم قائم على أربع مراحل:

أولا: التصفية: من البدع والشركيات والكفريات

ثانيا: التربية: للفرد المسلم

ثالثا: المفاصلة: أى البراءة من الحركات والأحزاب والحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله

رابعا: الجهاد: وذلك عند القدرة على القتال المسلح وقد قيل للشيخ محمد ناصر الألباني «الذى يعتبر من أئمة السلفية المعاصرة» وهل تنتظر أن يتركنا الحكام عندما ننذرهم ونتحرك في المجتمع لإستقطاب تأييد الناس؟؟

يا شيخ، إنهم لن يتركوننا بل سيبادروننا بالقتال!!

فرد عليهم الألباني: «يا إخواني بس شدوا حيلكم في تحقيق الكتب ونشر الدعوة الإسلامية بين أغلبية الشعب وعندما نصل للمفاصلة لن نختلف بشأن تحديد وقت الجهاد إن شاء الله».

٣- السلفية الجامية:

- ما يميز هذه المدرسة هو تحريم الخروج على الحاكم الجائر بل تحريم معارضته مطلقا ولا حتى إبداء النصيحة له فى العلن، رفض العمل الحزبى مطلقا، رفض التعاون مع الحركات الإسلامية المخالفة للمنهج السلفى «بفهمهم»، العداء لأى توجه مناوئ للحاكم، تجريح المخالف من العلماء كائنا من كان، كثرة ردودهم على العلماء والمفكرين حتى أطلق عليهم البعض «السلفية الردودية»، الطعن في علماء الأمة المختلفين مع أوصيائهم «ابن تيمية – ابن عبد الوهاب – ابن باز»، الولاء للحاكم طالما بقى فى السلطة.

- نشأت هذه المدرسة بالمدينة المنورة تقريبا سنة ١٩٨٨م، على يد الشيخ: محمد بن أمان الجامى «الأثيوبى الأصل»، وظهرت بقوة بعد فتنة احتلال صدام للكويت، واستعانة السعودية ودول الخليج بأمريكا والأمم المتحدة لنجدتهم، ساعتها نشب الخلاف هل يجوز الاستعانة بكافر لحرب شعب العراق المسلم أم لا؟!

وقامت المؤسسة الدينية السعودية بإصدار فتوى: بأن هذا جائز، إن لم يكن واجبا.

فقامت السلفية الحركية «السرورية نموذجا» بمناهضة هذه الفتوى ورفضها بشدة، فعندئذ دخلت السلفية الجامية الساحة وظهرت على السطح مؤيدة بشدة الحاكم السعودى موجهة سهامها للسلفية الحركية والإخوان وتاريخهم ورموزهم، فأخرج ربيع بن هادى المدخلى مجموعة كتب فى تبديع وتضليل وتفسيق إن لم يكن تكفير «حسن البنا – سيد قطب» وغيرهم من قادة الإخوان، لأنهم بحثوا عن السلفية الحركية بالسعودية فوجدوا أنها متأثرة بفكر الإخوان، فوجهوا سهامهم لعلة المرض.

- **أهم الرموز:** محمد أمان الجامى، ربيع بن هادى المدخلى «بالسعودية»، إسماعيل مندكار «الكويت»، عبد الله السبت «الإمارات»، فوزى الأثرى «البحرين»، عبد المالك بن أحمد رمضانى «الجزائر»، مقبل بن هادى الوادعى، يحيى الحجورى «اليمن»، محمد سعيد رسلان، محمود لطفى عامر، محمود الرضوانى، طلعت زهران، على حشيش «مصر»، على الحلبى، مشهور حسن «الأردن».

وتقوم السلفية الجهادية باتهام السلفية الجامية بالضلال والبدعة. ٢٢)

٤- السلفية الحركية:

وهم من تتلمذوا على أقطاب جماعة الإخوان المسلمين أثناء إقامتهم بالمملكة العربية السعودية هروبا من النظام الناصري منذ ستينات القرن الماضي فرحبت بهم المملكة ووفرت لهم كل سبل الرفاهية، كيدا في الرئيس جمال عبد الناصر ﷺ، فتتلمذ بعض الشباب الوهابي السعودي على هؤلاء المفكرين أمثال محمد قطب «المصرى» ومحمد سرور زين العابدين «السورى المنشق عن إخوان سوريا» وكانت مؤلفات سيد قطب وكتب ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب هى الزاد لهم.

- رحل محمد سرور زين العابدين «السورى» إلى السعودية فى منتصف الستينيات، وعمل مدرسا بمعهد بريدة العلمى بالقصيم، وقام بمزاوجة السلفية الوهابية مع القطبية الإخوانية والجمع بين كتاب الظلال لسيد قطب وكتاب التوحيد لابن عبد الوهاب، وكما يقول أحد الباحثين: «جعل الشباب السعودى يرتدون عباءة محمد بن عبد الوهاب وبنطال سيد ومحمد قطب».

- الفرق بينها وبين السلفية العلمية هو تكفيرها للحاكم الذى يحكم بالقوانين الوضعية الحديثة وذلك علنا وبالاسم

«تكفير المعين»، أما السلفية العلمية فتقوم بتكفير الحاكم الذى يحكم بالقوانين الوضعية «نوعا» وليس «تعيينا ولا بالاسم»

- ترى أن الكفر المراد فى قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأؤلئك هم الكافرون» يقصد به الكفر الأكبر وليس الأصغر

- وترى أن الدستور والديمقراطية ما هى إلا أدوات للكفر والطاغوت

- ظهرت هذه الدعوة فى مصر فى منتصف السبعينيات بحى شبرا بالقاهرة

- **أهم الرموز:** سفر الحوالى، سلمان العودة، ناصر العمر، محسن العواجى «السعودية»، عبد الرحمن عبد الخالق، حامد العلى «الكويت»، محمد على حراث، المنجى الهاشمى، عبد الله الحاجى «تونس»، فوزى السعيد. سيد العربى، محمد عبد المقصود، نشأت أحمد، حسن أبو الأشبال «صاحب فتوى تكفير المجلس العسكرى المصرى»

وهؤلاء تشكك السلفية الوهابية الرسمية أو العلمية في انتمائهم السلفى وتحذر من قراءة مؤلفاتهم وتصفهم بالمبتدعة ٢٣)

٥-السلفية الجهادية:

- تتبنى الجهاد المسلح ضد الحاكم «الطاغوت من وجهة نظرهم» والمجتمع الجاهلى وتبيح لأعضائها – بل تجعله واجبا وفرضا - الخروج المسلح على الحكام وتغيير المنكر بالسيف، وذلك بهدف إقامة دولة الخلافة العالمية.

- **من أهم أفكارها:** الحاكمية والولاء للمؤمنين والبراءة من المجتمع الكافر والطواغيت، تكفير الدساتير الحديثة والديمقراطية والبرلمان، اعتبار الحكومات فى الدولة العربية هى العدو القريب التى يجب قتاله أولا قبل العدو البعيد

"إسرائيل والغرب» وهم يكفرون جميع الأنظمة والحكام في البلدان الإسلامية – بما فيها السعودية وبعضهم يكفرون الشعوب أيضًا.

ومن آراءهم:

- أن الديمقراطية كفر.

- وأن البرلمان يعتبر من قلاع الوثنية.

- والتحية العسكرية كفر وردة.

- وتحريم البطاقة الشخصية وتمزيقها لأن بها صورة والصورة حرام ومقدمة للشرك واعتراف ضمني بالنظام القانوني الكافر.

- أول من استخدم هذا المصطلح «عبد الله عزام» سنة ١٩٨٧م «٢٤)

- **من أهم عملياتها:** حادث الفنية العسكرية ١٩٧٤م، قتل الشيخ الذهبى ١٩٧٧م، اغتيال السادات ١٩٨١م

- **أهم الرموز:**

المودودى، سيد قطب، صالح سرية مؤلف» رسالة الإيمان «١٩٧٣م، محمد عبد السلام فرج مؤلف» الفريضة الغائبة «١٩٨٠م، الجماعة الإسلامية التى اصدرت» ميثاق العمل الإسلامى «١٩٨٤م تأليف ناجح إبراهيم وعاصم عبد الماجد وعصام دربالة، أيمن الظواهرى، عبد الله عزام، ابن لادن، أبو محمد المقدسى مؤلف» ملة إبراهيم «١٩٨٥م، أبو قتادة الفلسطينى مؤلف» الجهاد والاجتهاد: تأملات فى المنهج «١٩٩٩م، أبو مصعب السورى مؤلف» دعوة المقاومة الإسلامية «٢٠٠٤م.

يقول أبو قتادة الفلسطيني:

« إن الحركة الجهادية حركة سلفية التصور والرؤى سلفية المنهج والطريق بريئة كل البراءة من الإرث المنحرف في فكر الأشاعرة والماتريدية سليمة كل السلامة من آثار المنهج الصوفي الضال لا تنتسب إلى أي مذهب وطريق إلا طريق الكتاب والسنة بصيرة بحال أهل زمانها تصبغ أعمالها بالبعد التعبدي لحركة الصحابة الأول في الأرض وإذا عرفنا هذا تبين لنا أن حركات الجهاد في العالم الإسلامي لم تصل إلى الأمل المنشود ولكنها إن شاء الله تشد الخطى نحوه «" ٢٥)

- تنظيم القاعدة وفروعه هو حامل لواء السلفية الجهادية الآن مثل الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر،

الجماعة المغربية المقاتلة، جماعة جند الإسلام بغزة، جماعة أنصار بيت المقدس.

٦-السلفية المستقلة:

يرون أن التغيير لابد أن يبدأ من القاعدة «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»- يرون عدم الإشتغال بالسياسة الحزبية.

- من أهم رموزهم الدكتور أسامة عبد العظيم أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر، محمد مصطفى الدبيسى.

- البعض يرى أن «محمد حسان، محمد حسين يعقوب، أبو إسحاق الحوينى» سلفيين مستقلين حيث إنهم غير منضويين تحت أى جماعة أو مدرسة أو حزب، ولكنى أرى أن أفكارهم أقرب للسلفية العلمية.

ملحوظة هامة:

لا يوجد خلاف حقيقى بين مدارس السلفية المختلفة، حيث إنها تتفق فى كل شئ ولكن خلافها ظاهرى فقط، فالفرق بينها هو فى وقت إعلان الخروج المسلح على الحكام» غير السلفيين «هل هو الآن مثل السلفية الجهادية؟! أم لم يأت وقته بعد مثل بقية السلفيات؟!

أنظر إلى قول ابن عثيمين:» ولهذا لو قال لنا قائل الآن لماذا لا نحارب أمريكا وروسيا وفرنسا وإنجلترا؟ لماذا؟ لعدم القدرة. الأسلحة التي قد ذهب عصرها عندهم هي التي في أيدينا وهي عند أسلحتهم بمنزلة سكاكين الموقد عند الصواريخ ما تفيد شيئاً فكيف يمكن أن نقاتل هؤلاء؟ ولهذا أقول: إنه من الحق أن يقول قائل: إنه يجب علينا أن نقاتل أمريكا وفرنسا وإنجلترا وروسيا كيف نقاتل؟ هذا تأباه حكمة الله تعالى ويأباه شرعه لكن الواجب علينا أن نفعل ما أمر الله تعالى به: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) هذا الواجب علينا أن نعد لهم ما استطعنا من قوة وأهم قوة نعدها هو الإيمان والتقوى «٢٦)

وكلام ابـن عثيمـين يؤكـد أنـه لا فـرق بـين السـلفية الرسـمية – وهـو مـن أعمدتهـا – وبـين السـلفية الجهاديـة، فتأمـل!!!

•أهم مواقع الإنترنت السلفية:

١-موقع أنا السلفي: وهو موقع الدعوة السلفية بالإسكندرية

٢-موقع قناة الحافظ

٣-موقع قناة الرحمة: وهو موقع وهابى صرف وهذه بعض المقالات المنشورة به:

•النقاب للشيخ عبد الله كامل

•فصل الخطاب فى حكم النقاب

•حكم النقاب فى الإسلام

٤-موقع جماعة دعوة الحق:

ولها موقع الكترونى على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) وشعارها:

« عودة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة».

وهـذه بعـض رؤس الموضوعـات التـي تنـشر عـلى موقـع الجماعـة تبـين بجـلاء وهابيتهـا:

•عـلي جمعـه مفتـي الديـار المصريـة يقـول إن النقـاب ثـوب شـهرة منهـي عنـه ويستشـهد بشكسـبير!

•خطباء مصر يرفضون تعليمات الأوقاف بمهاجمة النقاب.

•على خطى شيخ الأزهر. مفتي مصر: بنوك مصر شرعية ١٠٠٪.

•حرمة تصوير ذوات الأرواح بقلم: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم ابن أبي العينين

•الكرة... والحنين إلى الجاهلية

•عقيدة السلف في الصفات كتبه د. ياسر برهامي.

•النقاب في أربعين تفسيرا للقرآن الكريم: أشرف عبد المقصود

•أعياد الميلاد» مناسك وشعائر «!!!

•حكم ظهور المرأة الداعية على التلفاز بحجابها الشرعي؟

•مخاطر الفضائيات الشيعية على عقيدة أهل السنة. بقلم: الهيثم زعفان

•دواء من» بول الإبل «يعالج ٧ أنواع من السرطانات.

•سؤال: ماذا تفعل الزوجة إذا خيرها زوجها بين أن تترك النقاب أو الطلاق قائلا لها إن النقاب ليس فرضا ويطلب منها ألا تلبسه أمام إخوانه؟!

•سؤال عن دفاتر التوفير وحكمها وكيف أن دار الإفتاء تقول إنها حلال؟!

٥-موقع قناة الحكمة:

ويعرض جميع برامج القناة ومواعيد البرامج

٦-شبكة سحاب:

وهو موقع يعبر عن الوهابية الرسمية ومن أعمدة الشبكة «ابن باز، ابن العثيمين، الألباني، ربيع المدخلي، مقبل بن هادي الوادعي»

وجل اهتمام هذه الشبكة هو الإسلام الطقوسى كما تفهمه الوهابية الرسمية» من نقاب ولحية وتقصير للجلباب للرجل وقضايا التوسل والبدعة وتحريم الصلاة في مساجد الأضرحة، ومهاجمة وتكفير الشيعة والصوفية وتبديع وتضليل عقيدة الأزهر «الأشعرية» وتضليل والإخوان والتبليغ والدعوة.

٧-منبر التوحيد والجهاد:

وهو يعبر عن فكر تنظيم القاعدة «السلفية الجهادية» ومن منشوراته:

•ميثاق العمل الإسلامي

•رسالة إلى كل من يعمل للإسلام لرفاعي سرور

•مؤلفات المودودي

•مؤلفات سيد قطب

•زنادقة الأدب الفكري لهاني السباعي

•الفيديو الإسلامي «القضايا الإسلامية» لناصر بن حمد الفهد

-8موقع الأثرى:

وبـه ردود وتبديـع وتضليـل بـل وتكفـير للإخـوان – والشـيعة – والتبليـغ والدعـوة والصوفيـة.

الهوامش:

١- انظر د.محمد سعيد رمضان البوطى: السلفية مرحلة زمنية مباركة وليست مذهب إسلامى ص ٢٣٠

٢- المرجع السابق ٢٣١

٣- ومن يريد المزيد يرجع إلى كتاب «أخطاء ابن تيمية» للدكتور / محمود صبيح

٤- انظر الدرر السنية ٥٩/٢

٥- انظر الدرر السنية ٢٧٢/١٠، ٣٥٥

٦- انظر الدرر السنية ٣٩٧/٧

٧- انظر كشف الشبهات ص ٦-٨

٨-انظر الدرر السنية ٥٣/١، ٥٤

-9انظر الدرر السنية ٥٣/١، ٥٤

١٠-انظر «نقد القومية العربية» ابن باز ص ٣٣

١١-فتاوى ابن باز ٢٧٥/٧

١٢-المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الانترنت

١٣- المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الانترنت – رجال دين مصريون

١٤- نقلا عن الشيخ محمد صفوت نور الدين: شريط «السلفيون»

١٥- نقلا عن الشيخ محمد صفوت نور الدين: شريط «السلفيون»

١٦- انظر التحقيق الصحفى المنشور بمجلة روزاليوسف والذى أجراه «عصام عبد الجواد، أسماء نصار» بعنوان «مسجد العزيز بالله تكية السلفيين فى الزيتون» بتاريخ ١٤-٨-٢٠٠٩م

١٧- انظر مقال الشيخ محمد صفوت نور الدين عن الحجاب بتاريخ ١-٢-

٢٠٠٣م

١٨- انظر عدد ١-٧-٢٠٠٨م

١٩- انظر مقال د.جمال المراكبى بتاريخ ١-١-٢٠٠٣م وانتقاده لفتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر والتى قضت بأن فوائد البنوك المحددة والثابتة حلال شرعا.

٢٠- د.أسامة سليمان ١-١١-٢٠٠٨م

٢١- زكريا حسينى محمد ١-٩-٢٠٠٨م

٢٢- انظر كتاب «تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية» لأبى محمد المقدسى.

٢٣- انظر كتاب «براءة الدعوة السلفية من الفكر القطبى السرورى» لمحمد بن حسن بن حجازى.

٢٤- انظر رضوان السيد، الحياة اللندنية ١٥-١٠-٢٠٠٥م

٢٥- انظر «الجهاد والاجتهاد:تأملات فى المنهج» أبو قتادة الفلسطينى ص ٦٩

٢٦- انظر «الجامية» بقلم الشيخ سالم الطويل – موقع شباب السنة

رئاسة الدولة فى فتاوى السلفية

عندما تسأل الإخوة السلفيين عن وجهة نظرهم عن الحاكم وكيفية اختياره وحقوقه وواجباته تفاجأ بأنهم يستدعون كتب

«الأحكام السلطانية» التى كتبت من ألف عام أو يزيد لواقع مغاير تماما، ويعتبرون ما جاء بها هو فقه السلف الصالح وأن من يعارضها - كائنا من كان - فهو مبتدع ضال يتبع غير سبيل المؤمنين، حتى إنهم يتحدثون بنفس عباراتها مثل «حماية البيضة والذب عن الحوزة والرعية وغير ذلك»!!

وهذه جولة فى الفقه السلفى لنتعرف عن رؤيته لرئاسة الدولة:

☒بعض فتاوى السلفية حول رئاسة الجمهورية:

ا) السلفية الرسمية:

☒**مجلة التوحيد لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية:**

- **د.إبراهيم هلال:** العدد (٦) ص ٣٠ المجلد ٢٠ وتحت عنوان «شخاشيخ الأطفال» بقلم أ. د إبراهيم هلال

جاء فيه:

- ليس فى الإسلام مدة محددة يحكم فيها الحاكم المسلم وإنما حين يبايع بالحكم بانتخاب أو عن طريق اختيارات أهل الحل والعقد فإن مدته لا تنتهى إلا بوفاته مهما طالت أو بعجزه لمرض لا يستطيع معه مباشرة هذه المسئولية ـ فليس هناك حاجة لأن يجدد انتخابه ولا أن يفتح الباب له ولغيره لانتخاب من جديد.

- محمد صفوت نور الدين:

يقول فى حواره بمجلة التوحيد عدد شهر رجب سنة ١٤٢٦ هجرية: «اختيار الحاكم يكون عن طريق أهل الحل والعقد الذين ينبغى أن يختاروا الأصلح فالأصلح... أما الديمقراطية فإن أصحاب الديمقراطية يهيجون الرأى العام وهى مسألة نتائجها

فاشلة مائة فى المائة... والدعاء للحاكم واجب على المسلمين ولو كان فاسقا وظالما»

-**د.جمال المراكبى** يقول: «أجمع المسلمون على عدم جواز تولى الكافر أمور المسلمين» ١)

وعن شروط الحاكم يقول: «الجمهور على الوصول للاجتهاد المطلق» ٢)

والمقصود بالاجتهاد المطلق أن يكون الحاكم مثل أبى حنيفة ومالك والشافعى فى استنباط الأحكام!!

ويقول: أيضا موضحا واجبات الحاكم: «حفظ نصوص الدين بنبذ البدع وأهلها وإقامة السنن ورد شبه المشككين وزيغ المعاندين... والقيام على شعائر الدين ومعاقبة من يهمل فى أداء شئ منها أو يجحدها وينكرها» ٣)

ثم يقرر: «إن طاعة أولى الأمر مبدأ من مبادئ الحكم الإسلامى وأساس من أسسه... ولا يشترط فى الطاعة أن يكون الحاكم قد وصل إلى السلطة بالطريق المشروع ولا أن يستكمل الشروط المطلوبة فطاعة المتغلب وغير المكتمل الشروط واجبة وطاعة الإمام الجائر واجبة» ٤)

- **صفوت الشوادفى:** العدد ٤٠٦ ص ٣٢ المجلد ٣٤ وتحت عنوان من روائع الماضي مقال بعنوان «أنصار السنة والانتخابات» للشيخ صفوت الشوادفي جاء فيه:

- الديمقراطية فى ميزان الله جاهلية

- تداول السلطة مفهوم عزبى النشأة لا علاقة للإسلام به

- لا يجوز تحديد مدة للرئاسة وللحاكم أن يستمر بالحكم مدى الحياة

- إقامة الأحزاب حرام بصريح القرآن.

- نسبة العمال والفلاحين نسبة ظالمة والعدل يقتضى أن تخصص نصف مقاعد مجلس الشعب لعلماء الأزهر الشريف ونصفه للخبراء والمتخصصين فى جميع الجالات.

- **وهناك ملاحظة هامة:** هى أن الدكتور جمال المراكبي - والذي سمح بنشر هذا المقال أثناء رئاسته للجماعة على أنه من روائع الماضي - في رسالته للدكتوراه في

كلية الحقوق جامعة القاهرة - وهي حول نظام الحكم في الإسلام - يعارض كل هذه الآراء السابقة!!

فهل فعل هذا خضوعا للمشرفين على رسالته وحتى يأخذ الدكتوراه؟!! أم أنه فعلا يؤمن بما كتبه في رسالته للدكتوراه والتي يقوم بنشرها مجانا على موقعه على الانترنت وبذلك يكون مخالفا للإسلام كما يقول الشوادفي؟!! وإذا كان يؤمن بما جاء في رسالته للدكتوراه فكيف سمح بنشر هذه المقالة لصفوت الشوادفي على أنها من روائع الماضي وعلى أنها رأي أنصار السنة المحمدية في الانتخابات بلا أدنى تعليق عليها؟!!

٢- السلفية الجامية:

- **د.محمد السعيد رسلان:** يقول «أهل السُّنة يُقِرُّونَ أنَّ الخروج على الولاة هو من أعظم ما يجلب الشرور, بل لم يجلب الشرور على أمَّةِ محمدٍ ﷺ شيءٌ هو أعظمُ من الخروج على ولاة الأمور؛ وذلك في عقائد أهلِ السُّنَّة فلن تجد كتابًا جامعًا في عقائد أهلِ السُّنَّة إلا وفيه تقرير هذا الأمر العظيم وهو: أنَّ أهلَ السُّنَّة لا يخرجون على ولاة الأمور وإن ضربوا ظهورهم، وأخذوا أموالهم، واستأثروا عليهم... وإن كانوا جَوَرَة، وإن كانوا ظَلَمَة، وإن كانوا فَسَقَة، وإن كانوا مُستأثرين، بل الذي صار إليه أهلُ السُّنَّة أنَّه لا يجوز الخروج على ولاة الأمور أو على الحاكمين المُتَغَلِّبين ولو كفروا بالله العلي العظيم إلا عند استكمال العُدَّة ولا عُدَّة، فلا يجوز عند أهل السُّنَّة الخروج على الحاكم ولو كفر إلا إذا توفرت الشروط: أنْ يأتي بكفرٍ لا نِزاع فيه بين أهل القبلة، أمَّا إنْ كان مُتأولا فهذا يُكَفِّره بما تَأَوَّلَهُ وهذا لا يُكَفِّره - فهذا ليس بالكفر البَوَاح.» ٥)

- **محمود لطفي عامر:** يقول: «المقرر عند أئمة السلفية المعاصرة» السمع والطاعة «لولاة الأمر في المعروف وتحريم الخروج عليهم» ٦)

ولذلك قام بإهدار دم الدكتور محمد البرادعى عندما دعا للعصيان المدنى أثناء حكم مبارك معتبرا ذلك خروجا على الحاكم فقال «والمتأمل لتصريحات البرادعي يجد فيها الحثُّ والعزم على شق عصا الناس في مصر الذين تحت ولاية حاكم مسلم

متغلب وصاحب شوكة تمكنه من إدارة البلاد، وأيًّا كان حاله في نظر البعض فهو الحاكم الذي يجب السمع والطاعة له في المعروف، وبالتالي لا يجوز لمثل البرادعي وغيره أن يصرح بما ذُكر، ولذا فعليه أن يُعلن توبته مما قال وإلا جاز لولي الأمر أن يسجنه أو يقتله درءاً لفتنته حتى لا يستفحل الأمر» ٧)

- **عادل السرى:** يقول: «قد يسأل بعضهم: كيف نختار إمام المسلمين أو رئيس الجمهوريّة؟! قلنا لهم: افعلوا ما فعله أسلافكم من الصّحابة والتّابعين، فإمام المسلمين ينصّب بثلاث طرق:

الأولى: عهد الإمام أو الرّئيس السّابق له.

الثانية: يجتمع أهل الحلّ والعقد من العلماء والأعيان والعقلاء، ويختارون رئيسا لهم.

الثالثة: إن أخذها قهرا لا يخرج عليه. ٨)

« واختلف العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة منهم على مذاهب شتى:

فقالت طائفة: لا تنعقد إلا بجمهور أهل العقد والحل من كل بلد ؛ ليكون الرضاء به عاما والتسليم لإمامته إجماعا، وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضي الله عنه على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها.

وقالت طائفة أخرى: أقل من تنعقد به منهم الإمامة خمسة يجتمعون على عقدها، أو يعقدها أحدهم برضا الأربعة ؛ استدلالا بأمرين: أحدهما أن بيعة أبي بكر رضي الله عنه انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها والثاني عمر رضي الله عنه جعل الشورى في ستة ليعقد لأحدهم برضا الخمسة، وهذا قول أكثر الفقهاء والمتكلمين من أهل البصرة.

وقال آخرون من علماء الكوفة: تنعقد بثلاثة يتولاها أحدهم برضا الاثنين ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين.

وقالت طائفة أخرى: تنعقد بواحد ؛ لأن العباس قال لعلي رضوان الله عليهما: أمدد يدك أبايعك فيقول الناس عم رسول الله ﷺ بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان، ولأنه حكم وحكم الواحد نافذ «٩)

٣) السلفية العلمية:

- **د.ياسر برهامى:** يقول:» العصيان المدني -كما يسمونه- ليس خروجًا، بل يجب على الحاكم إزالة المظالم التي يطلبها مَن يخالفه، وأولها: «تركه الحكم بما أنزل الله»، فإذا أصر العاصي والمخالف على مخالفته شُرع تعزيره. وليس كل من يخالف الحاكم يكون خارجيًا، يجب حصد رقبته، خاصة إذا كان الحاكم يحكم بغير شرع الله «١٠)

ويقول أيضا:» نحن نرى أن الطاعة التي تجب على المسلم في المنشط والمكره وفى السر والعلن هي طاعة الخليفة الذي يتولى باسم الدين لإقامة الدنيا بالدين، وإن لم يكن مستجمعاً لشروط الخلافة، وأما من عدا ذلك فالطاعة تكون حيث كانت مصلحة المسلمين «١١)

- **سعيد عبد العظيم:** يقول:» الصندوق الزجاجى قد يأتى بامرأة ؛ لا أقبل ذلك، أرفض هذا الأمر «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، قد يأتى الإشراف القضائى بكافر ما هى همجية مفيش وعى مفيش إدراك ما مفيش معرفة بدين الله، من الخيانة بمكان أن يتولى كافر أو امرأة المسلمين، نرفض الديمقراطية «١٢)

- **سعيد السواح:** يقول:» الولاية لا تكون إلا للمسلمين «١٣)

ويطالب أن يقوم الحاكم بتشكيل هيئة شرعية للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتطهير المجتمع من كل ما يخالف شرع الله» ١٤)

٤) السلفية الجهادية:

- **د.محمد المسعرى:** يرجح أن المقصود بأولى الأمر الواجب طاعتهم فى قوله تعالى «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم... هم الحكام» ١٥)

ولكنه اعتبر أن من موانع طاعة الحاكم: أخذ المكوس (الضرائب)، تعليم اللغات الأجنبية مع إهمال اللغة العربية، الانضمام لمنظمات الكفر مثل جامعة الدول العربية أو الأمم المتحدة، إنشاء جهاز مخابرات يتجسس على المسلمين «١٦)

ثم يقول:» إذا كان الحاكم لا يطبق أحكام الإسلام - مثل جميع رؤساء الدول

فى بـلاد المسـلمين - لا تجـب طاعتـه مطلقـا فى أى أمـر سـواء وافـق الـشرع قصـدا أم لم يوافقـه، وتحـرم طاعتـه تحريمـا باتـا «واعتـبر مـن الأشـياء المخالفـة للـشرع: وضـع ضرائـب - جـمارك - إجبـار الطلبـة عـلى تعلـم لغـة أجنبيـة - التجنيـد الإجبـارى...» ١٧)

•تناقضات السلفية مع الحكام:

☒قبل ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م:

مبايعة الملك فاروق: «حضرة صاحب المعالى كبير الأمناء عابدين مصر

نرجو أن ترفعوا إلى السدة الملكية أن الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية.... تقدم خالص الولاء لجلالة الفاروق الأول حامى الإسلام» ١٨)

وفى المجلد ١٥ العدد ٧ سنة ١٩٥١م أرسلت جماعة أنصار السنة المحمدية رسالة للملك فاروق يطالبونه فيها بمنع حصول المرأة المصرية على حقوقها - مثل المشاركة فى الجمعيات والأحزاب والمستشفيات علاوة على عضوية البرلمان - لأن ذلك فى فقههم مخالف للإسلام، وجاء فى هذه الرسالة وصف الملك فاروق بالآتى: «الملك الصالح الذى لا يمضى يوم إلا وتؤثر عنه لفتة إسلامية كريمة».

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م:

- أرسلت جماعة أنصار السنة المحمدية تهنئة للثوار جاء فيها «جماعة أنصار السنة المحمدية تتقدم بأجل التهانى وأخلص التحيات وأصدق التمنيات لأبطال مصر الذين بذلوا أنفسهم لإنقاذها من عناصر الفساد التى كانت تقعد بها عن النهوض بها والسير فى طريق الحياة العزيزة» ١٩)

- «... الرئيس اللواء محمد نجيب مصر:» هدمتم صرح الطغيان البغيض ورفعتم علم الحرية وبدلتم الخوف أمنا والبغض حبا... «٢٠)

- «**جمال عبد الناصر** هو: فتى الثورة – بطل العروبة – محرر العبيد – محطم الإستعمار- نافخ روح الثورة فى الجزائر – المساعد على نشر السلام فى العالم – مقرر حقوق الإنسان فى باندونج – المحافظ على كرامة البشر... والإيمان بالله متوفر عند هؤلاء الأبطال المغاوير إخوة جمال ولولا الإيمان ما نصرهم الله فى فجر يوليو ساعة الصفر... ويرجو أن يطيل الله عمر جمال عبد الناصر ليتم جهاده وتتم الوحدة ويطالب أن ينشر بين الناس مبدأ «أرفع رأسك يا أخى» لنجد فى الشرق مائتى مليون مواطن عربى كل واحد منهم هو جمال عبد الناصر «٢١)

د.محمد خليل هراس يصف ثوار يوليو:» هؤلاء الثوار – إنهم استطاعوا فى حقبة وجيزة تحطيم طواغيت المال وأصنام السياسة – قادة الثورة الأبرار «٢٢)

وفى المجلد ٢١ العدد ١ سنة ١٩٥٦م» حيا الله الرئيس جمال عبد الناصر وحفظه ورعاه إن له فى كل يوم مأثرة وإن له فى كل يوم عمل جليل إنه الإخلاص مجسما فى رجل أنه الأمل يغدو ويروح كالروح فى الجسد.. حيا الله الرئيس جمال بطل الاستقلال بطل التحرير بطل العروبة والإسلام «

☒بعد موت الزعيم جمال عبد الناصر:

د.محمد خليل هراس نفسه:

يعرض بالنظام الناصري قائلا:» كما قلنا للسابقين - يقصد نظام الرئيس جمال عبد الناصر- ومهمناش حاجة قلنا صحيح وفي كل مكان أما اليوم فله الطاعة لأنه رئيس يدعو للعلم والإيمان ٢٣) يقصد الرئيس السادات ويفهم من هذا أنه كان يدعو إلى عدم طاعة الرئيس جمال عبد الناصر ﷺ والخروج عليه. «

د.محمد إسماعيل المقدم:

« يصف جمال عبد الناصر ب جنكيز خان ويصف الميثاق بالياسق وأن عبد الناصر كتبه ليصد الناس عن القرآن وأنه طاغوت «٢٤)

☒بعد موت الرئيس السادات:

د.محمد إسماعيل المقدم:» يصف الرئيس أنور السادات بأنه صديق إسرائيل وخادم أمريكا وحليف الشيطان وأنه فرعون حقير يرقد الآن في مزبلة التاريخ وحسابه على الله «٢٥)

الشيخ محمد الزغبى:

قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م:

كان ينتقد من يكفرون حكام مصر والمملكة السعودية والأردن وينعت من يدعو للخروج عليهم بالخوارج ويستدل بقول النبى ﷺ» إذا لقيتموهم فاقتلوهم

«ومن قتلهم من ولاة الأمور له أجر يوم القيامة..... ويأخذ عليهم أنهم يكفرون السلاطين أخذا بظاهر النص وبأدلة متهافتة.... أيوه أنا أقر أن حسنى مبارك رئيسى وبأحترم المسئولين ولا أكفر أحدا على الإطلاق..... يشهد الله ما كفرت أحدا باسمه ورسمه وهذا ما تعلمته من أئمة المنهج وأن هذا» يقصد التكفير «ليس من الحكمة وهذا هو فقه الحقب طلبا للسلامة... أتمنى من الرئيس مبارك يبعتلى وأجلس معهم» يقصد الخوارج التكفيريين «.

« من يخرج فى الجمعة القادمة «ضد المجلس العسكرى» مجرد فاسد مجرم مجرم مجرم وساعى فى الفساد وفاسق وخارج عن النظام بالكلية، وإذا قتل فى مواجهة الجيش ليس شهيدا بالمرة «٢٦)

بعد ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م:

يقول نفس الشيخ:» أحبابنا من أهل العلم قالوا – عن مبارك - إنه كافر «بعدما كان يعتبرهم خوارج يجب قتلهم» كنا نقول إنه ليس بكافر، كنا نقول أنه ظالم فاسق مجرم - وهذا واضح الكذب راجع كلامه سابقا –

ثم يكمل قائلا: «.... مبارك ضيع أمة بأسرها، دمر العراق، دمر فلسطين، الإعدام هو أقل حكم فى هذا المتكبر المتجبر الباغى، بحق كان طاغوتا» وهذا تكفير واضح «.... لم يحكمنا على مدار التاريخ أفسد من هذا الرجل... فرعون وأتباعه كانوا أشرف من هذا وأتباعه، ظهر فساده فى كل الأنحاء، قتل الآلاف، تكبر وتجبر ولا يستحق إلا الإعدام» ٢٧)

وبعد هذه الجولة السريعة يتبين لنا:

١- توقف الفقه السلفى عن التطور, واستدعاء تجارب بشرية من ألف عام وإعطاؤها العصمة باسم السلفية والسلف الصالح منها برئ.

٢- أن السلفيين مازالوا يعتبرون الديمقراطية ووسائلها بدعة وضلالة إن لم تكن كفرا.

٣- تناقض موقف السلفيين العملى من الحكام أثناء الحكم وبعده بشكل فج

ومفضـوح، ولكـن إذا لم تسـتحى فافعـل مـا شـئت!!!

فهـل يراجـع الأخـوة السـلفيون فقههـم وفهمهـم للوحـى المقـدس حـول الديمقراطيـة والأحـزاب والبرلمـان والدسـتور أم مـاذا؟!

هذا ما ستجيب عن الأيام القادمة.

الهوامش:

١-رسالة الدكتوراة «الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة» كلية الحقوق – جامعة القاهرة ١٤١٤هجرية ص ٣١٣

٢-المصدر السابق

٣- المصدر السابق ٣٨٤- ٣٨٥

٤- المصدر السابق

٥- خطبة «إنهم قتلة الحسين رضى الله عنه»

٦- مقال حقيقة السلفية – مجلة روز اليوسف

٧- موقع محمود عامر على الانترنت

٨- أبو عمر عادل السرى ٢٠١١/١٠/٢٥م موقع محمود عامر

٩- انظر الأحكام السلطانية للماوردي

١٠- موقع أنا المسلم

١١- حوار منشور على موقع صوت السلف بتاريخ ٢٦/ ٧ / ٢٠٠٦م

١٢-شريط «تطبيق الشريعة والواقع المعاصر»

١٣- برنامج «اللهم لك أسلمت»

١٤- برنامج «اللهم لك أسلمت»

١٥- وذلك فى كتابه «طاعة ولى الأمر وحدودها» لندن سنة ١٩٩٧م

١٦- المرجع السابق ص ١٦

١٧- المصدر السابق

١٨- مجلة الهدى النبوى العدد ٨ السنة الأولى ص ٢٤ سنة ١٩٣٧م

١٩- مجلة الهدى النبوى المجلد ١٧ العددان ١٠-١١ سنة ١٩٥٢م

٢٠- مجلة الهدى النبوى المجلد ١٧ العددان ٤-٥ سنة ١٩٥٢م

٢١- مـن كلام الشـيخ محمـد حامـد الفقـى مؤسـس الجماعـة - مجلـة الهـدى النبـوى المجلـد ٢٤ العـدد ٧- ١٩٥٩م

٢٢- المجلد ١٧ العددان ٤-٥ سنة ١٩٥٢م

٢٣- شريط «إلزام الأمة بالأخذ بالسنة"

٢٤ -عودة الحجاب – ١٩٨٣م ص١٥٣

٢٥- عودة الحجاب ص ١٥٩

٢٦- مقطع على اليوتيوب

٢٧- مقطع على اليوتيوب

السلفية وتكفير الدستور

الدستور هو العقد الذى ينظم العلاقة بين سلطات الدولة المختلفة «تنفيذية - تشريعة - قضائية» ؛ مبينا حدود واختصاص كل منها ؛ حتى لا تتغول إحداها على الأخرى، وهو الذى يبين شكل الدولة «جمهورية - ملكية دستورية - ملكية وراثية» علاوة على حمايته للحقوق والحريات.

وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وضع دستور المدينة «صحيفة المدينة» لتنظيم العلاقة بين المسلمين «مهاجرين وأنصار» وبين غير المسلمين «يهود ووثنيين» باعتبار الجميع مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات من الدفاع المشترك عن المدينة وغير ذلك، متبعا مبادئ العدل والمساواة التى هى روح الإسلام.

ومع أن الخلفاء الراشدين أدخلوا كل ما هو نافع ومفيد للدولة الإسلامية مثل نظام الدواوين وغير ذلك إلا أننا فى هذه الأيام بلينا بمن يرفضون كل ما توصل إليه العقل الإنسانى والحضارة المعاصرة مهما كان مفيدا بدعوى إنه من الغرب!!

وأكبر مثال على ذلك رفض السلفيين بمختلف تياراتهم مبدأ عمل الدستور بدعوى إنه مخالف للقرآن والسنة وأنه بدعة وضلالة وكفر.

وهذه جولة بين تيارات السلفية المختلفة «رسمية - علمية - حركية - جهادية» لمعرفة موقفها من فكرة الدستور حامى الحريات والحقوق:

١-أحمد النقيب: يقول معلقا على دستور الإخوان ٢٠١٢م: «هذا الدستور هو أسوأ دستور شهده أى بلد إسلامى على مدار التاريخ.. هذا الدستور به ١٤ خطأ شرعى وبه عشرات الملاحظات الموضوعية»، ويرد على من يدافع عن الدستور لإضافة كلمة الشورى وكذلك إضافة تفسير لكلمة مبادئ الشريعة معتبرا ذلك إنجاز كبير جدا جدا قائلا: «فاتهم إنهم قالوا» الشورى والمواطنة «, المواطنة معناها إيه؟ معناها أن المسلم زى النصرانى زى الملحد زى الكافر اليهودى زى... زى... إذن الشورى ضمن المواطنة أى ليس لها قيمة وكلمة مضللة» ١)

ويقـول أيضـا: «أنظـر أخـى الحبيـب أسـوأ دسـتور شـهدته مـصر إلى الآن مـن أول مـا مـصر عرفـت الدسـاتير إلى الآن هـذا الدسـتور الآثـم الـذى يعـد الآن أسـوأ دسـتور عرفتـه مـصر، لأن مـا كنـا نحـارب مـن أجلـه طـوال عـشرات السـنين الماضيـة تـم نسـفه فى هـذا الدسـتور، ولذلـك أصحـاب التوجـه الإسـلامى لا يجـوز لهـم شرعـا أن يتواجـدوا مـع هـؤلاء القـوم، يعنـى لمـا يعملـوا الدسـتور بالصـورة المهببـة دى وإحنـا موجوديـن دى مسـألة خطـيرة جـدا، واحـد يقـول إحنـا اسـتطعنا أن نقلـل المفاسـد ولأول مـرة يتـم الإعـتراف بـأن السـيادة للـه!! فـين السـيادة للـه؟! يقولـك شـفويا قالـوا هـذا بلسـانهم!! الـكلام ده كلام سـاذج، الدسـتور عبـارة عـن مـواد مكتوبـة هـى ضابطـة للقانـون، يعنـى إيـه ضابطـة للقانـون؟ إن أى وزيـر يطلـع قانـون، القانـون ده ممكـن نطعـن عليـه بعـدم الدسـتورية إزاى إنـه مخالـف للدسـتور، فلابـد أن ينـص عـلى هويـة البلـد دينـا ولغـة وانتـماء فى الدسـتور، الـكلام ده مـوش موجـود مطلقـا... يقولـك مـصر دولـة ديمقراطيـة مدنيـة حديثـة تقـوم عـلى مبـدأ المواطنـة، آسـف مبـدأ المواطنـة ده كلام صعـب كلام صعب جـدا، والديمقراطيـة كلام صعـب جـدا، مبـدأ المواطنـة هييجـى البهائيـين وييجـى الرافضـة وييجـى كل الفـرق الضالـة فى مـصر تقولـك أنـا مواطـن وعايـز حقـى، فهـذا دسـتور آثـم ونحـن نـبرأ إلى اللـه تعـالى منـه هـذا دسـتور آثـم تمامـا» ٢)

٢-مصطفـى العـدوى: يقـول منتقـدا دسـتور الإخـوان ٢٠١٢م: «أمـا عـن الدسـتور المـصرى الـذى صنعـت مسـودته وسـيطرح للإسـتفتاء عليـه: فأشـهد اللـه وأشـهدكم عـلى بـراءتى مـن هـذه المسـودة ؛ فقـد عكفـت أيامـا وليـالى عـلى قراءتـه مـادة مـادة فرأيـت ظلـمات بعضهـا فـوق بعـض، رأيـت ضـلالات اللـه عـلى مـا بهـا عليـم، ولم يكـد يذكـر اسـم ربنـا إلا فى موضـع أو موضعـين أو أكـثر كثـيرا عـلى سـبيل الحلـف أن: أقسـم باللـه أن أحافـظ عـلى كـذا وكـذا.. أمـا هـل ذكـر اسـم اللـه فى التحاكـم للـه؟! هـل ذكـر اسـم النبـى محمـد فى التحاكـم إليـه؟! هـل ذكـر القـرآن الكريـم؟!

الدسـتور بمسـودته المطروحـة دسـتور أقسـم باللـه العظيـم أن مـن يصـوت عليـه بالموافقـه بنعـم يأثـم للضـلالات التـى حواهـا هـذا الدسـتور ولبعـده عـن شريعـة اللـه سـبحانه وللضـلالات التـى فى ثنايـا هـذ الدسـتور والتـى تخـول للمسـلم أن يرتـد والتـى

تخول للشخص الكافر اليهودى أن يكون رئيسا لمصر، فالدستور ملئ بالضلالات ملئ بالأباطيل. فالحذر الحذر من الموافقة على هذا الدستور التى لا تشم فيه رائحة الشريعة إلا فى الفقرة الأولى والفقرة المتممة لها.... والله والله أرى من يوافق على هذا الدستور بكلمة نعم سيأثم لإقراره ضلالات بعضها فوق بعض عياذا بالله من الكفر ومن طرائق الكفر ومن سبل الكفر والعياذ بالله»

ثم وصفه بأنه «دستور ملوث» وأنه جلس أسبوعا كاملا يدرسه مادة مادة وأنه كلما خرج من ضلالة وقع فى ضلالة أخرى وأن من ضلالاته: أن مسوغات الرئاسة ليس بها أن يكون الرئيس مسلما، فالدرزى ممكن أن يكون رئيسا والمرأة ممكن أن تكون رئيسا لمصر. «٣)

ويقول أيضا:» هذا وأذكر أخوتى فى مصر بأن الدستور المصرى الذى صدرت مسودته، دستور ملئ بالزيغ وملئ بالضلال، فأحذر تمام التحذير من الموافقة عليه، ليس للمادة الثانية فحسب بل مطلعه إذ قال: «مصر نظامها ديمقراطى» مطلع كفر!! وبعد ذلك ضلالات فوق ضلالات وظلمات بعضها فوق بعض، فالدستور المصرى الذى صدرت مسودته الآن دستور ملئ بالأباطيل وملئ بالضلالات، فأنصح إخوانى: بألا يوافقوا عليه بحال من الأحوال وحسبنا كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ «٤)

٣-محمد حسين يعقوب: يقول:» أقول كلام واضح ومحدد وصريح: نحن ليس لنا دستور إلا الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، هذا الدستور دستورهم والقوانين قوانينهم وما يفعلونه يخصهم، أما نحن - أهل الديانة أهل الدين العباد عباد الله الموحدون - فلا يحكمهم دستور فيه شرك وفيه كفر بل... طاغوتا «٥)

ويقول أيضا:» دستورنا الحقيقى القرآن، إننا مع التنازلات والتنازلات الطويلة والكثيرة على مدار كل العقود الماضية، وصلنا لدرجة أن ندافع عن مادة فى الدستور وسندافع ونفديها بأرواحنا ودمائنا وما نملك، لسنا بصدد الدفاع عن المادة الثانية فحسب ولكن بصدد الدفاع عن الدين!!... دستور الإسلام فى التعامل مع غير المسلمين لن تجد فى دساتير العالم قط مثل أخلاق الإسلام ومثل أوامر الإسلام، الله عز وجل قال عن أهل الكتاب «ليسوا سواء» أنواع وأصناف، من الخطأ أن تعامل الجميع

معاملة واحدة، إن سيوف الإسلام لها أخلاق، إن رصاص المسلمين لها أخلاق، أما إذا اعتدوا «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة»، فرق بين الحربى والمعاهد والمستأمن، أما إذا عاشوا فى أمان يطلبون الأمان... إخوتى دستور الإسلام دستور عظيم: القرآن، ولذلك إذا أخذ بدستور القرآن فلا خوف من شئ... ما أحلاه من دستور وما أعظمه من قانون قانون الإسلام ؛ الكل أمام هذا الإسلام سواء فى الحقوق والواجبات شئ واحد... أما إذا شرع البشر فلأهواء البشر ولنفاق البشر ولرغبات البشر ولرضا البشر ولمصلحة البشر «٦)

ونحن نتفق مع الشيخ يعقوب فى أن دستور الإسلام» القرآن والسنة الصحيحة «فى التعامل مع غير المسلمين ما أعظمه وأروعه!!! ولكن ما هو موجود ببعض كتب الفقه عن معاملة غير المسلمين وأهل الكتاب ما أقبحه وأفظعه!!! ويخالف جذريا ما جاء بالقرآن والسنة. فبأيهما نأخذ؟! وموضوع الكل سواء أما القانون هذا حق ولكنه مخالف لما جاء بكتب الأحكام السلطانية وفتاوى السلفية فأيهما نصدق؟!

٤-السلفية العلمية:

كما هو معلوم فإن حزب النور - الذراع السياسى للدعوة السلفية بالإسكندرية - يعتبر شريكا فى إعداد دستور ٢٠١٢م وهذا يعطى انطباعا بأن السلفية العلمية - ممثلة فى حزب النور - توافق على الدستور خلافا للسلفية الرسمية والسلفية الجهادية... فهل هذا صحيح؟!

إن المتتبع لفكر قادة السلفية العلمية» محمد إسماعيل المقدم – ياسر برهامى - عبد المنعم الشحات «يجد أنه لا خلاف حقيقى بينهم وبين تيار السلفية العام حول حرمة وبدعة مبدأ عمل دستور للأمة خلافا للقرآن الكريم والسنة النبوية كذلك رفضهم المطلق للمواد التى تنادى بالمساواة وعدم التمييز بين المواطنين ومواد الديمقراطية والسيادة للشعب والأمة مصدر السلطات وحرية الفكر والعقيدة والضمير وحقوق المرأة وغير ذلك من المواد التى تعتبر جوهر الدساتير الحديثة.

يقول محمد إسماعيل المقدم:» على أى الأحوال لابد أن نستبصر, هذا ليس دستورا إسلاميا، نحن لسنا فى مرحلة إنشاء دستور إسلامى... نحن نتفق مع الأخوة

العلماء الأفاضل فى هذه الملاحظات قطعا... لا يوجد اختلافات فى هذه الملاحظات والمسائل التى تتصادم مع الشريعة الإسلامية... الإسلاميون إذا قالوا نعم ليس معنى ذلك إنهم ملتزمون بكل الدستور بما فى ذلك البنود التى تخالف الشرع الشريف «٧)

ويقول أيضا:» القرآن دستورنا.. لا أقل من أن نكون مثل الكيان الصهيونى ؛ فإنهم ليس عندهم دستور بل التوراة دستورهم... الدستور به قضايا أو به عبارات تصادم الشريعة والعقيدة ولا توافقها «

ويفخر بأن الإخوة السلفيين نجحوا فى الآتى:

-تغيير مادة» لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون «إلى» لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص (نص دستورى أو قانونى) وذلك يشمل المادة الثانية بلوازمها... ويترحم على المستشار محمود عبد الحميد غراب الذى حكم بجلد شارب الخمر وأن هذه المادة لو كانت موجودة آنذاك ما حول للصلاحية.

-منع إقامات إتفاقيات دولية تعارض الدستور أو المادة الثانية، وهذا يلغى كل الإتفافيات والمواثيق العالمية الخاصة بحقوق الإنسان.

-إضافة الشورى للديمقراطية لكى تقيدها على حد قوله

-تفسير المادة الثانية ملزم للمحكمة الدستورية

وأخيرا يطالب بالتصويت بنعم «من باب سددوا وقاربوا» ويدعو لتمرير الدستور «للاستقرار» ٨)

وفى إجتماع حضره غالبية دعاة السلفية مثل «ياسر برهامى - سعيد عبد العظيم – محمد حسان – محمد عبد المقصود – جمال المراكبى – مازن السرساوى» بتاريخ ٢٢-١١-٢٠١٢م تحت عنوان «ملتقى العلماء والدعاة لمناقشة مسودة الدستور المصرى».

يقول ياسر برهامى: «وضعنا مادة حاكمة فى آخر باب الحقوق والحريات» تمارس الحقوق والحريات بما لا يخالف المقومات الأساسية للمجتمع «ويوضح أن على رأسها مادة الشريعة الإسلامية والمادة المفسرة لها»

- «المحكمة الدستورية لازم تتظبط بأى طريقة كانت»

-الدستور ده فيه قيود كاملة لم توجد قبل ذلك فى أى دستور مصرى «

-« لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص تشمل النص الدستورى – يقصد مادة الشريعة – والنص القانونى «

-وأما عن عزل شيخ الأزهر - وهذا مطلب سلفى مهم - فاعتذر لأنهم لم يستطيعوا عزله – للآسف - فى الدستور ولكنه قال: بإذن الله سيتم إقالة شيخ الأزهر بقانون يمكن تدارك ذلك فى قانون يحدد مثلا سن شيخ الأزهر ب ٦٥ عاما ويرى أن يتم اختياره عن طريق» جمعية عمومية من الحاصلين على الدكتوراه وما يعادلها من الجامعات الأخرى تنتخب وممكن بالتذكية «فرد عليه أحد الأزهريين السلفيين» كده يطمئن قلبى «, وقال أيضا:

« شيخ الأزهر والشيخ حسن – يقصد الشيخ حسن الشافعى – هما أكثر ناس دافعوا عن مبادئ الشريعة وعن قضايا النصارى هداهم الله «

-وعن المادة المفسرة للشريعة يقول:» أنا موش عاوز أتكلم فى تفاصيلها فى الإعلام عشان ماينتبهوش ليها «ويقول منتشيا:» هى عدت عليهم والله لأنهم موش فاهمينها «

-وأما بالنسبة لقانون الحسبة فالمادة الثانية وتفسيرها يعطى الحق فى إصدار هذا القانون» حتى لا يطعن بعدم دستورية قانون الحسبة «

-وعن الرقابة على الصحف فيعتذر على ذلك ليس لأنه مؤمن بحرية الرأى والفكر ولكن لعدم القدرة على الرقابة السابقة ويمكن الإستعاضة على ذلك بالرقابة اللاحقة وجرائم النشر وقانون الحسبة ويقول» هذه هى المعركة «

-ويفخر بأن المادة ١٠ مادة مهمة جدا جدا لأنها تلزم الدولة والمجتمع بحماية الأخلاق والقيم وهذا بفهمه» يقيد حرية الفكر والعقيدة وإبداء الرأى والإبداع «٩)

وفى محاضرة» حديث حول الدستور «بتاريخ ١-١١-٢٠١٢م على موقع أنا السلفى عندما سأله سائل: هل المادة الثالثة فى الدستور تبيح للنصارى بناء الكنائس» فقال:

لا!! لأن بناء الكنائس ليس من شرائع المسيحية بل ينظمها القانون!!! ويقول مستهزئا: «إن مبادئ الشريعة عند هؤلاء العلمانيين... هى مبادئ الثورة الفرنسية هى مبادئ بوذا، مبادئ العدل والحرية والمساواة والكرامة الإنسانية والمبادئ الكلية لحفظ النفس والنوع» ١٠)

٥-حزب التحرير «ولاية مصر»:

تحت عنوان «الإسلام برئ منه جملة وتفصيلا» جاء بيان حزب التحرير كالآتى: «ونحن إذ نرفض هذا الدستور جملة وتفصيلا نبين من باب النصيحة الواجبة وتبرئة الذمة ما يلى:

أولا: المادة الأولى من مسودة الدستور تقرر أن جمهورية مصر العربية نظامها ديمقراطى وهذا مخالف للإسلام لأن النظام الجمهورى الديمقراطى عقيدته فصل الدين عن الدولة..... وهذه العقيدة تجعل السيادة للشعب أى تجعل التشريع للإنسان يحل ويحرم كيفما يشاء والله تعالى يقول» إن الحكم إلا لله «.

ثانيا: المادة الثانية تقول: إن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع... وذكر مبادئ الشريعة الإسلامية دون الأحكام يفتح الباب على مصرعيه للتشريع البشرى ؛ فالمبادئ - كما يفسرونها - هى الأسس القطعية للإسلام كما يفهمونها هم دون إدخال للأحكام القطعية فيها مثل الحدود وغيرها كثير، ناهيك عن الأحكام الظنية ونحن مطالبون بتطبيق الإسلام كاملا بأحكامه القطعية والظنية فكله شرع واجب الإتباع، وأما كون الشريعة المصدر الرئيسى للتشريع فهذا لا يمنع من وجود مصادر أخرى ولو كانت فرعية وهذا هو عين الإشراك بالله فى الحاكمية.

ثالثا: المادة الرابعة بمسودة الدستور - والخاصة بالأزهر - تجعله الجهة المختصة بحمل الدعوة الإسلامية، بينما حمل الإسلام والدعوة والجهاد هو من واجبات الدولة الإسلامية، وكان الرسول ﷺ والخلفاء من بعده يقومون بهذه الفريضة بوصفهم رؤساء لهذه الدولة فلا يجوز نقلها وحصرها فى مؤسسة تعليمية وإلغاء فريضة الجهاد.

رابعا: المادة الخامسة بمسودة الدستور تنص على أن السيادة للشعب يصونها ويحميها وهو مصدر السلطات، وهذه المادة تأكيد للمادة الأولى التى تقول: جمهورية

مـصر العربيـة نظامهـا ديمقراطـى، والديمقراطيـة هـى السـيادة للشـعب، وهـو مصـدر السـلطات، والشـعب هـو المـشرع ومصـدر التشريـع... فأيـن هـذا مـن قولـه تعـالى» ومـا كان لمؤمـن ولا مؤمنـة إذا قـضى اللـه ورسـوله أمـرا أن يكـون لهـم الخـيرة مـن أمرهـم «؟!

خامسـا: المـادة السادسـة وهـى تـصرح بالشـورى والمواطنـة، والشـورى فى الإسـلام تختلـف عـن الديمقراطيـة عقيـدة ونظامـا ؛ فالديمقراطيـة هـى التصويـت البـشرى عـلى القوانـين والأحـكام ابتـداء، أن تؤخـذ أو لا تؤخـذ دسـتورا؟!... ناهيـك عـن مـواد أخـرى كثـيرة فى مسـودة الدسـتور تخالـف الإسـلام لا يسـعنا حصرهـا هنـا، ويكفـى هـذا عـلى الاسـتدلال عـلى مخالفـة مسـودة الدسـتور الجديـدة للإسـلام فى الأس والتفاصيـل، ناهيـك عـن الصياغـات التوافقيـة التـى لا تسـمن ولا تغنـى مـن جـوع فـلا للإسـلام تحكـم، ولا عـلى درب واحـد تسـير، إضافـة إلى أن هـذا الدسـتور الجديـد لم يحـدد لنـا نظامـا إقتصاديـا إسـلاميا ولا قضـاء عـلى أسـاس الإسـلام ولا سياسـة تعليميـة إسـلامية ولا سياسـة خارجيـة أساسـها الدعـوة للإسـلام... لـن ينصلـح حـال الأمـة إلا بإقامـة نظـام الخلافـة مكانـه، وإننـا فى حـزب التحريـر ندعوكـم للعمـل معنـا لتحقيـق هـذا الفـرض العظيـم» ١١)

٦- حسـن أبـو الأشـبال: يقـول: «أنـا مـوش شـايف أصـلا فى الدسـتور روح الشريعـة ولا الديـن يعنـى كأنى - مثـلا -أنظـر فى دسـتور لنـدن أو فرنسـا أو السـنغال أو الهنـد بـس باللغـة العربيـة، فـين الـذى يشـبع قلبـى، قلـب الموحديـن وقلـب المؤمنـين وكأنى بأقـرأ فى القـرآن والسـنة، القـرآن والسـنة أصـل دسـتور المسـلمين، ينبغـى ألا يكـون للدولـة دسـتور» ١٢)

٧- السلفية الجهادية:

فى مؤتمـر عقـد بنـادى الأطبـاء النهـرى بتاريـخ ٧-١٢-٢٠١٢م وفى حضـور محمـد الظواهـرى تـم إلقـاء بيـان السـلفية الجهاديـة حـول مسـودة الدسـتور جـاء فيـه: «نرفـض الاسـتفتاء عـلى الدسـتور المعـروض حاليـا

(دستور الإخوان٢٠١٢م) للأسباب الآتية:

-لأنـه جعـل السـيادة للشـعب فى أن تكـون لـه الكلمـة العليـا عـن طريـق الاسـتفتاء والانتخابـات فى الأمـور الشرعيـة وهـو غـير جائـز.

-الدستور المعروض لا يطبق شرع الله.

- نعترض على كل ما يخالف شرع الله بمسودة الدستور المعروض مثل: جعل السيادة للشعب، الديمقراطية والتى تعنى حكم الشعب، جعل التحليل والتحريم بموجب القانون الوضعى وليس شرع الله، جعل المساواة فيما فرق الشرع فيه ولم يجعله متساويا مثل المسلم والكافر والرجل والمرأة، عدم الالتزام بأحكام الشريعة وتحريم ما أحل الله أو العكس

وجاء فى كلمات المتحديثن:» فنحذر أن مثل هذه الدساتير تهيئ لوقوع الأمة كلها فى الإشراك بالله وأن هذا الدستور مرفوض من الناحية الشرعية والسياسية وأن المادة الثانية هى عين الإشراك بالله «١٣)

ويقول المهندس جراح الرحاحلة:» الدستور الوضعى هو الطاغوت، ومن يحلف على احترام الدستور يحشر مع فرعون وهامان وأبى بن خلف وأبو جهل «١٤)

ويقول أحمد عشوش:» السبيل الديمقراطى طريق مسدود ولا يمكن الوصول منه إلى تطبيق الشريعة ؛ لن يكون الطريق المؤدى إلى إعلان دولة الإسلام.

-أسلمة النظام والمنصب تقتضى الدعوة إلى نبذ الديمقراطية وإلى نبذ تحكيم إرادة الشعب وإلى نبذ الإنتخابات التى هى وسيلة لتحقيق الشرك بالله عز وجل فى الحكم والتشريع.

-الإسلام له طرقه ووسائله فى كيفية إدارة الدولة وبناء السلطة وكيفية اختيار الحاكم وهى مسألة شرعية فيها نصوص واضحة وقاطعة وعليها إجماع الأمة فلا يجوز أن نزيغ عنها إلى هدى الكفار فى أوربا الجاهلة الملحدة

-الديمقراطية والإنتخابات تهدد ثوابت الدين مثل الولاء والبراء ورد الأحكام الشرعية مثل الجزية

-الديمقراطية: هى شقاق لله ولرسوله بل لرسل الله جميعا، إنها فكرة تنكر الله وتؤله الشعب... وهى دين الجاهلية الأوربية الملحدة «

- الدستور من شرائع الجاهلية ومن يدعو إلى تحكيمه فهو مشرك فردا كان أو

هيئة مثل المحكمة الدستورية وغيرها

-دستور ١٩٢٣م دستور علمانى يحمل النفس الإلحادى والإباحى» ١٥)

وفى حواره لجريدة الوطن المصرية «أفتى بحرمة المشاركة فى الاستفتاء على الدستور بـ«نعم» أو «لا»، وقال: «الشرك البين والضلال العظيم أن يدعى الخلق أحقيتهم بالتشريع، وهذا هو الكذب الصراح والشرك البواح» ووصف دعوة الرئيس محمد مرسى للاستفتاء بأنها « دعوة كفر وشرك».

وعن المادة الأولى التى تنص بأن «جمهورية مصر العربية دولة مستقلة ذات سيادة، موحدة لا تقبل التجزئة ونظامها ديمقراطى»، قال: «هذا إعلان صريح بأن نظام الدولة شركى لا علاقة له بالإسلام، فالديمقراطية التى جعلت حق التشريع للشعب وليس لله، تنفى الإسلام، ونتاج ذلك القانون الوضعى الجاهلى الإباحى الذى يحكمنا الآن، الذى سيستفتى عليه الناس بأنه أساس الحكم فى الدولة».

كما انتقد المادة التى تنص على أن «العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بنص دستورى أو قانونى، ولا توقع عقوبة إلا بحكم قضائى»، قائلا: «هذا كفر بواح، لأنه لا عقوبة إلا بقانون، والشريعة لم تُقَرّ كقانون إلى الآن، ومن ثمّ لا يمكن الحكم بها، حتى وإن نص الدستور على أنها المصدر الرئيسى للتشريع، فجملة إلا بنص دستورى لا تفيد شيئا ولا قيمة لها، ولن يُحكّم إلا بالقانون الوضعى». ١٦)

٨- د. عبد الله شاكر رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية» السلفية الرسمية «يقول:» إنهم أجمعوا – يقصد شيوخ مجلس شورى العلماء السلفى - على أن بعض مواد الدستور الجديد شابها خلل ومخالفات فى الشريعة ويعتريها قصور، منها السيادة للشعب والديمقراطية المطلقة بالإضافة إلى الحريات المخالفة للشرع. ١٧)

٩- عادل الشوربجى يقول: «طبعا كما نعلم جميعا أن الاستفتاء على الدستور أو الانتخابات من أصلها محرمة، تخالف شريعة الإسلام جملة وتفصيلا ده مبدأ لا نحيد عنه... الدستور فيه من الطامات والسواءات ما لا يخفى على العامى قبل طالب العلم، نبرأ إلى الله عز وجل من كل ما فيه... مذاهب أهل السنة والجماعة مذهب

واحـد... الدسـتور ليـس بـه حـد الـردة والرسـول ﷺ يقـول: مـن بـدل دينـه فاقتلـوه» ١٨)

١٠- الدكتـور مـازن السرسـاوى يقـول: «أى حـد هيوافـق عـلى مـشروع الدسـتور الـلى مكتـوب فيـه مبـادئ الشريعـة فهـو آثـم إثمـا كبـيرا قـد يصـل إلى درجـة الكفـر ؛ لأنـه بيوافـق الآن عـلى تنحيـة أحـكام الشريعـة مختـارا عالمـا عامـدا... أنـا لا أوافـق أبـدا أبـدا وأنـا بـرئ مـن شـيخ الأزهـر ومـن مفتـى الديـار ومـن عـلى شـاكلتهم ممـن باعـوا ديـن اللـه عـز وجـل وسـهلوا للنـاس تنحيـة الشريعـة بكلامهـم وفتاواهـم» ١٩)

١١- فـوزى السـعيد يقـول: «إيـاك ثـم إيـاك ثـم إيـاك أن توافـق عليـه – يقصـد الدسـتور الإخـوانى- فتعـرض دينـك للخطـر وتعـرض إيمانـك للخطـر... ليـه؟! كلمـة مبـادئ دى فسرتهـا الدسـتورية إياهـا بأنهـا المـواد قطعيـة الثبـوت قطعيـة الدلالـة يعنـى تقريبـا ٩٥٪ مـن الشريعـة مـع السـلامة تهمـش تجنـب، تصـور توافـق عـلى ذلـك؟! الطواغيـت أرادوهـا بغـير شريعـة!! تعـرض دينـك للخطـر، تعـرض إيمانـك للخطـر، كلمـة مبـادئ دى بغـير تفسـير لهـا بمـا يلـزم أو بغـير حـذف لهـذه الكلمـة فلـن نوافـق عليهـا ولـو قتلنـا، لا تشـارك فى هـذه الجريمـة الأمـر خطـير خطـير خطـير» ٢٠)

١٢- حسـن زبـادى يقـول: «كل مـن دعـا إلى التصويـت عـلى هـذا الدسـتور والإقـرار بـه أو بإقـرار بعـض بنـوده أو إقامـة مجالـس نيابيـة أو مقاعـد برلمانيـة أو أحـزاب سياسـية أو مقاعـد رئاسـية.... هـذا خائـن لديـن اللـه عـز وجـل، هـذا خائـن لمنهـج الأنبيـاء والرسـل، هـذا خائـن لمنهـج السـلف الصالـح - رضـوان اللـه عليهـم - الـذى قـام عـلى البـراءة مـن الكفـر وقـام أيضـا عـلى الجهـاد فى سـبيل اللـه إن اسـتطعت، هـذه هـى اللغـة الوحيـدة التـى يفهمهـا هـؤلاء القـوم، هـذه هـى اللغـة الوحيـدة لتمكـين هـذه الأجنـدة السـماوية الربانيـة بالجهـاد فى سـبيل اللـه... أمـا المجالـس النيابيـة والانتخابـات فهـذه لغـات رخيصـة يأثـم كل مـن يدعـو إليـه أو يشـارك فيـه أو يقـر بـه، يأثـم كل مـن لم يتـبرأ مـن كل هـذه الدسـاتير» ٢١)

ويقـول أيضـا: «فـلا يحـل لمسـلم لمؤمـن يؤمـن باللـه عز وجـل ويؤمـن بكتابـه ويؤمن بهـدى النبـى ﷺ، أن يتحاكـم إلى ذلـك الدسـتور أو أن يقـره أو أن يصـوت عليـه بالموافقـه أو الإقـرار أو أن ينضـوى تحـت مظلتـه أو أن يقسـم عليـه أو أن يقسـم عـلى المحافظـة

عليه أو أن يتخذ حزبا سياسيا يكون تحت مظلة هذا الدستور بزعم أنه يدخل وينضوى كقناة شرعية أو قناة دستورية أو قانونية ثم بعد ذلك يعمل على تعبيده لله عز وجل، فما عند الله عز وجل لا ينال بالكفر به، ما عند الله عز وجل لا ينال بمعصيته، ما عند الله عز وجل لا ينال إلا بطاعته... لا وألف لا يجب علينا أن نقوم وأن نهب وأن ندافع عن ديننا وأن نطهر وأن نبرئ دين الإسلام والمسلمين من تلك الدساتير وتلك المجالس النيابية وتلك الحزاب السياسية لأنها تنضوى - تحت مظلة - دستور لا دينى غير شرعى، فنقول لا وألف لا!! فدين الله عز وجل برئ من الدستور الذى يتحاكم إليه أهل مصر اليوم» ٢٢)

وبعد هذه الجولة يتبين لنا بجلاء أن جميع تيارات السلفية ترفض فكرة ومبدأ عمل الدساتير وتعتبرها رجس من عمل الشيطان وأنها كفر ومن وافق عليها وافق مضطرا رغم تحفظه الشديد على ما بها من مساواة بين المواطنين ومن حريات وحقوق للمرأة والأقليات والطفل ومن مبادئ حقوق الإنسان والسلام العالمى معتبرة إياها مجرد وسيلة للتمكين وعندئذ سيتم إلغاء مواد الحريات والحقوق والديمقراطية والمواطنة والمساوة أى إلغاء فكرة الدستور من الأساس.

الهوامش:

١- قناة البصيرة ٣٠-١١-٢٠١٢م

٢- قناة البصيرة – يوتيوب

٣- قناة الرحمة – موقع فرسان السنة

٤- قناة الحافظ ١٧-١١-٢٠١٢م

٥-قناة الناس يوتيوب

٦-شريط «الدستور»

٧-موقع أنا السلفى

٨- شريط «حول نازلة الدستور»

٩- بتاريخ ٢٢-١١-٢٠١٢م

١٠- موقع أنا السلفى – يوتيوب

١١- بتاريخ ٢ كانون أول ٢٠١٢م

١٢- قناة الحكمة - منتدى فرسان السنة

١٣- أنظر المؤتمر على شبكة يقين الإخبارية

١٤- يوتيوب بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١١م

١٥- أنظر رسالة «هداية الحيران إلى حرمة سلوك طريق الدستور والبرلمان... رسالة مفتوحة إلى الشيخ حازم والإخوان والسلفيين»

١٦- جريدة الوطن بتاريخ ١٤-١٢-٢٠١٢م

١٧- جريدة الوطن بتاريخ ١٤-١٢-٢٠١٢م

١٨- محاضرة بمسجد الإحسان ببنها ١١-١٢-٢٠١٢م

١٩- موقع فرسان السنة - فيديو

٢٠- منتدى فرسان الحق

٢١- قناة الحكمة – يوتيوب

٢٢- قناة الحكمة – يوتيوب

تكفير الديمقراطية فى فتاوى السلفية

فى ٢٥ يناير ٢٠١١م خرج شباب مصر مطالبا بالحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الإجتماعية... ونجحت الثورة فى إسقاط النظام الحاكم، وتوقع الجميع أن مصر ستحظى بدستور يحترم الحريات وسيادة القانون والعدالة الإجتماعية، والديمقراطية هى الضامن الحقيقى لتحقيق هذه المطالب، فهى تضمن إختيار حر نزيه للحاكم وبرلمان قوى يراقب الحكومة ويسن القوانين ومعارضة قوية وصحافة حرة وقضاء مستقل هذا هو جوهر الديمقراطية.

ولكن السلفيين المصريين لهم رأى آخر وهذه عينة من أقوالهم:

١- محمد صفوت نور الدين يقول:

- من أعتقد أن البرلمان كهيئة تشريعية يجوز له أن يسن الشرائع فهذا كفر

- ولا يجوز أن تظن أن الأمة هى مصدر السلطات

- أصحاب الديمقراطية يهيجون الرأى العام.١)

٢- محمد صفوت الشوادفى يقول:

- الإسلام برئ من الديمقراطية فإنها ضلال وفساد.٢)

ويقول أيضا:

- استطاع النساء دخول مجلس النواب ١٩٥٣م وذلك بفضل الغمزات والهمزات

- الديمقراطية ليست حكم الله فهي في ميزان الله جاهلية.

- تداول السلطة مفهوم عزبى النشأة لا علاقة للإسلام به وللحاكم أن يستمر بالحكم مدى الحياة

-لا يجوز تحديد مدة للرئاسة.

-إقامة الأحزاب حرام بصريح القرآن.

- نسبة ال٥٠٪ عمال وفلاحين ظلم كبير ويطالب بأن تكون النسبة ٥٠٪ لعلماء الأزهر والباقي للخبراء والمختصين.

- أكثر المرشحين فى كل واد وشارع وحارة يهيمون على وجوههم ٣)

٣- أبو إسحاق الحوينى يقول:

«إن الديمقراطية والانتخابات والأحزاب حرام في حرام ـ» ٤)

٤- محمد حسين يعقوب:

«ينتقد نظام الديمقراطية والبرلمان والانتخابات ويصفها بأنها مخالفة للمنهج السلفي» ٥)

٥- محمد حسان يقول:

«إن الديقراطية.... من قوانين كفر» ٦)

٦- محمد إسماعيل المقدم يقول:

«إن الشجر والحجر سيقولون: يا مسلم يا عبد الله ولا يقولون: يا علماني يا اشتراكي يا ديمقراطي يا بعثى يا قومي»، كأن هذه الأشياء ضد الإسلام وهؤلاء كفار!! ٧)

٧- ياسر برهامى:

«يستعيذ بالله من مقولة» إن الشعب مصد السلطات «الواردة بالدستور المصرى ويستشهد بأية (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى ٢١ ويصف هذا بأنه شرك. ٨)

٨-سعيد عبد العظيم يقول:

« كنا نحذر ومازلنا نحذر من المصطلحات الوافدة والمستوردة التى تنطوى على السم الزعاف: ككلمة الديمقراطية... والبعض يبدأ متدرجا ثم يكون الوحل بعد ذلك... نستخدم كلمة آليات الديمقراطية وفلسفة الديمقراطية... نقبل هذه ونرد تلك... ثم بعد حين تجد كلمة الديمقراطية على الألسنة بلا تحفظ وبلا مواربة، فتجد السلفى يقول طبقوا الديمقراطية نحن نعيش على هامش الديمقراطية نحن

نعدكم بتطبيق الديمقراطية!! قل طبقوا الإسلام ؛ «إن الدين عند الله الإسلام» «ومن يبتغى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين»... كنا نردد أن الديمقراطية دين عند أهلها، وثن يعبد من دون الله، حتى الشورى عند الديمقراطيين تختلف عن الشورى عند المسلمين.... ناهيك من حريات عفنة، شذوذ جنسى يكفر بخالق السماوات والأرض بزعم حرية الرأى والحريات الشخصية، المرأة تتبرج تتحلل تختلط.... إلى غير ذلك من صور العفن..... حكم الشعب نفسه بنفسه لنفسه، كنا نردد ومازلنا نردد ونتمى أن نردد ما حيينا إن الحكم إلا لله... ما الذى اضطرك أن تتكلم بالديمقراطية وغيرها، إن كنت ستنحرف هكذا، التزم بيتك أشرف لك وخير لك، وخصوصا وأنت ترى العلمانى والشيوعى والديمقراطى وكل صاحب نحلة ضالة مضلة، يشتبك وسط المسلمين ينطق بما هو عليه، الرقاص والمغنى والممثل كلهم لا يستحى، ينطق بما هو عليه ويعتبر نفسه صاحب دعوة... أأتكتم أنا الحق؟! «٩)

ويقول أيضا» الديمقراطية دين عند أهلها، وثن يعبد من دون الله، إياكم... واحذروا أن تتكلموا بكلمة الديمقراطية، الديمقراطية عفن.. نظام همج مأخوذ من اليونان تنطوى على حريات عفنة «١٠)

٩- عبد المنعم الشحات يقول:

« نحن لا نقول فقط إن الديمقراطية حرام بل الديمقراطية كفر... ولكن لا يصلح هذا الكلام كمانشيت فى حوار صحفى... لأن الديمقراطية ليست هى الشورى... لأن الديمقراطية المراد بها حكم الشعب بنفسه والتى من أصولها النظرية إذا اختار الشعب الشذوذ يقر الشذوذ وهذا تطبيق عملى موجود بها، إذا قال لك إن الشعب المسلم لن يختار، نقول: أنت الآن تتكلم عن فكرة مطلقة هل تقبلها أم ترفضها، هل هى موافقة للإسلام أم غير موافقة للإسلام؟ هذه الفكرة المطلقة تتناقض تماما مع الإسلام!! «١١)

ويقول أيضا:» هب إننا ممكنين، هل كنا سنبنى النموذج الديمقراطى، الذى ينبغى أن نجزم به لا... نحن لا نتبنى إلا النموذج الإسلامى والنموذج الإسلامى يخالف النموذج الديمقراطى..... الشورى فى الإسلام مقيدة بالشرع، النظام الديمقراطى ليس

فيه كذلك.. إن قال أبنى نظاما ديمقراطيا مقيدا بالشرع مثل الشورى لم تعد هذه هى الديمقراطية..... الشورى لا تلزم أن نكون أحزابا بل لا يجب ولا يجوز، كل كتب العقيدة تفيض من التحذير من الفرقة، الشورى يعنى الإمام يشاور الأمة، موش فيه ناس قاعدين فى كراسى المعارضة وناس قاعدين فى كراسى الحكم.... ومافيش تداول للسلطة، عقد الإمامة عندنا عقد أبدى إلى أن يموت الإمام أو يطرأ عليه ما يوجب إنخلاعه... طبعا بعض المفكرين المعاصرين بيحاولوا يقولوا إنه يجوز يقييد عقد الخلافة تأثرا بنظام الديمقراطية الغربية، النظام الإسلامى بيفترض أن الخليفة أمثل الموجودين، طب نقيد مدته ليه؟! طالما هو أفضل الموجود؟! إذن لا فيه تداول سلطة... ومافيش معارضة، فين الديمقراطية؟! ماذا بقى من الديمقراطية؟! ولماذا نعطى الدنية فى ديننا؟! عندنا الشورى، الإمام يستشير أهل الحل والعقد، مافيش مجلس مخصوص للشورى، نعم يجوز أن يكون له مجلس مخصص للمجتهدين!! لكن المسألة لو متعلقة بالزراعة هيجيب خبراء الزراعة.. على قد الموضوع ده... المجتهدين فى الشرع عشان كل الأمور لابد من معرفة رأى الشرع فيها... الإمام فى النظام الإسلامى محتاج مجتهدين ليكونوا أهل شورى دائمين... للأسف الشديد جدا... فوجئنا ببيان مرشد الإخوان الجديد د.محمد بديع يقول: «ندعو الناس لانتخاب الأصلح من المسلمين والأقباط» أهل الشورى المفترض فيهم الاجتهاد وليس الإسلام فقط... نظام الشورى فى الإسلام كما قلنا أهل الشورى الثابتين هم المجتهدين، لا يجوز شئ باسم المعارضة، فى حاجة اسمها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر... ولكن لا يحزب الناس أحزابا وشيعا، إذن إحنا لو هنبنى نظام لن يكون بلا شك نظاما ديمقراطيا «. ١٢)

١٠- مصطفى العدوى يقول:

« غريب أمر شيخ أو أمر شخص منسوب إلى إتجاه دينى يخرج ويقول: «قاتلنا من أجل الديمقراطية»!! عياذا بالله من ذلك، عياذا بالله من إحباط العمل، يا أخى قل قاتلنا من أجل نصرة كلمة الله وتكون كلمة الله هى العليا، أما الديمقراطية فندوسها بالأقدام لأنها ليست شعارا مسلما، بل شعار من شعارات الكفار، ولن

تصدر لنا أمريكا ولن يصدر لنا الغرب الكافر، لن يصدر لنا إسلاما، فغريب أمر هذا الانهزام الذى يقول قائله: إننا ندافع عن الديمقراطية «١٣)

١١- أحمد النقيب يقول:

« إذا أتت الديمقراطية بالشريعة، لا نريد هذه الشريعة لماذا؟!

لأن الديمقراطية التى تأتى بالشريعة بعد دورة أو دورتين أو أكثر نفسها هى الديمقراطية التى ستذهب بالشريعة، الديمقراطية ليست حكم الله عز وجل... الديمقراطية هى حكم الأقلية للشعب، لأن الديمقراطية فى أمريكا - أم الديمقراطية فى العالم - جعلت اليهود الأقلية - وهم حوالى ٤ مليون - يتحكمون فى أمريكا - ٣٠٠ مليون - والعالم أجمع... الديمقراطية هى حكم الأقلية للأكثرية بمنهج البشر وهذا ليس من الإسلام.

فى الديمقراطية يستوى الذكر والأنثى والله تبارك وتعالى قال «وليس الذكر والأنثى»، النبى ﷺ جعل شهادة المرأة على نصف شهادة الرجل أليس ذلك ينافى الديمقراطية، شهادة المرأة كشهادة الرجل سواء بسواء، إذن هذا خلاف شرع الله.

إن الديمقراطية يستوى فيها المسلم والكافر والبر والفاجر والمؤمن والملحد والمتدين ومن لا دين له، فالديمقراطية لا فرق فيها بين مسلم ويهودى ونصرانى وبوذى وملحد وبهائى، لا فرق فيها بين هذا جميعا، وبالتالى نحن لا نقر هذا الأمر، لأن الله قال: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون» وكان من وصية النبى ﷺ «ألا يقتل مسلم بكافر»، وقال النبى ﷺ «المسلمون تتكافئ دماؤهم وهم يد على من سواهم» فالتكافؤ شرطه الدين وليس شرطه الوطنية والقومية، فهذه نعرات جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان، ولهذا نحن لا نقر بهذا الأمر.

الديمقراطية الولاء فيها لا يقوم على الدين وإنما الولاء والعصبية فيها للحزب، والحزب يقوم على مبادئ هؤلاء القوم والدخول فى ملتهم والانضواء تحت أفكارهم الباطلة الفاسدة، فكل الأحزاب التى تؤسس على الديمقراطية هى أحزاب فاسدة حتى لو زعمت إنها إسلامية، بل بالعكس خطورة من يزعم أنه إسلامى ويتحاكم إلى الديمقراطية أخطر بكثير من هذا الذى أعلن صراحة أنه عدو الإسلام ؛ لأن الذى

يعادى الإسلام أنت تعرفه ولذلك كان حال المنافق أشد من حال الكافر لماذا؟ لأن الكافر عداوته ظاهرة وباطله أنت تحذره وتأخذ له الحذر، أما هذا المنافق فأنت ربما تغفل له فيكون حتفك على يديه فنسأل الله العافية.

فلكل هذه الأسباب وغيرها من تنافر القلوب وضياع الولاء والبراء وعدم الانصياع لحكم الشريعة وضياع الشريعة باسم الشريعة، يقولون: سنطبق الشريعة الإسلامية وفى الوقت نفسه يريدون أن يكون نائب الرئيس قبطيا سبحان الله، يقولون: تطبيق الشريعة ويجعلون نسبة فى الوزارة للكفار والنساء كيف ذلك؟! كل هذه مخالفات شديدة، يقولون: تطبيق الشريعة ويطمئنون كل الناس إلا المتمسكين بالإسلام، يطمئنون الرقاصين والممثلين والنصارى والعلمانين والأمريكان والأسرائيلين والأوربيين ولكنهم لا يطمئنوننا أبدا، لا يعطوننا إلا كلمة من تحت اللسان، سنطبق الشريعة سبحان الله كيف؟ ومتى؟ ليس عندهم جدول زمنى، ليس عنهم تصور دقيق، إنها كلمة مطاطة لا يمكن الاطمئنان لها وفى المقابل مجرمون علمانيون يحاربون الإسلام ظاهرا وباطنا فالعملية كلها فاسدة «١٤)

١٢- وجدى غنيم يقول:

« كل المبادئ بتاعة الديمقراطية كفر بالله، ١٠ مبادئ كلها كفر، أنا لا أحب الديمقراطية وأكره الديمقراطية وأكفر بمبادئ الديمقراطية لأنها تتعارض مع الإسلام «ثم أخذ يعدد هذه المبادئ الكافرة (١- أول مبدأ» مبدأ سيادة الشعب «٢- مبدأ» حرية التدين والإعتقاد «٣- مبدأ» المرجعية للشعب عند الإختلاف «٤- مبدأ» حرية التعبير والإفصاح «٥- مبدأ» فصل الدين عن الدولة «٦- مبدأ» الحرية الشخصية «٧- مبدأ» حرية الإضراب والتجمعات السياسية «٨- مبدأ» حكم الأكثرية «٩- مبدأ» المساواة «١٠- مبدأ» المالك الحقيقى للمال هو الشعب «) ثم يقول» الدكتوراه بتاعتى عن الديمقراطية «ربانية الشورى ووضعية الديمقراطية» ويعترض على تداول السلطة والمعارضة طالما «أحكم بشرع الله»؟!! ١٥)

١٣- حزب التحرير:

يقول عبد القديم زلوم: «الديمقراطية نظام كفر لا علاقة لها بالإسلام لا من

قريب ولا من بعيد وهى تتناقض مع أحكام الإسلام تناقضا كليا فى الكليات وفى الجزئيات وفى المصدر الذى جاءت منه والعقيدة التى انبثقت عنها» أنظر كتاب «الديمقراطية نظام كفر» ١٦)

١٤- عبد المنعم مصطفى حليمة «أبو بصير» يقول:

«إننا نقول غير مترددين ولا شاكين فى أن الديمقراطية طاغوت كبير حكمها فى دين الله تعالى هو الكفر البواح، الذى لا يخفى إلا على كل أعمى البصر والبصيرة، وأن من إعتقدها أو دعا إليها أو أقرها ورضيها أو حسنها أو عمل لها من غير مانع شرعى معتبر فهو كافر مرتد عن دينه وإن تسمى بأسماء المسلمين وزعم زورا أنه من المسلمين... الديمقراطية دين وليس وسيلة حكم» ١٧)

١٥- حسن زبادى يقول:

«بنى الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا، هذا هو دين الله الواحد... وبنيت الديمقراطية على خمس: شهادة ألا إله إلا الشعب، وأن الدستور هو رسول الشعب، وإقامة المجالس المحلية والمجالس النيابية وإقامة الأحزاب السياسية والترشح إلى المقاعد الرئاسية ما إستطاع إليه سبيلا..... دين الديمقراطية كفرى باطل، الديمقراطية صنم يعبد من دون الله عز وجل... نحن قوم ابتعثنا الله عز وجل لنخرج الناس من عبادة الشعوب، من عبادة الديمقراطية إلى عبادة رب العباد، ما بالنا نستبدل الديمقراطية بالجهاد فى سبيل الله عز وجل» ١٨)

ويقول أيضا: «ليحذر أحدنا أن يموت يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، ليحذر أحدنا أن يموت علمانيا أو لبراليا أو ديمقراطيا أو قوميا أو إشتراكيا أو قوميا أو وثنيا... هذه أديان تعبد اليوم وتتبع من دون الله عز وجل وتعبد من دون الله تبارك وتعالى وخاصة الديمقراطية.... لا نمل ولا نكل أن نكرر ذلك، إن تاريخ الديمقراطية الأمريكية أسود إنهم لا يسعون إلى ديمقراطية، لا يسعون إلا إلى تعبيد الشعوب إلى هذا الدين الوضعى الجديد، دين الديمقراطية، دين الانتخابات دين الأغلبية الجاهلية أو الجاهلة، دين الأغلبية الكافرة المشركة.... هذه هى الديمقراطية التى لا يستحى بعض

الإسلاميين أن ينادى بها الآن، بل جاءت الأنبياء جميعا للبراءة كل البراءة من هذه الدساتير والكفر بها والبراءة منها بل وقلبها إلى صناديق القمامة وإلى مستنقعات المجارى والكفر بها كل الكفر» ١٩)

وبعد... إن هذه الفتاوى التكفيرية من كبار سلفى مصر ترجع مصر إلى الوراء آلاف السنين.

إلى عصور من قال لحاكمه لما؟ قطعت رقبته!!!

فهل هذا ما يريده الأخوة السلفيين؟!

إن الديمقراطية هى التى أدخلتهم البرلمان ومنحتهم حق إصدار الصحف والقنوات وهى التى أخرجتهم من المعتقلات والسجون فهل بعد ذلك يكفرون بالديمقراطية؟! ويكفرون أهلها؟! أم أنهم يعتبرونها مجرد سلم للوصول للحكم وبعد ذلك يحرقونه!!!

هل سيتراجعون عن هذه الفتاوى أم لا؟! هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة!!

الهوامش:

١- أنظر مجلة التوحيد العدد (١١) ص ٢٦ المجلد ٢٤ تحت عنوان «الرئيس العام في حوار صريح مع التوحيد» بقلم: جمال سعد حاتم

٢- أنظر مجلة التوحيد العدد (٥) ص ٦ المجلد ٢٣ تحت عنوان «العلمانية ردة عن الإسلام» بقلم صفوت الشوادفى.

٣- أنظر مجلة التوحيد العدد (٦) صـ ٦ المجلد ٢٩ تحت عنوان «أنصار السنة والانتخابات» بقلم: صفوت الشوادفى

٤- شريط «الأسئلة السودانية حول الدعوة السلفية"

٥- شريط «العزلة وطلب الآخرة»

٦- أنظر شريط «المستقبل لهذا الدين"

٧- شريط «محنة فلسطين"

٨- كتاب منة الرحمن ص٨٥

٩- خطبة الجمعة ٢٣-٩-٢٠١٣م موقع أنا السلفى

١٠-شريط تطبيق الشريعة والواقع المعاصر

١١- موقع أنا السلفى

١٢- محاضرة «لماذا نقاطع الإنتخابات» موقع أنا السلفى ٣١-١٠-٢٠١٠م

١٣- قناة الناس – يوتيوب

١٤- قناة البصيرة ١-٦-٢٠١٢م

١٥- فيديو على اليوتيوب

١٦- انظر كتابه «الديمقراطية نظام كفر» ص٢

١٧- انظر كتاب «حكم الديمقراطية فى الإسلام» ط٢ ١٩٩١م ص ٦٧

١٨-خطبة «بنيت الديمقراطية على خمس» -يوتيوب

١٩- قناة الحكمة – يوتيوب

مدنية الدولة فى فتاوى السلفية

فى حوار دار بينى وبين أحد السلفيين – وهو بالمناسبة دكتور صيدلى – عن ماهية الدولة التى يريدها السلفيون المصريون؟! صدمت برؤيته المغلوطة عن الديمقراطية والليبرالية والعلمانية ومن ثم كفره وتكفيره لكل هذه المسميات – ولكنى لاحظت أنه عندما يكفر الديمقراطية مثلا يكفرها بناء على فهمه المغلوط لها حيث قيل له: إن الديمقراطية تحل الحرام وتحرم الحلال ولا تعترف بالله ولا بالدين – وكذلك العلمانية يفهمها على أنها تعنى إقصاء الدين وفصله نهائيا عن الحياة وعن الدولة وعدم احترام أحكامه و... و...

حاولت جاهدا – بلا طائل – إفهامه أن الديمقراطية التى ينادى بها دعاة الدولة المدنية لا تعنى ذلك مطلقا وما هى إلا أحدث وسيلة توصل إليها العقل الإنسانى عبر كفاحه الطويل ضد الاستبداد والظلم وذلك لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وأنها أبدا لا تحل حراما ولا تحرم حلالا قطعى الثبوت والدلالة لأن الشعب هو مصدر السلطات والشعب يحترم دينه وإذا كان الشعب غير جدير بالمحافظة على دينه فالحاكم الفرد أبعد ما يكون عن ذلك!!!

وكذلك العلمانية معناها عند دعاتها عدم تزاوج السلطة مع الدين حتى لا تستغل السلطة الدين المقدس لمآربها الحزبية وتشترى بآيات الله ثمنا قليلا تماما مثلما حدث عندما تزاوجت السلطة مع رأس المال فكان الفساد والمحسوبيات و... و....

فالعلمانية بمعناها الصحيح هى التى تضمن احترام الدولة لأديان جميع مواطنيها وعدم ازدراء دين أو عقيدة أحد المواطنين. خصوصا أن الدولة شخصية اعتبارية ليس لها دين ولكن وظيفتها خدمة مواطنيها على السواء ولذلك سنستعرض معا رأى السلفية المصرية حول العلمانية وحكمها فى الإسلام كما تفهمه السلفية:

١-جماعة أنصار السنة المحمدية الوكيل الرسمى للسلفية فى مصر:

تعتبر مجلة التوحيد - لسان حال الجماعة – من أشد المهاجمين للعلمانية فقد جاء فى المجلد ١٩ العدد ١٢ ص ٤١ اتهاما للعلمانية بأنها تعنى الإباحية.

-وفى العدد ٧ ص ٤٠ المجلد ١٨ تصف العلمانيين بأنهم عملاء للمستشرقين وممن رضع من سموم شنآنهم وتغذى زعاف حقدهم.

-وفى العدد ٥ ص ٦ المجلد ٢٣ وصف الشيخ صفوت الشوادفى العلمانية بأنها: كفر وردة عن الإسلام وكان عنوان المقال الافتتاحى «العلمانية ردة عن الإسلام» جاء فيه: إن الإسلام برئ من الديمقراطية والعلمانية فإنهما ضلال وفساد.

-2محمد إسماعيل المقدم «عميد المدرسة السلفية بالإسكندرية» يقول:

«العلمانيون أعداء الله وأعداء رسول الله ﷺ، الذين أساءوا لدينه وأساءوا لسنته ؛ فقد كانوا من قبل يستخفون بعلمانيتهم وإذا بهم اليوم يجاهرون وبلا أدنى استحياء! كل هذه الأسئلة وعشرات أمثالها جوابها عبارة واحدة وهى: أنهم يكرهون الإسلام ويخافون منه... فالعلمانية دين كأى دين باطل يطلق عليه لفظ دين أى منهج حياة يقول تعالى فى خطاب الكافرين:» لكم دينكم «الكافرون ٦» ويقول تعالى فى حق العزيز: ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك «يوسف ٧٦ فهذا دين مغاير ومخالف تماما لدين الإسلام فى أصوله فضلا عن فروعه وهو معاد للإسلام على طول الخط ولا يمكن أبدا أن تلتقى العلمانية بالإسلام.... فالمسلم الذى يقبل دين العلمانية مهما زعم أن علمانيته معتدلة أو متساهلة فإنه يقف فى جبهة معارضة للإسلام لأنه لا يمكن أن يصدق عليه وصف علمانى حتى ينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام فلابد للعلمانى أن ينكر الربا وأن ينكر تحريم الزنا ولابد أن يقف ضد إقامة حدود الله سبحانه وتعالى فى الأرض وضد تطبيق شريعته ولابد أن ينكر فرضية الزكاة ومبدأ تحكيم الشريعة من أساسه - ولذلك كما قال علماء المسلمين- تجرى على العلمانى بعد إقامة الحجة عليه واستتابته كل أحكام المرتدين فتسحب منه الجنسية الإسلامية ويفرق بينه وبين زوجه وولده وتجرى عليه أحكام المرتدين فى الحياة وبعد الموت... وأى علمانى يخرج من دين العلمانية إلى دين الإسلام فلابد أن يعلن كفره بهذه المبادىء الهدامة التى تتصادم مع ألف باء العقيدة الإسلامية ولا يمكن أن تبقى علمانيا ومسلما فى آن واحد... ثم يكفر صراحة رواد النهضة المصرية رفاعة الطهطاوى، قاسم أمين، سعد زغلول، طه حسين، زكى نجيب محمود ويتهمهم صراحة بأنهم زنادقة ملحدون كافرون وأنهم أصحاب تراث عفن نتن خبيث الرائحة وأنهم يدعون للإباحية» ١)

٣-وجدى غنيم يقول:

«العلمانيـة سـواء بكـسر العـين أو فتحهـا تعنـى إباحـة الربـا والخمـر والدعـارة، تعنـى» مـوش عايزيـن سـلطان للديـن «أبعـد الديـن خالـص، مـوش عايزيـن ديـن. الـلى عايزينـه نعملـه والـلى مـوش عايزينـه منعملـوش وأن اللـه خلقنـا وخـلاص ملـوش دعـوة بينـا بقـى وأننـا أعلـم بحالنـا مـن اللـه وهـى كفـر باللـه» ٢)

٤-حازم شومان يقول:

«العلمانيـة تقـول بفصـل الديـن عـن الدولـة، يريـدون فصـل الديـن عـن الحيـاة، عايزيـن يقولـوا للديـن أطلـع بـره، عايزيـن يقولـوا الديـن مالـوش دعـوة بحياتنـا، عايزيـن يذبحـوا الديـن عـن الدينـا، عايزيـن يذبحـوا الإسـلام عـن الحيـاة، يقولـون ربنـا مالـوش حكـم علينـا، يتمـردون عـلى حكـم ربنـا، يريـدون ذبـح الديـن ويحملـون سـكينا لذبـح الإسـلام ويحاربـون الإسـلام ولذلـك مطلـوب رجـال للدفـاع عـن الإسـلام» ٣)

٥-علاء بكر يقول:

«العلمانية ترجمة غير صحيحة للكلمة الإنجليزية» secularism «وترجمتها الصحيحة: اللادينية أو الدنيوية وهى دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين وتعنى فى جانبها السياسى اللادينية فى الحكم وعلى هذا فلا صلة بين العلمانية والعلم» science «أو المذهب العلمى « scientism «لا كما يدعى العلمانيون مستغلين الترجمة الخاطئة زاعمين أنها تعنى استخدام العلم والعقل وهذا تلبيس شديد فشتان ما بين العلم ومدلول العلمانية.

ومـن مبـادئ العلمانيـة: الإيمـان المطلـق بالمـادة وبمـا يحـس ويشـاهد وإنـكار مـا ورء الطبيعـة مـن أمـور غيبيـة وتقديـس العلـم التجريبـى كمصـدر للمعرفـة والتعـرف عـلى الحقائـق، ومعـاداة الديـن أو عـلى الأقـل إبعـاده عـن مجـالات الحيـاة المختلفـة فمـن العلمانـين مـن ينكـر وجـود اللـه ومنهـم مـن يؤمـن بوجـوده ولكنهـم يعتقـدون أنـه لا علاقـة بـين اللـه وبـين حيـاة الإنسـان عـلى الأرض» ٤)

٦-ياسر برهامى يقول:

«نحن نرى استحالة الجمع بين هذا الدين الجديد – الديمقراطية – ودين الإسلام.

ونحـذر إخواننـا فى كل مـكان مـن الاسـتدراج للقبـول بالالتقـاء فى منتصـف الطريـق

مـع العلمانيـين والديمقراطيـين ويخاطـب دعـاة الإسـلام الوسـطى قائـلا:» العلمانيـة والديمقراطيـة قرينـة العنـاد وأى رأى يـرى غـير هـذا رأى معـوج لا يفقـه شـيئا فى الإسـلام أو فى الديمقراطيـة أو لا يفقـه شـيئا منهـما بـل يسـعى لسـيادة الكفـر والعنـاد بـدلا مـن عبوديـة المجتمـع للـه «ثـم يقـول:» مـن العبـث ترويـض الديمقراطيـة «. ٥)

٧-مصطفى العدوى يقول:

« ونحـن نشـهد اللـه أن العلمانيـة شرعـة كافـرة، ونـبرأ إلى اللـه عـز وجـل مـن هـذه الشرعـة، شرعـة العلمانيـة فمـصر بلـد مؤمنـة... بـل نشـهد اللـه عـلى كفرنـا بالعلمانيـة التـى هـى حـصر الديـن فى صـلاة وصيـام وزكاة وحـج.... نشـهد اللـه عـلى كفرنـا بهـا.... أبـرأ إلى اللـه مـن ذلـك، أبـرأ إلى اللـه مـن العلمانيـة والليبراليـة والديمقراطيـة «٦)

٨-فوزى السعيد يقول:

« كل مـا يفعلـه العلمانيـون.. هـى داخلـة فى أهـواء الذيـن لا يعلمـون... لا يعلمـون أن السـيادة للـه...لا يعلمـون أن اللـه هـو الملـك وهـذا حقـه... لا يعلمـون أن اللـه هـو الكبـير الـذى يسـتمع بـس، هـو الـذى يؤخـذ كلامـه بقـوة ويقبـل بـلا منازعـة ويسـتمع لـه وينصـت إليـه سـبحانه وتعـالى، هـؤلاء العلمانيـون لا يعرفـون مـا أقـول، لا يعلمـون أنهـم بذلـك مخلـدون فى النـار أبـد الآبـاد، عندمـا يمـوت أحدهـم يبـدأ مسلسـلات العـذاب معـه بـكل أنـواع العـذاب «٧)

وبعـد... هـل نعمـل عقولنـا ونسـتفيد مـن تجـارب التاريـخ حيـث إنـه فى أوربـا حينـما تـم خلـط الديـن بالسياسـة الحزبيـة فسـد الديـن وفسـدت السياسـة معـا برغـم أن المسـيحية ليـس بهـا شريعـة - كـما يعـترف دعـاة الدولـة الدينيـة - فـما بالنـا بالإسـلام الـذى يجمـع بـين العقيـدة والشريعـة؟!!

أم علينـا أن نجـرب الحكـم الدينـى خمسـين عامـا أخـرى حتـى نـذوق مرارتـه وويلاته عـلى الديـن والسياسـة معا؟!

❖نشرت بمجلة المصور المصرية بتاريخ ٢٠١١/٧/٨م العدد ٤٥٢٢

الهوامش:

١- شريط» فى مواجهة المواجهة «

٢- مقطع يوتيوب - منتدى أحلى حياة

٣- ندوة بقرية صول بأطفيح – موقع أنا السلفى

٤- موقع أنا السلفى

٥- موقع صوت السلف بتاريخ ١٦ يونيو ٢٠٠٦م تحت عنوان» العلمانية والعناد«

٦- قناة الرحمة – يوتيوب

٧- موقع هداة الحق

٧- موقع هداة الحق

فتاوى السلفية وتكفير حقوق الإنسان

الإعلان العالمى لحقوق الإنسان هو قمة ما وصل إليه التطور الحضارى لحماية كرامة وحقوق وحريات البشر، وإذا كان من حق البشرية أن تفخر بشئ فلها أن تفخر بهذه الوثيقة التى تحمى الحقوق والحريات، ولكن السلفية لها رأى آخر فهى ترى أن هذا الإعلان به مخالفات شرعية بل به كفريات.

وهذه عينة من فتاوى السلفية حول بنود الإعلان العالمى لحقوق الإنسان:

❖الرق:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان ١٩٤٨م مادة ٤:» لا يجوز استرقاق أو استعباد أى شخص ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها «

رأى السلفية:

-د.على بن نفيع العليانى يقول:

« هذا تحريم لما أحل الله وهو يناقض أحكام الجهاد «١)

-سيد أحمد مهدى يقول:

« الحق أن إلغاء الرق من المصائب العظيمة التى منى بها المسلمون، بسبب ابتعادهم عن شريعة ربهم وتقاعسهم عن نصرة دينه سبحانه وتعالى... إنقطع بإنقطاع الرق سبل كثيرة من سبل الخير فى الدنيا والآخرة على المسلمين، كان الرق «سبيلا من سبل الدعوة إلى الله تعالى، سبيلا من سبل الآخرة، سبيلا من سبل الاستعفاف والإعفاف، سبيلا من سبل التفرغ للعبادة، سبيلا من سبل الرزق حيث كانت تجارة الرقيق من أعظم دعائم الإقتصاد الإسلامى، سبيلا من سبل إكرام المسلمين ومعاقبة الكافرين، سبيلا من سبل علو الهمة فى المروءة، سبيلا من سبل التخفيف فى التكاليف» ٢)

- محمود تركى يقول:

«فأما قضية التسرى» شراء ملك اليمين وإتخاذ الإماء «فإنه فى كتاب الله تعالى

مـشروع واضـح جـلى وهـو مبـاح بالكتـاب والسـنة والإجـماع»

ويسـخر مـن إحتفـال الأمـم المتحـدة عـلى مـرور ٢٠٠ سـنة عـلى إلغـاء الـرق ويـرى أن هنـاك حكمـة إلهيـة فى أحـكام التـسرى وأحـكام الإمـاء مثـل منـع مافيـا الرقيـق الأبيـض والأسـود والدعـارة فى ملاهـى الفحـش والفجـور وكذلـك حـلا لمشـكلة الضرائـر لأن «الأمـة دون الزوجـة فى المرتبـة وبعـدا عـن وجـع الدمـاغ» ثـم يقـول بـأسى «وإن كان هـذا غـير موجـود الآن ومعلـوم أن هـذا سـيعود حتـما» ٣)

-أبو إسحاق الحوينى يقول:

«الإسـترقاق لا يكـون إلا بالجهـاد فى سـبيل اللـه... بعدمـا يغنـم المسـلمون الكافريـن وحينئـذ يسـترقون الرجـال والنسـاء والولـدان ويأخـذون أموالهـم ثـم تقسـم الغنائـم هـذه عـلى المجاهديـن عـلى حسـب مـا يـرى القائـد أو يـرى الأمـير، المهـم كل رجـل يأخـذ نصيبـه مـن الغنائـم فقـد يأخـذ رجـالا وقـد يأخـذ نسـاء وقـد يأخـذ أطفـالا وحينئـذ تعقـد سـوقا تسـمى سـوق النخاسـة، سـوق النخاسـة هـى سـوق يبـاع فيهـا العبيـد ويبـاع فيهـا الإمـاء وحينئـذ يـأتى حكـم ملـك اليمـين... ملـك اليمـين هـم السـبايا، أنـت بتذهـب إلى السـوق عايـز تبنـى بيـت مثـلا تشـتريلك ٦،٥ عضـلات كـده وتخليهـم يبنـوا البيـت لـك وإذا إتعـذرت إحتجـت مـالا تأخـذ رأس تـروح تبيعهـا فى السـوق، تذهـب إلى السـوق تشـترى أمـة أو تشـترى جاريـة، تشـترى أمـة أتنـين عـشرة عشريـن ٣٠٠، ٤٠٠، ٥٠٠ ثـم لـك أن تتزوجهـا بـلا عقـد وبـلا مهـر إذ هـى مـال، وإذا بـدا لـك منهـا شئ لم يعجبـك عـلى طـول تذهـب وتبيعهـا فى السـوق... الـرق فى بـلاد المسـلمين نفـع للكافريـن» ٤)

وما قاله الحوينى فى المحاضرة السابقة يؤكد ما قاله بشريط الولاء والبراء حيث قال: «هو إحنا الفقر اللي إحنا فيه إلا بسبب ترك الجهاد، مش لو كنا كل سنة عمالين نغزو مرة أو اتنين أو تلاتة، مش كان هيسلم ناس كتير فى الأرض واللى يرفض هذه الدعوة، ويحول بيننا وبين دعوة الناس مش كنا نقاتلهم وناخدهم أسرى، ونأخذ أموالهم وأولادهم ونساءهم، وكل دي عبارة عن فلوس، وكل واحد مجاهد كان بيرجع من الجهاد وهو جيبه مليان، ليه معاه اتنين تلاتة شحوطة وتلات أربع نسوان وتلات أربع ولاد، اضرب كل راس في ٩٠٠ درهم أو ٦٠٠ دينار تلقيه راجع بمالية كويسة، لو هو راح يعمل صفقة في بلاد الغرب

عمره ما يعمل الفلوس دي، وكل ما يتعذر ياخد راس يبيعها ويفك أزمته».

-أحمد النقيب:

ردا على سؤال: كم عدد السبايا وملكات اليمين المسموح بهن للمسلم بعدما يتزوج أربعة نساء؟! فأجاب: إن هذا السؤال ليس مناسبا الآن، وأردف مازحا «أجدع شاب دلوقتى لو تزوج واحدة ما شاء الله يمشى يشعر إن هو يعنى ما شاء الله ولو جمع معها أختها يشعر إن هو بقى يعنى الى فتح القطرين وقاهر العدوين!! وأنه لو فرض قاتلنا أمريكا الآن وأسرنا ٣٠٠٠ من أسطول البحرية الأمريكية» يا ترى نجيبهم كده فى رقبتهم السلاسل على سوق السبتوتة ونبيعهم هنا فى السوق!! ميحصلش أن يباعوا فى السوق، لأن هذه الأحكام لها أوقاتها ولها عصرها «ثم قال» ضرب الرق أو السبى هذا من مقتضيات العصر «...» الأمر ده لو رجع من جديد ترجع الأحكام دى من جديد وذلك الأمر سيعود من جديد، الأخبار أتت بذلك مثل أخبار قتال المسلمين لبنى الأصفر وغير ذلك «٥)

ولنا تعليق بسيط:

لو أن أحد المفكرين المسلمين قال: إن سبى الأسرى» ميحصلش أن يحدث الآن، وما جاء بكتب الفقه خاص لوقت وعصر مخالف، وأن السبى من مقتضيات العصر وأن القانون الدولى منعه الآن «لهاج وماج السلفيون وقاموا بتبديعه وتضليله وربما تكفيره!! مثلما فعل الدكتور على بن نفيع العليانى فى رسالته للدكتوراة» أهمية الجهاد «والتى تم إجازتها بإمتياز سنة ١٤٠٤هجرية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة بإشراف محمد قطب فقد أتهم من أباح إلغاء الرق الآن ومنع استرقاق الأسرى بأنهم:» تلاميذ الاستعمار، مهازيل، قليلى العلم والتقوى، أعجبوا بمبادئ الدول الكافرة والملحدة وأنهم مأفونين ووصف قول د. وهبة الزحيلى: «الإسلام لا يتعارض مع إلغاء الرق من العالم اليوم» بأن هذا كذب صراح وإفتراء على الإسلام «٦)

-عبد الرؤوف عون يقول:

« ملك اليمين هو نظام إسلامى أصيل، موجود فى كتاب الله موجود فى أحاديث

رسول الله، موجود فى حياة الصحابة وفى حياة التابعين إلى سنة ١٩٠٠م عندما حرمته الأمم المتحدة... ملك اليمين يكون من:

١- من الحروب، أسارى النساء «كعادة الأعراب والعرب فى هذا العصر ٢- من توالد الرقيق، نتج منهم ١٠ ال ١٠ دول ملك يمين عندك ٣- الشراء من سوق العبيد... وتورث فى الميراث.

ثم يقول» أباح الإسلام لملك اليمين أن تكشف شعرها، تكشف ذراعها موش حرام، تلبس لحد الركبة موش حرام... عورة الأمة مثل الرجل ما بين سرته وركبتيه، وفوق السرة موش عورة «فعلقت المذيعة قائلة باستغراب» يعنى لو لبست جيب ونزلت الشارع موش حرام!!! «

ويرى أن ملك اليمين حل جيد لمشكلة رفض النساء المسلمات للحجاب وأن هذا إجتهاد ومخرج من عدم التحجب!!! قائلا» ما المانع إن هى «المرأة والزوجة» تأتى لزوجها وتقول له (ملكتك نفسى على كتاب الله) فيقول لها الزوج: (قبلت وكاتبتك على سورة الإخلاص) فلو قرأتها تكون طالق منه والعصمة فى يديها مثلما هى فى يده وعاوزة تقطع العلاقة فى أى وقت تقطعها، هو ده الإسلام يا جماعة ليه إحنا متضيقين منه؟!

ولها الحج والعمرة بستر ما بين السرة والركبة!!! ملك اليمين أنا عملته عشان المرأة الى موش عاوزة تتحجب المرأة المغنية الممثلة الراقصة «ثم ينادى الحكومات العربية والإسلامية بالإعتراف بملك اليمين حتى يتم تطبيقه وتعميمه بلا مشاكل. ٧)

والمهندس عبد الرؤوف عون وإن لم يكن سلفيا بالمعنى الاصطلاحى إلا إنه فى هذا الموضوع بالذات يتفق مع السلفية، وعندما كانت تعترض عليه المذيعة بالعقل والفطرة كان يرد» ده الإسلام أنتوا مؤمنين بالقرآن والحديث أم لا؟! مع أن هذا هو فهمه هو وأوصياؤه للقرآن والحديث فلماذا هذا التلبيس على البسطاء؟! والدليل على ذلك أن هناك علماء آخرين يخالفونه الرأى مثل المهندس عدنان الرفاعى فهو يرى أن هذا الكلام ساقط والإسلام برئ منه وأن المرأة فى الإسلام لا تباع ولا تشترى وأن أسرى الحروب فى القرآن «عمود الإسلام» ليس لهم إلا المن أو الفداء بنص القرآن وأنه

لا سبى فى الإسلام على الإطلاق وأن مشكلة هؤلاء السلفيين والتقليديين أنهم «ينظرون إلى كتاب الله تعالى بعيون تاريخية» ٨)

-الشيخ جمال قطب:

ردا على سؤال المذيعة بسمة وهبة «لو هناك دولة رفضت الإعتراف بتحريم الأمم المتحدة للرق عالميا وهذه الدولة تبيح الرق وأنت سافرت إليها وعرض عليك ما ملكت أيمانكم، هل هتقبلها أم لا؟ فرد متهربا من الإجابة الحاسمة: هذا أمر غير وارد، وعندما ألحت فى السؤال قال لها مستفسرا: لو سمح ولى الأمر! فقالت له:» أنت بتقول أن ملك اليمين لسه موجود حتى الآن؟! فرد بثقة وإنفعال: أيوه طبعا... الحكم موجود غير منسوخ!!

عند ذلك تدخل الدكتور مبروك عطية قائلا: «هل ألغى وما ملكت أيمانكم بأستيكة هذا دينى والقرآن كتاب الله!!

ثم قال الشيخ جمال قطب:» إذا جاءت تحارب «أى المرأة» ووقعت هى وأبوها والى بعتها وقائد الجيش بتاعها يبقوا «وما ملكت أيمانكم» حتى عندما يسمعوا ذلك يخافوا يروحوا العراق وميروحوش ناحية لبنان وما يهوبوش هنا.

ثم أنفعل بشدة على المذيعة قائلا: هذه الأمور لا تناقش ولا ده وقتها، أنا مفاجئ أن برنامج يناقش أمور لا تناقش «٩)

مع أن الشيخ جمال قطب هو الذى فتح هذا الموضوع بلا داعى، ففى ٢٠٠٨م ببرنامج» عم يتساءلون «سأله المذيع اللامع أحمد عبدون مستغربا:» هل يمكن أن يتواجد ملك اليمين الآن؟! فأجاب: «إن ملك اليمين حكم خالد إلى قيام الساعة وأن من حق الأثرياء أن يعاملوا غير الكتابيات معاملة الجوارى ويقوموا بشرائهن إذا رضين بذلك ويعاشروهن معاشرة الأزواج وضرب فضيلته مثلا برعايا دول شرق آسيا العاملات بالخليج!!!

فهل فضيلتك حر فى فتح الموضوع كيفما تشاء وعندما يعارضك الناس تعترض على مناقشة الموضوع!!!

❖**الحق فى الحياة:**

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٣:» لكل فرد الحق فى الحياة والحرية وسلامة شخصه «

رأى السلفية:

أبو إسحاق الحوينى يقول:» الكافر ما يستحق الحياة أبدا، الذى يكفر برب العالمين ويتخذ مع الله أندادا هذا لا يستحق شربة ماء... لا يستحق أن يأكل ولا يستحق أن يشرب «١٠)

حرية العقيدة:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ١٨:» لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سراً أم مع الجماعة. «

رأى السلفية:

-أبو إسحاق الحوينى يقول:

«قالوا ينبغى أن تكفل حرية الاعتقاد لكل إنسان، لأن الله عز وجل يقول «لا إكراه فى الدين»... حشاش يفسر القرآن، لا إكراه فى الدين نعم، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر نعم، لكن بشرط ألا تدخل دين الإسلام، أنت حر وأنت بره أنت حر، لا يجبرك أحد على إعتقاد الإسلام ولا إعتناقه... أنت نصرانى كن نصرانيا، أنت يهودى كن يهوديا، أنت فى أية ملة كن كما تحب ولكن أعلم أن الإسلام دين له حدود وله أحكام، فمن أحكامه الثابتة التى أجمع عليها أهل العلم، أن من دخل الإسلام طواعية ليس قسرا لا يحل له أن يرتد عن الإسلام، فإن فعل هذا فحكمه القتل «١١)

-مازن السرساوى يقول:

« المرتد حكمه فى الشريعة القتل بلا خلاف، موش يطلع واحد من الجماعة الطراطير يقول ما فيش حاجة فى الدين اسمها حكم الردة، طاب أنت أعمى نعملك

إيه؟! أنت أعمى، أعمى البصر والبصيرة، ما شوفتش إزاى يعنى؟! دا كل كتب الفقه فيها حاجة اسمها حكم الردة، كان المهدى ﷺ أمير المؤمنين، كان سيفا مصلتا على رقاب الملاحدة والزنادقة والمبتدعة، لا يسمع بزنديق إلا بعث فى طلبه ولو بلغ فيه ما بلغ، حتى كان وهو يموت جئ له ببعض هؤلاء الخونة الزنادقة ممن يلعبون فى الدين، فأدخل عليه وهو يجود بروحه، كان بيطلع فى الروح، فقال: والله لإن لن يبقى فى حياتى إلا أن أنطق بكلمة واحدة لقلت أقتلوه، وقطعوا أعضائه عضوا عضوا، حتى أرضى فيه ربى ففعلوا هذا، فعد أعضائه فقال: اللهم إنى فعلت به ما تحب فمكنى من كل أمثاله... لو كان أول زنديق قطعت رقبته وحكمت عليه المحكمة بالردة كما حكمت على أسلافه.... كان عرف أن هذه البلد دينها الإسلام «١٢)

-عبد المنعم الشحات يقول:

« غاية ما فى آية «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» هو إمهال دنيوى من الله تعالى لمن أصر بعد أن تبين له الضلال الذى فيه على أن يبقى فيه، وأراد أن يتعايش مع المسلمين تحت صور العهد أو الذمة أو الأمان.. فالأمر لا يعدو أن يكون إمهالا دنيويا لمن أراد أن يعيش من الكفار فى كنف المسلمين وفى هذه الحالة يكون له بعض الحقوق.... حديث «من بدل دينه فاقتلوه» لم يختلف فى وجوب قتل المرتد الذكر وإن ذهب الإمام أبو حنيفة إلى المنع من قتل المرأة إذا إرتدت قياسا على نهيه ﷺ من قتل النساء فى الحرب والحق مع الجمهور...»١٣)

❖حرية إقامة الأحزاب والجمعيات السلمية

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢٠:» (١) لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية. (٢) لا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما.

رأى السلفية:

١- مصطفى العدوى:

يقول: «بعد الإطلاع على قوانين الأحزاب فى مصر، وجدت أن قوانين الأحزاب

فيها مخالفات كثيرة للشريعة الإسلامية وفيها إحترام للنظام الديمقراطى والأنظمة الديمقراطية هى أنظمة كافرة، واردة إلينا من دول الغرب الكافر، فإذا وقعت فأكون مقرا لها ولم أر فائدة فى الإنضمام لها... فأنصح إخوانى بالبعد عن تلك الأحزاب... لما تضمنته القوانين الباطلة المنظمة لتلك الأحزاب والتى استقت بذورها من الغرب الكافر والله أعلم» ١٤)

٢- حسن زبادى:

يشبه الأحزاب السياسية والمجالس النيابية والدستور بالأصنام التى تعبد من دون الله ويشبه مسلمى اليوم من المصريين ببنى إسرائيل الذين قالوا لموسى «إجعل لنا إله كما لهم آلهة» عندما نجاهم الله من الطاغوت، وهو هنا يشبه مبارك بفرعون موسى «الطاغوت»، ثم يقول: «قالوا إجعل لنا إله كما لهم آلهة، إجعل لنا ديمقراطية كما لهم ديمقراطية، إجعل لنا دولة مدنية كما لهم دولة مدنية، إجعل لنا مقاعد نيابية كما لهم مقاعد نيابية برلمانية، إجعل لنا أحزابا سياسية كما لهم أحزاب... هذه أحزاب وهذه مجالس نيابية تتبع لدستور وتتبع لدين لا يمت لدين الله عز وجل بصلة...» ١٥)

٣- هشام البيلى:

يقول: «هلا دلتك النصوص على حزبين؟ فضلا عن أحزاب..... الإسلام ما دل إلا على حزب واحد وطريق واحد ولا دل إلا على جماعة واحدة» ١٦)

❖الحق فى التعليم

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢٦: «لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة»

رأى السلفية:

-أبو إسحاق الحوينى:

يقـول: «أمـا باقـى العلـوم – غـير الطـب بالنسـبة للمـرأة – فـلا قيمـة لهـا عـلى الإطـلاق وأنـا عـاوز أقـول حاجـة بصراحـة يعنـى، الأمهـات الـلى معاهـم ليسانسـات وبكالوريسـات ودكتورهـات والـكلام ده، عارفـين يربـوا عيالهـم؟! أومـأ بوجهـه لا... المـرأة الـلى واخـدة ليسـانس إنجليـزى بتـدرس لإبنهـا إنجليـزى؟! لا بتجيـب مـدرس... الأمهـات أو البنـات الـلى سـاروا أمهـات الـلى معاهـم شـهادات فى الآخـر قعـدوا فى البيـت، يبقـى مـن أول إعـدادى وثانـوى – فى بعـض المـدارس المختلطـة يعنـى – بـلاش إعـدادى وثانـوى يمكـن أغلـب المـدارس إعـدادى وثانـوى كلهـا بنـات، إنمـا الجامعـة خلطبيطـه» ١٧)

وكـما هـو واضـح هـذه دعـوة للأبـاء لعـدم تعليـم البنـات بعـد الإبتـدائى أو عـلى أحسـن تقديـر الإعـدادى والثانـوى، لأن تعليـم البنـت ليـس لـه فائـدة عنـد فضيلتـه!!

❖حرية الإعلام:

جـاء بالإعـلان العالمـى لحقـوق الإنسـان مـادة ١٩: «لـكل شـخص الحـق في حريـة الـرأي والتعبـير، ويشـمل هـذا الحـق حريـة اعتنـاق الآراء دون أي تدخـل، واسـتقاء الأنبـاء والأفـكار وتلقيهـا وإذاعتهـا بأيـة وسـيلة كانـت دون تقيـد بالحـدود الجغرافيـة.»

رأى السلفية:

١- ياسر برهامى:

يسـأله سـائل: هـل يجـوز السـماح بإنشـاء قنـوات مسـيحية عـلى النايـل سـات؟! فأجـاب: «لا يجـوز – أعـوذ باللـه –» أفنجعـل المسـلمين كالمجرمـين مـا لكـم كيـف تحكمون «أفيجـوز أن يدعـى إلى الكفـر كـما يدعـى إلى الإسـلام؟! لا يجـوز للمسـلمين أن يقـروا الكفار فى بـلاد المسـلمين عـلى دعوتهـم لباطلهـم وكفرهـم فـإن ذلـك مـن أعظـم مـا يصـد عـن سـبيل اللـه عـز وجـل... إذا كان لا يجـوز أن تنشـأ قنـوات تنـشر البـدع والمنكـرات والمعـاصى والفسـاد، فكيـف بالكفـر والـشرك باللـه ومـا نـص اللـه بالقـرآن عـلى كفـر مـن قالـه... ولا يجـوز تخصيـص برامـج مسـيحية فى التليفزيـون المـصرى ولا نقـل القـداس لأن هـذا كلـه مـن المداهنـة عـلى حسـاب الديـن وأعيادهـم إحتفـال بعقائـد كفريـة... فكيـف يعـان عـلى نـشره وإقامتـه» ١٨)

٢- مصطفى العدوى:

يقول: «فهم - أعنى الإعلاميين - لا بورك فى مساعيهم الضالة المضللة، هؤلاء درجوا على حرب الشريعة بما استطاعوا من مال وجهد... ندعو الله أن يكفيهم بما شاء... طائفة من الزنادقة وطائفة من المارقين... إعلاميون مجرمون يسعون لتشويه جمال الإسلام وتتبع العورات... أرازل أدعو الله إلى الإنتقام منهم» ١٩)

حق المشاركة السياسية:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢١: «لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً».

رأى السلفية:

-سعيد عبد العظيم:

يقول: «بالنسبة للقبطى أو اليهودى والكافر بصفة عامة، ما يتولى أمرة مسلمين، هذا من البداهة لا يحتاج فتاكة علمية وإطلاع واسع...» ولم يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلا «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه... الشرط الأعظم والأكبر لو قرأتم أى كتاب من كتب تولى الحكم لابد أن يكون مسلما» ٢٠)

وردا على د. عبد المعطى بيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية والذى أفتى أنه من حق المرأة المصرية تولى الرئاسة مستدلا بمدح القرآن لملكة سبأ يقول: «والله مسألة هذا الرجل بإختصار شديد خرق النصوص، صادم النصوص، خرق الإجماع بجرة قلم، لا تدرى أين درس حقيقة، مشكلة!! أين درسوا وما الذى درسوه وببساطة شديدة تجد واحد يخرق الإجماع.» ثم يعلق ساخرا «ولماذا المرأة المصرية مثلا؟

لماذا ليست السورية ولا السودانية!!!

وكيف تغافل عن قول النبى ﷺ» ما أفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة «هذا نص فى محل نزاع.... ثم أن العلماء أجمعوا على أن المرأة لا تتولى الولاية العظمى... ترك كل النصوص ثم شرع هو مع رأيه يتكلم كلام ما يقبل حتى مجرد ذكره» ثم يفترض جدلا أنه لا يوجد نص فى محل النزاع قائلا «فعندنا كتاب وسنة يفرض على المرأة

الحجاب ولا هننسى هذه القضايا، يأمر المرأة ألا تسافر إلا مع زوج أو محرم، لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه... والله لا أدرى كيف درس وما الذى قرأوه وما الذى طالعوه حقيقة هذه هى المأساة الكبرى، المرأة لا تخلو برجل أجنبى... ألا تسمعون عن جلسات المناقشات المغلقة» ساعتين تلاتة «فكيف يحدث ذلك؟!، كيف تصافحه، كيف تسافر مع الوزير المختص... مشكلة!!

ثم يقول بكل خيلاء وتعالم:» هل عبد المعطى بيومى بعد الرد البسيط الى ما هواش ضخم، هل يستطيع أن يجيب؟! أقسم لكم بالله لا عبد المعطى بيومى ولا كل مجمع البحوث الإسلامية يستطيع الرد على ما قلت... تحسم المسألة يغلق الباب «٢١)

-محمد حسان:

يعتبر من يرى جواز تولى النصرانى للولاية العامة من أن كلامه» يدمى القلب «٢٢)

وليس المقصود بالولاية العامة رئاسة الدولة فقط بل كل منصب عام مثل المحافظ مثلا وكلنا يتذكر موقف الشيخ محمد حسان من تولى مسيحى منصب محافظ قنا فقد وقف مع المعتصمين الرافضين لتولى مسيحى محافظا عليهم وطالب فى مؤتمر عام مذاع على الهواء بإجابة طلب المعتصمين، ولا عزاء لدولة القانون والعدل!!! والعار هو استجابة المجلس العسكرى لضغط الغوغاء والفاشست.

-أبو إسحاق الحوينى:

يقول: «المرأة لا تصلح لا للإمامة العامة ولا للولاية»٢٣)

ويقول أيضا: «لا ولاية للمرأة سواء للقضاء أو لمجلس الشعب أو حتى عمدة «٢٤)

❖عدم التمييز:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢:» لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني

أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود. «

رأى السلفية:

-د.على بن نفيع العليانى:

يقول:» إن الله لم يجعل المؤمن كالكافر فى كل شئ بل للمؤمن معاملة وللكافر معاملة، ومن راجع أحكام أهل الذمة فى الإسلام عرف الفرق بين حقوق المسلم وحقوق الكافر ولكن أين المتدبرون لكلام الله ولكلام رسوله من بين موظفى هيئة الأمم المتحدة «٢٥)

- حسن أبو الأشبال:

يقول:» يقينا إننا لا نختار حاكما علمانيا أو ليبراليا أو يساريا أو شيوعيا أو ديمقراطيا لأن هذه الدعاوى لا تمت إلى الإسلام بصلة وأصحابها كذلك لا يمتون إلى الإسلام بصلة, فالذى ينتخب رجلا لا يرفع راية الإسلام وراية التوحيد.. فكأنه يحاد الله تعالى ورسوله ﷺ «٢٦)

-حسن زبادى:

يقول:» الليبراليين والعلمانيين والإشتراكيين والنصارى والقوميين وغيرهم... هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون، هؤلاء قوم يعبدون غير الله عز وجل، هؤلاء قوم يتحاكمون إلى دستور وضعى كفرى يخالف ويشاقق ويعادى دستور الله عز وجل... إنهم يعبدون غير الله عز وجل إنهم يعبدون دستورا يخالف شرع الله عز وجل «٢٧)

-أبو إسحاق الحوينى:

يقول» واحدة بنى آدمة ومتنقبة قاعدة قدام الكاميرا عشان تخاطب الملايين...

ما هو ده من الخبل، هذا من الخبل الذى نعيشه الآن، بأى دليل تخرج إمرأة على قناة فضائية أمام الكاميرا وتخاطب ملايين الناس فى جنبات الأرض، وماذا عند هذه المرأة من العلم حتى تقدمه، العلم إنما هو للرجال، العلم بتاع الرجالة بس، أى امرأة مهما صعدت هى مقلدة وعامية «٢٨)

❖الشعب مصدر السلطات:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢١:» إن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت. «

رأى السلفية:

-د.على بن نفيع العليانى يقول:

« إن إختيار أهل الحل والعقد – من العلماء والأمراء ورؤوس الأجناد المتمسكين بالكتاب والسنة هو الذى ينبنى عليه تعيين الخليفة لا قول دهماء الناس وعجائزهم «٢٩)

-صالح الفوزان:

ردا على مقولة بعض الناس» الشعب مصدر السلطات «يقول:» هذا كفر وإلحاد، مصدر الحكم هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وليس مصدره الشعب، هذا منهج العلمانيين والليبراليين وليس هو منهج الإسلام «٣٠)

- فوزى السعيد:

يقول:» هم جعلوا فى أوربا السيادة للأمة فجاؤوا بمجلس الأمة... أوربا بها إنتخابات حقيقية مع أن هذا كفر... السيادة للأمة كفر وخروج واضح بالإجماع عن الإسلام، السيادة لربنا بس... الله تعالى هو السيد هو المشرع... رأيت مرة أيام الطاغوت – يقصد الرئيس مبارك- المفتى يجلس مع واحد من كبار القساوسة ومعه آخرون مع زوجة الطاغوت السابق وذلك لتجريم ختان الإناث... وهو سنة مؤكدة «٣١)

ويلاحظ أنه جعل منع ختان الإناث مثال لسيادة القوانين الوضعية على سيادة الله عز وجل مع أن ختان الإناث مسألة خلافية بين العلماء وأثبت الطب الحديث خطورتها على المرأة، وهكذا يتبين أنه باسم السيادة لله يراد فرض المسائل الخلافية وليس المتفق عليه والمجمع عليه فقط.

-محمد الظواهرى:

يقول:» نحن نرى أن الدخول فى هذه الأحزاب أو الإنتخابات مخالفة شرعية... ما ينفعش أن أنا أجيب نظام غير إسلامى وضعه غير المسلمين الى هو النظام الديمقراطى أو العلمانى يقول: إن السيادة للشعب، ما رآه الشعب حلالا فهو حلال وما رآه الشعب حراما فهو حرام، هذا خرق للتوحيد، خرق لأساس من أسس الدين «٣٢)

❖تقلد الوظائف العامة فى الدولة:

جاء فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢١:» لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد. «

رأى السلفية:

-ياسر برهامى:

يقول:» أجمع العلماء على أن غير المسلم لا يجوز له أن يتولى الولايات العامة مثل... قيادة الجيش ولا حتى سرية من سراياه ولا يجوز أن يشتركوا فى القتال ولا يتولوا الشرطة ولا أى منصب فى القضاء ولا أى وزارة، المساواة المطلقة بين مواطنى البلد الواحدة قول يناقض الكتاب والسنة والإجماع «٣٣)

مصطفى العدوى: ردا على سؤال عن حكم ترشيح المرأة للإنتخابات يقول:

« ننصح الفضليات بالبعد عن هذا اللوث، ذلك لأن النبى ﷺ استأذنته عائشة رضى الله عنها فى الجهاد قائلة: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد، قال: «لكن جهاد لا قتال فيه حج مبرور أو» جهادكن الحج والعمرة «وقد قال تعالى لنساء النبى اللواتى هن أسوة لنسائنا» وقرن فى بيوتكن «... هذا وهذه الترشيحات

تدفع بالمرأة وتزج بها إلى الرجال ومن ثم إلى الإختلاط المفضى إلى الآثام والمعاصى، فالمرأة تقر فى بيتها وتمتثل أمر ربها» ٣٤)

-عبد المنعم الشحات:

ردا على سؤال: هل حضرتك عبرت فى الجريدة عن رفض قاطع لترشح القبطى والمرأة لمنصب الرئاسة؟

فأجاب: «آه طبعا... طالما أتفقنا أن الشرع حكم علينا كلنا... ودى قضية ما فيها خلاف» ٣٥)

-**أحمد النقيب:** ردا على سؤال: هل من تعليق على تصريحات الملك عبد الله بن سعود بمناسبة إشراك المرأة فى المجالس النيابية؟!

فأجاب: «أعلق على تصريحات الملك ليه؟! إذا كان المشايخ فى بلدنا – يقصد مشايخ السلفية – قد أجازوا اشتراك المرأة فى مجلس الشعب، بل إن بعض الأحزاب السلفية سترشح المرأة كى تكون ممثلة للحزب عن كوتة النساء فى مجلس الشعب وإلى الله المشتكى» ٣٦)

-د.على بن نفيع العليانى:

يقول: «ليس للكافر ذلك فى دار الإسلام لقول الخليفة الراشد الملهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لمن جعل له كاتبا نصرانيا» لا تكرموهم إذ أهانهم الله ولا تدنوهم إذ أقصاهم الله ولا تأتمنوهم إذ خونهم الله عز وجل «٣٧)

❖الفنون الجميلة» الغناء والموسيقى، المسلسلات، النحت، التصوير، الروايات والأفلام الرومانسية «:

جاء بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان مادة ٢٧:

١-لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه

٢- لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.»

رأى السلفية:

-أبو إسحاق الحوينى:

يقـول: «الأغـانى حـرام، ده كلام الأئمـة الأربعـة وجماهـير أصحابهـم، قالـوا الغنـاء حـرام» ٣٨)

-حازم شومان:

يقـول: «متقوليـش فـن هـادف، متقوليـش دى رسـالة، متقوليـش دة قضيـة، متقوليش بيوجهـوا المجتمـع، متقوليـش بيفهمونـا، متقوليـش بيدونـا خـبرات فى الحيـاة، متقوليـش مسلسـلات هادفـة ومسلسـلات، هـذه المسلسـلات وهـذه الأفـلام حـرام، كلمـة أجهـر بهـا اللـه يسـمعنى» ٣٩)

-محمد حسان:

يقـول: «الصـور المنحوتـه المجسـمة حـرام حـرام، حتـى لـو اسـتهزئ بنـا كثـير مـن المسـتهزئن، هـذا هـو شرع ربنـا وهـذا كلام نبينـا ﷺ، يبقـى لا خـلاف بـين علمائنـا فى حرمـة الصـور المنحوتـة أو المجسـمة، وكذلـك فى حرمـة الصـور المرسـومة باليـد محـاكاة لصـور الخالـق جـل جلالـه، هـذه ايضـا لا خـلاف بـين أهـل العلـم فى حرمتهـا»

ومـن تناقضـات محمـد حسـان أنـه رغـم كلامـه السـابق فنجـده فى أحـد المؤتمـرات بجامعـة عـين شـمس يجلـس عـلى المنصـة وخلفـه صـورة ضخمـة لـه بإرتفـاع ثلاثـة أدوار بتاريـخ ٢٤-٣-٢٠١١م عـلاوة عـلى فتـواه المشـهورة عـن أن مـن وجـد قطعـة آثـار فى بيتـه أو أرض يملكهـا فهـى لـه ولـه بيعهـا ولـو وجـد تمثـالا عليـه طمسـه وتحطيـم رأسـه.

-أحمد مرجان:

يقـول: «كل مـا كان صنـما وتمثـالا ووثنـا يعبـد أو يخـشى أن يعبـد مـرة ثانيـة أو يعبـده فـرد واحـد فى العـالم يجـب تحطيمـه، نحـن أو غيرنـا يجـب علينـا تحطيمـه... لـو أنـا كنـت رئيسـا لمـصر لحطمـت هـذه الأصنـام المعبـودة والغـير معبـودة لأن هـذه سـنة ماضيـة مـن سـنن النبـى ﷺ» ٤٠)

-د. عبد الله بن الجبرين:

يقـول: «قـراءة القصـص والروايـات العاطفيـة يترتـب عليهـا مفاسـد كثـيرة... ومـن هـذه المفاسـد: تحريـك الشـهوة وتهييـج الغريـزة وإفسـاح المجـالات للخيـالات والأفـكار الردئيـة وتعلـق القلـب ببطـل القصـة أو بطلهـا، وشـغل الوقـت بمـا لا ينفـع فى ديـن ولا دنيـا بـل بمـا يـضر غالبـا... ومشـاهدة الأفـلام الرومانسـية يقـال فيهـا مـا قيـل فى قـراءة الروايـات العاطفيـة، بـل الأفـلام أعظـم ضررا وأكـثرا فسـادا... وفيهـا تهييـج للشـهوات وإثـارة للغرائـز والدعـوة للفاحشـة» ٤١)

❖كرامة الإنسان والمساواة بين البشر:

جـاء بالإعـلان العالمـى لحقوق الإنسـان مـادة ١: «يولـد جميع النـاس أحراراً متسـاوين في الكرامـة والحقـوق، وقـد وهبـوا عقـلاً وضمـيراً وعليهـم أن يعامـل بعضهـم بعضـاً بـروح الإخاء.»

رأى السلفية:

إن أسـاس معاملـة السـلفيين المعاصريـن لمواطنيهـم مـن غـير المسـلمين قائـم عـلى مـا يطلـق عليـه «الـشروط العمريـة» والتـى اشـترطت عـلى نصـارى الشـام ٢٥ شرطـا لا تتفـق مـع الحـد الأدنى مـن كرامـة البـشر وحقوقهـم مثـل «ألا يقيمـوا كنيسـة جديـدة، ولا يجددوا مـا تهـدم منهـا، عـدم إظهـار شـعائرهم الدينيـة مثـل الصليـب مثـلا، ألا يتصـدروا المجالـس ولا يركبـوا خيـل والبغـال وغـير ذلـك» ورغـم أن سـند هـذه الـشروط سـاقط وضعيـف ومتنهـا مخالـف بتاتـا للقـرآن الكريـم والسـنة المطهـرة التـى تكـرم الإنسـان – أى إنسـان – وتدعـو لإحـترام آدميتـه وكرامتـه وحسـابه يـوم القيامـة عـلى اللـه عـز وجـل، فإننـا نجـد ابـن القيـم يقـول «وشـهرة هـذه الـشروط تغنـى عـن إسـنادها» ٤٢)،

ورغـم اهتـمام السـلفيين المعاصريـن بالسـند ولكنهـم تغاضـوا عـن سـند هـذه الـشروط رغـم خطورتهـا ولذلـك نجدهـم يقولـون:

-أبو إسحاق الحوينى:

يقـول: «يجـب أن يدفعهـا – أى الجزيـة بالنسـبة للمسـيحيين مثـلا – وهـو مدلـدل ودانـه» ٤٣)

-فوزى عبد الله:

يقـول: «يجـب عـلى أهـل الذمـة: - أن يعطـوا الجزيـة عـن يـد وهـم صاغـرون فى كل عـام

الامتناع عن الفطر فى رمضان فى أمصار المسلمين

الامتنـاع مـن إحـداث الكنائـس والبيـع وكـذا الجهـر بكتبهـم وإظهـار شـعارهم وأعيادهــم فى الــدار» ٤٤)

-طلعت زهران:

يقـول: «العمـل بهـذه الـشروط مـاض حتـى نـزول سـيدنا عيـسى عليـه السـلام، قـال الإمـام ابـن القيـم ﷺ» فـإن الأئمـة تلقوهـا بالقبـول وذكروهـا فى كتبهـم واحتجـوا بهـا ولم يـزل ذكـر هـذه الـشروط العمريـة عـلى ألسـنتهم وفى كتبهـم وقـد أنفذهـا بعـده الخلفـاء وعملـوا بموجبهـا «٤٥)

وقـد حـكى شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة ﷺ إجـماع الصحابـة رضـوان اللـه عليهـم عـلى العمـل بهـذه الـشروط» ٤٦)

-محمد صالح المنجد:

يقـول: «كان الكفـار – يقصـد المواطنيـن غـير المسـلمين – يعيشـون بـين المسـلمين بـشروط، إذا ألتزمـوا بعقـد الذمـة فلابـد أن يدفعـوا الجزيـة عـن يـد وهـم صاغـرون، يدفعـوا الجزيـة لبيـت مـال المسـلمين، لا تقبـل منهـم بحوالـة ولا أن يرسـل بهـا مـع ابـن أو خادمـة وإنمـا يـأتى بهـا بنفسـه ليوقـف عنـد بيـت المـال فيطـال وقوفـه ثـم تؤخـذ منـه بعنـف... وهـذا التمييـز فى المعاملـة واجـب... لابـد أن يكـون هنـاك فـرق بـين المسـلم والكافـر... وكان عـلى أهـل الذمـة ألا يظهـروا شـعائر كفرهـم ويلزمـون بالتمييـز عـن المسـلمين فى زيهـم ومراكبهـم وملابسـهم ولا يصـدرون فى المجالـس» ٤٧)

-أبو منذر الشنقيطى:

يقـول: «إن مفهـوم أهـل الذمـة يعنـى بداهـة الضعـف والصغـار والاستسـلام والخضـوع لأحـكام الغالـب والتبعيـة لـه.. دفـع الجزيـة وإلتـزام الصغـار هـما شرطـا عقـد

الذمة وكل من زعم بأن الذمة يمكن أن تتحقق دون إجتماع هذين الشرطين فهو معارض لصريح القرآن الكريم والسنة النبوية ٤٨)، ثم يستشهد بقول ابن حزم مقرا له» ولذلك أبحنا دماءهم إن ركبوا فرسا أو حملوا سلاحا أو تكنوا بكنى المسلمين أو تشبهوا بهم أو سبوا مسلما أو أهانوه «٤٩)، لهذا كان أهل العلم يفتون بانتقاض عهد الذمى وإباحة دمه متى تولى المناصب» ٥٠)، لقد انقرض أهل الذمة ولم يعد لهم وجود - لعدم تنفيذهم للشروط العمرية - وتوقفت أحكام الذمة «٥١)

-د. على بن نفيع العليانى:

يقول:» إن من يعترف بهذه المادة يلغى الحكم الإسلامى المتضمن بأن العبد عبد مثل أبيه ولا يكون حرا إلا بإعتاق سيده له، ثم إن التعامل بروح الإخاء مع الكفرة والملحدين يناقض حكم الجهاد «٥٢)

وبعد هذه الجولة والمقارنة السريعة بين بنود الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وبين فتاوى السلفية، ندرك أن الفكر السلفى يمتهن النفس البشرية التى كرمها الله سبحانه وتعالى، ويستبيح - بدم بارد - استعبادها وقهرها، كل ذلك - بكل أسف - باسم الإسلام، والإسلام الذى كرم الإنسان - أى إنسان - برئ من هذا الإنحطاط الفكرى

الهوامش:

١- أنظر» أهمية الجهاد «ص ٤٤٥

٢- مقال» ماذا خسر المسلمون بإالغاء الرق، شبكة أنا المسلم

٣- موقع يوتيوب

٤- محاضرة «أو ما ملكت أيمانكم» ١٠-٩- ٢٠٠٤م

٥- قناة البصيرة – يوتيوب

٦- ص ٣٧٣ وما بعدها ط٢ ١٩٩٥م دار طيبة

٧- برنامج صبايا الخير – قناة النهار – تقديم ريهام سعيد

٨- برنامج المعجزة الكبرى – قناة دريم – مع المذيع علاء بسيونى

٩- المصدر: قناة إقرأ «المذيعة بسمة وهبة والشيخ جما قطب والدكتور مبروك عطية .

١٠- محاضرة» أو ما ملكت أيمانكم «

١١- فيديو على يوتيوب

١٢- قناة الحكمة بتاريخ ٤-٩-٢٠١١م

١٣- مقال» إمهال الغاوين وقتل المرتدين شريعة رب العالمين «موقع أنا السلفى

١٤-- فيديو على يوتيوب

١٥- قناة الحكمة – يوتيوب

١٦- منتدى الآجرى – فتوى حكم تكوين الأحزاب السياسية

١٧- فيديو على يوتيوب

١٨- موقع أنا السلفى – الجمعة ٣ يوليو ٢٠٠٩م

١٩- قناة الناس – يوتيوب

٢٠- موقع أنا السلفى» الدولة المدنية والدولة الدينية "

٢١- موقع أنا السلفى بتاريخ ٢٤-١-٢٠١٠م

٢٢- قناة الرحمة – منتدى فرسان السنة

٢٣- يوتيوب» ولاية المرأة فى الإسلام «

٢٤- شريط إمامة المرأة للرجال

٢٥- أنظر» أهمية الجهاد «ص ٤٤٥

٢٦- قناة الحكمة – يوتيوب

٢٧- قناة الحكمة – يوتيوب

٢٨- فيديو على يوتيوب

٢٩- أنظر» أهمية الجهاد «ص ٤٤٧

٣٠- فيديو على يوتيوب

٣١- موقع هداة الحق

٣٢- قناة الجزيرة – يوتيوب

٣٣- صوت السلف ٢٢-٨-٢٠٠٩م

٣٤- قناة الحافظ – يوتيوب

٣٥- برنامج الحياة اليوم – قناة الحياة

٣٦- موقع البصيرة

٣٧- أنظر» أهمية الجهاد «ص ٤٤٧

٣٨- فيديو على اليوتيوب

٣٩- فيديو على يوتيوب

٤٠- برنامج العاشرة مساء – وائل الإبراشى

٤١- منتدى بيت الفقيه

٤٢- أحكام أهل الذمة ج٢ ص ٦٦٤,٦٦٣

٤٣- شريط الولاء والبراء

٤٤- صوت السلف مقال» أهل الذمة ما لهم وما عليهم «١٣-٨-٢٠٠٨م

٤٥- أحكام أهل الذمة ج ٣ ص ١١٦٤

٤٦- مجموع الفتاوى ج ٢٨ ص ٦٥١» منتدى الرحيق المختوم بإشراف د.طلعت زهران

٤٧- شريط «استعلاء المؤمن على أهل الباطل – الموقع الرسمى

٤٨- إعلام الأمة بانقراض أهل الذمة لأبى منذر الشنقيطى – منبر التوحيد والجهاد سنة ١٤٣٢هـ – ص ٢٠

٤٩- الإحكام لابن حزم ج ٣ ص ٤٠٦.

٥٠- إعلام الأمة بانقراض أهل الذمة - ص ٤٢

٥١- المصدر السابق ص ٥٥

٥٢- أنظر كتاب» أهمية الجهاد «ص ٤٤٥

السلفية وتحريم العلاقات الدولية

دول العالم اليوم أعضاء فى هيئة الأمم المتحدة، والتى يقوم ميثاقها على احترام السلم والأمن الدوليين وتنمية روح التعاون بين الدول الأعضاء وحل ما يشجر بينهم من خلافات بالطرق السلمية، أى أن قيم السلام والتعاون والمساواة واحترام سيادة الدول وعدم التدخل فى الشئون الداخلية هذه القيم هى روح ميثاق الأمم المتحدة، وأعتقد أن أى عاقل لا يستطيع رفض هذه المبادئ – كمبادئ مجردة - ولكن للسلفية رأى آخر ؛ فهذه المبادئ مرفوضة بتاتا فى العقل السلفى بكل أطيافه ؛ فالعلاقة بين المسلمين وغيرهم قائمة على الحرب وليس السلم، الكره وليس الود، الحرب الدائمة هى الأصل، والسلم هو الاستثناء – فى حالة الاستضعاف فقط – وأسرى الحرب إما أرقاء عبيد وإما قتلى، والانضمام للأمم المتحدة حرام وكفر، وسياسة عدم الانحياز الإيجابى حرام.

وهذه عينة من فتاوى السلفية حول العلاقات الدولية:

❖الجهاد:

١- السلفية العلمية:

- ياسر برهامى:

يقول:» أما القول بأن الإسلام لم يعرف إلا الحرب الدفاعية وأن الأصل في معاملة الكفار هو السلم لا القتال فقول محدث بدعة ضلالة ابتدعها المنهزمون روحيًا وعقليًا أمام ضغط الواقع المعاصر.

«قال أكثر السلف بنسخ آيات الموادعة والصفح والعفو في القرآن.

« ولا يختلف العلماء من المذاهب الأربعة وغيرهم على أنه يلزم المسلمين عند المقدرة ابتداء الكفار بالقتال ولو لم يُقاتلوا المسلمين.

«إنكار جهاد الطلب خرق للإجماع بل لو أن طائفة استقر أمرها على ذلك لصارت طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب قتالها» ١)

٢- السلفية الجهادية:

- سيد قطب:

اتهم العلماء القائلين: إن الإسلام لا يقاتل إلا للدفاع بأنهم:

ـ لا يدركون طبيعة الإسلام.

ـ يخلطون خلطًا شديدًا ويلبسون منهج هذا الدين لبسا مضللًا.

ـ وهم مهزومون روحيًا وعقليًا تحت ضغط الواقع.

ـ وبأنهم سذج. ٢)

- أبو الأعلى المودودي:

يرى أنه يجب على المسلمين محاربة كل النظم والحكومات الغير إسلامية والاستيلاء عليها وإقامة حكم إسلامي مكانها ثم ترك حرية الاعتقاد للشعوب تتدين بالإسلام أو تظل على عقائدها بعد تحريرها من طاغوت النظم والحكومات غير الإسلامية، بشرط دفع الجزية، أي أنه باختصار يوجب على المسلمين بفريضة الجهاد السعي لحكم العالم وجعل كل الحكومات بيد المسلمين دون إكراه الشعوب غير المسلمة على اعتناق الإسلام!

فيقول:

"تقسيم القتال إلى هجومي ودفاعي لا يصح إطلاقه على الجهاد الإسلامي البته. أما الجهاد الإسلامي فهو هجومي ودفاعي معًا.

* المسلمين ليسوا أمة كأمم العالم بل الأمر أن الإسلام فكرة انقلابية عالمية، يريد أن يهدم نظام العالم الاجتماعي بأسره ويأتي بنيانه من القواعد ويؤسس بنيانه من جديد حسب فكرته زمنهاجه العملى».

* غاية الجهاد في الإسلام هو هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه وواجب على أعضاء الحزب الإسلامي إحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها. أما غايتهم العليا وهدفهم الأسمى فهو الانقلاب العالمي

الشامل المحيط بجميع أنحاء الأرض. «٣)

- محمد عبد السلام فرج

يقول:» القول بأن الجهاد في الإسلام للدفاع فقط وأن الإسلام لم ينتشر بالسيف قول باطل ردده عدد كبير ممن يبرز في مجال الدعوة الإسلامية «فالإسلام انتشر بالسيف..» ٤)

٣- د.على بن نفيع العلياني:

فى رسالته للدكتوراه بعنوان «أهمية الجهاد فى نشر الدعوة الإسلامية» والمقدمة لقسم العقيدة – جامعة أم القرى بمكة المكرمة بإشراف محمد قطب والتى أجيزت بتقدير ممتاز مع التوصية بطبعها وذلك فى ١٤٠٤/٥/٢٨هجرية وقد طبعت فى مجلد وسنعتمد على الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥م دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية جاء فيها:

«جهاد الإبتداء والطلب هو طلب الكفار فى عقر دارهم من غير إعتداء منهم وإرغامهم على الإسلام أو الجزية. وقد زعم تلاميذ المستشرقيين بأن المسلمين لم يحملوا السيف لأجل نشر الإسلام وإخضاع أمم الكفر للإسلام» ٥)

-يرى أن آية «لا إكراه فى الدين» آية خاصة وليست عامة، أما المشركون فقد دلت الأدلة الشرعية على إكراههم على الدين «٦)

-ويقول:» إن جهاد الإبتداء والطلب – وهو تطلب الكفار فى عقر دارهم من غير إعتداء منهم وإرغامهم على الإسلام أو الجزية - محرم فى شريعة الأمم المتحدة وهى تدعو إلى أن يعيش الناس عموما على مختلف أديانهم من وثنية ومجوسية وبوذيو ويهودية ونصرانية وهندوسية بل حتى الملاحدة الذين لا يعترفون بوجود الله فى وئام وسلام ومحبة وتعاون وإذا حصل بينهم نزاع على الحدود الأرضية فيتحاكمون إلى مجلس الأمن الطاغوتى الذى ما عرف الرجوع إلى ما أنزل الله طرفة عين... وهذا مخالف للإجماع... وتحريم ما أوجب الله «٧)

- يرى أن التنظيم الدولى القائم على مبادئ الأمم المتحدة ما هو إلا» تنظيم دولى لهدم الإسلام «٨)

٤- عبد الرحمن بن ناصر البراك:

يقول:» وفي أثناء كتابة هذا المقال بلغني كلام للدكتور سلمان بن فهد العودة هداه الله في إحدى القنوات الفضائية، حول الجهاد في الإسلام، ومن المعاني الباطلة التي تضمنها كلامه:

١. ما سماه مصطلح جهاد الدفع والطلب، وأنه مصطلح حادث، وهو يقرر جهاد الدفع، ولكنه لا يقرر جهاد الطلب، الذي هو جهاد الكفار ابتداء، ولا يخفى مناقضة ذلك لمثل قوله تعالى: (فإذا أنسلخ الأشهر الحرم فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وأحصروهم وأقعدوا لهم كل مرصد) وقوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله»الحديث، وقوله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون). فهل يستطيع الدكتور أن يدعي أن هذه النصوص في جهاد الدفع؟! ومعلوم أن هذا النوع من الجهاد هو الذي أتخذ منه أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم مطعنا على الإسلام، فصار بعض الجهال أو المصانعين للكفار من المدافعين عن الإسلام يحصرون غاية الجهاد في الإسلام في الدفاع، لأن دفع المعتدي لا ينكره أحد.

٢. زعمه أن القتال والحروب في حياة النبي ﷺ كانت حين لم تكن هناك إتفاقيات دولية، حيث قال:

« الجهاد في عهد النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين من المعلوم أنه لم يكن هناك أي اتفاقيات قائمة بين الدول، كانت القصة قائمة على أن القوي يغلب الضعيف ويستولي عليه «. ومعنى هذا أنه لا مجال للحروب في هذا العصر مع الإتفاقيات والعهود الدولية، وعبَّر عن ذلك بقوله:» لكن إذا وجد وضع، يعني فيه استقرار، وفيه أمن، وفيه عهود، وفيه مواثيق صحيحة ويحترمها الناس، الإسلام سيكون مؤيدا ومباركا لهذا «، وحقيقة هذا الكلام أن الإتفاقيات الدولية التي وضعها الكفار ضمن قانون هيئة الأمم، وهو يحرم العدوان، زعموا، والجهاد في معيارهم من العدوان، وهذا القائل يزعم أن الإسلام يرحب بما تقضي به هذه الاتفاقيات

والمعاهـدات، وهـذا مـن الافـتراء عـلى الإسـلام، فـإن هـذا الزعـم يقتـضي تعطيـل الجهـاد في سـبيل اللـه لإعـلاء كلمـة اللـه، نـزولا عـلى حكـم قانـون هيئـة الأمـم، أوَ ليـس هـذا هـو معنـى النسـخ؟ فـإن الإسـلام يفـرض الجهـاد، والإتفاقيـات الدوليـة تحـرم الجهـاد عـلى المسـلمين! سـبحانك هـذا بهتـان عظيـم.

٣. ومثـل هـذا قولـه في الاسـترقاق، وهـو مـن فـروع الجهـاد في سـبيل اللـه، وهـو مـن حـق المجاهديـن كالغنائـم، وللرقيـق أحـكام في أكـثر أبـواب الفقـه الإسـلامي، وحكـم الاسـترقاق مـن الأحـكام القطعيـة، فمـن يحرمـه فقـد خالـف الكتـاب والسـنة والإجـماع، وقانـون هيئـة الأمـم يحرمـه، وهـذا الداعيـة يزعـم في اعتقـاده أن الإسـلام يرحـب -أي يوافـق- عـلى مـا يقـضي بـه قانـون هيئـة الأمـم مـن تحريـم الاسـترقاق، وهـذا اعتقـاد خاطـئ عـلى الإسـلام كسـابقه، قـال:» إذا وجـد حالـة مثـل مـا حصـل الآن حالـة تحريـر الأرقـاء وإلغـاء هـذا المعنـى (الاسـترقاق) فأنـا أعتقـد أن الإسـلام يرحـب بهـذا المبـدأ ويسـتجيب لـه، لأنـه يتناسـب والـروح والقيمـة الإيمانيـة «.

فليتـق اللـه مـن يقـول هـذا القـول، وليراجـع كتـاب اللـه وسـنة رسـوله ﷺ، ومـا مـضى عليـه الصحابـة والتابعـون لهـم بإحسـان، وعليـه أن يتـوب إلى اللـه مـن هـذا الأقـوال الباطلـة التـي يفـرح بهـا أعـداء الإسـلام، ويكـبرون قائلهـا.

وليعلـم كل أحـد مسـلما كان أو كافـرا أن الجهـاد مـاض إلى يـوم القيامـة لا يبطلـه جـور جائـر، ولا تنسـخه الاتفاقيـات الدوليـة، قـال تعـالى: (إنـا لننـصر رسـلنا والذيـن آمنـوا في الحيـاة الدنيـا ويـوم يقـوم الأشـهاد) ٩)

❖الأسرى

مـن أهـم بنـود إتفاقيـة جنيـف ١٩٤٩م أنـه» لا يجـوز قتـل المقاتلـين الذيـن يلقـون بسـلاحهم ويرضخـون للعـدو أو يستسـلمون لـه ولا يقاومـون أخذهـم أسرى حـرب «

ولكن ما حكم هؤلاء الأسرى فى الفكر السلفى؟

-يـرى العقـل السـلفى أن الإسـلام يبيـح للإمـام بصفـة عامـة قتـل الأسرى، ويسـتدلون عـلى ذلـك بحـوادث أمـر فيهـا النبـى ﷺ بقتـل بعـض الأسرى مثـل» عقبـة بـن أبى معيـط

والنضر بن الحارث فى غزوة بدر، أبو عزة الشاعر فى غزوة أحد، هلال بن خطل ومقيس بن صبابة فى فتح مكة «.

ولكن هذا إستدلال خاطئ فهولاء ليسوا مجرد أسرى بل مجرمى حرب لهم جرائم سابقة مثل قتل الصحابة بعد تعذيبهم وأبو عزة الشاعر معروف أن النبى ﷺ عفا عنه فى بدر عندما استعطفه بأولاده ولكنه رجع محاربا فى أحد، أى أنه نقض العهد، أما الأسرى العاديون فإن حكمهم فى القرآن الكريم والسنة المطهرة هو المن أو الفداء بنص القرآن ومثلما حدث مع أسرى بدر وهذا ما حكى عن الحسن وعطاء وسعيد بن جبير» كراهة قتل الأسرى لأن القرآن خير بين المن أو الفداء لا غير «(١٠

وهذا أبو إسحاق الحوينى يقول: «هو إحنا الفقر اللي إحنا فيه إلا بسبب ترك الجهاد، مش لو كنا كل سنة عمالين نغزو مرة أو اتنين أو تلاتة، مش كان هيسلم ناس كتير فى الأرض واللى يرفض هذه الدعوة، ويحول بيننا وبين دعوة الناس مش كنا نقاتلهم وناخدهم أسرى، ونأخذ أموالهم وأولادهم ونساءهم، وكل دي عبارة عن فلوس، وكل واحد مجاهد كان بيرجع من الجهاد وهو جيبه مليان، ليه معاه اتنين تلاتة شحوطة وتلات أربع نسوان وتلات أربع ولاد، أضرب كل راس في ٩٠٠ درهم أو ٦٠٠ دينار تلقيه راجع بمالية كويسة، لو هو راح يعمل صفقة في بلاد الغرب عمره ما يعمل الفلوس دي، وكل ما يتعذر ياخد راس يبيعها ويفك أزمته» ـ١١)

❖السلام العالمى:

-تقي الدين النبهاني:

يقول:» الدول الإستعمارية فعلاً : كإنجلترا وأميركا وفرنسا والدول التي تطمع في بلادنا كروسيا، تعتبر دولاً محاربة حكماً، فتتخذ جميع الإحتياطات بالنسبة لها، ولا يصح أن تنشأ معها أية علاقات دبلوماسية... ويسمح للدول غير المحاربة فعلاً، وغير الدول الإستعمارية فعلاً، وغير الدول الطامعة في بلادنا أن تفتح سفارات في البلاد على شرط أن يمنع نشاطها الثقافي والسياسي، وتقيد صلاحياتها وتنقلاتها «١٢)

-محمد قطب:

يقول ساخرا:» أما اليوم وقد أصبحت الإنسانية أسرة واحدة! وهناك قانون دولى وهيئات دولية تنظر فى حقك وتحل قضاياك بالطرق الدبلوماسية، فإذا فشلت تلك الهيئات فى رد حقك المغتصب فعندئذ لك أن تقاتل دون حقك، لا تسمه جهادا فالجهاد قد مضى وقته إنما سمه «دفاعا عن حقوقك المشروعة»!! أما نشر الدعوة فإياك أن تتحدث عن الجهاد! هذه مصيبة، هناك اليوم وسائل إنسانية لنشر الدعوة، فاستعملها إن شئت، هناك الكتاب والمذياع والتلفاز والمحاضرة والدرس «١٣)

-د.على بن نفيع العليانى:

يقول: -» الدعوة إلى السلام العالمى والتعايش السلمى... دعوة مائلة عن نهج الحق... وهى استجابة لمبادئ هيئة الأمم المتحدة لا استجابة لمبادئ الإسلام «١٤)

-« إنطلاقا من المفهوم الخاطئ للجهاد نجد أغلب الكتاب العصريين يقررون أن الأصل فى علاقة المسلمين بغيرهم هو السلام... وأنهم لا يحاربون الكفار إلا إذا أعتدوا عليهم... وقد بينا بطلان هذا القول وأن الجهاد قد شرعه الله إبتداء ودفعا لإعلاء كلمة الله وإخضاع الكفار لحكم الإسلام وإذلال من قبل منهم الجزية بدفعها وهو صاغر «١٥)

-« حكم الإسلام فى الكفار واضح وهو تخيير الدول الكافرة بين الإسلام أو دفع الجزية وهى صاغرة أو القتال إلا إذا عجز المسلمون عن جهادهم فهذه ضرورة واستثناء وليست أصلا فى الإسلام «١٦)

-« المسلم أمره الله أن يتعامل مع البشر على أساس الرابطة الدينية، فالإنسان إما مهتد وإما ضال كافر، والمسلم صديق للمهتدى عدو للكافر «١٧)

❖« الإنسان إما كافر مهدر الدم وإما مسلم معصوم الدم أو صاحب ذمة يعصم دمه إذا دفع الجزية وخضع لحكم الإسلام وهو ملتزم الذل والصغار «١٨)

❖ميثاق الأمم المتحدة:

١- أيمن الظواهرى:

يقـول:» والأمـم المتحـدة – باختصـار - في ميـزان الإسـلام هـي هيئـة كفريـة عالميـة مسـيطرة لا يجـوز الدخـول فيهـا ولا التحاكـم إليهـا تقـوم عـلى نبـذ التحاكـم لشريعـة الإسـلام، والرضـوخ لإرادة خمسـة مـن أكابـر المجرمـين في هـذه الدنيـا، يسـيطرون عـلى قيـادة الأمـم المتحـدة المعروفـة بمجلـس الأمـن. «١٩)

٢- د.على بن نفيع العليانى:

يقـول: (في المـادة الأولى أوجبـوا عـلى كل دولـة مراعـاة أحـكام القانـون الـدولي, وهـذا غـير جائـز فـإن الواجـب عـلى الدولـة المسـلمة أن تراعـي أحـكام القـرآن لا أحـكام القوانـين الموضوعـة مـن البـشر»

وفي المـادة الثانيـة: أوجبـوا عـلى الـدول تسـوية النـزاع سـلمياً مـع مراعـاة أحـكام القانـون وهـذا إيجـاب مـا لم يوجـب اللـه بـل الدولـة المسـلمة تخـير الدولـة الكافـرة بـين خصـال ثـلاث إمـا الإسـلام أو الجزيـة مـع الصغـار أو القتـال إلا في حـال ضعفهـا فلهـا أن تهادنهـا هدنـة مؤقتـة كـما في صلـح الحديبيـة

وفي المـادة الخامسـة: أوجبـوا عـلى الـدول عـدم الاعـتراف بـأي زيـادة إقليميـة تؤخـذ عـن طـرق الحـرب وهـذا غـير جائـز في الإسـلام بـل مـا فتحـه المسـلمون عـن طريـق الجهـاد فهـو ملـك مـن أملاكهـم

وفي المـادة الثامنـة: أوجبـوا عـلى الـدول معاملـة الأشـخاص الخاضعـين لحكمهـم عـلى مقتـضى حقـوق الإنسـان التـي أعلنتهـا الأمـم المتحـدة ومنهـا حريـة الإلحـاد ومسـاواة المسـلم بالكافـر وهـذا لا يجـوز في الإسـلام

وفي المـادة التاسـعة: أوجبـوا عـلى الـدول الخضـوع لـكل المعاهـدات الدوليـة وكل مـا كان مـن القانـون الـدولي العـام ولا يحـل للمسـلم الخضـوع إلا لأحـكام القـرآن والمعاهـدات لهـا أحـكام في الـشرع الإسـلامي تخالـف مـا يوجـد في القانـون الـدولي فـلا يحـل للمسـلمين أن يسـتبدلوا الـذي هـو أدنى بالـذي هـو خـير

وفي المـادة العـاشرة: أوجبـوا عـلى الـدول عـدم اللجـوء للحـرب مطلقـاً إلا في حـال الدفـاع إذا اعتـدت قـوة مسـلحة عـلى أراضيهـا, وهـذا إسـقاط لأحـد أنـواع الجهـاد وهـو

جهـاد الابتـداء والطلـب

وبهـذا يظهـر أن مـا شرعتـه لجنـة القانـون الـدولي التابعـة للأمـم المتحـدة مناقـض لحكـم الجهـاد في الإسـلام.. وبهـذا يظهـر أن الخضـوع لأنظمـة هيئـة الأمـم المتحـدة والإعلام العالمـى لحقـوق الإنسـان مثـل الخضـوع للقانـون الرومـانى أو الخضـوع للياسـق الـذى كان يتحاكـم إليـه التتـار، فهـى طاغـوت يـشرع للبـشر مـن عنـد نفسـه،

نسـأل اللـه أن يـرد المسـلمين إلى دينهـم الحـق وأن يهـدى الأمـم المتحـدة إلى الإسـلام «٢٠)

٣- جلال الدين حقانى» طالبان «:

يقـول:» الانضـمام إلى الأمـم المتحـدة حـرام لأن هـذه الهيئـة محكومـة بالنظـام الرأسـمالي العلـماني والإنضـمام الى الأمـم المتحـدة يعنـي الإحتـكام إليهـا والقبـول بقراراتهـا ومواثيقهـا وتشريعاتهـا الدوليـة الوضعيـة وهـذا يعنـي الرضـا بالأنظمـة

العلمانية والوثنية التي تحكمها وهو محرم شرعاً «٢١)

٤-د.محمد المسعرى:

يقـول:» عـلى كل حـال الطواغيـت الحـكام ومنهـم السـعوديون دائمـا يفتخـرون بأنهـم عـلى نهـج هـذا الميثـاق الكفـرى «يقصـد ميثـاق الأمـم المتحـدة» سـائرون وملتزمـون بحـدوده الباطلـة وخـذ مثـالا عـلى ذلـك «البيـان الختامـى للـدورة الأولى لـدول الخليـج العـربى، ينـص فى آخـره» يؤكـد أصحـاب الجلالـة والسـمو إلتزامهـم بميثـاق جامعـة الـدول العربيـة ويؤكـدون عـلى تمسـكهم بمبـادئ عـدم الإنحيـاز وميثـاق الأمـم المتحـدة.... وميثـاق جامعـة الـدول العربيـة كفـرى... مجلـس الأمـن طاغـوت دولى... السـعودية مسـتحيل أن تكـون دولـة شرعيـة وهـى عضـوة فى منظمـة كفريـة... منظمـة الأمـم المتحـدة ليسـت مقبولـة إسـلاميا بـل تحتـوى عـلى عقائـد كفريـة... هـذه الموسـوعة - يقصـد موسـوعة موايثـق الأمـم المتحـدة - أجمعـوا جميـع نسـخها فى العـالم وأحرقوهـا... ميثـاق الأمـم المتحـدة بـه كفريـات صريحـة «٢٢)

وبعـد هـذه العينـة مـن فتـاوى السـلفية تخيلـوا معـى صـورة العـالم لـو تمكـن

هـؤلاء السـلفيون مـن تطبيـق هـذه الأفـكار!!

سـاعتها سـنقول وداعـا للسـلام العالمـى وللعلاقـات الوديـة بـين الـدول ولمواثيـق الأمـم المتحـدة... وندخـل عـصر الحـروب الدينيـة - والديـن بـراء مـن ذلـك - وعندئـذ الـكل خـاسر.

الهوامش:

١- أنظر كتابه» فقه الجهاد «

٢- أنظر كتابه» معالم فى الطريق "

٣- أنظر كتابه» الجهاد «

٤- أنظر كتاب» الفريضة الغائبة "

٥- انظر كتابه» أهمية الجهاد فى نشر الدعوة الإسلامية «الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥م دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية ص ٢٨١

٦- المصدر السابق ص ٢٨٣

٧- المصدر السابق ص ٣٤٩

٨- المصدر السابق ص ٣٤٧

٩- أنظر مقال» شريعة الجهاد في الإسلام لا تنسخها المواثيق الدولية «, شبكة فرسان المغرب الإسلامي، ٢١ ذي الحجة ١٤٣١هـ

١٠- لمعرفة تفاصيل الرأى السلفى بالنسبة للأسرى راجع رسالة» أهمية الجهاد «للعليانى المرجع السابق ص ٣٨٨، فنجده يهاجم اتفاقية جنيف للأسرى ويقول بقتل واستعباد الأسرى.

١١- شريط «الولاء والبراء».

١٢- نقلا عن دراسة» القانون الدولى والقانون الإسلامى «

١٣- أنظر كتابه» مذاهب فكرية معاصرة ص ١٩-٢٤

١٤- رسالة «أهمية الجهاد» ص ٤٥٤

١٥- المصدر السابق ص ٤٥٦

١٦- المصدر السابق ص ٤٥٧

١٧- المصدر السابق ص ٤٢٣

١٨- المصدر السابق ص ٤٢٩

١٩- الولاء والبراء.. عقيدة منقولة وواقع مفقود ص ٢٤ أيمن الظواهرى ١٤٢٣هـ

٢٠- المرجع السابق ص٤٤٨- ٤٥٩

٢١- مقابلة صحفية أجرتها قناة الجزيرة مع الشيخ جلال الدين حقاني في اكتوبر ٢٠٠١ م أنظر مقال «حتى لاتكون فتنة ١-٣، المؤتمر نت يتاريخ ١٣-١٢-٢٠١٢م

٢٢- أنظر تسجيلات التجديد الإسلامى، ميثاق الأمم المتحدة تحت المجهر، ١٢-٥-٢٠٠٤م

فتاوى السلفية

مـن المعلـوم للجميـع الآن أن البنـوك والبورصـة هـما عصـب الإقتصـاد المعـاصر، وإذا أردت ضرب إقتصـاد أى دولـة فأغلـق بنوكهـا وهـز الثقـة فى بورصتهـا ينهـار إقتصـاد الدولـة.

والإخـوة السـلفيون ليـس عندهـم نظريـة فى الإقتصـاد ولكـن كل مـا عندهـم جعبـة مـن فتـاوى تحريـم البنـوك والبورصـة والضرائـب والجـمارك وغيرهـا مـن أدوات الإقتصـاد المعـاصر، وهـذه الفتـاوى بـكل أسـف سـتؤدى إلى هـروب رؤوس الأمـوال مـن مـصر والقضـاء نهائيـا عـلى أى أمـل فى اسـتثمارات جديـدة.

وحتـى يعـرف القـارئ فداحـة مـا يقـوم بـه السـلفيون ضـد الاقتصـاد الوطنـى فهـذه عينـة مـن فتاويهـم:

١-الألبانى:

يقول:» الضرائب هي مكوس، وهي مما لا يجوز في الإسلام «١)

٢- ابن عثيمين:

سـئل: فضيلـة الشـيخ: الرسـوم التـي تؤخـذ لتجديـد الاسـتمارة أو الرخصـة هـل تعتـبر مـن الضرائب؟

الجـواب: ((أي نعـم..كل شيء يؤخـذ بـلا حـق فهـو مـن الضرائـب، وهـو محـرم... ولكـن عـلى المسـلم السـمع والطاعـة، وأن يسـمع لـولاة الأمـور ويطيـع ولاة الأمـور، وإذا طلبـوا مـالاً عـلى هـذه الأشـياء سـلمه لهـم... والمهـم أن الواجـب علينـا السـمع والطاعـة مـن ولاة الأمـور، قـال النبـي عليـه الصـلاة والسـلام: (اسـمع وأطـع وإن ضرب ظهـرك وأخـذ مالـك) ولا يجـوز أن نتخـذ مـن مثـل هـذه الأمـور وسـيلة إلى القـدح في ولاة الأمـور وسـبهم في المجالـس ومـا أشـبه ذلـك، ولنصـبر، ومـا لا ندركـه مـن الدنيـا ندركـه في الآخـرة)) ٢)

وسـئل أيضـا:» في بعـض البـلاد، بعـض النـاس يسـتوردون البضائـع مـن دول الجـوار

بالشراء، والحكومة تفرض عليهم الضرائب والجمارك...، وفي مثل هذه الحال بعض الناس يهربون لا يمر على نقاط التفتيش والضرائب، يهربونها، هل عليهم إثم في هذا؟

الجواب:(يقول: إن بعض البلاد فيها جمارك، فهل يجوز لصاحب المال أن يفر من ذلك مع طريق آخر؟

الجواب: نعم يجوز، يجوز بشرط ألا يكون في ذلك منابذة للحكومة، يعني أنه يتسلل خُفْية، أما إذا كان فيه منابذة، فلا يجوز المنابذة، بل الواجب الصبر) ٣)

٣- أبو إسحاق الحوينى:

يقول: «الضرائب حرام وليست من هديه ﷺ، ولا تجوز شرعا ـ» ٤)

- البنك حرام ــ ٥)

- الاقتراض من البنوك «مصيبة سودا» ٦)

٤- مجلة التوحيد:

فى العدد (٨) صـ ٣٤ المجلد ٢٦ وتحت عنوان «الفتاوى» إعداد: لجنة الفتوى بالمركز العام

جاء فيه:

ـ التأمينات الإجتماعية للعاملين بالحكومة أصلها جائز ولكن الحصص التى تؤخذ من المشاركين تذهب للبنوك الربوية وهذا من الربا

ــ وعلى الموظف أثناء إحالته للمعاش أن يقبض ما دفعه من إستقطاعات فقط والباقى يتخلص منه بالصدقة

٥-ياسر برهامى:

يقول: «هذا الذى يعمل فى الجمارك والضرائب ينوى التخفيف عن المسلمين ويقدر على ذلك أم لا؟ إذا كان الأمر ثابتا لا يتغير لا يمكن تغييره لا بتقليل ولا بتكثير... وإنما هو جباية محضة خلاف ما شرع الله سبحانه وتعالى شئ يوضع على المستهلك

حتى ولو كان ينفق فى المصالح فإن هذا المال ليس هو الذى شرعه الله عز وجل... وليس فرض الضرائب بهذه الصورة دون جمع الزكاة الواجبة وتحكيم شرع الله أولا... ودون فرض الجزية على الكفار فهذا لا يصح ولا يجوز وهذا من المكس» ثم يستدل على ذلك بفتوى لابن تيمية يفهم منها أن ياسر برهامى يشبه الدولة بقطاع الطرق ثم قال «وحيث إن ضريبة المبيعات ثابتة لا تتغير لذلك لا يجوز العمل بها» ٧)

٦- موقع صوت السلف:

«السؤال): أضع مدخراتي حاليًا في بنك مصر فرع المعاملات الإسلامية، وأسأل عن موقف الأرباح المضافة لها، وهل هي حلال أم لا؟ مع العلم بأني كنت أضع المال في بنك فيصل ونقلته لبنك مصر الإسلامي اعتمادًا على نصيحة أحد الزملاء الذين يرون مشاكل شرعية في بنك فيصل. (

الجواب:

« الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

-فأنصحك بوضع المال في بنك إسلامي مستقل حيث إن هذه الفروع المسماة بالإسلامية في البنوك الربوية -على ما أعلمني بذلك بعضهم- غير منفصلة عن باقي أموال البنك وحساباته. «٨)

٧-منبر التوحيد والجهاد:

جاء فيه:» السلام عليكم شيخنا الحبيب وكل الأخوة العاملين معك. سؤالي هو ما حكم الإنخراط في الجمارك؟ وهل عملهم ينافي الدين؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أخي السائل:

أعلم أن الجمركي هو المكاس أو العشار؛ الذي يأخذ الضرائب من الناس بغير وجه حق, فعمله محرم وإن كان عند السلاطين المسلمين, فكيف به إن كان عند الطواغيت الكافرين, كما هو الحال اليوم؟!..... وقال شيخنا أبو محمد المقدسي فك الله أسره:

«وأما جعل بعض مشايخ السلاطين العمل بالضرائب (جائزا، لا شيء فيه) بدعوى أن المكس هو الذى يأخذه المتسلطون كقطاع الطرق بلا وجه حق وبلا مقابل يعني باطلا فأما الدول اليوم فزعم أنها تضع هذه الأموال في المصالح العامة كشق الطرق والجسور والمستشفيات والتعليم وغيره!! حتى خلص إلى أن هذه الضرائب ليست مكوسا، فيجب عنده دفعها ولا يجوز التهرب منها، فهذا لا شك من طمس البصائر ومن البعد عن الواقع ومن فساد الأصول الذي يؤدي ولا بد إلى فساد مثل هذه الفروع.. فالناظر في مصارف الضرائب في واقع الدول اليوم يرى أنه لا يصرف في ما تحدث عنه هذا المفتي إلا النزر اليسير والباقي ينفق في أهواء الحكام والحكومات والتي أغلبها من باب قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ثم لو صدق زعم هذا المفتي وكان مصرف الضرائب كله فيما هذر فيه فبأي حق يؤخذ مال المسلم غصبا وبغير طيب نفس منه ولا تطوع أو تصدق لينفق في المصالح العامة كشق الطرق والجسور والمستشفيات والتعليم وأين هذا من قوله ﷺ: (لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ) وقوله (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا) وهل يراد بأمثال هذه الفتاوى التي لا دليل يدعمها إلا الهوى؛ وإلا إرضاء السلاطين وتسليط الظلمة على حقوق الناس وأموالهم باسم الشرع والفتوى عياذا بالله.. ولقد ذكر العلماء أن هذه المصالح العامة لها مصادرها المشروعة من الأوقاف والصدقات ومن الفيء والركاز والجزية ونحوها ولم يخترعوا من مصادرها أكل أموال المعصومين بغير طيب نفس منهم كما هي حقيقة الضرائب، فالحكومات والدول هي المسؤولة عن أداء هذه المصالح فهي من التخصصات السلطانية التي تجب على ولي الأمر لا على عموم الناس، ولو رجعت الحكومات إلى دين الله وحكمت شريعته لفتح الله لها أبواب الرزق ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما احتاجوا إلى مثل هذه الأبواب الظالمة.. وأما من أعرض عن ذكر الله وشريعته فله معيشة ضنكا».

فتوى رقم ١٨٩٧ وبالله التوفيق.

أجابه عضو اللجنة الشرعية:الشيخ أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

٨- الشيخ عبد الرزاق عفيفى:

قال فى بحثه عن «معاملات البورصة»:

(_ وبذلك يعلم ما في أنواع البورصة من غرر فاحش ومخاطرة بالغة وأضرار فادحة قد تنتهي بمن يخوض غمارها من التجار العاديين ومن في حكمهم إلى الإفلاس وهذا ما لا تقره شريعة الإسلام ولا ترضاه فإنها شريعة العدل والرحمة والإحسان.

- إن كثيرا مما ذكر في البورصة من المضاربات في السلع بيع للشيء قبل قبضه وهو منهي عنه

- إن هذه الأسواق متوفرة في الدول الغربية فالاستثمار فيها يترتب عليه نقل الثروة من البلاد الأخرى التي يسكنها المستثمر إلى الدول الغربية التي تقع فيها تلك الأسواق مع أن بلاد المستثمر في أشد حاجة إليها وقد تكون النتيجة نقل مدخرات المسلمين واستثمارها في بلاد غير إسلامية وفي هذا من الضرر والخطر ما فيه فعلى ولاة أمور المسلمين حماية شعوبهم من المغامرة في هذه الأسواق حفاظا على دينهم وحماية لثروتهم) ٩)

٩- بكر أبو زيد:

يقول: «إن بطاقة الائتمان» بأنواعها: فيزا، أمريكان إكسبريس، ماستركارد، أو غيرها، جميعاً في حقيقتها عقد ربوي، مبني علي الاستتار بالبطاقة التي اتفقت أطرافها الثلاثة أو الأربعة على: (التعاون علي الإثم والعدوان وأكل الربا). ووصفها بالنكداء «١٠)

وبعد... ما هو موقف علماء الأزهر وخبراء الاقتصاد ورجال الأعمال حول هذه الفتاوى؟!

وما مدى تأثيرها على الاقتصاد الوطنى؟!

هذا ما ننتظره!!!

الهوامش:

١-سلسلة الهدى والنور شريط ٣٦

٢- أنظر (لقاء الباب المفتوح) شريط(٦٥).

٣-. أنظر» شرح زاد المستنقع "

٤- شريط «بدعة الاحتفال بالمولد النبوى».

٥- شريط «اللحية لماذا»؟!

٦- شريط «لا يخافون فى الله لومة لائم».

٧- موقع أنا السلفى – يوتيوب

٨- موقع صوت السلف

٩- ص ٢٥٣-٢٥٥

١٠- كتاب «حكم بطاقة الائتمان» شبكة النصيحة الإسلامية

فتاوى السلفية فى تكفير الأزهرية

عندما قام أحد أتباع الفكر السلفى بالتطاول على العلامة د. على جمعة - مفتى الديار المصرية - أثناء قيامه بخطبة الجمعة ببورسعيد وفى وجود كبار المسئولين، والأدهى خروج المذكور بعد فعلته الخرقاء بلا حساب ولا عقاب بل وتحديه الجميع بإعلان اسمه وعنوانه وكأن هذا مدعاة للفخر وليس من خلق الخوارج الذين حذرنا منهم الصادق المصدوق ﷺ ؛ سمعت من بعض المحللين أن هذا ما هو إلا خطأ فردى وأن السلفيين يحترمون العلماء ويعرفون آداب الخلاف.. ولكن هل هذا صحيح أم لا؟!

إننى من متابعتى للفكر السلفى وجدت أن شتم وطعن بل وتكفير علماء الأمة المخالفين لهم خلق أصيل بل أحد أعمدة الفكر السلفى وليس أخطاء فردية من بعضهم كما يعتقد ويدعى البعض ؛ إذ أنهم لم يتركوا مخالفا لهم إلا تطاولوا عليه بالسب والقذف بدءًا بأبي حنيفة ومالك وأبو حامد الغزالي والفخر الرازي والبيهقي والقاضي عياض وابن الجوزي وابن حزم والترمذي وأبو الوليد الباجي وأبو بكر العربي وابن عقيل وابن حجر والنووي وصولا إلى رفاعة الطهطاوى ومحمد عبده ويوسف الدجوى ومحمود شلتوت والمراغي وأبو زهرة وعبد الحليم محمود والغزالي والقرضاوي والبوطى ومحمد عمارة وخالد محمد خالد والشعراوي وأحمد الطيب وعلي جمعة إلخ.

وهذه وثائق من مصادر سلفية تؤكد ذلك وخصوصا مجلة التوحيد لسان حال السلفية الرسمية فى مصر والتى تصدر رسميا فى مصر.

☒الطعن فى الأزهر الشريف:

فى العدد (٧) صـ ٦٢ المجلد ٣٠ مجلة التوحيد وتحت عنوان «ماذا تعرف عن علم الكلام « جاء فيه:

ـ يقول الشيخ عبدالرحمن الوكيل: «إن الأزهر لا يعبر عن عقيدة القرآن وإنما

يعبر عن عقيدة أصحابه وأنه لا يصلح أبدا لهداية أمة ولا لهداية فرد واحد»

وفى العدد (١) ص ٣٣ المجلد ٢١ وتحت عنوان «عودة لمصطلح الحديث» بقلم: مصطفى العدوى

جاء فيه:

«الأشاعرة من الفرق الغارقة فى الضلال». علما بأن «العقيدة الأشعرية هى العقيدة المعتمدة بالأزهر الشريف وعقيدة جماهير علماء الأمة قديما وحديثا»

- وفى العدد (١٠) ص ٦٦ المجلد ٣١ وتحت عنوان «صفة الرؤية الحلقة الثالثة «

بقلم أسامه سليمان جاء فيه:

ـ يعتبر الاشاعرة أحدى الفرق الملحدة والمخالفة لأهل السنة فى توحيد المعرفة والاثبات

وفي العدد ٥ ص ٢٦ المجلد ٦ تحت عنوان «خطاب مفتوح من محمد عبد الله السمان إلى عبد العزيز بن باز. جاء فيه:

- طعن في الأزهر الشريف قائلا:» الأزهر اليوم قد فقد ظله ؛ حيث أرتضى لنفسه أن يكون في شغل شاغل عن قضايا الإسلام وقضايا شعوبه وحيث أعطى ظهره لعقيدة السلف، وأغرق نفسه في متاهات الصوفية المسفة. «

- وفى العدد (٣) صـ ٣٨ المجلد ٢٧ وتحت عنوان» نصيحة «بقلم: محمد خليل هراس:

يصف كتب الأزهر التى تدرس للطلاب بأنها كتب عقيمة ولا يعودون من دراستها إلا بصدع الرؤوس وسأم النفوس

-وفى العدد (١٠) صـ ٤٨ المجلد ١٩ وتحت عنوان» هل هم أشعريون «بقلم: محمد نجيب لطفى

جاء فيه:

طعن فى العقيدة التى تدرس بالازهر الشريف. ووصفها بأنها فيها زيف

وبطلان وريبة وبهتان ووصف الأزهريين بأنهم فى غيهم سادرون وعلى نهج المعتزلة ـ والمتكلمين ـ سائرون!

ويطالبهم بالتوبة وأن ينتهجوا نهج الحق ويعتقدوا عقيدة أهل السنه والجماعة

☒الطعن فى مجمع البحوث الإسلامية:

في العدد ١ ص ٤٣ المجلد ١٦ وتحت عنوان» احذروا هذه الفتاوى «بقلم: محمد نجيب لطفي جاء فيه:

طعن فى مجمع البحوث الإسلامية واتهامه بأنه مؤسسة المفترض فيها العمل للإسلام لا لهدمه وذلك بسبب نشر المجمع كتاب» مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوي عضو جماعة كبار العلماء «في مجلدين كبيرين.

ووصف المجلدين بأنهما محشوان بفتاوى وآراء في غاية الزيف والبطلان».

- ويصف التوسل بالأنبياء والصالحين بأنه توسل شركي.

- يتهم الشيخ العلامة يوسف الدجوي بأنه يشرك شرك الربوبية الذي لم يكن موجودا عند مشركي مكة قبل البعثة.

وفي العدد ٤ ص ٤٧ المجلد ١٦ وتحت عنوان «احذروا هذه الفتاوى» بقلم: محمد نجيب لطفي (٢) جاء فيه:

يستكمل الكاتب نقده وطعنه للشيخ يوسف الدجوي وفتاويه ومقالاته واصفا إياها بأنها بها تطاول على الله سبحانه وتعالى ووصفه بالزيف والبهتان.

- ويسخر من الإمام أبي حامد الغزالي ومن أقواله وأنه من أهل الأهواء.

- ويجزم بكفر ابن سينا.

- وينتقد قول العلامة الدجوي «والخلاصة أن أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وأن لها تأويلات تليق بجلال الله تعالى» ويدعي أن هذا القول مخالف لقول علماء أهل السنة والجماعة.

- وينتقد مجمع البحوث الإسلامية لطباعة الكتاب ويطالبه بتقوى الله فيما ينشره.

- وينتقد تدريس علم الكلام والتصوف والفلسفة في الأزهر.

- ويتعجب من وجود قسم يدعى «قسم العقيدة والفلسفة» بجامعة الأزهر ويقول إن السلف الصالح كانوا يسمون الفلسفة علم الأصنام لما لها من ارتباط بالوثنية.

❖الطعن فى جامعة الأزهر:

في العدد ٣ ص ٢٠ المجلد ٧ تحت عنوان «جامعة الأزهر.. والفراغ» بقلم محمد عبد الله السمان جاء فيه:

- ينتقد الكاتب جامعة الأزهر وذلك لاحتفالها بالمولد النبوي الشريف وكيف أن هذا يمثل إساءة للإسلام ويقول:

- جامعة الأزهر تعيش في فراغ هائل.

- إدارة الأزهر تتحدى العقيدة.

- ما يفعله الأزهر هو الفتنة بعينها.

❖الطعن فى وزارة الأوقاف:

في العدد ٧ ص ٢٨ المجلد ٥ تحت عنوان «شهر رجب» بقلم محمد علي عبد الرحيم جاء الآتي:

- إن وزارة الأوقاف المصرية باحتفالها غير المشروع بليلة السابع والعشرين من رجب على أنها ليلة الإسراء فقد سنت سنة سيئة فعليها وزرها إلى يوم القيامة.

وفي العدد ٦ ص ١ المجلد ١٤ وتحت عنوان «شيوخ أم لصوص؟ بقلم: رئيس التحرير جاء فيه:

سخرية من السيد إبراهيم الدسوقي والسيد البدوي بقوله: سيدهم إبراهيم الدسوقي

سيدهم البدوي

- وإتهام لمسئول وزارة الأوقاف بأنهم سدنة للأضرحة وأكلة للسحت ويدافعون

عـن الـشرك والوثنيـة بـل يروجـون لهـما

- وفى العدد ٧ ص ١٣ المجلد ١٧ وفي باب الفتاوى لمحمد علي عبد الرحيم

- سـئل عـن حكـم الديـن في المسـابقة الدينيـة التـي تجريهـا وزارة الأوقـاف كل عـام بمناسـبة مولـد البـدوي بطنطـا وتمولهـا مـن صناديـق النـذور.

- فأجاب: إن هذا الفعل من الوزارة متعدد الذنوب والآثام.

- فهـو أولا: يشـجع عـلى الوفـاء بالنـذور الشركيـة للبـدوي لأن النـذر عبـادة وكذلـك إقرارهـا اتخـاذ القبـور مسـاجد واتخـاذ أمـوال النـذر الشركيـة في نـشر العلـم فـلا يحـل لأنـه مـال خبيـث. ويجـب رفـع صناديـق النـذور نهائيـا لأنهـا بـاب مـن أكـبر أبـواب الـشرك باللـه.

وفي العـدد ١ ص ١٨ المجلـد ٦ تحـت عنـوان» أليـس فيهـم رجـل رشـيد «بقلـم محمـد عبـد اللـه السـمان جـاء فيـه:

- وجـود ضريـح ملحـق بالمسـجد مخالـف مخالفـة صريحـة للسـنة ومظهـر مـن مظاهـر الإشراك باللـه.

- وزارة الأوقـاف ينقصهـا عـالم رجـل يعتـز بعلمـه وبرجولتـه ليمنـع في المسـتقبل – عـلى الأقـل – تكـرار المأسـاة» يقصـد الموافقـة عـلى وجـود أضرحـة ملحقـة بالمسـاجد «.

وفي العـدد ٨ ص ١٦ المجلـد ١٦ وتحـت عنـوان» بـاب الفتـاوى «بقلـم: محمـد عـلي عبـد الرحيـم جـاء فيـه:

- الاحتفال الرسمي بليلة النصف من شعبان بدعة ضلالة.

- إقـرار وزيـر الأوقـاف لإقامـة الموالـد لأصحـاب الأضرحـة محاربـة للتوحيـد الـذي دعـا إليـه الإسـلام.

❖الطعن فى إذاعة القرآن الكريم:

في العـدد ٥ ص ٢٠ المجلـد ١٥ وتحـت عنـوان» هـل يطـير النعـش «بقلـم: د. الوصيـف عـلي حـزة جـاء فيه:

- انتقاد لإذاعة القرآن الكريم المصرية لأنها لا تقيم الأمسيات الدينية إلا من المساجد التي بها أضرحة وفي العدد ٧ ص ٣٢ المجلد ١٥ وتحت عنوان» إذاعة القرآن الكريم في خطر «بقلم: محمد نجيب لطفي جاء فيه:

اتهام إذاعة القرآن الكريم المصرية بالتردي والسقوط والانحدار يوما بعد يوم وذلك للآتي:

أولا: ورود كثير من الفتاوى المخالفة للقرآن والسنة وإجماع علماء الأمة وذلك في برنامج» بين السائل والفقيه «ومن أمثلة ذلك إباحة الغناء والموسيقى - وإباحة كثير من الشرك والتوسل والصلاة في المساجد التي بها قبور وإقامة السرادقات للعزاء وغير ذلك من الفتاوى الباطلة.

ثانيا: تغلغل الصوفية والفكر الصوفي بصورة عجيبة وغريبة وكأنها أي الإذاعة لم تؤسس ولم تنشأ إلا من أجل الدعوة إلى الصوفية الباطلة والفكر الصوفي الضال المنحرف ولذلك فهي تقدم كل ليلة ما يسمونه بالأمسية وهناك شرط أساسي وضروري وهو أن تنقل من مسجد به قبر ولا بد أن يكون صاحب القبر» عارفا بالله «هذا فضلا عن احتفالها بما يسمونه بالموالد.

أيضا يقدم برنامج يسمى» من دعاء الأنبياء والصالحين «وطبعا المقصود بالصالحين هنا هم الصوفية لا أحد غيرهم.

ثالثا: تقديم ما يسمونه بالابتهالات» وهي من البدع والمحدثات في الدين فضلا عما تحمله من شرك وضلال.

ومن عجب أنهم يبتهلون أحيانا ببعض أبيات من بردة البوصيري الشركية.

وأحيانا يتوسلون بجاه النبي ﷺ ويطلبون منه العفو والمغفرة.

رابعا: ورود كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الإسرائيلية في ثنايا البرامج صباح مساء.

خامسا: الاحتفال بما يسمونه مناسبات إسلامية والإسلام من ذلك براء مخالفين بذلك الشريعة الإسلامية ومحادين الله ورسوله. بل والأدهى من ذلك والأمر أنهم

يحتفلـون بالمناسـبات الوضعيـة كاحتفالهـم بمـا يسـمونه بعيـد الأم أو عيـد الطفولـة أو عيـد العـمال.

سادسـا: عـدم الدقـة فيـما يقـدم مـن معلومـات سـواء كان ذلـك في الفقـه أو السـيرة أو العقيـدة.

❖الطعن فى القراءة المصرية للقرآن:

- وفي العـدد٣ص١٣ المجلـد ١٨ وتحـت عنـوان «بـاب الفتـاوى» بقلم:محمـد عـلي عبـد الرحيـم جـاء فيـه:-

- قـراءة القـرآن عـلي الطريقـة المصريـة «المجـودة» لم تـرد عـن رسـول اللـه ﷺ ولا أصحابـه.

- وفي العـدد ٨ ص ٣٢ المجلـد ١٤ وتحـت عنـوان «هـل هـان القـرآن علينـا» بقلـم: د. إبراهيـم هـلال جـاء فيـه:

نقـد وطعـن في طريقـة قـراءة القـرآن المصريـة واستشـهد بأحـد القـراء المشـاهير -يقصـد الشـيخ عبـد الباسـط عبـد الصمـد – عنـد قراءتـه (وإذا المـوءودة سـئلت بـأي ذنـب قتلـت).

ويصفهـا بالغوغائيـة، وأن هـذه القـراءة باطلـة في أساسـها ثـم يطالـب بـأن نفيـق مـن سـكرتنا.

☒الطعن فى علماء الأزهر الشريف:

١- الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر:

وفى العـدد (٧) صـــ ٥١ المجلـد ٢٥ وتحـت عنـوان «جنايـة التقليـد عـلى أهلـه» بقلم: محمـد صـادق عرنـوس، جـاء فيه:

ـ يسـخر مـن قاعـدة الإمـام مالـك بـن أنـس إمـام دار الهجـرة بتقديـم عمـل أهـل المدنيـة عـلى حديـث الآحـاد عنـد التعـارض فيقـول: أنظـر بربـك إلى قيمـة أحاديـث رسـول اللـه (ﷺ) عنـد هـذا الرجـل حيـث أشـهر عليهـا سـيفا مصلتا سـماه «عمـل أهـل المدنية».. فيـا لضيعـة ديـن أولئـك علـماؤه والمتحدثـون باسـمه والمتصـدرون للفتيـا فى قضايـاه؟

- جمهور المفسرين (مقلد) ويلونون الآيات بلون مذهبهم

- يسخر ويقلل من قيمة الشيخ الشرقاوى شيخ الأزهر وصاحب «التجريد الصريح» فيقول: فهذا الشيخ.... ونقول لذلك الشيخ وأمثاله الذين أصبح موضع تفكيرهم خرابا... ويصف عقله بأنه يستسيغ الغير معقول وأنه من أشباه الفضلاء.

- وأن تفكيره غريب وأنه مستميت فى التقليد.

٢- رفاعة الطهطاوى رائد النهضة المصرية:

يقول محمد حسان «عاد رفاعة الطهطاوي ليكتب في كتابه الأسود (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)، عاد ليقول بالحرف الواحد: إن الرقص على الطريقة الأوروبية -وأنتم تعلمون كيفية الرقص على الطريقة الأوروبية، فإن أبا الشياطين الذي يسمى بالتلفزيون قد علم الصغير قبل الكبير ما هو الرقص على الطريقة الأوروبية- ليس داعياً من دواعي الفساد، وإن الاختلاط بين الجنسين ليس داعياً من دواعي الفسق والانحلال!»

التعليق: عندما رجعت للكتاب الأصلى وجدت ذلك كذبا صريحا على الشيخ رفاعة الطهطاوى حيث يقول الرجل: إن الأوربيين – هم- الذين يعتبرون أن رقص الرجل والمرأة ليس داعيا للفساد فهو ينقل رأى وثقافة الشعب الفرنسى فلماذا التدليس وإتهام الناس بالباطل؟! ولم يقر ذلك!!

٣- الأستاذ الإمام محمد عبده

في العدد ٤ ص٢٦ المجلد ١٨ وتحت عنوان «التعريف بالبدعة وأشهر أحكام المبتدعين» بقلم: محمد عبد الحكيم القاضي جاء فيه:

- يعتبر الأستاذ الإمام محمد عبده من المعتزلة وليس من أهل السنة والجماعة

وفى العدد (٥) صـ ١٦ المجلد ٢١ وتحت عنوان «عودة إلى وثنية نصب التماثيل» جاء فيه:

- طعن فى العلماء الذين ذهبوا إلى جواز التصوير كله بما فيه التماثيل طالما ليست للعبادة وأن النهى كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية مع إعترافه أن

هـؤلاء العلـماء (أنـاس كبـار ينسـبون إلى العلـم) ويصـف هـؤلاء العلـماء ومنهـم الأسـتاذ الأمـام محمـد عبـده والعلامـة محمـد بخيـت المطيعـى مفتـى الديـار المصريـة بأنهـم فى باطلهـم مقلديـن وفى إجتهادهـم وإسـتنباطهم سـارقين وأنهـم مفتـون مضلـون وأتباعهـم المقلـدون الجاهلـون أو الملحـدون الهدامـون يعيدونهـا جذعـة ويلعبون بنصـوص الأحاديث كـما لعـب أولئـك مـن قبـل!! وأن هـذا الفعـل وثنيـة كاملـة صرف

٤- الإمام محمود شلتوت:

وفى العـدد (٧) صـــ ٥٩ المجلـد ٣٠ وتحـت عنـوان «لا يـا دعـاة التقريـب» بقلـم: د. عـلى بـن السـيد الوصيفـى جـاء فيـه:

ينتقـص الشـيخ محمـود شـلتوت لإصـداره فتـوى جـواز التعبـد بالمذهـب الجعفـرى١٩٦١ م فيقـول: «قـد تـبرع هـذا الأخـير فأصـدر عـام ٦١ فتـوى خطـيرة كانـت صيـدا ثمينـا لم يظفـر بمثلهـا أحـد مـن الشـيعة مـن قبـل وهـو الإعـتراف بالشـيعة الإماميـة كأحـد المذاهـب المعتـبرة التـى يجـوز التعبـد بهـا»

٥- الثائر الكبير الشيخ أحمد حسن الباقورى:

في العـدد ١١ ص٤٤ المجلـد ٨ وتحـت عنـوان «الباقـوري والدعـوة إلى الـشرك» بقلـم عبـد الفتـاح الزهـيري جـاء فيـه:

- اتهـام للشـيخ أحمـد حسـن الباقـوري بأنـه يدعـو إلى الـشرك بسـبب قولـه: إن المسـلم إذا دخـل ضريـح أحـد الأوليـاء الصالحـين مـن آل بيـت الرسـول ﷺ وغلبتـه عاطفتـه فتمسـح بالضريـح أو قبـل الحديـد والخشـب لا يعتـبر مـشركا أبـدا.

ثـم يختتـم بقولـه: إن الباقـوري يجـريء الملايـين عـلى اقتحـام صـور الـشرك ويحسـبه هينـا وهـو عنـد اللـه عظيـم «.

وفي العدد ٦ ص٢٤ المجلد ٩ وتحت عنوان» الباقوري...

وجائزة الدولة التقديرية «بقلم محمد جمعه العدوي جاء فيه:

- طعـن شـديد لمجمـع البحـوث الإسـلامية التابـع للأزهـر الشريـف وذلـك لترشـيحه الشـيخ أحمـد حسـن الباقـوري لنيـل جائـزة الدولـة التقديريـة ويرجـح أن جهـة مـا هـي

التـي وجهـت وضغطـت عـلى الأزهـر إلى هـذا الاختيـار.

- يقـول: الشـيخ الباقـوري بالميـزان العلمـي لم يعـط مـن علمـه أو فكره شـيئا يسـتحق بـه أن يرشـح لجائـزة الدولـة التقديرية ولا التشـجيعة.

- وأنه كان» بوقا ضخما «لثورة يوليو ولثورة التصحيح.

- ينتقـد كتابـه» عروبـة ودين «لأنـه يدعـو للوحـدة القوميـة العربيـة وهـي في نظـره مـن صنـع اليهوديـة الصليبيـة.

- وأنه الآن من دعاة الوطنية.

- مـن ناحيـة العقيـدة فهـو يحـاول الدفـاع عـن الوثنيـة والقبوريـة ويفلسـف أهدافها ويلـوي عنـق النصـوص لتتـلاءم مـع هـذا الفكـر القبوري.

- إباحتـه إقامـة التماثيـل للزعـماء والقـادة مدعيـا أنـه لا خـوف منهـا عـلى عقيـدة التوحيـد.

- ثـم يقـول: والحقيقـة أن الأزهـر أهـان نفسـه وأهـان الإسـلام بترشـيح الشـيخ الباقـوري لجائـزة الدولـة التقديريـة.

٦-العلامـة الدكتـور عبدالغنـى الراجحـى عميـد كليـة أصـول الديـن بالأزهـر الشريف سابقاً:

يقـول أبـو إسـحاق الحوينـى: «هـذا الرجـل ـ هـذا العميـد السـابق بكليـة أصـول الديـن يجهـل أبجديـات الإسـلام» ـــ ١)

- ويتهكـم عـلى الأعـلام: حسـن العطـار شـيخ الأزهـر الأسـبق، وكذلـك الأسـتاذ الأكـبر محمـود شـلتوت شـيخ الأزهـر الأسـبق، وكذلـك الإمـام محمـد أبوزهـرة، والعلامـة المجـدد محمـد الغـزالى، واصفـاً إياهـم بأنهـم لا يعرفـون الدليـل ولا يعرفـون أصـول الفقـه؟! ـــ٢)

٧- الشيخ العلامة محمد الغزالى:

فى العـدد (٧) صـــ ٥٤ المجلـد ١٩ وتحـت عنـوان» مواقـف علـماء ومفكريـن «بقلـم: يوسـف أبـو الحجـاج الاقـصرى جـاء فيـه:

ـ طعـن فى الشـيخ محمـد الغـزالى وإتهامـه بأنـه حكـم عـلى حديـث صحيـح بالوضـع

لـكى يجيـز ولايـة المـرأة ويطالـب مجمـع البحـوث الفقهيـة بالمملكـة العربيـة السـعودية بالـرد حيـث إنـه تـم تكريمـه بأخـذه جائـزة الملـك فهـد وأظنـه يقصـد جائـزة الملـك فيصـل لخدمـة الاسـلام. وأنـه يريـد مـن المجمـع إسـترداد الجائـزة.

-وفى العـدد ١٢ ص ٤١ المجلـد ١٩ وتحـت عنـوان» آراء عجيبـة للغـزالى «بقلـم: محمـد نجيـب لطفى

جاء فيه:

اتهـام للشـيخ محمـد الغـزالى بأنـه أحـدث فتنـة كـبرى بنـشره كتابـه» السـنة النبويـة بـين أهـل الفقـه وأهـل الحديـث «وأن المجـلات الإباحيـة والعلمانيـة تتهافـت عليـه بعـد نـشر كتابـه لتحظـى ببعـض آرائـه وأفـكاره لتكـون مسـوغا لهـا فى جميـع قضايـا الديـن بشـكل عـام.

- إتهـام الشـيخ الغـزالى بـالآتى: رد الأحاديـث الصحيحـة - تهكمـه عـلى أهـل الحديـث - عـدم الأخـذ بأحاديـث الأحـاد الصحيحـة فى العقيـدة - دعوتـه للتقريـب بـين المذاهـب وبـين السـنة والشـيعة - تأويـل آيـات الصفـات - السـخرية مـن اللحيـة والنقـاب - الإعجاب بنسـاء الكفـار - تميـع قضايـا المـرأة بشـكل عـام - تهكمـه عـلى علـماء المملكـة العربيـة السـعودية وعـلى رأسـهم الشـيخ ابـن بـاز - قولـه إن النقـاب لا أصـل لـه - إعلانـه أنـه يطـرب عنـد سـماع بعـض الأغـانى لأم كلثـوم مثـل» إلى عرفـات اللـه «- إباحتـه مصافحـة المـرأة الأجنبيـة عنـد أمـن الفتنـة - ويطالـب الشـيخ الغـزالى بطـرح مـا أصابـه مـن غـرور وكبريـاء وأن يعيـد النظـر فى موقفـه مـن هـذه المفاهيـم الغريبـة عـلى الإسـلام والتـى يعمـل عـلى ترويجهـا

٧- الإمام محمد متولى الشعراوى:

في العـدد ٥ ص٣٩ المجلـد ١٠ وتحـت عنـوان» لا يـا فضيلـة الشـيخ «بقلـم عـلي حفنـي إبراهيـم جـاء فيـه:

طعن فى الشيخ محمد متولي الشعراوي لإباحته:

- الصلاة في المساجد التي بها أضرحة.

- تقبيل المقاصر المقامة حول تلك الأضرحة.

- التوسل بالأولياء والصالحين.

- قراءة القرآن على الموتى.

فقال: الذي أجازه فضيلته كان عليه الناس- يقصد المشركين – قبل بعثة رسول الله ﷺ حيث كانت من جنس عقائد الناس اليوم في الأولياء والصالحين».

ويقول: «إن قبر النبي ﷺ دخل مسجده لأهداف سياسية». «ولولا ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله:» صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام «لكان لنا في الصلاة فيه حكم آخر.

ثم يختتم مقاله بقوله:» والسلام على من اتبع الهدى «. وهى تحية للمشركين وليس للمسلمين وكأنه يعتبر الشيخ الشعراوى مشركا!!!

وفى العدد ٨ ص ٢٩ المجلد ٤ وتحت عنوان» الإسلام بين جهل أبناءه واجتراء علماءه «للدكتور جابر الحاج أخصائي الأنف والأذن بالزقازيق

جاء فيه: شتم وطعن في كل من:

الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر لقوله بمشروعية الأضرحة في المساجد.

ثم طعن في الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي مصر الأسبق لإباحته قراءة سورة الكهف يوم الجمعه في المساجد وأنه بذلك خضع لأهواء الناس.

ثم طعن في الشيخ محمد متولي الشعراوي لاستشهاده في محاضرة لفضيلته مذاعة على محطة القرآن الكريم بحديث» ما تقرب عبدي إلى بمثل ما افترضته عليه «وكذلك حديث» فإذا أحببته جعلته عبدا ربانيا يقول للشئ كن فيكون «لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقول للشئ كن فيكون.

ثم يستشهد في نهاية مقاله بالآية الكريمة (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب وألعنهم لعنا كبيرا)

- وكأن هؤلاء الأعلام السابقين هم المقصودون في الآية وأنهم كبراء وسادة

في الضلال والكفر وهذه هي طريقة الخوارج ينطلقون إلى آيات نزلت في الكفار وينزلونها على المسلمين كما قال عنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

وفي العدد ٥ ص ٣٠ المجلد ١٥ وتحت عنوان» اتق الله يا صاحب الخواطر «بقلم: محمد نجيب لطفي جاء فيه:

- طعن في عقيدة الشيخ محمد متولي الشعراوي لا لشيء إلا لإباحته للتوسل بالأولياء الصالحين واعتبر الكاتب أن ذلك شرك ووثنية وضلال وقبورية. ثم وجه الحديث له قائلا:

- يا صاحب الخواطر اتق الله، اتق الله في دينك، اتق الله في الملايين الذين يتبعونك معتقدين أنك على الصواب دائما.

فيا أيها الشيخ ألا من تصويب لعقيدتك وتصحيح لأفكارك فالموت قريب قريب.. فلتتق الله.

٨- المفكر الشامخ خالد محمد خالد:

- وفى العدد ٣ ص ٢٤ المجلد ٤ وفي مقال» الخرافة والحقيقة «للدكتور أمين رضا أستاذ جراحة العظام بطب الإسكندرية وعضو الجماعة نجد نقدا للمفكر الإسلامي الكبير خالد محمد خالد ﷺ فنجده ينتقد قوله بالأهرام أن» التصوف الحق هو أعلى مراحل التدين الحق وهو جوهر الدين «فيقول إن هذه القاعدة لا وجود لها في القرآن والسنة ولا في أي مرجع وأن النتيجة المنطقية لكل ذلك هي أن التصوف لا مكان له في الإسلام الحق.

- وقوله» أولياء الله هم خيار خلقه كما وصفهم القرآن العظيم وكما حياهم الرسول الكريم وكراماتهم حقيقة واضحة كضوء النهار.

فيرد على كاتبنا الكبير بقوله: «هذه القاعدة فيها خلط بين الحقيقة والخرافة وأن الأقوال التي تشيع بين الناس عن أعمال خارقة يقوم بها بعض الناس يقصد الأولياء – مخالفة للقاعدة» فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا «. والدكتور رضا بهذه الكلمات ينكر كرامات الأولياء مع أنها ثابتة بالقرآن والسنة

والإجماع. فهل هذه هي السلفية الوهابية؟!

وفي العدد ١ ص٤٨ المجلد ١٠ وتحت عنوان» هل ما زال تقدميا «بقلم: محمد جمعه العدوي جاء فيه:

اتهام للكاتب الكبير خالد محمد خالد بأنه كان يلوي عنق النصوص الإسلامية ليكون تقدميا.

- ينتقد مقاله:» بدون معارضة لا توجد ديمقراطية «. لاستشهاده بمعارضة المسيح عليه السلام لكهنة أورشليم وبمعارضة محمد ﷺ لعبدة الأصنام وغطرسة قريش على أهمية المعارضة.

فيقول: إن ما قام به الرسولان تكليف من الله وليس معارضة من داخل أنفسهما.

٩- د. محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الشريف سابقا:

وفي العدد ١٢ ص ٤٢ المجلد ١٦ وتحت عنوان» مجاملات على حساب التوحيد «بقلم: التوحيد جاء فيه:

طعن في الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر وذلك لثنائه على ديوان» علي باب طه «للشاعر مختار الوكيل.

لأن الشاعر يستشفع بالنبي ﷺ ويناجيه في ذل وضراعة وخشية.

ويعتبر ذلك من الشرك بالله.

١٠- د. محمد نايل:

فى العدد (١) صـ ٢٦ المجلد ٢٠ تحت عنوان» عمائم فى الأوبرا «بقلم: على إبراهيم حشيش

جاء فيه:

نقد لاذع للدكتور محمد نايل العميد الأسبق لكلية اللغة العربية وعضو مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والإستاذ المتفرغ بالدراسات العليا

بجامعة الازهر ـ وذلك لقوله بجريدة الأخبار القاهرية عدد ١٩٩١/٥/٣١ « أن سماع الموسيقى أو شهود عروض دور السينما والمسرح أو الأوبرا لا يغير فى دين المرء ولا فى سلوكه ولا أخلاقياته «

١١- الشيخ عطية صقر:

في العدد ٨ ص ٢٣ المجلد ١٢ وتحت عنوان» حكم الإسلام في الموسيقى والغناء «بقلم: منصور عبد الحكيم جاء فيه:

نقد للشيخ عطية صقر وذلك لقوله: إن سماع الموسيقى بوجه عام حلال لا غبار عليه إلا إذا كانت مادة الأغنية محرمة أو مصاحبة لشرب خمر أو معطلة عن أداء الصلاة أو العمل.

فيقول: إن الغناء في غير العرس بين النساء للنساء فقط وفي غير العيد لم يرخص فيه إطلاقا.

وفى العدد (٥) صـ ٤١ المجلد ٢٠ وتحت عنوان» لا يا شيخ صقر « بقلم محمد نجيب لطفى جاء فيه: ـ

هجوم على الشيخ عطيه صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف للآتى:

ـ قوله إن تعليق الصور فى البيوت وغيرها لاحرمة فيه ولايمنع دخول الملائكة

ـ إن الطرق الصوفية مدارس تربوية إن سارت على منهج الدين الصحيح

ـ وإن انحرفت وجب العمل على إستقامتها بالحكمة والموعظة الحسنة للإفادة من القوة الروحية التى فيها

ـ قوله إن الأصل فى الموسيقى وتدريسها فى المدارس للطلاب حلال أما الحرمة فهى طارئة

ـ قوله» يمكن للصوفية والوهابية أن يلتقيا على الحق لو فهم كل منهما دينه على الوجه الصحيح لكن التعصب هو الذى أوجد هذه الفجوة.

ـ يصف كاتب المقال الصوفية بأنها على ضلال وإضلال وشرك ووثنية

وبعد هذه الجولة السريعة فى وثائق السلفية المصرية يتبين لنا أن تحطيم المؤسسات والرموز الدينية المصرية هدف من أهم أهداف السلفية الوهابية وليس مجرد خطأ فردى فماذا نحن فاعلون؟!

هل نصمت حتى تصبح مصر بلا قيادة روحية محترمة وعندئذ ينقض الغربان السود لإختطاف روح مصر وقلبها؟!

هل نقف مذهولين أمام الأفعى وهى تنقض على التدين المصرى السمح ورموزه؟ أم ندافع عن إعتدالنا ومؤسساتنا الدينية بكل أسلحتنا العلمية والقانونية؟!

❖نشرت بمجلة المصور المصرية بتاريخ ٢٠١١/١١/٢م العدد ٤٥٤٣

التكفير بتصريح من الأزهر الشريف

غنـي عـن البيـان أن الأزهـر الشريـف هـو كعبـة العلـم في العـالم الإسـلامي ومـن مفاخـر مـصر عـلى مـر العصـور، ولقـد قـام بالحفـاظ عـلى علـوم الديـن عـلى مـدار ألـف عـام محتضنـا جميـع المعـارف الإسـلامية مـن عقيـدة وفقـه وتفسـير وسـيرة وتاريـخ ولغـة وأدب وذلـك بـلا تعصـب أو غلـو, ولذلـك فالمفـترض أن الأزهـر هـو القلعـة والمنـارة المنـوط بهـا مواجهـة التطـرف والتكفـير والإرهـاب الـذى ينتـشر الآن باسـم السـلفية بأنواعهـا المختلفـة «الرسـمية والعلميـة والجهاديـة».

ولذلـك فقـد أصبـت بالصدمـة والأسى والحـزن عندمـا قـرأت كتابـا باسـم «شرح منـة الرحمـن فى نصيحـة الإخـوان» للطبيـب الشـيخ يـاسر برهامـى مكتـوب عـلى غلافـه بالبنـط العريـض «بتصريـح مـن الأزهـر الشريـف» وعندمـا قـرأت الكتـاب وجـدت بداخلـه - بالفعـل - تصريـح مجمـع البحـوث الإسـلامية – الإدارة العامـة للبحـوث والتأليـف والترجمـة بتاريـخ ٢٠٠٦/٦/٢٢م جـاء فيـه «السـيد الدكتـور يـاسر برهامـى السـلام عليكـم ورحمـة الله وبركاتـه وبعـد: فبنـاء عـلى الطلـب الخـاص بفحـص ومراجعـة كتـاب المنـة شرح إعتقـاد أهـل السـنة تأليفكـم شرح منـة الرحمـن ٤٧١ صفحـة نفيـد بـأن الكتـاب المذكـور ليـس فيـه مـا يتعـارض مـع العقيـدة الإسـلامية ولا مانـع مـن طبعـه عـلى نفقتكـم الخاصـة» بتوقيـع الشـيخ إبراهيـم عطـا الفيومـى أمـين عـام المجمـع فى ذلـك الوقـت.

وعندمـا قـرأت الكتـاب وجـدت بـه بلايـا وخطايـا وألغامـا كثـيرة وأغـرب شـئ أن الكتـاب يبـدع ويضلـل ويفسـق الأشـعرية

(عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة وعقيـدة علـماء الأمـة الكبـار والعقيـدة التى يدرسـها الأزهـر الشريـف مـن ألف عـام)!!

وكأن الأزهر فى غفلة من الزمن يوقع شهادة وفاته!!!

هـل أصبـح الأزهـر الشريـف مجـرد ختـم يوقـع عـلى الفكـر المتطـرف ويسـاعد عـلى ترويجـه داخليـا وخارجيـا؟! وإلا كيـف تـم إجـازة هـذا الكتـاب؟!

هـل مـن أجـازه قـرأه ويوافـق عـلى مـا بـه مـن بلايـا أقلهـا تبديـع وتضليـل عقيـدة

الأزهـر؟! أم أنـه لم يقـرأه مـن الأسـاس وتلـك مصيبـة أخـرى؟! أم أنـه قـرأه ويعـرف مـا بـه مـن خطايـا ثـم وافـق عـلى نـشره رغـم ذلـك لشـئ فى نفـس يعقـوب؟!

وحتـى يعـرف علـماء مـصر ومفكريهـا فداحـة الجريمـة التـى حدثـت فى حـق الأزهـر الشريـف أعـرض لهـم مـا جـاء فى هـذا الكتـاب حرفيـا بـلا تعليـق:

- ص ٢١ «بعـض المسـلمين الجهـال يذهبـون فيهنئـون النصـارى بمـا يسـمونه» عيـد القيامـه المجيـد «

« العجيـب بعـد ذلـك أننـا نجـد مـن الجهلـة مـن يقولـون يعـذر بالجهـل في توحيـد الأسـماء والصفـات «.

-ص ٢٣:» علـم الـكلام مدمـر، يخـرج منـه الإنسـان غـير سـالم مـن آثـاره بـل يقـع في كثـير مـن المنكـرات «.

-ص ٢٤» والأشاعرة من جملة أهل الكلام «.

-ص٢٥» مصدر منهج «الأشاعرة» هم المعتزلة والجهمية والفلاسفة «

-ص٢٦ فى الهامش» تجد في كتاب «شرح الجوهرة» كلاما منكرا «

-ص٢٨ يثبت لله سبحانه وتعالى صفة القدمين بناء علي أثر موقوف

-ص٣٤ يكفر» ابن عطاء الله السكندري وأبا الحسن الشاذلي وإبراهيم الدسوقى«

-ص٣٧» الأشـاعرة أهـل بـدع وضـلال، وإقرارهـم بالصفـات المشـهورة والمعلومـة مـن الديـن بالـضرورة في الجملـة منـع مـن تكفيرهـم «

-ص٣٨» الأشـاعرة يحرفـون - تحريـف معنويـا- «ويصفهم» بالجهل العظيم «ويشـبهم باليهـود مسـتدلا بـكلام للشـنفيطي في الهامـش» وأنهم يسـمون التحريـف تأولا«

-ص٤٠» الأشاعرة روجوا لعقيدة الجهمية علي أنها عقيدة السلف «

-ص٤١» الأشاعرة ليسوا من أهل السنة، فهي فرقة فيها انحراف بلا شك «

-ص٥٢» تفويض المعنى في آيات الصفات – كلام باطل لا يجوز «

-ص ٥٣» آيات الصفات ليست من المتشابه «.

-ص ٥٥ في الهامش يعتبر من يهنئ النصارى بعيد القيامة المجيد يسب الله عز وجل ويقول» فالتهنئة بهذا مقتضاها الرضا بهذا الكلام «.

-ص ٥٨» يضعف حديث الترمذي الذي ذكر فيه أسماء الله الحسنى ال ٩٩ المشهورة «.

-ص ٨٢» يكفر الأديب الكبير نجيب محفوظ قائلا: «الغرب يعطون

الأوسمة لمن يسب الله عز وجل كما أعطوا أحد الأشخاص جائزة نوبل لأنه يطعن في الدين ويطعن بالربونية ويقول بموت الإله خلال الرواية المشهورة»

-ص٨٥ «يستعيذ بالله من مقولة» أن الشعب مصد السلطات «الواردة بالدستور ويستشهد بأية (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشوري ٢١ ويصف هذا بأنه شرك.

-ص٩٥» يقلل من قيمة حب الوطن ويسفه من هذه القيمة بلا مناسبة قائلا «الإنسان يعيش لله ويموت لله سبحانه وتعالي وليس أنه يعيش لقطعة أرض مخلوقة يطأ عليها... فكيف يكون دمنا وروحنا فداء لها؟ وفي الهامش يقول» إن حب الرسول صلي الله عليه وسلم لمكة كان سببه أنها أحب بلاد الله إلي الله... وكفي «وليس لأنها بلده وموطنه ويجعل حب الأوطان من المباح فقط وليس فريضة.

-ص٩٨» من قال أنا لا أعبد أضرحة الصالحين ولكني أستغيث بهم وأطلب المدد منهم فقط «فهذا نذكر له الآيات والأحاديث الدالة علي أن دعاء غير الله عبادة لهذا الغير فإذا أصر علي ذلك فهو كافر خارج من الملة

-ص١٠٣» من نذر لأحد الصالحين – الحسين مثلا- وذبح له كذا من الغنم وذلك لقضاء حاجته - مستشفعا به - حتى لو ذكر اسم الله علي الذبيحة يكون بهذا الفعل مرتدا «

-ص١٠٤ فى الهامش» لا يجوز الأكل من اللحوم المستورة من أوروبا وأمريكا إلا إذا علمنا أن الذبح قد تم علي ما شرع الله عز وجل لأن الأصل في الذبح الحرمة «

« حتي لو كتب عليها ورقة بأنها «ذبحت على الشريعة الإسلامية» فلا ندري

مـن قـال هـذا؟ ومـن كتـب الورقـة؟ ومعـروف أن هـذه البـلاد فيهـا المسـلم وفيهـا الكتـابى وفيهـا الوثنـي «

-ص١٠٥» لا تقبـل ذبيحـة - أهـل الكتـاب - في أعيادهـم لعـدم إقرارهـم عـلي إقامـة العيـد البدعـي أو الـشركي «

« الذبـح الآلي للدجـاج قـد يبعـد رقبتـه عـن السـير ثـم يسـقط في المـاء المغـلي فيغـرق فيكـون منخنقـة ولا يجـوز تشـغيل مسـجل عليـه صـوت يقـول بسـم اللـه «

-ص١١٣» التمسـح بقبـور الأنبيـاء والصالحـين إمـا شركا أكـبر أو أصغـر حسـب الإعتقـاد«

-ص١١٥ فى الهامـش» قـال بعـض أهـل العلـم بعـدم جـواز دفـن الإنسـان في منزلـه «مـع أن النبـي صـلي اللـه عليـه وسـلم وأبي بكـر وعمـر رضى اللـه عنهـما دفنـوا في حجـرة عائشـة رضي اللـه عنهـا

« المسـجد الـذي يبنـي بجـوار قـبر حتـي ولـو كان هـذا القـبر منفصـلا عـن المسـجد – الصـلاه فيـه لا تجـوز «

-ص١١٦» كان الأولي أن يظـل قـبر النبـي صـلي اللـه عليـه وسـلم خـارج المسـجد منعـا للشبهات «

-ص١١٧فى الهامـش» ٣- الصـلاة في المسـجد الـذي فيـه قـبر لا يجـوز ولـو لم يجـد الإنسـان غـير الصـلاة في الطريـق فليصـل في الطريـق ولا يصـل في ذلـك المسـجد لأن هـذه البقعـة منهـي عـن الصـلاة فيهـا «

-ص١١٧» المسـلم الحريـص عـلي التوحيـد يتجنـب الصـلاة في المسـاجد التـي بنيـت عـلي القبـور سـدا لذريعـة الـشرك «

-ص١٣٣» التوسل بحق فلان أو بجاه فلان هو توسل بدعي علي الراجح «

« التوسـل بالجـاه – جـاه النبـى ﷺ مثـلا - وذات المخلـوق فهـو بدعـة لم يـرد في كتـاب ولا سـنة وقـد تركـه الصحابـة فلقـد كان الصحابـة يتوسـلون بدعائـه صـلي اللـه عليـه وسـلم وهـو الآن غـير موجـود وطلـب الدعـاء منـه غـير ممكـن «

-ص١٤٤-١٤٦» من الكفر الأكبر الحكم بالقوانين الوضعية وإلزام الناس بها مع الإعتراف أن حكم الشريعة أفضل فهذا من أشد أنواع الكفر الأكبر وأن هذا إجماع «ويشبه مسلمي اليوم بالتتار الذين أسلموا وظلوا يحكمون» بالياسق «واستشهد بقول الشيخ أحمد شاكر بأن» من الضلال القول أن تحكيم القوانين الوضيعة في التشريع العام كفر دون كفر. «... وأن هذا لا ينبغي الإختلاف فيه أبدا لوضوح الحق وأدلته وإجماع أهل العلم عليه كما سبق بيانه من نقل الإمام ابن كثير ﷺ»

-ص١٤٩ يدعو المواطنين إلى عدم الإعتراف بالمحاكم المصرية وعدم اللجوء إليها فى حل مشاكلهم فيقول «الواجب علي كل مسلم ومسلمة في أي نزاع أن يطلب من خصمه التحاكم إلي من يحكم بينهما بشرع الله من أهل العلم... ولا يحل له أن يطلب التحاكم إلي المحكمة الوضعية التي تحكم بالقوانين...»

-ص١٥٠..ز وتحكيم أهل العلم هو المخرج الشرعي في مسائل الخصومات التي تقع بين المسلمين الذين يعيشون في ظل القوانين الوضعية «

-ص١٥١»... وعند غياب الإمام يصبح أمرا قطعيا أي عند غياب النظام الإسلامي الشرعي يصبح وجوب التحكيم هو المخرج الواجب الوحيد الذي ليس للمسلمين سواه في إقامة الشرع فيما بينهم «

-ص١٥٢» من ذهب إلي المحاكم الوضعية مضطرا وطالبهم بإقامة الشرع وطالبهم بتنفيذ حكم الله عز وجل الذي علمه من خلال أهل العلم هذا لا يقال عنه قد رضى بالحكم بغير ما أنزل الله... «

-ص١٥٦ فى الهامش» الوصية الواجبة في المواريث مخالفة للشرع «

« إعطاء الوصية للوارث في حدود الثلث مخالفة للشرع «

-ص١٦٧ الذي يقول:» إننا ينبغى أن نحسن إليهم - أى أهل الكتاب - والنبي صلي الله عليه وسلم قدم الهدية لليهودي فهو جاهل «

-ص١٧٣ فى الهامش: الآتى يقلن» إنا غير مقتنعات بالحجاب – والحجاب عنده يعنى النقاب - ونحن لا نلزم بناتنا قط به بل نتركهن إلي أن يقتنعن به فهن غير

مسلمات بعد بلوغ الحجة من الآيات القرآنية إلا أن يمنع من الكفر مانع آخر «

-ص١٧٤» إتخاذ غير المسلمين أصدقاء وأخلاء لا شك أن هذا معصية قد تصل إلي الكفر «

-ص١٧٤» كثير من الإتجاهات المنحرفة المنتسبة إلي العمل الإسلامي تبادر إلي مشاركة الكفار في أعيادهم، وترسل وفودا للتهنئة بأعياد الكفار وتشهد ما يسمونه قداسا... فلا شك في أن كل من حضر قد تنجس فلا يجوز إرسال الوفود لتهنئة الكفار بهذا... ولا يجوز إلقاء السلام عليهم «

-ص١٨١» العمل كحارس للكنيسة حرام ومن إقامة الكفر والتعاون علي إقامته«

-ص١٨٥» قال بعض العلماء: من أهدي لهم – أي لغير المسلمين – زهرة في عيدهم فقد كفر «

-ص١٨٦» ليس له - أي لغير المسلم - أن يكون عزيزا في بلاد الإسلام.... هذا أمر محدد أن أضطره إلي أضيق الطريق ما أمكن ذلك في بلاد الإسلام وألا أبدأه بالتحية لأن ذلك إعظام وتكريم..... والظاهر والله أعلم أنه لا يجوز بدءهم بالتحية مطلقا لا بتحية الإسلام ولا بغيرها.. لأن التحية تكريم وتعظيم فلا يجوز أن يكون الكافر أهلا لذلك «

-ص١٨٨» الزواج من الكتابيات مكروه «

-ص ١٨٩» لا يجوز أن يكون غير المسلم قائدا للجيش أو قاضيا ولا يشارك في القتال «

-ص٢١١» وجود النسخ ثابت بالقرآن وينكره مبتدعة زماننا ومن ينكر أن «الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البته» آية من القرآن نسخت تلاوة وبقت حكما «فهو ضال مبتدع»

-ص٢٣٦ «لا يصح أن يسمي النصاري مسيحيين»

-ص٢٤٩ «قول ابن القيم بفناء النار قول باطل وبدعة ضلالة ويخالف صريح القرآن»

-ص٢٦٤ «من شك في عذاب القبر ونعيمه فهو ضال ومن أصر علي ذلك فهو كافر»

-ص٢٨٤ «الصحيح أن الله له يد شمال وأن قول بعض العلماء» إن ذكر الشمال في صفة اليد شاذ «قول غير صحيح»

-ص٣٦٠ «الخلاف في تكفير شيعة إيران والعراق خلاف سائغ بين أهل السنة فهم يقفون علي حرف ومن العلماء من يكفرهم والراجح أن كفرهم كفر نوع وليس كفر عين»

-ص٣٦١ «تقسيم الدين إلى أصول وفروع من بدع المعتزلة»

-ص ٣٩١ «حديث الآحاد حجة بنفسه في العقيدة وهذا إجماع ومنكر ذلك مبتدع..... وقد تسربت هذه البدعة إلي طوائف من الفقهاء والمتكلمين المنتسبين إلي مذهب الأشاعرة»

-ص٤٠٩ «تفسير اليد في قوله تعالي» يد الله فوق أيديهم «بالقدرة من التأويلات المبتدعة الضالة»

-ص٤١٢ «ينكر وجود بدعة حسنة فالبدع كلها مذمومة يجب تركها»

«يضع الأشاعرة في سلة واحدة مع الخوارج والجهمية والقدرية ويعتبر تأويلهم للصفات من البدع المنكرة»

- ص٤١٣ «الاحتفال بالمولد النبوي يوم ١٢ ربيع الأول كل عام بدعة حقيقية وليس له أصل في الشريعة وكذلك الإحتفال بالإسراء والمعراج»

«تسييد النبي ﷺ في الآذان بدعة ضلالة»

«من البدع في قواعد المعاملات أن يؤصلوا لزوم أخذ الضرائب من الناس... فيعدون التهرب من الجمارك والضرائب من أعظم الذنوب فهذا من البدع مع أنه أيضا ظلم وعدوان لأنهم أدخلوها في حيز التشريع وجعلوا لها قواعد وألزموا الناس بها»

- ص٤١٦ «الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة»

وبعد... ماذا سيفعل الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر وإمام المسلمين - تجاه هذه الجريمة البشعة فى حق الأزهر الشريف وتاريخه وسمعته العلمية؟! هل سيتم تصحيح الخطأ وإلغاء تصريح هذا الكتاب وإعلان ذلك على الملأ لتبرئة ساحة الأزهر ورجاله من الغفلة ونشر الغلو والتكفير والدعوة للخروج على مؤسسات الدولة مثل المحاكم؟! وهل سيتم مراجعة الكتب التى تم إجازتها من قبل باسم الأزهر لأن هذا الخطأ من المؤكد أنه تكرر مع كتب وشرائط أخرى وليس السقطة الأولى؟! وهل سيتم التحقيق مع المسئول عن هذه الخطيئة ومجازاته حتى يصبح عبرة لمن لا يعرف خطورة الأمانة الملقاة على عاتقه عندما يجيز كتابا يدعو للتطرف والتكفير باسم الأزهر الشريف وحتى لا يتكرر ما حدث؟! وهل مجمع البحوث وظيفته مجرد الموافقه أو رفض المطبوعات التى تعرض عليه فقط أم يجب عليه متابعة ما يعرض على الناس فى مصر والعالم على أنه الإسلام والرد علميا على ما بها من أخطاء وغلو وتطرف فما أكثر الكتب والشرائط المملؤة بالتبديع والتفسيق والتكفير والتى تعرض على العالم على أنها إسلام السلف الصالح!!

اللهم بلغت اللهم فاشهد.

❖نشرت بمجلة المصور المصرية ٢٠١٠م

تكفير الصوفية فى فتاوى السلفية

الصوفيـة هـم أسـاتذة القلـوب والمتعمقـون فى أغـوار النفـس الإنسـانية لمعرفـة نقاط قوتهـا وضعفهـا، لذلـك كان العلـماء الكبـار يتأدبـون مـع الصوفيـة قائلـين دائمـا «السـادة الصوفيـة» اعترافـا بمكانتهـم وفضلهـم وتبجيـلا وإحترامـا لهـم ؛ فالصوفيـة تخصصـوا فى أمـراض القلـوب وكيفيـة علاجهـا وكان لهـم دور كبـير فى نـشر الإسـلام فى بقـاع الدنيـا بالقـدوة الحسـنة والكلمـة الطيبـة.

والتصـوف هـو روح التديـن المـصرى فـما مـن عـالم أو فقيـه مـصرى إلا وهـو صـوفى – بالـضرورة - يعـرف هـذا جيـدا مـن يقـرأ فى تاريـخ علـماء مـصر.

ولذلـك فمـن يريـدون القضـاء عـلى الشـخصية المصريـة مـا عليهـم إلا تكفـير الصوفية حتـى يتحـول التديـن المـصرى السـمح إلى تديـن فـظ خشـن يكـره الحيـاة والأحيـاء.

وبعد فهذه عينة من فتاوى السلفية فى تكفير الصوفية:

-في العـدد ١ ص ٤٣ المجلـد ١٣ مجلـة التوحيـد وتحـت عنـوان «موقـف اللغـة وعلـماء النحـو مـن الصوفيـة» بقلـم: محمـد الجنـدي جـاء فيه:

يبـدو أن اللغـة العربيـة لم تكـن تعـرف بدعـة التصـوف في الدعـاء ويبـدو أيضـا أن علـماء النحـو – رحمهـم اللـه – كانـوا موحديـن ولم يكونـوا متصوفـين «.

-وفي العـدد ٧ ص ٣٩ المجلـد ١٤وتحـت عنـوان» إلام التطـاول عـلى اللـه؟ بقلـم: محمـد نجيـب لطفـي جـاء فيـه:

إن الوثنية قرينة التصوف بل هما متلازمان لا ينفكان.

-وفى العدد ٧ ص ٢٦ المجلد ٢ وتحت عنوان «الأولياء» جاء فيه:

الصوفيـة غريبـة عـلى الإسـلام وفـدت عليـه مـن الهندوكيـة والبوذيـة والذرادشـتية وغيرهـا مـن الديانـات الوثنيـة قـد عملـت جاهـدة عـلى طمـس معـالم الإسـلام بتجهيـل المسـلمين.

-وفي العدد ٨ ص ٦ المجلد ٢ وتحت عنوان «لماذا التوحيد» لمحمد عبد المجيد الشافعي جاء فيه:

«ولا سلامة لهذه الأمة إلا إذا ضربت بمعاولها هذه القباب وتلك المقاصير التي شدت إليها جموعا من الدهماء وزرافات من البسطاء يتجمعون حولها وينامون عندها ويذبحون الذبائح لها ويقيمون السرادقات ويعلقون الثريات ويقيمون الموالد لها خوفا من بطشها وطمعا في برها وينسون أو يتناسون أن الله هو البر الرحيم وأن القباب ومن تؤويه والمقاصير ومن تحتويه لا تملك

نفعا ولا ضرا وأن الذي يملك النفع والضر وبيده مقاليد الأمور هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام ولا حياة لهذه الأمة إلا إذا انفضت هذه الموالد إلى غير رجعة لأنها بدعة ولأنها تأكل من الناس أوقاتهم وتضيع عليهم أموالهم وتعطل أعمالهم وتقلل إنتاجهم فضلا عن إضلالهم وإفساد عقيدتهم.»

-وفي العدد ٩ ص ٢٩ المجلد ٢ «وحدة الأديان عند الصوفية لعبد الرحمن الوكيل» جاء فيه:

إله الصوفية هو عين الصنم في الجاهلية والعجل في السامرية «

« إن كبار الصوفية يكفرون بالبعث وبالجزاء لأنهم يكفرون بالألوهية والربوبية.

-وفي العدد ٥ ص ٤٥ المجلد ٣ عن حكم الإسلام في التصوف والمتصوفين «للأستاذ سعيد خميس جاء فيه:

إن شر ما ابتلي به الإسلام قديما وحديثا هو التصوف فعقائد المتصوفة تخالف عقيدة الإسلام بل تهدم عقيدة التوحيد التي دعا إليها رسول الله ﷺ.

لا يوجد تصوف متطرف وتصوف معتدل.

التصوف ليس من الإسلام في شيء.

-وفي العدد ١١،١٠ ص ٥٥ المجلد ٣ باب الفتاوى وتحت عنوان» رسالة من السودان «أ. محمد جميل غازي

الصوفية منحرفون في العقيدة والأخلاق والعبادة!

فهـم في العقيـدة حلوليـون يقولـون بحلـول الخالـق في المخلـوق وهـم في الأخـلاق انحلاليـون يعتـبروا الشـذوذ الجنـسي كرامـة وقـربى إلى اللـه!!! وهـم في العبـادة مبتدعـون.

-وفى العـدد ٢،١ ص ٣ المجلـد ٤ كان الرئيـس العـام للجماعـة في هـذه الفـترة هـو الشـيخ محمـد رشـاد الشـافعي ووجـه خطابـا مفتوحـا إلى الأسـتاذين» فهمـي هويـدي ورجـب البنـا «المحرريـن بجريـدة الأهـرام آنـذاك يشـكرهما عـلى صفحـة الفكـر الدينـي التـي أنشـئت في الأهـرام ويمتـدح نقدهـما للبـدع والخرافـات وفي هـذا الخطـاب طعـن وتكفـير للصوفيـة مثـل الإمـام الشـعراني والإمـام أبي حامـد الغـزالي وغيرهـما وأردف قائـلا» إن كتـب الصوفيـة تفيـض فجـرا وكفـرا «

-وفي العـدد ١ ص ٤٥ المجلـد ٦ تحـت عنـوان» أغلقـوا نافـذة التصـوف «بقلـم د. إبراهيـم هـلال جـاء فيـه:

التصـوف إلحـاد في شـكل إيمـان وبـه غلـو كثـير لا يليـق بجنـاب اللـه، ويحتـوى عـلى أخطـاء وثنيـة.

-وفي العـدد ٣ ص ٤٠ المجلـد ٦ تحـت عنـوان» طوائـف البهـرة «بقلـم د. عبـد الكريـم دهينـة جـاء الآتي:

يصف مقصورة السيدة زينب رضي الله عنها بأنها» نصب وثني «.

ويصـف وضـع المقصـورة بأنـه وثنيـة ودعـوة صريحـة إلى امتـلاء نفـوس العـوام عـلى مـا فيهـا مـن شرك امتلائهـا بيقـين الـشرك.

وأن مـن يدافعـون عـن ذلـك» زنادقـة – مـن الدراويـش وفواسـق العلـماء وأن ذلـك «وثنيـة صريحـة».

- وفي العـدد ٤ ص ٩ المجلـد ٦ تحـت عنـوان «النهـي عـن الابتـداع في الديـن» بقلـم محمـد عـلي عبـد الرحيـم جـاء فيـه:

بردة البوصيري تنطوي على شرك صريح «

- وفى العـدد ٧ ص ٤٠ المجلـد ٧: المعاهـد الصوفيـة» لإعـداد دعـاة التصـوف مـن خريجـي الجامعـات وخاصـة جامعـة الأزهـر معاهـد لـلإشراك باللـه.

- وفي العدد ٢ ص٣٣ المجلد ٩ وتحت عنوان «الصوفية ليست من الإسلام» بقلم أحمد طه نصر جاء فيه:

الفكرة الصوفية شوهت جمال وسماحة الإسلام، الإله الواحد عندهم آلهة، وعبدوا القبور فقلبوا التوحيد الخالص تعددا ووثنية.. كفرهم ليس بحاجة إلى دليل«.

ولم يكن هذا الضلال بالأمس فحسب بل إلى يومنا هذا..

- وفي العدد ٨ ص٢٠ المجلد ٩ وتحت عنوان» بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه «بقلم بدوي محمد خير طه. جاء فيه:

سخرية من ثوار ثورة عرابي لأنهم كانوا صوفية.

- وفي العدد ٧ ص ٤ المجلد ١٢ وتحت عنوان» الآل والأهل والمودة في القربى «بقلم: بخاري أحمد عبده جاء فيه:

الصوفية وليدة تماس تم بين الشيطان والرافضة

- وفي العدد ١٠ ص ١٥ المجلد ١٣ وتحت عنوان» باب الفتاوى «بقلم: محمد علي عبد الرحيم جاء فيه:

قول القائل مدد يا شيخ فلان والتوسل بالأولياء كلاهما شرك بالله ولا تصح الصلاة خلفه.

- وفي العدد ١ ص ١٩ المجلد ١٤ وتحت عنوان» باب الفتاوى «بقلم: محمد علي عبد الرحيم جاء فيه:

الاستعانة بالصالحين بعد موتهم – والتوسل بهم والصلاة في مساجد الأضرحة من البدع المكفرة.

- وفي العدد ٣ ص ١٨ المجلد ١٤ وتحت عنوان» باب الفتاوى «بقلم: محمد علي عبد الرحيم جاء فيه:

التوسل بالموتى ولو كانوا صالحين – شرك صريح فكانوا في الجاهلية يتوسلون بالأصنام.

ذبائح الموالد يحرم أكلها صيانة للتوحيد.

قول» مدد يا حسين «شرك صريح.

- وفي العـدد ٥ ص ١ المجلـد ١٤ وتحـت عنـوان» دعـاة يروجـون للوثنيـة «بقلـم: رئيـس التحريـر جـاء فيـه:

الموالد بما فيها من موبقات أعياد من أعياد الجاهلية.

وزارة الأوقاف تقوم رسميا بالترويج للشرك والوثنية.

- وفي العـدد ٧ ص ٣٩ المجلـد ١٤ وتحـت عنـوان» إلام التطـاول عـلى اللـه؟ بقلـم: محمـد نجيـب لطفـي جـاء فيـه:

إن الوثنية قرينة التصوف بل هما متلازمان لا ينفكان.

- وفى العدد (٧) ص ٢٢ المجلد ٢٠ وتحت عنوان «أولياء الله وأولياء الشيطان»

بقلم: بدوى محمد خير

جاء فيه:

ـ ديـن المتصوفـة ـ حمـل كل وثنيـات الأمـم السـابقة بـدء مـن البوذيـة ومـرورا بالأغريقيـة وإنتهـاءا بفكـر الشـيعة والباطنيـة وضـم بـين جنباتـه عقائـد اليهـود والنصـارى وشركيـات الجاهليـة العربيـة الأولى وكانـت مـصر رائـدة فى ذلـك حـين إحتضنـت دعـوة الشـيعة.

- وفى العدد (١) ص ٣٣ المجلد ٢١ وتحت عنوان «عودة لمصطلح الحديث «

بقلم: مصطفى العدوى

جاء فيه:

المتصوفة أراذل

ـ وفى العـدد (٢) ص ٥٠ المجلـد ٢٣ وتحـت عنـوان «مـن أعـلام السـلفية بالمغـرب الإمـام عبدالحميـد بـن باديـس»

بقلم محمد السيد محمد ديب بكالوريس تربية لغة عربية

جاء فيه:

ـ الصوفية دعاة الشرك القبوريين

- وفى العدد (١٠) ص ٧ المجلد ٢٣ وتحت عنوان «الصوفية ليسوا كفارا»

بقلم صفوت الشوادفى رئيس التحرير

جاء فيه:

ـيخطئ مـن يظـن أن أنصـار السـنة أتبـاع السـلف الصالـح يقولـون أو يعتقـدون أن المتصوفـة قـد كفـروا بإعتناقهـم الصوفيـة أى خرجـوا مـن الملـة بإختيارهـا طريقـا لهـم! بـل هـم مبتدعـين ضـلال!!!

إنهم مسلمون ولكنهم مبتدعة وكثير منهم على ضلال كبير

- وفى العـدد (١٢) ص ٥٢ المجلـد ٢٣ وتحـت عنـوان «الـرد عـلى مقـال الصوفيـة ليسـوا كفارا «

بقلم أحمد طه نصر جاء فيه:

ـ الصوفية دخيلة على الإسلام

ـالصوفية أعادت الوثنية والجاهلية اليوم باسم الإسلام

ـوهم الذين إذا قيل لهم لاإله إلا الله يستكبرون

ـوالقرآن عاتبهم بقوله «" وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» «

ليس لنا أن نكفر أحدا بعينه ولكن نذكره أن عمله كذا شرك أو كفر

- وفى العدد (١١) ص ٥ المجلد ٢٤ وتحت عنوان» العقيدة الإسلامية «

بقلم صفوت الشوادفى جاء فيه:

انتشرت فى العالم الإسلامى اليوم جاهليتان كبيرتان:

أولاهما: جاهلية الصوفية

والأخرى: جاهلية الحاكمية

أصبح الحكم بغير ما أنزل الله هو مذهب جميع حكام المسلمين إلا قليلا منهم

- وفى العدد (١٢) ص ٥٠ المجلد ٢٦ وتحت عنوان» أوثان ولو كره المنتفعون «

بقلم: مصطفى درويش جاء فيه:

المشركون فى زماننا هذا قالوا: لا إله إلا الله ولم يفهموا معناها ولا ما توحى إليه فعبدوا أنصابا وأطلقوا عليها السيد البدوى والقناوى وزينب ونفيسة وسكينة وغيرها

ـ ظهرت الملايين التى تعبد البدوى والقناوى والحسين وغيرهم.

هذه الأوثان التى يعبدونها من دون الله يجب أن يكون مصيرها مصير اللات والعزى ومناة وغيرها – أى تهدم - وأن يتحرر الناس من هذا الدين الصوفى ويعودوا إلى دين الإسلام.

- وفى العدد (١) ص ٦٠ المجلد ٢٧ وتحت عنوان» الصوفية بغير قناع «

بقلم: مصطفى درويش:

ـيستشهد بتحقيق نشرته جريدة الدستور بتاريخ ٢٥ يونية ١٩٩٧م عنوانه» دراسة خطيرة... الصوفية علمت ٦ ملايين مصرى الخضوع والنفاق «مع أن المجلة إتهمت الجريدة قبل ذلك بأنها مشبوهة وتحارب علماء الإسلام!!!

يقول: الحسين ليس فى القاهرة وإنما فى القاهرة نصب من معدن وكسوة أطلق عليها الحسين وهذا النصب وثن يعبد من دون الله

يتهم علماء مصر الكبار بأن لهم رأى فى السعودية ورأى أخر هنا فى مصر

أى أنهم متلونون

يقول: إن ما يفعل بنصب البدوى شرك وكفر وإلحاد

- وفى العدد (٨) ص ٤٠ المجلد ٢٧ وتحت عنوان» أصنام فى بلاد المسلمين «

بقلم: أبى الوفا محمد درويش ﷺ جاء فيه:

يجب هدم وحرق وتنظيف الأضرحة التى تعبد فى بلاد المسلمين

- وفى العدد (٤) ص ٦ المجلد ٢٨ وتحت عنوان» كرامات الأولياء «

بقلم: صفوت الشوادفى جاء فيه:

الصوفيـة ـ تعيـش بـين الأوهـام والأحـلام، وتسـتمد معظـم عقيدتهـا مـن الخيـال الـذى أورثـه الخبـال!!

- وفى العدد (٥) صـ ١ المجلد ٢٩ وتحت عنوان» عودة الصوفية «

بقلم: صفوت الشوادفى جاء فيه:

إذاعـة القـرآن الكريـم شـاركت فى إحيـاء بدعـة المولـد النبـوى بنقـل إحتفـال مبتدعـة الصوفيـة بهذه المناسـبة!

- وفى العدد (٥) ص ٢٦ المجلد ٢٩ وتحت عنوان» الفتاوى «

بقلم: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه:

زيارة الأضرحة وقراءة الفاتحة والتبرك بآل البيت هو عين الشرك

الصلاة فى المساجد التى فيها قبور لا تصح ويجب إعادتها

- وفى العـدد (٣) ص ٥٤ المجلـد ٣٠ وتحـت عنـوان» بدعـة المولـد ومظاهرهـا الوثنيـة «

بقلم: عبدالرحمن الوكيل جاء فيه:

المسـلمون اليـوم... فى المحاريـب أوثـان وفى المسـاجد أصنـام وعـلى المـآذن بـدع ناعقـة... وفى ربيـع تـرى هنـا وهنـاك أوثـان مـن الحلـوى تصنـع باسـم سـيد الإنسـانية وهاديهـا محمـد

يصـف الأمـة الإسـلامية بأنهـا أمـة مسـلمة الأسـماء – ويشـهد التاريـخ عـلى ذلـك - جاهليـة الحقيقـة والأعـمال مشركـة القلـوب والعقائـد

كل الحكومـات غرقـت حتـى أذنيهـا فى تلـك الضلالـة الوثنيـة فـما برئـت مـن داء ذلـك إلا الحكومـة العربيـة السـعودية

نغار على الفضيلة كما نزعم من أغانى الفواجر ولا نغار على الدين ورسوله من أناشيد الملحدين

(يقصد المنشدين)!!... كل ربيع تقيم الحكومة فيما يسمونه ساحة المولد محفلا كبيرا يهرع إليه سدنة الطواغيت وعباد الأصنام من الصوفية ينحرون الذبائح باسم محمدهم ويقدمون الطعام باسم محمدهم والشراب باسم محمدهم

الحكومة تحتفل بالميلاد فتعين على بدعة وثنية والاحتفال بالمولد النبوى شر بدعة منيت بها الأمة... مظاهر الاحتفالات بالمولد النبوى كلها أمشاج من الإثم والوثنية.

- وفى العدد (٨) صـ ٥١ المجلد ٣٠ وتحت عنوان» الصوفية «

بقلم: محمد السبيعى

جاء فيه:

إن شأن الصوفية منذ القدم حتى اليوم إخراج الناس من عبادة الله إلى عبادة المشايخ ومن التوحيد إلى الشرك وعبادة القبور ومن السنة إلى البدعة

- وفى العدد (١٠) صـ ٤٦ المجلد ٣٠ وتحت عنوان» الفتاوى «بقلم: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه: ــزيارة الأضرحة من الأعمال الشركية

- **ويقول محمد حامد الفقى:**» أصل عقيدة الصوفية أن مفيش آخرة بالمعنى الذي يذكره الأنبياء بل ومفيش جنة ونار بالمعنى الذي يذكره الأنبياء بل ومفيش أنبياء لأنه ليس هناك رب، مفيش رب وإنما ربهم هو النواة الذي خرج منها هذا الكون.

ثم يتهم الصوفية بأنهم يقولون بعقيدة التناسخ قائلا: «وهذه عقيدة الصوفية وإن كانوا لا يصرحون بها إلا فيما بينهم وبين بعضهم وهذه عقيدة الشيعة الذين يتشيعون لعلي وأولاد علي الحسن والحسين» كذا بدون سيدنا علي أو حتى رضي الله عنه ١)

ثم يردف قائلا: «وكل من يدين بالصوفية يعتقد هذه العقيدة وإن لم يستطع

أن يعـبر عنهـا».

ويقول: «الصوفية دين خارج الإسلام» ٢)

- **ويقـول يـاسر برهامـى** بكفـر «ابـن عطـاء اللـه السـكندري وأبـا الحسـن الشـاذلي وإبراهيـم الدسـوقى» ٣)

-**ويصف محمد حسان** ضريح السيد البدوي «بالصنم» ٤)

وبعـد... مـا هـو موقـف المجلـس الأعـلى للطـرق الصوفيـة فى مـصر تجـاه هـذه الفتـاوى الخطـيرة؟!

هل يصمت كعادته؟! أم يدافع عن شرعيته سواء فكريا أو قانونيا؟!

أم أن أعداء مصر نجحوا فى زرع الخلافات بين صوفية مصر وليس هناك أمل؟!

ولكن... ستبقى الصوفية رغم كيد الكائدين.

الهوامش:

١- أنظر شريط «سيرة هامة» محاضرة ألقيت بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم السبت بتاريخ ١٩٥٨/٢/٢٢ م.

٢- أنظر تعليقه على كتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية طبعة دار السلام ص ١٠٣

3- انظر كتاب شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان ص ٣٤

-4أنظر منتديات روض الرياحين ٢٠٠٨/٩/٤ م

الرد على فرية السلفية حول قبر النبى ﷺ

فى العدد رقم ٤٥٤٥ بتاريخ ٢٠١١/١١/١٦م نشرت مجلة المصور حوارا مع اللواء عادل عفيفى رئيس حزب الأصالة السلفى جاء به: ردا على سؤال هل تقبل الصلاة فى مسجد به ضريح؟ فأجاب: بلا، ثم سئل هل ينطبق هذا على مسجد النبى فقال: لا، إذا أردت أن تصلى فى مسجد الرسول فلتصل!! وأنا قديما كنت أصلى فى هذه المساجد. لكن عندما قرأت أخذت بالرأى الآخر الذى ينهى عن الصلاة فيها.. عندما أنتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى دفن فى بيته وكان المنزل خارج المسجد ثم جاء الوليد بن عبد الملك وقرر ضمه إلى المسجد إذن هذا استثناء لا يجوز القياس عليه.

وحيث إن هذا الكلام خطير جدا فكان لازما علينا الرد عليه حتى لا يمر على إنه حقائق علمية:

أولا: على حد علمى أول من نشر هذه الفرية فى مصر المحروسة هو الأستاذ محمد على عبد الرحيم رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية «١٩٠٤م- ١٩٩١م» والذى مكث بالسعودية ٢٣ عاما من «١٩٥١م – ١٩٧٥م» تشبع خلالها بالفكر السلفى حيث كتب فى العدد ٨ ص ٦ المجلد ٤ من مجلة التوحيد وتحت عنوان خطير «دفن النبي ﷺ في مسجده عمل سياسي وافتراء على الدين»

جاء فيه: يعتبر الكاتب إلحاق قبر النبي ﷺ إلى المسجد النبوي من الشوائب التي علقت بالإسلام ومن الوثنيات التي ألصقها به القبوريون وأنه ضلال.

ثم يطعن فى الشيخ أحمد حسن الباقوري واصفا إياه بأنه يتحدى الله وأنه يشاق الله ورسوله وذلك لا لشئ إلا لقول الشيخ الباقوري أن الصلاة في مساجد الأضرحة مثل الحسين والسيدة نفيسة لا شئ فيها.

ثم ينتقل لأخطر ما في المقال ويتهم بني أمية بأنهم هم الذين أدخلوا القبر الشريف في المسجد النبوي وأنهم فعلوا ذلك العمل السياسي لا الديني وأن الغرض منه التمكين لبني أمية وتشتيت آل البيت بعيدا عن المدينة. ثم يستطرد بأن

العداوة كانت مستحكمة بين بني أمية الذين يتولون الخلافة بدمشق وبين آل بيت النبي ﷺ الذين يتمثلون في أبناء الحسن والحسين وذريتهما رضي الله عنهما وأن بني أمية كانوا يتربصون بآل البيت الدوائر ويعملون على تشتيتهم وعدم استقرارهم حتى لا يلتف الناس حولهم وحتى يصفو الجو لهم بلا منازع ينازعهم في الخلافة.

وأن الوليد بن عبد الملك بن مروان فعل ذلك عندما زار المدينة المنورة ورأى الحسن بن الحسن بن علي ناحية البيت النبوي فإذا به يأمر عمر بن عبد العزيز بأنه يريد ألا يرى هذا الإنسان في هذا المكان بعد وأمره بستر هذا الموضع وإدخال بيت النبي الذي يضم القبر الشريف بالمسجد بدعوى إجراء التوسعة بها وأن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة بنت الحسين وذريتهما رفضا الخروج من البيت النبوي حينما علموا بأمر الوليد فأرسل إليهم – عمر بن عبد العزيز - إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم فلما أصروا على إباءهم أمر بهدمه عليهم وفيه الحسن وفاطمة من ذرية الحسن والحسين ونزع العمال أساس البيت وهم فيه وهددوهم العمال قائلين: «إن لم تخرجوا قوضناه» فخرجوا وتم تنفيذ أمر الوليد بن عبد الملك بضم البيت النبوي على المسجد.

ثم يقول من هذا يتضح أن قرار الوليد بن عبد الملك بتوسعة المسجد النبوي لم يكن بباعث من دين ولكن لإبعاد ذرية فاطمة الزهراء على أبيها أفضل الصلاة والسلام عن المسجد وتشتيتهم حتى لا يحاطوا في المدينة برعاية أو تكريم وحتى لا تقوم لهم قائمة ثم يستشهد بقول نصار الخراساني: «ما رأيت يوما اشتد فيه البكاء أكثر من ذلك اليوم» وكذلك قول سعيد بن المسيب «والله لوددت أنهم تركوها على حالها» ثم ينسب لإبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال للوليد «لقد بنيناه بناء المساجد وأنتم بنيتموه بناء الكنائس».

الرد:

ما قاله محمد علي عبد الرحيم ورده بعده سيادة اللواء مليء بالمغالطات والأخطاء منها:

١-إن معنى كلامه أن السلف الصالح وعلى رأسهم عمر بن عبد العزيز الخليفة

الراشد رضوا بالشرك والضلال والوثنية لأنهم رضوا بإدخال القبر الشريف وقبر أبي بكر وعمر إلى المسجد النبوي ولم يقوموا بإنكار ذلك وأنهم تهاونوا في أمر العقيدة وفي هذا طعن في كبار التابعين وتابعى التابعين «الذين كانوا على قيد الحياة وقتها»

فهل يقول بذلك السلفيون صراحة؟! فهذا لازم قولهم؟!! حيث يقول ابن كثير في شأن عمر أنه لم يكن يفعل أمرا إلا بعد مشاورة فقهاء المدينة: (... كان إذا وقع له أمر مشكل جمع فقهاء المدينة عليه، وقد عين عشرة منهم، وكان لا يقطع أمراً بدونهم أو من حضر منهم، وهم عروة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن خيثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد بن حزم، وسالم بن عبد الله، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت.) ١)

فلو كان الموضوع موضوع شرك وإيمان فهذا اتهام خطير لكبار التابعين في أفضل العصور بأنهم لم ينكروا الشرك ورضوا به فهل هؤلاء هم التابعين في نظر السلفية أناس لا يستطيعون إنكار المنكر ولو كان شركا؟!

وإذا كان التابعون رضوا بهذا وصلوا في المسجد فلماذا لا يفعل السلفية مثلهم ويقتدوا بهم ألا يسعهم ما وسع التابعين في أفضل العصور؟!

إن السلفيين يجعلون رأي ابن تيمية هو الأصل وهو الصواب ويخطئون التابعين وأئمة المسلمين الذين لم يروا في ذلك أي مساس بعقيدة التوحيد بل يريدون هدم القبر الشريف وإخراجه من المسجد النبوي مثلما يفتي الألباني وحماد الأنصاري ومقبل بن هادي الوادعي وأتباعهم.

٢- كلامه يؤكد أن بني أمية شتتوا آل البيت الشريف وهو في هذا الكلام يخالف شيخه ابن تيمية الذي يدافع عن بني أمية ويزيد ويدعى أنهم لم يسبوا أو يشتتوا آل البيت فمن نصدق؟ حيث يدعى ابن تيمية فى كتابه منهاج السنة «أن بنى أمية كانوا يعظمون بني هاشم!!!»

٣-ما قاله من أن أهل المدينة أكثروا البكاء في هذا اليوم حق يراد به باطل،

فأهل المدينة أكثروا البكاء نعم وذلك لهدم البيت النبوي وحجرات أمهات المؤمنين حيث أن بيت رسول الله ﷺ يذكرهم بأيام الله وهذا وضع طبيعي لأي إنسان يحب إنسانا عزيزا عليه فما بالنا بحب أهل المدينة للنبي ﷺ وكذلك قول سعيد بن المسيب الملاحظ أنه لم يكمل كلامه حيث إن كلامه الباقي يفيد أنه كان يريد أن تبقى حجرات أمهات المؤمنين حتى يخرج ناشئ الفتيان في المدينة أو الآتى من خارج المدينة من الآفاق الإسلامية متذكرا شظف العيش والتقشف الذي كان يعيش فيه النبي ﷺ وزوجاته رضي الله عنهم ويؤكد هذا ما قاله ابن كثير:

(.... فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء العشرة وأهل المدينة وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين الوليد، فشق عليهم ذلك وقالوا: هذه حجر قصيرة السقوف وسقوفها من جريد النخل، وحيطانها من اللبن، وعلى أبوابها المسوح، وتركها على حالها أولى لينظر إليها الحجاج والزوار والمسافرون، وإلى بيوت النبي (ﷺ) فينتفعوا بذلك ويعتبروا به، ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد في الدنيا) ٢)

أى أن الموضوع ليس له أدنى علاقة بالعقيدة والحرمة فلماذا التزوير والتدليس والإدعاء بأن سبب البكاء هو رفض أهل المدينة دخول قبر النبى للمسجد؟!!

ثانيا: قوله: إذا أردت أن تصلى فى مسجد الرسول فلتصل!!

الرد: هذا الكلام يعنى أن مسجد النبى ﷺ ليس له أى خصوصية عند سيادة اللواء لقوله «إذا أردت أن تصلى فى مسجد الرسول فلتصل» فمفهوم هذه العبارة أن الصلاة فى المسجد النبوى إما مباحة أو مكروهة ولكنها ليست حرام!!! وهذا يعارض ما أجمع عليه علماء الأمة من أن الصلاة فى المسجد النبوى مندوبة ولها خصوصية فى الثواب لقوله ﷺ لقوله عليه الصلاة والسلام «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

الهوامش:

١- كتاب البداية والنهاية لابن كثير

٢- المصدر السابق

السلفية وتكفير رواد النهضة المصرية

إن حضارة الشرق قائمة على فكرة البطل الذى يستطيع أن ينهض بالجماهير ويبثها من روحه، ولذلك فمن يريد ضرب هذه الأمة فى مقتل ما عليه إلا أن يطعن ويشكك فى قادتها زعمائها، وهذا ما فطن إليه أعداء الأمة قديما وحديثا وهو مخطط «ضرب الرموز وتحطيم الرؤوس» وقديما كان يفعل ذلك أعداء الأمة ببث الشائعات والأباطيل حول القادة والرموز، ولكن المؤسف أن من يقوم بهذه المهمة – الآن - هم أناس من أبناء جلدتنا وهم - بكل أسف - ينسبون أنفسهم للسلفية والسلف الصالح منهم براء.

وهذه عينة بسيطة جدا من طعن وتكفير أدعياء السلفية لرواد النهضة المصرية لا لشئ إلا ليجد المصريون أنفسهم فى العراء بلا قيادة فكرية وبلا قوة ناعمة، وعندئذ يسهل اللعب فى العقول والقلوب وهذا قمة المراد من أعداء مصر.

وهذه بعض الوثائق التى تثبت ذلك وكلها من مجلة التوحيد التى تصدر بتصريح من المجلس الأعلى للصحافة وتمثل لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية السلفية:

☒رفاعة الطهطاوى:

-العدد (١٢) صـ٨ المجلد ٢٨ وتحت عنوان «غسيل المخ « بقلم: صفوت الشوادفى

جاء فيه:

الشيخ رفاعة الطهطاوى سافر الى باريس أزهريا وعاد بعد خمس سنوات يدعو فى مصر الى أمرين:

الأول: إحياء الفرعونية بديلا عن الإسلام

الثانى: إباحة الرقص الغربى المدمر للأخلاق والفضيلة

☒قاسم أمين:

- العدد١١ص٣١ المجلد ١٨ وتحت عنوان «قاسم أمين أرحم» بقلم: عبد الرحمن بن محمد لطفي جاء فيه:

قاسم أمين من دعاة الإباحية والسفور

-وفى العدد (١٢) صـــ ٤٤ المجلد ٢١ وتحت عنوان «إحذروا هذا الكتاب « بقلم: سيد بن عباس الجليمى جاء فيه:

تحذير من كتاب «تحرير المرأة» لقاسم أمين ووصفه بأنه كتاب يدعو إلى تحلل المرأة وتهتكها وتفلتها وإنسلاخها من الدين والأخلاق والقيم.

☒عبد الرحمن الكواكبى:

-العدد (٢) صـــ ٤٠ المجلد ٢٢ وتحت عنوان «احذر هذا الكتاب» بقلم: سيد بن عباس الجليمى جاء فيه:

يعتبر الكواكبى من أدعياء الفكر المستنير وأنه صاحب ظلمات وضلالات

☒أحمد أمين:

-فى العدد (١١) صـــ٣٦ المجلد ٢٠ وتحت عنوان «أهل الحديث المفترى عليهم» بقلم: أ. د / محمد محمود أحمد بكار جاء فيه:

إتهام لأحمد أمين فى كتبه الثلاث «فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام» بأنه حذا حذو المستشرقين فى الطعن فى الحديث.

☒طه حسين:

-فى العدد (٣) صـ ٦ المجلد ٢٩ وتحت عنوان «من طه حسين إلى حيدر حيدر «

بقلم: صفوت الشوادفى جاء فيه:

يتهم طه حسين بأنه:

يطعن فى الإسلام

وشكك فى ثوابت الشريعة

وهاجم القرآن والسنة

وأحتقر علماء الأمة وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة

وأظهر إرتداده عن الإسلام ومع ذلك وجد من المنتسبين للإسلام حتى يومنا

هـذا مـن يسـميه: عميـد الأدب العـربى بـل هـو عديـم الأدب العـربى وعميـل الأدب الفرنـسى الـذى تـربى عليـه وشرب منـه حتـى أثمـل!!

-وفى العـدد (١٠) صـ ٥٢ المجلـد ٣٠ وتحـت عنـوان «كتـب حـذر منهـا العلـماء» بقلـم: أبى عبيـدة مشـهور بـن حسـن آل سـلمان جـاء فيـه:

تحذيـر مـن كتـاب «مـرآة الإسـلام» لطـه حسـين وأنـه يدافـع عـن قتلـة عثـمان رضى اللـه عنـه وأنـه يدافـع عـن الملحديـن والزنادقـة ويحـشر المـرء مـع مـن يحبـه.

☒أمير الشعراء أحمد شوقى:

- فى العـدد (١١) صـ٥١ المجلـد ٢٠ وتحـت عنـوان «هـل هـو تطويـر أم تضليـل؟» بقلـم: كـمال يونـس جـاء فيـه:

نقـد لمـا جـاء فى كتـاب النصـوص والقـراءة المقـرر عـلى تلاميـذ الصـف الأول الإعـدادى تحـت عنـوان تحيـة الأزهـر للشـاعر أحمـد شـوقى صـ ٩٠ يقـول فيه الشـاعر:

قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا وأنثر على سمع الزمان الجوهرا

وأذكره بعد المسجدين معظما لمساجد الله الثلاث مكبرا

وأعتـبر أن هـذا الشـعر إغفـال للمسـجد الاقـصى الـذى هـو أولى القبلتـين وثالـث الحرمـين الشريفـين.

☒محمد حسين هيكل:

-فى العـدد (٧) ص ٢٧ المجلـد ٢٣ وتحـت عنـوان «معجـزة الإسراء والمعـراج» بقلـم محمـد جميـل زينـو جـاء فيـه:

إتهـام للكاتـب الكبـير محمـد حسـين هيـكل بأنـه مـن القائلـين بوحـدة الوجـود فى كتابـه «حيـاة محمـد».

☒أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد:

-في العـدد ٢ ص١٤ المجلـد ١٠ وتحـت عنـوان «مـن آثـار الغـزو الفكـري الافتتـان بالحضـارة الأوروبيـة» بقلـم محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

أحمد لطفي السيد بالميزان الفكري لم يقدم شيئا سوى ترجمة كتاب الأخلاق لأرسطو مع بعض المقالات التي نشرت في الجريدة. ومع ذلك سمي «أستاذ الجيل» وأن تنكر في مؤلفاته للأمة الإسلامية وحضارتها.

☒محمود عباس العقاد:

-في العدد (٩) صـ ٥٢ المجلد ٣٠ وتحت عنوان «كتب حذر منها العلماء» بقلم: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان جاء فيه:

تحذير من كتاب «معاوية في الميزان» للعقاد متهما العقاد بأنه يعادى البيت الأموى

- في العدد ٨ ص ٥٣ المجلد ٣٥ وتحت عنوان «تحذير الداعية من القصص الواهية» بقلم:- علي حشيش جاء فيه:

- اتهام للكاتب عباس محمود العقاد بأن منهجه يفتقر إلي التحقيق والتحقق من صحة الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة وأن طعنه في عمرو بن العاص فوق طعن الرافضة

☒توفيق الحكيم:

-في العدد ١٠ ص ١٩ المجلد ١١ وتحت عنوان «كلمات بعد الحوار» بقلم علي عيد رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان جاء فيه:

هجوم حاد على الكاتب الكبير توفيق الحكيم بسبب مقالاته «حوار مع الله» المنشورة في الأهرام ووصفه بالآتى:

ينقصه شيء واضح وبارز وهو التصور الإسلامي للحياة والكون والوجود. يلبس الحق بالباطل والعلم بالخرافة والصدق بالكذب.

هو عندي أعظم خطرا ممن صنع بيديه تمثالا من الحجر ثم عبده أو تزوجه كأساطير الأولين أو أكله كمشركي العرب قبل البعثة.

-وفي العدد ١١ ص ٣٢ المجلد ٧ تحت عنوان «من مسلم إلى توفيق الحكيم» بقلم محمد جمعه العدوي جاء فيه:

كنا نود للحكيم عضو مجمع اللغة ورئيس اتحاد الكتاب أن يعطي لعقيدته حتى يلقى الله وفي صحيفة أعماله ما يستطيع به أن يؤكد أنه مسلم بدلا من أفلامه الماجنة ومسرحياته الخليعة التي هيأت له الثراء الدنيوي، لكنه سيكون بها مفلسا أمام ربه.

وأخيرا أيها الحكيم لقد أعطيت لإسرائيل – ولم تعط شيئا لمصر- بل سلبت منها وأنت حر في عطائك.

❖إحسان عبد القدوس:

في العدد ٥ ص٢٤ المجلد ٨ وتحت عنوان «ماذا يراد بالأخلاق» بقلم محمد عبد الله السمان جاء فيه:

طعن في إحسان عبد القدوس ووصف رواياته أنها تدور حول الجنس والخيانة الزوجية.

❖نجيب محفوظ:

- في العدد ٧ ص ٥٤ المجلد ١٧ وفي مقال بعنوان «ابن الحضارتين» بقلم: سمير محمود الأعصر جاء فيه:

طعن وسخرية من الكاتب الكبير نجيب محفوظ لقوله عند استلامه جائزة نوبل «أنا ابن الحضارتين الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية» ويقول إن هذا لا يجوز فالحضارة الفرعونية فيها إدعاء الألوهية وتكذيب للأنبياء واستكبار في الأرض وذبح الأبناء «, وخيره بأن يختار لنفسه إما الإسلام وإما الفرعونية.

-وفي العدد٩ ص٥٢ المجلد ١٨ وتحت عنوان» هل كان أخناتون نبيا «بقلم: محمد نجيب لطفي جاء فيه:

نقد لما جاء في كلمة الأديب الكبير نجيب محفوظ عند تسلمه جائزة نوبل» في الآداب «من قوله:» أنا ابن حضارتين الفرعونية والإسلامية «, واتهم نجيب محفوظ بأنه صاحب أدب جنسى إباحي مكشوف وأن له مواقف سياسية مخجلة وأن رواية» أولاد حارتنا «رواية لعينة وأنها لا تقل كفرا في مضمونها عن رواية الآيات الشيطانية

لسلمان رشدي وأنه يتطاول علي المسلمين وعلي العقيدة وعلي مقام النبوة وعلي دعوة التوحيد.

- وفى العدد (١) ص ٥١ المجلد ٢١ وتحت عنوان» رحلة التضليل فى مناهج التعليم «بقلم: كمال يونس مدرس أول لغة عربية جاء فيه:

قصة كفاح طيبة لنجيب محفوظ تدعو للشرك والوثنية.

يتهم المسئولين عن التعليم فى مصر بأنهم يمجدون الفراعنة ويهملون الفاتحين المسلمين.

☒زكى نجيب محمود:

-فى العدد (٣) ص ١ المجلد ٢٠ وتحت عنوان» حصاد الفلسفة «بقلم رئيس التحرير جاء فيه:

إتهام للدكتور حسن حنفى أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بكلية عين شمس بالردة وأنه يحاول نشر فكره الالحادى الجديد بين الطلاب وهيئة التدريس وينادى بإقامة حد الردة عليه.

كما اتهم الدكتور زكى نجيب محمود بأنه ليس ذكيا ولا نجيبا ولا محمودا وأنه لا يعترف بالغيبيات وأنه يشك فى كتاب الله ويشك فى وجود الله

☒الكاتبة الكبيرة أمينة السعيد:

- العدد ٩ ص١ المجلد ٩ وتحت عنوان» مسلمون ولكن على طريقتهم الخاصة «بقلم رئيس التحرير جاء فيه

نقد لمجلة حواء ورئيسة التحرير» أمينة السعيد «بأنها تقف موقفا معاديا للإسلام، وموادها تفسد إسلام القارئات.

-وفي العدد٧ص٤٠ المجلد ١٨ وتحت عنوان» إذا لم تستح فقل ما شئت «بقلم: أحمد محمود كريمة جاء فيه

وصف الكاتبة أمنية السعيد بأنها من عملاء المستشرقين، وممن رضع من

سموم شنآنهم وتغذي زعاف حقدهم وارتدى عباءة كيدهم ونسج الترهات علي طريقهم وأنها من سدنة العلمانية.

☒بنت الشاطئ:

-فى العدد (٦) صـ ٤٦ المجلد ٢٠ وتحت عنوان» نصيحة إلى بنت الشاطئ «بقلم: أحمد فهمى رئيس التحرير جاء فيه:

طعن فى الدكتور عاتشة عبدالرحمن بنت الشاطئ لأنها - طبقا للصورة الفوتغرافية لتى نشرت لها - غطت رأسها بغطاء صغير أسود حتى إن الذى ينظر إليها يظن أنها عارية الرأس وقد كشفت عن أذنيها ورقبتها وفتحة الصدر من ثيابها، وقامت بترقيق حواجبها مع أن النبى (ﷺ) لعن النامصة والمتنمصة، وأنها تعلم الدين ولا تعمل به.

☒د.سهير القلماوى:

-في العدد ٤ ص ٣ المجلد ٣ وتحت عنوان» إن الحكم إلا لله العلي الكبير «لمحمد عبد المجيد الشافعي الرئيس العام جاء فيه:

« كنت أود أن أوجه الدكتوره سهير القلماوي بما قالته من كفريات في مقالها وراحت تطعن في القرآن الكريم طعنات مؤسفة نحاسبها عليها حسابا عسيرا غير يسير ترى الحق باطلا والباطل حقا والظلم عدلا والعدل ظلما وتجعل من دستور القرآن دستورا مجحفا ومن دستور الغرب البغيض دستورا منصفا «.

☒أنيس منصور:

-في العدد ٥ ص١ المجلد ٨ وتحت عنوان» كفاكم تشويها لصورة الإسلام «بقلم رئيس التحرير جاء فيه:

طعن في الأستاذ أنيس منصور ووصفه بأنه:

تأقلم مع الباطل حتى أصبح لا يميز بين الحق والضلال أو بين المعروف والمنكر ويخاطب الكتاب بقوله: فقدتم القدرة على إنكار المنكر ولو بقلوبكم وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل كما قال رسول الله ﷺ.

☒حسين فوزى:

-العـدد ١٠ ص١٧ المجلـد ٨ وتحـت عنـوان» العروبـة.. لا «بقلـم محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

هجـوم شـديد عـلى الدكتـور حسـين فـوزي الملقـب» بالسـندباد المـصري «واتهامـه بأنـه ممـن» جعلـوا الغـرب الصليبـي قبلتهـم ومحـط آمالهـم، متنكريـن لـكل مـا يمـت إلى العروبـة والإسـلام بصلـة «.

☒عبد الرحمن الشرقاوى:

- العـدد ٤ ص ٣٩ المجلـد ٧ تحـت عنـوان» تعـال معـي لنعـرف الـسر «إعـداد محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

هجـوم عـلى الكاتـب الكبـير عبـد الرحمـن الشرقـاوي سـكرتير المجلـس الأعـلى للفنون والآداب ووصفـه بأنـه مـن عمـلاء الشـيوعية وذلـك بسـبب مسرحيتـه» الحسـين ثائـرا «.

☒الشاعر الكبير صلاح جاهين:

-في العـدد ١٠ ص٤٣ المجلـد ٨ وتحـت عنـوان» بعـث ممثـل «بقلـم محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

وصف الكاتب صلاح جاهين بأنه ماركسي ملحد، يكيد للإسلام والمسلمين.

☒وحيد حامد:

-فى العـدد (١٢) ص ٥٩ المجلـد ٢٢ وتحـت عنـوان» الإعـلام المـصرى ومحاربـة التطـرف «بقلـم الأسـتاذ عبـد الغنـى شـحاته جـاء فيـه:

وصـف الكاتـب وحيـد حامـد بأنـه شـيوعى، ووصـف مسلسـل» العائلـة «بأنـه يطعن فى عقائـد الإسـلام بشـكل صريـح وواضـح ويهاجـم المتدينين.

☒رسام الكاريكاتير المشهور مصطفى حسين:

-فى العـدد (٨) ص ٦ المجلـد ٢١ وتحـت عنـوان» إنهـم يكيـدون كيـدا وأكيـد كيـدا!! «بقلـم: رئيـس التحريـر جـاء فيـه: وصـف رسـام الكاريكاتـير مصطفـى حسـين بأنـه ماسـونى

معـروف وأنـه يهاجـم السـنة ويسـتهزئ بهـا

☒أحمد شلبى:

- في العـدد ٨ ص ٢٣ المجلـد ١٧ وتحـت عنـوان» دفـاع عـن السـنة المطهـرة «لعـلي حشـيش جـاء فيـه:

هجومـا حـادا عـلى الدكتـور أحمـد شـلبي وموسـوعته» التاريـخ الإسـلامي «وذلـك لنقـده بعـض الروايـات الـواردة في حادثـة الإسراء والمعـراج والتـي يعتقـد ﷺ أنهـا تخالـف روح الإسـلام وتخالـف العقـل مـن وجهـة نظـره».

واتهمـه بأنـه «يهـدم السـنة المطهـرة، بـل يهـدم الديـن معتمـدا عـلى ظنـه وهـواه وأن كلامـه لا قيمـة لـه عنـد أهـل العلـم بالحديـث، وأن الدكتـوراه التـي يفتخـر بهـا بأنهـا مـن جامعـة كمـبردج لـو كان يشـم بهـا رائحـة هـذا العلـم مـا دلـس عـلى البخـاري ومسـلم وأن منهجـه لا يـرضي اللـه سـبحانه وتعـالى وأنـه افـترى عـلى البخـاري ومسـلم.

- وفي العـدد ١ ص٣٩ المجلـد ١٨ وتحـت عنـوان» دفـاع عـن السـنة المطهـرة «بقلـم: عـلي ابراهيـم حشـيش جـاء فيـه:

اتهـام للدكتـور أحمـد شـلبي أسـتاذ التاريـخ الإسـلامي والحضـارة الإسـلامية بكليـة دار العلـوم جامعـة القاهـرة بأنـه يفـترى عـلي صحيحـي البخـاري ومسـلم، وأنـه لا يسـتطيع أن يميـز بـين الصحيـح والضعيـف. وأنـه طعـن بخنجـر المسـتشرقين صحيـح البخـاري، وأنـه لم يسـتفد مـن دكتـوراه» كمـبردج «إلا الطعـن في صحيـح البخـاري بغـير علـم، وأن موسـوعته عـن التاريـخ الإسـلامي مملـوء بالأحاديـث الضعيفـة والموضوعـة.

☒أحمد بهاء الدين:

- في العـدد ٢ ص ١ المجلـد ١٨ وتحـت عنـوان» أحـكام حسـب المـزاج «بقلـم: رئيـس التحريـر جـاء فيـه:

نقـد وطعـن في الكاتـب الكبـير أحمـد بهـاء الديـن وذلـك لنقـده لمـن يحرمـون الفـن مـن أساسـه ومـن ينـادون بـأن التمثيـل حـرام والرسـم حـرام والنحـت حـرام، ووصفـه بـأن عنـده جـرأة في إنـكار النصـوص القرآنيـة والنبويـة.

☒موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب:

- فى العـدد (٦) صـــ ٤٢ المجلـد ٢٠ وتحـت عنـوان» جوهـر الإسـلام «بقلـم: رجـب خليـل جـاء فيـه:

اتهـام لموسـيقار الأجيـال محمـد عبدالوهـاب بأنـه ناعـق بالكفـر البـواح ؛ فيقـول:» فى مناسـبات كثـيرة عـلى مـدار كل عـام تصافـح آذاننـا كلـمات ينعـق بهـا مـن أطلقـوا عليـه «موسـيقار الأجيـال» هـذه الكلـمات يقـول مطلعهـا «أغثنـا أدركنـا يارسـول اللـه» ولم يـدر المسـكين الـذى ينـوح بهـا والـذى نظـم كلماتهـا مـن قبلـه والـذى يرددهـا مـن بعدهـما أنـه مـا ينطـق إلا بكفـر بـواح... ومثـل ذلـك كان يفعلـه فنـان «هكـذا كانـوا يلقبونـه» آثـر فى آواخـر حياتـه أن يتجـه إلى اللـون الدينـى كـما يقـول وكـما كان دائمـا مـا ينـوح هـو الآخـر بمنظومتـه الشـهيرة «مـدد يانبـى يانبـى مـدد» ويرددهـا النـاس دون علـم بمـا تحملـه الألفـاظ مـن معـانى الكفـر والعيـاذ باللـه تعـالى.

☒أحمد بهجت:

-في العـدد ٤ ص١ المجلـد ١٠ وتحـت عنـوان «قلـوب لا تفقـه» بقلـم رئيـس التحريـر جـاء فيـه:

نقـد للكاتـب الكبـير أحمـد بهجـت لقولـه إنـه عندمـا يـزور مقابـر الأوليـاء يشـعر براحـة كبـيرة. عكـس مـا يطالـب بـه ابـن تيميـة الـذي يخاطـب العقـل، وكذلـك ينتقـد قولـه: «إن أبـا الأعـلى المـودودي والجماعـات الدينيـة تأثـرت كثـيرا بفكـر ابـن تيميـة المتشـدد.

-وفي العـدد٥ ص٤٢ المجلـد ١٨ وتحـت عنـوان» ارفعـوا أيديكـم عـن الصحابـة الكـرام «بقلـم: محمـد نجيـب لطفـي جـاء فيـه:

نقـد للكاتـب أحمـد بهجـت وذلـك لانتقـاده معاويـة بـن أبي سـفيان وأن ذلـك يعتـبر خطـأ في العقيـدة وجهـل بهـا وأن الكاتـب تأثـر فيـما كتـب بمـا في كتـب الشـيعة الشـنيعة

☒يعقوب الشارونى:

-في العدد ٨ ص٢٠ المجلد ١١ وتحت عنوان» معتقدات يهود تلقن لأطفالنا «جاء فيه:

اتهام ليعقوب الشاروني بأنه يهودي وأنه يلقن لأطفالنا معتقدات اليهود من خلال جريدة الأهرام باب» لطفلك «؛ حيث إنه محرر الباب.

☒جمال الغيطانى:

- فى العدد (٢) صـ ٨ المجلد ٢١ وتحت عنوان» حرية الفكر لا حرية الكفر «بقلم: رئيس التحرير صفوت الشوادفى جاء فيه:

- ظهر فى الآونة الأخيرة جماعة ممن يحاربون الله ورسوله على صفحات الأهرام أو فى يوميات الأخبار ومنهم من يظهر على شاشة التليفزيون وأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله وأن بعضهم قد إرتد عن الاسلام فى كتاباته ومقالاته فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

- على صفحات الاهرام كفر صريح

- يتهم جمال الغيطانى بأنه ممن يحملون أقلامه على ظهورهم ليبحثوا عن لقمة العيش وأنه يعرف من أين يؤكل الكتف! وأنه كتب مقالا كله ظلم وظلمات بعضها فوق بعض يدعو فيه للوحدة الوطنية ـ يستفز مشاعر المسلمين ويعبث بالقرآن تحريفا وتأويلا بدعوى عدم إثارة الفتنة الطائفية.

وبعد... ما رأى المجلس الأعلى للثقافة وإتحاد كتاب مصر وكل من يهتم بالثقافة والفكر والأدب فى مصرنا المحروسة؟!

هل ما حدث ويحدث من طعن وتكفير فى هؤلاء الرواد يدخل فى مسئولياتهم وإهتماماتهم أم أنهم مشغولون بأشياء أخرى!!!

فهل تفيق النخبة المصرية قبل الحريق أم...؟!!

المرأة فى فتاوى السلفية

المـرأة هـى المسـتهدف رقـم واحـد مـن أصحـاب الفكـر السـلفى الوهـابى، فهـى - فى نظرهـم - مـا خلقـت إلا للبيـت فقـط، أمـا أن يكـون لهـا رأى ومشـاركة فى بنـاء وطنهـا وأمتهـا وتطمـح للرقـى العلمـى والأدبى والسـياسى فـلا وألـف لا.

وهـذا – فى رأيهـم – مخالـف للإسـلام، فالمـرأة فى نظـر السـلفية عليهـا أن تلبـس نقابـا أسـود يغطـى رأسـها حتـى قدميهـا ولا تكلـم أحـدًا ولا يراهـا أحـدًا ويفضـل ألا تـرى أحـدًا وليـس لهـا حـق الخلـع ولا طلـب الطـلاق ويحرمـون عملهـا خـارج المنـزل ومشـاركتها في الحيـاة العامـة، وليـس لهـا صـوت انتخـابي، وليـس لهـا ترشـيح نفسـها فى أيـة إنتخابـات.

وهذه عينة من فتاوى السلفية حول المرأة:

❖مجلة الهدى النبوى:

-المجلـد ١٥ العـدد ٧ سـنة ١٩٥١م: نجـد خطابـا موجهـا مـن جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة إلى الملـك فـاروق جـاء فيـه:» إن هـؤلاء – يقصـد اليهـود والنصـارى والمسـتشرقين والبلاشـفة الملاحـدة – أخرجـوا المـرأة مـن مملكتهـا فى البيـت... فذهبـت - بتلقـين هـؤلاء الخبثـاء - تشـترك فيـما زعمـوه لهـا أعـمال خـير وهـى شر وفسـاد كلـه مـن المعـارض والأسـواق والمستشـفيات والمـبرات ثـم تدرجـوا بهـا فأنشـأوا لهـا الجمعيـات والأحـزاب ثـم دفعوهـا تطالـب بالمسـاواة بالرجـال وتطالـب بتقييـد الطـلاق وتعـدد الزوجـات وإلغـاء بيـت الطاعـة وتطالـب بمشـاركة الرجـل والمسـاواة معـه فى جميـع وظائـف الدولـة بـل وفى عضويـة البرلمـان... إن جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة لتسـتغيث بكـم لدفـع هـذا البـلاء ووضـع حـد لهـذا العبـث الماجـن... يـا صاحـب الجلالـة: لقـد نـام رجـال الديـن عـن الـذود عـن الديـن... فمـن للديـن غـير الفـاروق فـإلى سـاحته نفـزع وإلى رحابـه نتقـدم. تحريـرا فى ١٩٥١/٣/٢م «

❖مجلة التوحيد:

-في العـدد ٧ ص ٣٣ المجلـد ٣ وتحـت عنـوان» عمـل المـرأة وهـل هـو ضرورة «بقلـم

الدكتور إبراهيم هلال. ينتقد الدكتورة سهير القلماوي قائلا:

عمل المرأة خطر على عفافها وحيائها ومن أجل هذا يجب الاحتياط في التحدث عن عملها أو المطالبة به فإن العمل قد جلب عليها كثيرا من التساؤلات وأحاطها بكثير من الشكوك.

أما عن احتياج الدولة لعمل المرأة فإن الدولة قامت أساسا على أعمال الرجال وسنة الله قد كفلت الغني الكامل والازدهار للدولة بأعمال الرجال فقط ولم يوجد في التاريخ إلى الآن أن حضارة أو مدنية قد ازدهرت بسبب مشاركة المرأة للرجل في العمل تلك المشاركة النصفية التي تدعو إليها الكاتبة.

-وفي العدد ٣ ص ١١ المجلد ٤ أجرت المجلة حوارا مع عبد الله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالسعودية نجد فيه الآتي:

نقد لفتوى د. عبد العزيز كامل وزير الأوقاف الأسبق بأنه» يمكن للمرأة المسلمة أن تكون قاضية «ويصف ذلك بأنه مخالف للإسلام مع أن هذا رأي أئمة كبار مثل أبي حنيفة والطبري وغيرهما.

- وفي العدد ٢ ص ٣٥ المجلد ٥ وتحت عنوان» منطق عجيب «للدكتور محمد خليل هراس ﷺ جاء فيه:

منع الدين النساء من الولاية العامة وأخبر أنهن أنقص عقلا ودينا من الرجال.

-وفي العدد ٩ ص ٤٤ المجلد ٥ تحت عنوان» ضرورة عودة المرأة إلى البيت «بقلم د. إبراهيم هلال جاء فيه:

إن احتياجاتنا للمرأة يقصد عمل المرأة خارج المنزل مجرد خيال وتقليد لمجرد التقليد ولنجر إحصائياتنا ولننظر في احتياجاتنا قبل أن نقطع في هذا الموضوع برأي: إن التكدس في الخريجين ما هو إلا نتيجة عمل المرأة. دور الحضانة اختراع شيوعي قديم اخترعه أفلاطون ثم أخذت به الدول الأوروبية الحديثة.

عمل المرأة أدى إلى معاناة الدولة اقتصاديا فإن الدولة ليست مسئولة إلا عن

مرتب واحد للأسرة لا مرتبين أحدهما للزوج والآخر للزوجة.

على الدولة ألا توظف الفتاة من مبدأ الأمر.

يقول للفتاة تعليمها الخاص الذي يتمشى مع رسالة الأمومة والبيت.

- وفي العدد ١٠ ص ٣٦ المجلد ٥ تحت عنوان» ضرورة عودة المرأة إلى البيت «بقلم د. إبراهيم هلال رد على وزيرة الشئون الاجتماعية (٣) نجد فيه كلاما في منتهى الرجعية مثل قوله:

يجب أن نفهم أن الدين لا يرى هناك محاسبا للمرأة على عملها إلا زوجها – فما بالنا نسمح لأنفسنا بأن نضع نساءنا وبناتنا وأخواتنا تحت سؤال وتحت حساب غيرنا من الرجال الأجانب ممن يرأسوهن في مواقع العمل ونعرضهن للاحتكاك بهم، وما بال السيدة الوزيرة لا تجد غيرة على بنات جنسها من هذه المحاسبة أو الرئاسة!!

تجب وقاية المرأة من شر مهانة أن يترأسها غير زوجها ويحاسبها على الكمال والتقصير؟ وما هي تلك الأم أو تلك الزوجة التي نرى لها قيمان لا قيما واحدا قيما في العمل هو الرئيس وقيما في البيت هو الزوج إن رب البيت لم يعد هو الذي يسألها فقط وإنما أصبح له قرين آخر أمره عليها قد يكون أهم من أمر زوجها لها.

وكيف أن عمل المرأة خطر كبير عليها وعلى الأجيال القادمة التي يخرجون إلى الحياة وقد مسخوا مسخا شائها وضاعت منهم صفات الإنسانية.

- وفي العدد ٨ ص ٢٥ المجلد ١٣ وتحت عنوان» الجريمة في غيبة الشريعة «بقلم ماجده محمد شحاته جاء فيه:

هدى شعراوي: رائدة الابتداع والضلالات.

تدعو لعودة الحجاب تقصد النقاب.

تدعو إلى اختصار سنوات الدراسة بالنسبة للفتاه عند حد معين هو سن البلوغ.

اتفاق مواد الدراسة مع طبيعة الأعمال التي تقوم بها المرأة في بيتها بحيث تعينها تلك الدراسات على أداء واجبها تجاه البيت والأولاد.

تدعو إلى إنشاء مستشفيات خاصة بالنسبة للنساء ويراعى فيها عدم الاختلاط.

أن تكون غاية تعليم الفتاة بعيدة كل البعد عن تمكينها من الحصول على شهادة للعمل.

-وفى العدد (٣) صـ ٣٢ المجلد ٢٢ وتحت عنوان» حكم قيادة المرأة للسيارات «بقلم: ابن باز جاء فيه:

لاشك أن ذلك لا يجوز لأن قيادتها للسيارة تؤدى إلى مفاسد كثيرة وعواقب وخيمة منها الخلوة المحرمة بالمرأة وفيها السفور ومنها الاختلاط بالرجال بدون حذر

ويحذر من دعاة على أبواب جهنم يقولون بإباحة قيادة المرأة للسيارة.

-وفى العدد (٩) صـ ٥٦ المجلد ٢٩ وتحت عنوان» فلسطين والإنتخابات فى أمريكا ومصر «بقلم: سكرتير التحرير جاء فيه:

جاء حكم المحكمة الدستورية بجواز سفر المرأة دون إذن زوجها ضربة موجعة لاستقرار الأسرة المصرية... وهذا الحكم يشكل خطورة على الأسرة والأجيال القادمة.

❖د.محمد خليل هراس:

يقول:» أم المؤمنين يقصد عائشة رضي الله عنها غلطانة في ردها حديث أبي هريرة الشئوم في ثلاثة: «الدار والمرأة والفرس» وأبو هريرة هو الصح، أبو هريرة لم يرو إلا ما سمع من رسول الله وعائشة لم تسمع هذا الحديث لكن عائشة استكثرت أن النبي يقول هكذا.. فإن الحق مع أبي هريرة. ١)

❖محمد حسان:

يقول بوجوب النقاب.٢)

يدعو لتعدد الزوجات ويصفه بالسنة ٣)

❖أبو إسحاق الحوينى:

يتهم صراحة من يبيحون للمرأة المسلمة العمل كقاضية بأنهم « ينائون شرع الله » ٤)

ويقـول: إنـه «لا ولايـة للمـرأة سـواء للقضـاء أو لمجلـس الشـعب أو حتـى عمـدة» ـ ٥)

ويقول: علم الحديث «علم للذكور فقط وخاص بالرجال دون النساء»٦)

ويفتى بأن قيادة المرأة المسلمة للسيارة أقل درجاتها الكراهة ـ ٧)

وينتقـد وثيقـة الـزواج الجديـدة واصفـاً إياهـا بأنهـا حـرب عـلى الإسـلام ـ ٨) ويصـف تعـدد الزوجـات بأنـه جنـة، وينصـح الرجـال بكـسر الحاجـز النفـسي حـول تعـدد الزوجـات بفتـح الموضـوع تـلات أربـع مـرات، وأن ذلـك مـن أهـم أبـواب الجهـاد ـ٩) يقـول: «عـلى المـرأة المسـلمة أن تسـاعد في نـشر تعـدد الزوجـات، فهـذا مـن أهـم أبـواب الجهـاد للنسـاء» ١٠)

❖محمد حسين يعقوب:

يقـول: النقـاب مسـلمة عنـد المـرأة المسـلمة ولا يقبـل المناقشـة ولا التنـازل ولا يجـوز فيه النقـاش!! ١١)

- يعتبر عدم جواز عمل المرأة خارج المنزل قضية محسومة لا تقبل الجدال. ١٢)

❖محمد إسماعيل المقدم:

يعتـبر مسـألة كشـف الوجـه للمـرأة المسـلمة» قضيـة عقيـدة وأن مـن يجـادل فيهـا فهـو كافـر كفـرا أكـبر مخرجـا لـه مـن الملـة ولا نقـاش في هـذه البديهيـة «. ١٣)

وبعـد... هـل تفيـق المـرأة المصريـة وتعـرف مـا يخطـط لهـا باسـم السـلفية مـن عـودة للـوراء وحرمـان مـن الحقـوق وإعتبارهـا مجـرد» وردة فى قائمـة حزبيـة «.

رحم الله قاسم أمين وعبد الحليم أبو شقة وإلى الله المشتكى!!

الهوامش:

١- شريط» إلزام الأمة بالأخذ بالسنة «

٢- شريط» الكاسيات العاريات «

٣- فتاوى الرحمة ٢٠١٠/٦/٢٩م

٤-شريط «بين ابن عباس وعمر بن الخطاب».

٥- شريط» إمامة المرأة للرجال «

٦- شريط «أدب الخلاف».

٧-«فتاواه على الانترنت».

٨- شريط «تعدد الزوجات والحرب الإعلامية».

٩- الشريط السابق

١٠- الشريط السابق

١١- شريط: التخلص من رواسب الجاهلية

١٢- شريط» أجيالنا بين الواقع والأمل «

١٣- شريط» تحرير المرأة من البذر إلى الحصاد «.

نقيبنا الذى هوى

بداية أحيى مجلة» روزاليوسف «على إثارتها ملف «ارتداء الممرضات النقاب أثناء العمل فى مستشفيات وزارة الصحة» وأخص بالتحية الصحفية الشابة أ/ أسماء نصار لاقتحامها عش الدبابير بدون خوف أو وجل برغم تلقيها تهديدات كثيرة. وأحب أن أؤكد أن ارتداء الممرضات وبعض الطبيبات النقاب أثناء العمل أصبح ظاهرة مخيفة وفى ازدياد مستمر لأن المنقبة تعتبر نفسها داعية للنقاب فى مكان عملها أو تواجدها ويرجع اهتمامى بهذه الظاهرة أننى ومن خلال عملى طبيبا فى وزارة الصحة اصطدمت بهذه المشكلة منذ أكثر من عامين وبسبب إيمانى واعتقادى الواضح والصريح بخطورة ارتداء الممرضة للنقاب أثناء العمل وتصميمى على تنفيذ القانون دفعت ومازلت أدفع الكثير والكثير فتعرضت لشكاوى كيدية كثيرة من أناس يدعون التدين، والتدين الحقيقى بعيد عنهم بعد المشرق والمغرب، ولكنى قابلت ذلك بقلب جرىء. ولكن كان أشد ما يؤلمنى أن الكثيرين ينصحوننى بأن أبعد عن الموضوع ده قائلين «وأنت مالك هو أنت هتصلح الكون» وغير ذلك من الأقوال المحبطة. وخلال هذه الأزمة أرسلت مقالا بعنوان «النقاب يغزو وزارة الصحة» لجرائد كثيرة فلم تنشره إلا جريدة «وسط البلد» بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٥م وجهت فيه نداء للسيدة الفاضلة سوزان مبارك وللسيد وزير الصحة لمواجهة هذه الظاهرة حتى لا تتحول مستشفياتنا إلى أماكن للأشباح، ولكن بكل أسف لم يصل صوتى لهما علاوة على تأليفى لكتاب «النقاب والخوارج الجدد» أؤكد فيه ومن خلال القرآن والسنة وأقوال العلماء المجتهدين أن النقاب ليس فرضا ولا واجبا ولا سنة ولا فضيلة، بل هو مباح فقط ويجب خلعه فى أحوال معينة، وبقدر إعجابى بالمجلة وإدارتها على جرأتها وفتحها هذا الملف الشائك الذى يخشى من فتحه آخرون يدعون الاستنارة والحرية، كانت صدمتى من تصريحات الدكتور حمدى السيد نقيب أطباء مصر سواء بجريدة الدستور أو الوسط أو غيرهما، ولأننى كنت ومازلت أعتبر الدكتور حمدى السيد من

الرواد الكبار فى الطب والسياسة وكنت أعجب بشجاعته فى جميع لقاءاته بسبب ذلك كله فلى تعليقات على تصريحاته الخطيرة والمذهلة على السواء.

أولا: قوله» النقاب مسألة حرية شخصية «

الرد: هذا الكلام صحيح فعلا فى حالة واحدة فقط وهى جلوس المرأة فى بيتها فعندئذ لها لبس النقاب بكامل حريتها سواء فى البيت أو الشارع أو غير ذلك. أما إذا اختارت المرأة الخروج للعمل العام فيجب عليها إظهار شخصيتها أثناء التواجد بالعمل، وذلك للتأكد من شخصيتها ولقضاء مصالح الناس بيسر وبدون مشقة وسدا لذريعة التزوير وانتحال الشخصية ومن ترفض ذلك تمكث فى بيتها، لأن من أفتى لها بالنقاب أفتى لها فى نفس اللحظة بالقرار فى البيت، فلماذا تأخذ بفتواه الأولى وترفض فتواه الثانية وتفتعل المشاكل؟! وسيادة النقيب يعرف أن هناك قواعد وضوابط وضعت لتنظيم العمل منها التوقيع فى دفتر الحضور والانصراف والمرور الدورى للرؤساء فى العمل على مرؤوسيهم لمعرفة من المتواجد فى مكان عمله ومن المتسحب وهذه الأشياء لن تتم إلا بكشف الوجه كلية أثناء ساعات العمل. هذا فى العمل العادى فما بالنا بمهنة الطب المتعلقة بأرواح البشر، والتى لها زى متعارف عليه وله شروط معينة لضمان النظافة وسرعة الحركة وعدم انتشار العدوى. فهذه المهنة يجب كشف الوجه فيها حتى يعرف المريض الطبيبة التى سلم لها جسده المريض أمانة وآمنها على الاطلاع على عورته، وكذلك الممرضة التى من واجبها أن تعطى الدواء للمريض وتركيب المحاليل له بدون أن يسألها لماذا وكيف؟ مادام كتب لها الطبيب ذلك على التذكرة، ولكى يتم ذلك لابد من كشف وجهها. وفى الحملات القومية ضد شلل الأطفال والحصبة وغير ذلك لابد أن تكون الممرضة ملتزمة بالزى الرسمى ويوجد كارنيه على ملابسها به اسمها وصورة وجهها واسم الوحدة أو المستشفى التابعة لها، فماذا يحدث لو ارتدت هذه الممرضة النقاب؟». ومن المسئول لو انتحل شخصيتها وأعطى للطفل دواء يضره أو يتسبب فى وفاته هل نترك أرواح الناس فى العراء بلا أمان بدعوى الحرية الشخصية يا سيادة النقيب؟». والغريب أن دعاة النقاب أنفسهم الذين يريدون أن يفرضوا النقاب بدعوى الحرية

الشخصية يكفرون فى كل مؤلفاتهم بالحرية ودعاتها، ويقولون أنه لا يوجد فى الإسلام شىء اسمه حرية شخصية.

ثانيا: قوله» النقاب لا يعوق الممرضة عن أداء مهامها الوظيفية «

الرد: هذا الكلام خطأ قلبا وقالبا، فالنقاب يعوق الممرضة عن الرؤية الكاملة ويا ريت يا سيادة النقيب أن تحضر ممرضة منقبة وتأمرها بإعطاء حقنة وريد وانظر ماذا يحدث سواء من الممرضة أو من المريض الذى سيمتلئ قلبه خوفا وهلعا من واحدة متغمية بتبحث عن وريده على حد قول أحد المرضى لى. هذا غير ضياع عنصر الأمان، الذى هو الركن الأصيل فى مهنة الطب غير المشاكل النفسية والحاجز الذى يختلقه النقاب بين المريض والممرضة وكذلك بينها وبين الطبيب. وأخبرك يا سيادة النقيب أن السادة دعاة النقاب يعتبرون إظهار المرأة عينيها لترى أمامها فسق وضلال ويطالبونها بتغطية وجهها كاملا ١)

فهل يقول سيادته بعد ذلك أن النقاب لا يعوق الممرضة عن أداء عملها؟!

ثالثا: مطالبته بتخصيص الممرضات المنقبات للتعامل مع الفتيات والسيدات فقط

الرد: هذا الكلام غريب جدا، والأغرب أن يخرج من رجل أفنى حياته فى مهنة الطب، وأنا مذهول من خروج هذا التصريح من عقل الدكتور حمدى السيد! «فرغم استحالة تطبيق ذلك عمليا، لأنه ما من مريضة إلا ويرافقها زوجها أو ابنها أو ولى أمرها»، فإن إمكانيات وزارة الصحة المادية لا تستطيع تخصيص ممرضات للرجال وممرضات للنساء، والسيد النقيب بصفته رئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب يعرف أن عندنا نقصا شديدا فى عدد الممرضات.. فكيف يقول ذلك؟! وإذا فتحنا هذا الباب الخطر وخيرنا الممرضات بين التعامل مع النساء أو الرجال لاخترن مجبرات التعامل مع النساء، وإلا سيقال عنهن أنهن غير محتشمات وغير محترمات، ولو لم يفعلن ذلك لطلب ذلك أولياء أمورهن وتكون النتيجة النهائية أن نعود إلى عصور الحرملك وعصور التخلف البعيدة كل البعد عن إسلامنا العظيم. وساعتها لن تتعامل ممرضة مع رجل؟». وهذا عين ما يتمناه المتطرفون الوهابيون.

رابعا: قوله:» إن النقاب أمر متعلق بالعقيدة «

الـرد: هـذا الـكلام فى منتهـى الخطـورة وبـكل أسـف لم يقـل هـذا الـكلام إلا عـوام الوهابيـين سـواء فى منشـوراتهم أو شرائطهـم السريـة، لأن معنـى هـذا أن غـير المنتقبـة كافـرة بعقيـدة الإسـلام، مـادام أن النقـاب أصبـح مـن أمـور العقيـدة، وإذا علـم سـيادة النقيـب أن جماهـير الصحابـة والتابعـين والأئمـة الأربعـة يقولـون إن وجـه المـرأة ليـس بعـورة مطلقـا، فيكـون لازم قـول سـيادته أن كل هـؤلاء الأعـلام خالفـوا العقيـدة..؟ ومـن المفارقـات المبكيـة أن المرشـد العـام للإخـوان المسـلمين فى الخمسـينيات المستشـار حسـن الهضيبـى صرح سـنة ١٩٥٢ م أن النقـاب عـادة أرسـتقراطية لا تمـت للإسـلام بصلـة، ويـأتى نقيـب الأطبـاء سـنة ٢٠٠٧م ويقـول أن النقـاب أمـر متعلـق بالعقيـدة وعجبـى!! وهـل دولـة الإمـارات عندمـا أصـدرت قـرارا إداريـا بعـدم ارتـداء الموظفـات للنقـاب أثنـاء العمـل تعتـبر خارجـة عـن عقيـدة الإسـلام؟!

خامسا:» يقول إن النقاب مسألة دستورية «

الـرد: مـن يـا سـيادة نقيـب الأطبـاء أفتـى بذلـك مـن جهابـذة القانـون الدسـتورى؟! الصحيـح أن يقـال أن الدسـتور لم يتطـرق لمسـألة النقـاب مـن الأسـاس لاعتقـاد واضعيـه أن هـذه مسـألة مفـروغ منهـا، ونتسـاءل معـا هـل القانـون فعليـا لم يحـرم النقـاب كـما يدعـى البعـض؟ والغريـب أن مـن يحتجـون بالدسـتور والقانـون الآن لفـرض النقـاب عـلى المجتمـع هـو أول مـن يكفـرون بالدسـتور والقانـون بمؤلفاتهـم!! فنقـول إن القانـون لا يعـترف إلا بصـورة الوجـه كأول دليـل للتأكـد مـن الشـخصية سـواء فى البطاقـة أو الكارنيـه أو جـواز السـفر. فـما هـو حكـم الدسـتور والقانـون يـا سـيادة النقيـب «نقيـب الأطبـاء وليـس نقيـب المحامـين»، لـو امتنعـت سـيدة مصريـة عـن اسـتخراج بطاقـة شـخصية لهـا بحجـة أن عمـل البطاقـة يتطلـب صـورة الوجـه والوجـه عـورة فى فهمهـا وكـما أفهموهـا؟! هـل نقـول لهـا برافـوا وهـذا هـو حقـك الدسـتورى؟ وإذا قلـت: هـذه ضرورة؟ فـما الفـرق بـين هـذه الـضرورة وضرورة التأكـد مـن شـخصية الممرضـة المنقبـة أثنـاء العمـل أم أنكـم تختـارون الـضرورات عـلى المـزاج..؟ وهـل يـا سـيادة النقيـب لـو امتنعـت طبيبـة منتقبـة عـن اسـتخراج كارنيـه عضويـة النقابـة بدعـوى حرمـة التصويـر وعـورة الوجـه سـتقول لهـا

سيادتكم عندك حقك وهذا حقك الدستورى؟ وهل يطالب سيادة النقيب - نقيب الأطباء - وزارة الداخلية بأن من يقوم باستخراج بطاقات السيدات لابد أن يكن من النساء، وذلك فى جميع مراحل استخراج البطاقة حتى لا يطلع رجل على وجه امرأة؟!

سادسا: مطالبته وتحذيره للسيد وزير الصحة بعدم الخوض أو حتى الحديث عن النقاب.

الرد: بأى حق يا سيادة النقيب تقول هذا الكلام؟ وهل من حقك أن تحدد ما يجوز وما لا يجوز أن يخوض فيه الوزير المختص؟ وهل كبار أطباء مصر الرافضين لارتداء الممرضات النقاب أثناء العمل جهال ولا يعرفون شيئا؟! أم أن سيادة النقيب يستغل موقعه كرئيس للجنة الصحة بمجلس الشعب لمغازلة التيار الوهابى فى مصر، مثلما غازل الإخوان قبل ذلك فى النقابة التى تحولت من «دار الحكمة» إلى» دار الإخوان «.

سابعا: مطالبته بتحويل الممرضات المنقبات لأعمال إدارية.

الرد: هل هذا حل يا سيادة النقيب؟ هل تطالب الوزارة بتحويل عشرة آلاف ممرضة لأعمال إدارية؟ وإذا تم ذلك فهذا لن يحل المشكلة فماذا يحدث لو أرادت ممرضات أخريات ارتداء النقاب أثناء العمل هل نحولهن تلقائيا إلى أعمال إدارية بناء على فتوى سيادتكم؟ وكيف تقول سيادتكم ذلك، والمفترض أنكم تعرفون جيدا أن هناك نقصا شديدا فى عدد الممرضات، علاوة على أننا سيادة النقيب لو فتحنا هذا الباب سيتنقب جميع ممرضات وزارة الصحة أو الأكثرية منهن، لأن العمل الإدارى سيعفيهن من السهر والنوبتيجة. فهل هذا حل يا سيادة الوزير؟! وأخيرا... أقول لسيادة النقيب أن من يفرضون النقاب على النساء ومعجبون بسيادتكم الآن أيما إعجاب برغم انتقادهم لكم فى عدم إطلاقكم لحيتكم لأنها فرض فى رأيهم!! هؤلاء يا سيدى يفتون فى نفس اللحظة أن لبس البنطلون للرجل حرام أو فى أقل تقدير مكروه وأن على المسلم أن يلبس الجلباب الأبيض فما هو رأى سيادتكم لو ذهب الأطباء غدا إلى مستشفياتهم مرتدين الجلباب الأبيض والشال على الرأس

مستدلين بأن من العلماء من أفتى بذلك مثل الألبانى والحوينى.

فهل سيخرج سيادة النقيب وقتها مدافعا عن الجلباب قائلا الجلباب حرية شخصية والجلباب مسألة

دستورية؟!

❖ نشرت بمجلة روزاليوسف العدد ٤١٤٩ الموافق ١٥ /١٢/ ٢٠٠٧م

الهوامش:

١- انظـر فتـاوى «ابـن عثيمـين - صالـح الفـوزان - سـفر الحـوالى - محمـد صالـح المنجـد عـلى شـبكة الإنترنـت»

ألغام فى طريق المواطنة

من المعلوم – للعقلاء – أن الوحدة الوطنية هى قضية أمن قومى لا يجوز مطلقا التهاون فيها ويجب الضرب بسيف القانون على يد من يحاولون زرع الألغام فى طريقها تمهيدا لتفجيرها ومن ثم تفتيت الوطن إلى طوائف وأقليات.

وللأسف الشديد تتعرض مصرنا الحبيبة منذ حوالى ٤٠ عاما لمؤامرة تهدف لنشر أفكار ومعتقدات – باسم السلفية - والسلف الصالح منها براء، هذه الأفكار لا تمت للإسلام الصحيح بصلة فهى نتاج مذهب شاذ ومنحرف يرجع إلى ابن تيمية الذى خالفه جميع فقهاء الأمة فى عصره وحكموا عليه بالإنحراف العقدى والفقهى ومات مسجونا وماتت معه أفكاره الشاذة المنحرفة.

ولكن هذه الأفكار السامة بعثت من جديد على يد محمد بن عبد الوهاب النجدى وخالفه فى عصره أيضا علماء الحجاز وردوا عليه الردود العلمية وعلى رأسهم أخوه سليمان بن عبد الوهاب ولكنه إستطاع نشر فكره بحد السيف وحارب مسلمى الحجاز على أنهم كفرة محاربين وهذا ثابت موثق فى كتب الوهابية المعتمدة مثل» عنوان المجد فى تاريخ نجد «لابن بشر مؤرخ الوهابية الأكبر وقد تم القضاء على هذه الفتنة على يد محمد على حاكم مصر بعد صدور فتاوى علماء الأمة بأن الوهابيين خوارج وإرهابيون.

ثم ظهرت فتنة الوهابية حديثا بعد ظهور النفط والوفرة المالية فى دول الخليج فأرادوا نشر الفكر الوهابى فى العالم على أنه الإسلام الصحيح وذلك بمال النفط وعن طريق انشاء الجمعيات وإقامة المساجد الفخمة والمجلات والمواقع على شبكة الأنترنت ثم أخيرا الفضائيات التى تصل للمواطن فى غرفة نومه.

يحدث هذا والدولة المصرية فى واد آخر منهمكة فى قضايا الفقر والبطالة والإنفجار السكانى والزبالة و...و...

وحتى لا يكون كلامى – مجرد كلام - أعرض لكم ولكل من يهمه أمر مصر مجموعة من الوثائق التى تؤكد خطورة الوهابية على مصر ومحاولتها ضرب الوحدة

الوطنيـة فى مقتـل كل ذلـك باسـم الإسـلام والسـلفية

وهـذه الوثائـق واردة بكتـب الوهابيـة المعتمـدة وكذلـك شرائطهـم وبمجلـة» التوحيـد «لسـان حـال جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة الوكيـل الرسـمى للوهابيـة فى مـصر والمشـهرة بـوزارة التضامـن الإجتماعـى عـلى أنهـا جمعيـة خيريـة ولكـن دورهـا الرئيـسى هـو نـشر الفكـر الوهـابى فى مـصر عـن طريـق مسـاجدها ومعاهـد إعـداد الدعـاة التابعـة لهـا وكذلك موقعهـا الألكـترونى والفضائيـات التابعـة لهـا فكريـا:

❖تحريم بناء الكنائس:

١- أبو إسحاق الحوينى:

يقـول:» فى ميثـاق عمـر بـن الخطـاب رضى اللـه عنـه أنـه إذا هدمـت كنيسـة وسـقطت لا ينبغـى لهـا أن تجـدد «ويسـخر ممـن يقـول: إن مـن حـق النصـارى التبشـير بدينهـم فى الفضائيـات وأن هـذا مـن علامـات آخـر الزمـان» ١)

٢- فوزى عبد الله:

يقـول: «يجـب عليهـم الامتنـاع مـن إحـداث الكنائـس والبيـع، وكـذا الجهـر بكتبهـم وإظهـار شـعارهم وأعيادهـم في الـدار؛ لأنـه فيـه اسـتخفافا بالمسـلمين. وهـذا مـا عاهدهـم عليـه عمـر -رضي اللـه عنـه- في كتـاب عبـد الرحمـن بـن غـُنم الـذي اشـتهر بالـشروط العمريـة.» ٢)

❖فرض الجزية:

١- ياسر برهامي:

يقـول «اليهـود والنصـارى والمجـوس يجـب قتالهـم حتـى يسـلموا أو يعطـوا الجزيـة عـن يـد وهـم صاغـرون وصاغـرون أي أذلاء».٣)

٢- أبو إسحاق الحوينى:

يقـول بـكل عجرفـة: «يجـب أن يدفعهـا المسـيحي – يقصـد الجزيـة - وهـو مدلـدل ودانـه» بنـص كلامـه ٤)

٣- فوزى عبد الله:

يقول «يجب عليهم أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون في كل عام» ٥)

❖تحريم إلقاء السلام عليهم:

١- محمود المصري:

أفتى بأنه لا يجوز بدءهم- يقصد غير المسلمين- بالسلام ولا حتى القول لهم أهلا أو سهلا لأن ذلك تعظيم لهم.٦)

٢-محمد إسماعيل المقدم:

أخذ يلف ويدور في تبرير الحديث الصحيح السند الشاذ المتن المخالف للإسلام وأصوله والذى يقول «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتوهم فى طريق فاضطروهم إلى أضيقه» مبررا حرمة بدء غير المسلمين بالسلام بأن هذا لبيان عزة المسلمين وذلة الكفار. «٧)

❖عدم تهنئتهم بأعيادهم:

١- صفوت الشوادفى:

يقول: الشريعة قد حرمت علينا أن نشارك غيرنا فى أعيادهم سواء بالتهنئة أو بالحضور أو بأى صورة أخرى... وجاءت الأثار تنهى غير المسلمين عن إظهار أعيادهم بصفة خاصة أو التشبه بالمسلمين بصفة عامة ومن أشهرها ما ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسند جيد ثم أورد ما يسمى» بالشروط العمرية «- وذلك رغم ضعف سندها ونكارة متنها ومخالفته للقرآن الكريم والسنة الصحيحة - بل ويصف هذه الشروط بأنها» وثيقة ثابتة «توضح بجلاء مقدار الفجوة الواسعة بين مسلمى اليوم ومسلمى الأمس

ويقول أيضا: أعياد الميلاد الخاصة من البدع المنكرة وعلى المسلمين ألا يقيموها أو يشاركوا فيها أو يرضوا عنها أو يقر بعضهم بعضا عليها. ٨)

٢- أبومحمد بن عبدالله بن عبدالحميد الأثرى:

يقول:» لايجوز أبدا أن تهنئ الكفار ببطاقة تهنئة أو معايدة ولا يجوز لك أيضا

أن تقبل منهم بطاقة معايدة بل يجب ردها عليهم ولايجوز تعطيل العمل فى هذا اليوم - يقصد عيدهم!! ٩)

٣- مصطفى درويش:

يقول:

- «إن تهنئة النصارى بأعيادهم حرام ويستشهد على ذلك بأقوال لابن تيمية وابن القيم»

- وبعد ذلك يوجه سؤالا للمفتى «هل يحق لمسلم أن يذهب إلى النصارى فى كنائسهم مهنئا لهم بأعيادهم هذه وما يعتقدونه فى هذه الاعياد؟!» ١٠)

٤-على عيد:

ينتقد مسئولي الأزهر والأوقاف وذلك لتوجيههم التهاني للأقباط بمناسبة «عيد القيامة المجيد». وأن ذلك يخالف العقيدة الإسلامية ومحرم شرعا وينال من سلامة العقيدة الإسلامية. ١١)

❖عدم القصاص لهم:

١- أبو إسحاق الحوينى:

يقول: «إن أدلة الرأى القائل بعدم قتل المسلم بالكافر – يعنى غير المسلم مطلقا – أقوى ألف مرة من أدلة الأحناف وأن هذا الرأى يكاد يصير إجماعا» وينتقد قول العلامة محمد الغزالى ﷺ القائل بقتل المسلم بغير المسلم ورده لحديث «لا يقتل مسلم بكافر» لأنه معلول ومخالف للقرآن الذى يقول «النفس بالنفس». ١٢)

٢- هانى السباعى:

يقول: «صفوة القول: أرى أن الرأي القائل بعدم قتل المسلم بالكافر الذمي أولى بالاعتبار» ١٣)

❖تحريم الوظائف الهامة عليهم:

جاء بموقع صوت السلف - لسان حال الدعوة السلفية بالإسكندرية - وبإشراف د.ياسر برهامى بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٠٩م:

-أجمع العلماء على أن غير المسلم لا يجوز له أن يتولى الولايات العامة مثل.... قيادة الجيش ولا حتى سرية من سراياه ولا يجوز أن يشتركوا فى القتال ولا يتولوا الشرطة ولا أى منصب فى القضاء ولا أى وزارة.

-المساواة المطلقة بين مواطنى البلد الواحدة قول يناقض الكتاب والسنة والإجماع

❖**الطعن فى زعماء الأقباط:**

- في العدد ٣ ص ٧ المجلد ٦ مجلة التوحيد وتحت عنوان «كلمة التحرير» نجد:

طعنا في البابا شنوده الثالث، بابا الإسكندرية وكيف أن ما يحفظه من القرآن والسنة ليس عن إيمان وإنما لكي يحارب أو يناور به.

وكيف أنه اقترح العام الماضي اشتراك المسلمين والنصارى تأليف كتب مشتركة في الدين وكيف رفضت هذه الدعوة التي تحمل بين طياتها خطورة على الإسلام وأبنائه.

- وفى العدد (٥) ص ٦ المجلد ٢٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان «كلمة التحرير» بقلم: صفوت الشوادفى

جاء فيه:

سخرية من البابا شنودة ووصفه بالعلامة البابا شنودة وكذلك مجلة الإذاعة والتليفزيون لأخذها رأيه فى الموسيقى والغناء

-- وفي العدد ١ ص ٣٥ المجلد ٧ مجلة التوحيد تحت عنوان «تعال معي لنعرف السر» بتوقيع «التوحيد» جاء فيه:

نقد ولمز وطعن في رئيس تحرير جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ١٩٧٨/١٠/١٢م الأستاذ موسى صبرى وذلك لإبرازه صورتين إحداهما سيدة عجوز وشيخ يبكيان موتاهما من ضحايا حرب لبنان. والثانية لفتاة صغيرة اسمها «مسيريل رخاريان» تأكل تفاحتها بكل براءة غير مدركة لأبعاد المأساة التي تقصف بأركان وطنها لبنان.

فتتهم المجلة رئيس تحرير الأخبار بأنه يتعصب لأبناء عقيدته من النصارى وأنه يتعاطف معهم. ثم تقول: واضح أن رئيس التحرير يستخدم هذه الجريدة

لخدمة الصليبية العالمية الذي هو جزء منها

-- وفي العدد ٢ ص ٤٢ المجلد ٧ مجلة التوحيد تحت عنوان «تعال معي لنعرف السر» بقلم محمد جمعة العدوي جاء فيه:

نقد وسخرية من السيد فكري مكرم عبيد سكرتير الحزب الوطني لقيامه بتوجيه دعوة نيابة عن الرئيس السادات – للبابا يوحنا بولس الثاني بابا روما لزيارة مصر فيقول الكاتب: ربما ليؤكد لأبناء عقيدته في العالم الصليبي أن النصارى أقوياء وزراء في نفس الوقت وقد يكون ذلك كله لخلق علاقة وثيقة بين مصر قلب العالم الإسلامي والعالم الصليبي بقصد خنق الإتجاه الإسلامي أو تجميده.

- وفى شريط نظرة في تاريخ العقيدة ٢ لمحمد إسماعيل المقدم يقول:

بطرس غالي: خبيث، خائن، مجرم وهو خصم للإسلام والمسلمين

- وفى العدد (٩) صـــ٣٣ المجلد ٢٠ مجلة التوحيد وتحت عنوان «مقارنة سخيفة» بقلم: أحمد فهمى رئيس التحرير جاء فيه:

- نقد لاذع لمسئولى وزارة التربية والتعليم وذلك بسبب ورود سؤال فى إمتحان النقل للفصل الدراسى الأول يناير ١٩٩٢ للصف الثانى الاعدادى بالإدارة التعلمية بكفر الشيخ يقول:/ قارن بين أسباب إختيار أبو بكر الصديق خليفة للرسول وأسباب إختيار الدكتور بطرس غالى لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة فيقول من هو بطرس غالى بجوار أبو بكر؟ صليبى من الذين يقولون إن الله هوالمسيح ابن مريم

- يوضع اسمه فى مقارنة مع أفضل هذه الأمة المسلمة بعد رسول الله (ﷺ) ولمن؟ لصبية فى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من أعمارهم! ألا يستحق الأمر عزل واضع السؤال وكل من أجازوه من وظائفهم التربوية؟

- وفى العدد (١١) ص ٤٨ المجلد ٢٧ مجلة التوحيد وتحت عنوان «شعوبية سلامة موسى تطل برأسها من جديد « بقلم: زغلول عبد الحليم عبد الله جاء فيه:

ـ سلامه موسى لايستحق أن تنشر له هيئة الكتاب كلمة واحدة

ـ من هو تعيس الحظ الذى فكر أن يجعل سلامة موسى من قادة الفكر

❖فتاوى متفرقة

- العدد ٤ ص ١ المجلد ٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان «الإسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية» بقلم رئيس التحرير جاء فيه:

-يتهم مسيحى مصر بأنهم يحاولون تكثير عدد الكنائس في مصر، ويدعون لعدم تحديد النسل بالنسبة لهم وفي نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما منعوا أنفسهم منه، ومحاولة التوسع في بناء العمارات والمنازل وشراء الأراضي والمحلات... لتحويل مصر عن إسلامها إلى كيان صليبي متكامل واستمالة بعض شباب الجامعة وافتتاح المدارس الخاصة التي ترغب الأولاد في الدين الصليبي وافتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصليبية لممارسة التبشير من خلالها

-ثم يقول تعليقا على أحداث هذه الفتنة الطائفية، رب ضارة نافعة فإن هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الإسلام عامة ما يزال بخير وأن صحوة الأزهر قد تعود وتدوم «.

- وفي العدد ٣ ص ٣٣ المجلد ٧ مجلة التوحيد تحت عنوان» تعال معي لنعرف السر «بقلم محمد جمعه العدوي جاء فيه:

- نقد لقصيدة الشاعر علي الجارم والتي تدعو للوحدة الوطنية ويقول فيها:

غدا الصليب هلالا في توحدنا وجمع القوم إنجيل وقرآن

-وفي العدد ٦ ص٣٧ المجلد ٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان» أموال المساجد للكنائس «بقلم محمد جمعه العدوي جاء فيه:

نقد لقرار وزارة الأوقاف المصرية ترميم الكنائس التي تهدمت بسبب حرب أكتوبر على نفقة الوزارة معتبرا أن هذا الإجراء مخالفا للشرع.

- وفي العدد ٦ ص٢٤ المجلد ٩ مجلة التوحيد بقلم» الباقوري... وجائزة الدولة التقديرية «بقلم محمد جمعه العدوي جاء فيه:

- وإنه الآن من دعاة الوطنية» كأن هذا جرم «.

-وينتقد دعوة» الإخاء الديني «لأنها الدعوة التي تدعو لها الصليبية في مصر.

-ينتقد موقفه حينما كان وزيرا للأوقاف حيث منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء الموقوفة على المسلمين ليقيموا عليها» كنائس وأديرة «.

- وفي العدد ١٠ ص ٣٨ المجلد ١٤ مجلة التوحيد وتحت عنوان» مسلم يبشر بالمسحية «! بقلم: التوحيد جاء فيه:

إتهام صريح للصحفي أنيس منصور بأنه يبشر للمسيحية وذلك بسبب مقاله المنشور بالأهرام بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٨ م والذي حكى فيه أنه كان يتردد على» دير الدومنيكان «بالعباسية ليدرس الفلسفة المسيحية ومدح في الرهبان وصفاءهم وعلل ذلك بأنهم بعيدون عن الناس وأن الأديرة هي جنات في الأرض».

فانتقدت المجلة أنيس منصور للآتي:

-كيف يمدح الرهبان ويصفهم بالصفاء والنور؟

-كيف يصف الأديرة بأنها جنات على الأرض؟

-كيف يتخذ له أصدقاء من الرهبان وهم على دين باطل؟

- وفى العدد (٥) ص ٣٧ المجلد ٢٠ مجلة التوحيد وتحت عنوان «المفتى فى مالطا» بقلم التوحيد جاء فيه: ـ

- إستنكار أن يذهب مفتى الجمهورية د. محمد سيد طنطاوى إلى مالطا بمرافقة د. بطرس غالى لحضور مؤتمر «الصلاة من أجل السلام»

- وفى العدد (٤) ص ٣٦ المجلد ٢٥ مجلة التوحيد وتحت عنوان «الفتاوى» بقلم: الشيخ صالح الفوزان جاء فيه:

لايجوز محبة ومودة الجار المسيحى لأنه عدو الله أما حسن الجوار فهو من أمور التعامل الدنيوى والترغيب فى الإسلام.

- وفى العدد (٤) صـ ٣٦ المجلد ٢٧ مجلة التوحيد وتحت عنوان «الفتاوى» بقلم: الشيخ صالح الفوزان جاء فيه:

- لايجوز تهنئة اليهود والنصارى بإعيادهم لأنها أعياد باطلة وكفرية، والله

أوجب علينا معاداتهم والبراءة منهم

- وفى العدد (٦) صـ٦ المجلد ٢٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان «الفتاوى» بقلم: لجنة الفتوى بالمركز العام جاء فيه:

- لايجوز أن يعطى البنك المركزى إجازة للمسيحيين فى عيد القيامة

- وفى العدد ١ ص٦ المجلد ٧ مجلة التوحيد وتحت عنوان «كلمة التحرير» بقلم رئيس التحرير جاء فيها:

- باسم الوحدة الوطنية يزداد النفوذ الصليبى ويجد من يدافعون عنه.

- وفى العدد (١٠) صـ٢٩ المجلد ٢٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان «أعياد الكفار وموقف المسلم منها «

بقلم: إبراهيم بن محمد الحقيل جاء فيه:

تنظيم الألعاب الأوليمبية فى بلاد المسلمين حرام لأن أصلها عيد وثنى من أعياد اليونان وكونها تحولت إلى مجرد ألعاب لا يلغى كونها عيدا وثنيا باعتبار أصلها واسمها.

عيد العمال حرام

ـيجب عدم الإهداء – للمسيحيين - أو إعانتهم على عيدهم ببيع أو شراء

يجب اجتناب المراكب التى يركبونها لحضور أعيادهم

ـيجب عدم تهنئتهم بعيدهم

لا يجوز الإهداء لهم فى عيدهم

- وفى العدد ١١ ص ٥١ المجلد ٣٠ مجلة التوحيد وتحت عنوان فتاوى «ابن عثيمين» جاء فيه:

- لا يهنئ العامل زملاؤه غير المسلمين بأعيادهم

- وفي العدد ١٠ ص ٦٢ المجلد ٣٣ مجلة التوحيد وتحت عنوان: «من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية» جاء فيه:

- لا يجوز مشاركة - غير المسلمين - في تشييع جنائزهم.

وبعـد... فهـذه بعـض وثائـق تقويـض الوحـدة الوطنيـة أقدمهـا بـلا تعليـق لـكل مـن يهمـه أمـن مـصر القومـى والفكـرى والحضـارى وخصوصـا مسـئولى الأزهـر والأوقـاف والثقافـة والتضامـن الإجتماعـى الذيـن أعطـوا جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة الرخصـة القانونيـة لنـشر هـذا الفكـر المميـت.

أليس هذا خيانة للمسئولية والأمانة الملقاة على عاتقهم؟!

أليـس مـن شروط إقامـة الجمعيـات الأهليـة عـدم نـشر الفكـر الطائفـى وإحتقـار مواطنـين مصريـين؟!

وهـل تخريـج الدعـاة أصبـح مـن وظيفـة الجمعيـات الخيريـة وخريجـى الأزهـر بـالألاف لا يجـدون عمـلا أم هـذا هـو البـاب الخلفـى لتخريـج دعـاة الوهابيـة فى مـصر؟!

وأيـن إشراف الأزهـر عـلى المناهـج التـى تـدرس فى هـذه المعاهـد أم هـو إشراف إسـمي فقـط؟! وأيـن مفتـشى الأوقـاف وكيـف أعطـوا لهـؤلاء الأشـخاص ترخيـص بالخطابـة عـلى المنابـر؟!

إننـى أعتـبر مقـالى هـذا بلاغـا للنائـب العـام لحـل هـذه الجماعـة لمخالفتهـا لدورهـا وهـو كفالـة اليتيـم والأرامـل، فهـل مـن مجيـب؟!

❖نشرت بمجلة روزاليوسف المصرية

الهوامش:

١- قناة الحكمة برنامج مدرسة الحياة – مقطع منشور على اليوتيوب

٢- أنظر موقع صوت السلف بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠٠٨م والموقع بإشراف المدرسة السلفية بالإسكندرية.

٣- أنظر كتابه «فقه الجهاد» ص ٢٩

٤- شريط «الولاء والبراء».

٥- أنظر موقع صوت السلف بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠٠٨م والموقع بإشراف المدرسة السلفية بالإسكندرية.

٦- أنظر كتابه «تحذير الساجد من أخطاء العبادات والعقائد"

٧- شريط «أدب التعامل مع الكفار"

٨-- مجلة التوحيد العدد (٨) ص ٦ المجلد ٢٤ تحت عنوان «أعياد الميلاد"

٩- مجلة التوحيد العدد (٨) صـــ ٢٠ المجلد ٢٣ تحت عنوان «الاحتفال برأس السنة ومشابهة أصحاب الجحيم»

١٠- مجلة التوحيد العدد (٩) صـــ٦٢ المجلد ٢٨ تحت عنوان «سؤال فى رسالة إلى فضيلة المفتى» بقلم: مصطفى درويش

١١- مجلة التوحيد العدد ٩ ص ٣٠ المجلد ١٣ تحت عنوان «عيد القيامة المجيد ومسائل العلماء» بقلم: علي عيد

١٢- شريط «تمام المنة فى الرد على الغزالى"

١٣- أنظر كتاب القصاص د. هانى السباعى منشور على موقع المقريزى للدراسات التاريخية

فتاوى السلفية وتحريم السياحة

بكل أسف ينظر السلفيون للسياحة على أنها تعنى «الخمر والمايوهات والدعارة والقمار» ولذلك ما أن يسأل أحدهم عن حكم العمل بالسياحة؟! إلا تجده يبادر فورا بالتحريم الصريح أو الضمنى تحت دعوى أن السياحة لا تنفك عن الخمر والدعارة و.... و..... وكأن هذه الأشياء هى السياحة بعينها!!! مع أن كثير من السياح لا يشربون الخمر وإذا شربوها ففى أماكن خاصة بهم، وكثير منهم يأتى للتنزه ورؤية الآثار وثقافة الشعوب والحضارات المختلفة، وكثير منهم يأتى بزوجته وليس خليلته، ولم يطالبنا ديننا بالتنقيب عن خصوصيات المسلمين والتجسس عليهم فما بالك بغير المسلمين!!!

وهذه عينة من فتاوى السلفية حول السياحة وحكمها:

١- ياسر برهامى:

ردا على سؤال: ما حكم العمل فى تشيد وبناء القرى السياحية؟

فكان جوابه: قال الله تعالى «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» والقرى السياحية معروف ما فيها من الفساد. «١)

أى أن فضيلته يحرم مجرد العمل فى بناء القرى السياحية!!!

وفى برنامج الحقيقة مع الأستاذ وائل الإبراشى يقول:» إن السياحة الحلال هى التى بها فصل ما بين النساء «الأخوات» والرجال... وعلى السائحات إرتداء زى يحترم دين البلاد «يقصد الإسلام» ويستشهد بما فعلته ملكة إنجلترا عند زيارتها لمسجد بدولة الإمارات فقد أرتدت حجابا!!! وهذا قياس لا يستقيم فلم يقل أحد أن السائحات يزرن المساجد بالمايوه!!!! وملكة بريطانيا لم ترتد الحجاب منذ دخولها الإمارات!!!

وعندما سأله المحاور: هل سيسمح للسائح بشرب الخمر؟! رد أن السائح لم يأت

ليشرب الخمر فأنه شرب خمرا فى بلده لحد ما شبع!!! وهذا ليس ردا على السؤال بصراحة بل هروب ومراوغة.

ثم أردف قائلا: «إنه سيمنع غير المسلمات من إرتداء ما يثير الفتنة!!! بدون أن يحدد إزاى هيحدد ذلك؟!

٢- أبو إسحاق الحوينى:

سئل من مرشد سياحى: ما حكم عمله فى الإرشاد السياحى ما العلم أنه يحاول أن يعطى صورة صحيحة وحسنة عن الإسلام بدلا من أن يترك المجال لمن يعطى صورة سيئة للإسلام؟

فرد قائلا:

« إننى أثناء دراستى بكلية الألسن خرجت مرة أو إثنين مع المرشدين السياحيين من أجل ممارسة اللغة، فشفت تجاوزات رهيبة يقع فيها البعض وإحنا عندنا دفع المضرة مقدم على جلب المنفعة فهو «يقصد السائل» ينبغى أن يدفع المضرة عن نفسه لأن المساءلة يوم القيامة فردية. «

ثم قاس فعل هذا المرشد السياحى» بمن يذهب لحانة بها راقصة وناس جاءوا ليشاهدوها ويستمتعوا برقصها ليدعوهم إلى الإسلام «!!!

مع أن هذا قياس مع الفارق فالمرشد السياحى لا يدخل غرفة النوم مع السائحين وليس من واجبات عمله شرب الخمر

ثم ختم جوابه قائلا:» فلا مقتضى على الإطلاق للدعوة فى هذا الجو «فكلهم عرايا» فهم ناس أجانب «يقصد السياح» ما جاءوا من أجل الإسلام. ٢)

أى أن فضيلته يحرم العمل كمرشد سياحى حتى لو ألتزم بآداب الإسلام.

٣- حازم أبو إسماعيل:

ردا على سؤال من الإعلامية ريهام السهلى ببرنامج ٩٠ دقيقة على قناة المحور بتاريخ ٢٠١١/١٠/٣١م

عـن مـاذا سـيفعل فى حـال فـوزه بمنصـب رئيـس الجمهوريـة لـو علـم أن سـائحة ألمانيـة «مثـلا» ترتـدى مايـوه عـلى أحـد شـواطئ شرم الشـيخ؟!

فرد قائلا: سأقبض عليها فورا!!!

ثـم قـال: «إنـه سـيقوم بإصـدار قوانـين تلغـى تراخيـص الملاهـى الليليـة وسـيقوم بتحديـد الـزى الخـاص بالنسـاء» سـواء مسـلمات أو غـير مسـلمات «ومـن سـيخالف تلـك القوانـين سـيحاكم رعـم أنـف الجميـع»

٤- محمد حسان:

يقـول: «نحـن لا نمنـع السـياحة ولا نحـرم السـياحة!!! ثـم يـردف قائـلا:» ولكـن نطالـب بوضـع ضوابـط يضعهـا المتخصصـين والساسـة وأهـل الديـن بمـا يتوافـق مـع أخـلاق ومقدسـات هـذا المجتمـع الإسـلامى أيليـق بمجتمـع مسـلم أن يخـدش حيـاء أبنائـه وحيـاء أفـراده باسـم السـياحة؟! نحـن لا نريـد أن نـاكل بالحـرام. ثـم ينكلـم عـن الدعـارة والخمـر وكأنهـا مـن أولويـات السـياحة حتـى يثبـت أن السـياحة بوضعهـا الحـالى حـرام.

٥- مسعد أنور:

الذهـاب للمصايـف دياثـة فكـن أخ ولا تكـن سـخ حتـى لـو مـكان المصيـف بعيـد لا يـراك أحـد. ٣)

أى أن فضيلته يحرم السياحة الداخلية أيضا!!!

٦-مجلة التوحيد السلفية:

-فى العـدد (٧) ص ٩ المجلـد ٢١ وتحـت عنـوان «السـياحة والخمـر والأشـهر الحـرم» بقلـم رئيـس التحريـر جـاء فيـه:

-السياحة - بمفهومها الحالى - ليست حلالا

- يحرم دخول السائحات الكافرات المساجد الأثرية

- السـياحة ليسـت لقمـة عيـش فى كل بيـت كـما تزعـم جريـدة الأخبـار وليسـت صـمام الأمـان لإقتصـاد مـصر كـما تزعـم وزارة السـياحة وأن ذلـك طعـن فى التـوكل

-وفى العـدد (٧) ص ٥٧ المجلـد ٢١ وتحـت عنـوان «دار الافتـاء والفتـاوى السـياحية» جـاء فيـه:

ــ نقد لمفتى الديار المصرية ولتصريحات فضيلته بأن:

ـ السياحة حلال

ـ وجوب تأمين السائحين

ـ الدخل السياحى حلال

-وفى العـدد (٣) صـــ ٥٦ المجلـد ٣٢ وتحـت عنـوان «الفتـاوى» إعـداد: لجنـة الفتـوى بالمركـز العـام جـاء فيـه:

ـ السفر للسياحة فى بلاد الكفار لايجوز

٧-موقع صوت السلف:

جاء بالموقع بتاريخ ١٦-١٢-٢٠٠٧م السؤال التالى:

الشيخ الفاضل والأب الحنون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

جزاكم الله خيرا ونفع بكم ويعلم الله أنا نحبكم في الله.

أنـا أبلـغ مـن العمـر الأربعـين، ومتـزوج ولى ثلاثـة أبنـاء، وخريـج القسـم الألمـاني بكليـة الألسـن، ومنـذ أن تخرجـت عملـت في المجـال السـياحي، وأنـا الآن مديـر لإحـدى أكـبر الـشركات السـياحية في الغردقـة بالبحـر الأحمـر..... سـيدي الشـيخ مجـال العمـل لدينـا لا يخفـى عـلى لبيـب مثلكـم وهـو اسـتقبال وتوديـع الأفـواج السـياحية وعمـل البرامـج السـياحية المختلفـة لهـم كزيـارة المعابـد في الأقـصر والمتاحـف في القاهـرة، وكذلـك الرحـلات البحريـة في الغردقـة، ومعظـم الدخـل مـن ريـع هـذه الرحـلات فـما مشروعيـة هـذا الكسـب؟ وخاصـة أن صـدري يـتردد فيـه منـذ فـترة قضيـة الـولاء والـبراء، وقضيـة التعـاون عـلى الـبر والتقـوى والنهـى عـن الإثـم والعـدوان، وكذلـك قضيـة تعامـل الشركـة مـع البنـوك المختلفـة في مـصر، فهـل أسـتمر في هـذا العمـل مـع شروط ومحاذيـر معينـة ألتـزم بهـا؟ أم إنـه كسـب غـير مـشروع وعـلى أن أبحـث لي عـن كسـب أطيـب؟ وإن كان كذلـك فهـل أتركـه فـورا أم أنتظـر حتـى أبحـث عـن كسـب أطيـب؟ مـع الوضـع في الاعتبـار

أني أستطيع أن أوفر لأهلي قوت عام كامل كما كان يفعل الرسول - ﷺ -والحمد لله، وماذا أفعل بالأموال التي ادخرتها من هذا العمل؟... والسلام عليكم رحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم: (والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، والحمد لله رب العالمين.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد... هذا كسب لا يجوز لأنه تعاون على الإثم والعدوان، وعليك أن تبحث عن كسب أطيب لأن إمكانية الدعوة إلى الله عز وجل في ما تقوم به إن لم تكن مستحيلة فهي صعبة للغاية، مثل أنك تدعوهم إلى الإسلام، وتبين لهم أن زيارة هذه المعابد لابد أن يكون مع البكاء وهو أمر لا يكاد يُتصور أن يقع، فزيارة معابد الكفار وقبورهم إنما يكون مع بيان مآل هؤلاء الكفار وهلاكهم في النار والعياذ بالله، لأنهم أشركوا بالله عز وجل. فإن كنت تفعل ذلك فبها ونعمت، ولكن أظن أن من يأتون إنما يفعلون ذلك ليروا عظمة الفراعنة وإتقان صناعة التماثيل المحرمة وغير ذلك، وأما الرحلات البحرية ففيها الاختلاط والفواحش والمنكرات والعري، فهل تستطيع أن تأمر وتنهى؟

أما التعامل مع البنوك فأنت لا تملك من هذا شيئاً، فأنصحك أن تبحث عن كسب طيب، وأن تتركه فوراً طالما قد أغناك الله سبحانه وتعالى، ليس بقوت العام ولكن بقوت يوم واستعن بالله عز وجل، وأما ما ادخرته من هذه الأموال فانتفع به مع الاستغفار والله أعلى وأعلم، لأن عملك كان من باب التعاون على الإثم والعدوان وليس أنه محرم لذاته.

- وجاء على نفس الموقع بتاريخ ٣-٤-٢٠٠٧م السؤال التالى: ما حكم زيارة الأهرامات والمتاحف الفرعونية وغيرها؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد... المشهور أن هذه الأهرامات هي قبور الفراعنة المشركين عباد الأوثان، وقد قال النبي -ﷺ: (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوها).

فنقول: من أراد أن يذهب إلى زيارة الأهرامات فليدخل باكياً، فإن لم يكن باكياً فلا يدخل عليهم، فمن يدخل للاتعاظ والاعتبار فنعم، ولكن عامة من يدخلها إنما يذهب لمجرد النظر، وتعظيم هذه الآثار، والافتخار بأن الفراعنة قد صنعوها ونحو ذلك، وليس ممن يتعظ، والله أعلى وأعلم. فنقول: من أراد الزيارة على سبيل الاتعاظ فيجوز ذلك، ولكن يدخل باكياً كما قال النبي ﷺ.

وبعد هذه الفتاوى السلفية التى تحرم السياحة والعمل بها ما هو موقف أكثر من ثلاثة مليون مواطن مصرى يعملون بهذا القطاع الحيوى؟! وما هو رأى خبراء السياحة؟ وما تأثير ذلك على الإقتصاد المصرى؟! وقبل ذلك وبعد ما موقف علماء الأزهر هذا ما نود أن نعرفه؟!

والله المستعان

❖نشرت بمجلة المصور المصرية بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٧م العدد ٤٥٤٨

الهوامش:

١- المصدر موقع أنا السلفى

٢-المصدر قناة الحكمة الفضائية

٣-شريط «أين الغيرة يا مسلمون؟١

السلفية وتحريم الفن السابع

تعتبر السينما من أعظم الفنون التى ابتكرها الإنسان ومنذ نشأتها وتطورها وأصبح لها دور كبير- لا ينكره إلا مكابر أو جاهل - سواء فى نشر الوعى الثقافى والإجتماعى والحضارى ؛ حيث إن الصورة قادرة على الإقناع وتوصيل الرسالة لجميع المستويات الثقافية، وهى قادرة أيضا على إبراز عيوب المجتمع، وهى مرآة تعكس حضارات الشعوب مما يساعد ويدعم التواصل والتقارب بين الشعوب.

فمثلا فيلم» الرسالة «لمصطفى العقاد خدم الإسلام وعرف الغرب به أفضل من آلاف الدعاة الذين نفروا الدينا من الإسلام العظيم بسبب تشددهم وجهلهم وإرهابهم، والغريب أن هذا الفيلم صودر باسم الإسلام واغتيل مخرجه وابنته جزاء خدمته الإسلام بهذا العمل الرائع، وبدلا من أن نتعلم من أخطائنا مازال السلفيون المصريون يقفون فى نفس مربع تحريم وتجريم ومطاردة الفن!!

وهذه عنية من فتاوى كبار السلفيين المصريين تبرز وتوضح موقفهم من الفن السابع وماذا سيفعلون لو وصلوا لحكم مصر المحروسة!!!

١-محمد إسماعيل المقدم:

يقول:» لا يوجد الآن تمثيل أخلاقي أبدا بل الذي يبدأ بالأخلاقي ينتهي بما نعلم! فهو نادر أو معدوم.

- يرى أن منكرات التمثيل: منافاته للمروءة والعقل السليم- بدعة لم يعرفها السلف- تشبه بالكافرين - من اللهو الباطل- دخول الكذب فيه للإضحاك - منافي لخلق الحياء- تضييع للوقت - إهانة التعليم واحتقار العلماء.

– يتهم أم كلثوم بالفسق قائلا «المرأة الفاسقة التي ملأت الدنيا فسقاً بغنائها وفسادها ترى الناس أفواجاً حول جنازتها، ففي ثاني يوم من وفاة أم كلثوم كانت الجرائد حافلة بالتمجيد وما يسمونه بالتأبين، وفيها الصور والأحداث، فقال بعض مشايخنا: ينبغي الاحتفاظ بهذه الجريدة؛ لأنها وثيقة تاريخية لإدانة هذه الأمة.» ١)

٢- ياسر برهامى:

يقول: «التمثيل عندى لا يجوز لأنه كذب ولا أرى له وجها حتى لو فيلم عمر المختار» ٢)

٣- حازم شومان:

يقول: «يا جماعة اللى بيفرج ولاده على الأفلام والمسلسلات ده بيضيع بيته بيدمر بيته... يجب حرق سفن الضلال – يقصد القنوات التى تعرض الأفلام والمسلسلات المصرية والعربية والأجنبية - اللى بتدمر المجتمع

- سفينة صناع الفساد لازم تحرق من حياتنا ومينفعش تسمعونا وتسمعوهم

وأن من يصنع هذه الأفلام والمسلسلات يحارب الدين

- الأفلام المصرية بوظت المجتمع العربى كله موش على قد المصريين وبس

- من الآخر متقليش تنوير متقليش فن هادف متقليش دى رسالة متقليش دى قضية متقليش بيوجهوا المجتمع متقليش بيفهمونا متقليش بيدونا خبرة فى الحياة

- هذه الأفلام والمسلسلات حرام كلمة أجهر بها وأتعبد بها إلى ربى هذه الأفلام حرام ولا يمكن أن تكون حلال بأى حال من الأحوال وأنا لا أتكلم عن الأفلام القذرة أنا بتكلم عن الأفلام التى تعرض فى القنوات العادية

- كل مشهد فى فيلم أو مسلسل أو مسرحية بذرة سوداء أترمت فى قلبك وتنبت حنظل

- الأفلام هى سبب فساد المجتمع وإنتشار المخدرات والتبرج والهيروين والزواج العرفى

- كنت عاوز أسمى الحلقة أوسكار لأنه يعنى أسكر... أوسكار فى حرب الدين وحرب الإسلام

- الأفلام جعلت المخدرات والخمر عادى وسممت المجتمع ويشبهها بماء المجارى

ويجب تشفير القنوات ما بين القنوات الدينية لأن لقطة من فيلم ممكن

تبوظلك إيمانك أسبوع

- المسلسلات والأفلام الإجتماعية بتهدم البيوت

المسلسلات والأفلام التاريخية تشوه التاريخ

المسلسلات والأفلام الدينية تحارب الدين والرموز

- وأنها التى أعطت بوش إشارة ضرب العراق وتقسيم السودان وحصار غزة

الأفلام والمسلسلات هى الفتنة التى حذر منها النبى ﷺ بأنها ستدخل البيوت فى أخر الزمان» ٣)

٤- محمد الزغبى:

يقول: «أتفق العقلاء من أئمة أهل السنة والجماعة على ظهر الأرض من المتأخرين لأن ده من النوازل العقدية بأن التمثيل إن جاز فله ضوابط هذا إن جاز أنا بقولك إنه لا يجوز لأنك لو بتحط الضوابط يبقى لا يجوز.

أولا: لا يجتمع الرجل مع المرأة ولا يطلع عليها ولا تكلمه... هذه واحدة.

ثانيا: ألا يكون فى الكلام كذب... بالله عليك ده كل السيناريو من الألف إلى الياء كله كذب لأنه تأليف وخيال

ثالثا: ألا يكون فيه تجسيد لشخصيات الأنبياء ولا الصحابة ولا كبار التابعين ولا الرموز من أهل العلم اللى هما العلماء على الإطلاق

رابعا: لا يجوز تمثيل صور الفاسدين ولا المجرمين ولا الذين يتعاطون المخدرات ولا الذين يشربون المسكرات لأنها تودى بدعوى بجيل يأخذ الهدم مكان البناء ثم أخذ يمثل بأسلوب لا يليق بعالم دين!!! مثل هات أشرب عشان أنسى... آه بحبها بموت فيها

خامسا: ألا يكون فيها معازف ولا آلات طرب... يا حبيبى دا أنت داخل إيه خارج إيه طالع فوق نازل تحت - وأخذ يمثل أنه يعزف - ثم قال: كلها هجايص والعياذ بالله

سادسا: ألا يكون فيها إخلال بواقع المجتمع وقيمه وكله فيه إهدار لواقع المجتمع وقيمه

أقعد أعدك للآخر يبقى مفيش تمثيل وأنه يجب تحريم وتجريم هذه الأفعال وأن من يبيح التمثيل منافق» ٤)

٥- محمد حسان:

يرى أن مشاهدة الأفلام والمسلسلات تضييع للوقت وتأصيل للرذيلة وتهييج للغرائز والشهوات فيقول: «المسلم يجب أن يكون حريصا على وقته... وأنا أقول للمسلم والمسلمة لا تضيع وقتك فى مثل هذا من المسلسلات والأفلام التى ربما لا تعزف إلا على وتر الجنس والدعارة والقيم الخائنة تجد فيلما كاملا أو مسلسلا كاملا كل حلقاته لا تبنى إلا على الخيانة - إمرأة مظلومة مسكينة يا عينى فى البيت لأن الراجل مشغول طول اليوم فى الشغل وموش لقيا حد يقولها بحبك ويا عينى تعمل إيه؟ تروح تحب واحد تانى إيه الخلل ده!!! فالأفلام والمسلسلات تعمل على تأصيل لمعنى الخيانة ولا يليق أبدا أن يقوم هذا بدعوى الفن أى فن هذا الذى يؤصل للرذيلة ويهيج الغرائز الهاجعة ويثير الشهوات الكامنة... يا أخى لا توظف الفراغ إلا فيما ينفعك فى دينك وآخرتك» ٥)

٦- مصطفى العدوى:

يسأله سائل قائلا: «بعد إذن حضرتك أنا كان عندى سؤال كده كان فى مشاكل بينى وبين زوجتى حلفت عليها تكونى طالقة لو شغلتى المسلسلات فى بيتى فهل يجوز ذلك؟ أم أكفر عن يمينى ثم أتركها وبعد كده ربنا يسهل وربنا يهديها وتسيبها لوحدها؟

فسأله الشيخ قائلا:» مسلسلات محرمة؟ فقال مسلسلات عادية

فسأله الشيخ: «أنا لا أعرف المسلسلات ولكن أظن أن فيها تبرج وفيه عرى فقال السائل: أكيد يا مولانا

فقال الشيخ:» إذن التبرج والعرى حرام... أمنعها... فأنت مسئول عن رعيتك

ويلزمك أن تمنع رعيتك عن مشاهد المحرمات فأنت يوم القيامة سيسألك ربك سبحانك عن زوجتك وعن أموالك... وأنت تعلم أن المرأة ناقصة عقل ودين والرجل قيم عليها فعليه أن يرشدها إلى الخير ويمنعها من الباطل والزور والمنكر فأمنعها من مشاهدة المحرمات «٦)

٧- أبو إسحاق الحوينى:

يقول:» حتى لو أدوا أدوارا غير مبتذلة - يقصد الممثلين التائبين - ولو دور العباد الزهاد فالعودة إلى التمثيل هوى وسقوط عن الطريق الصحيح «٧)

٨- مجلة التوحيد لسان حال السلفية الرسمية فى مصر:

- في العدد ٢ ص ١ المجلد ١٨ وتحت عنوان» أحكام حسب المزاج «بقلم: رئيس التحرير جاء فيه:

- نقد وطعن في الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين وذلك لنقده لمن يحرمون الفن من أساسه ومن ينادون بأن التمثيل حرام والرسم حرام والنحت حرام.

وأتهمه بأن عنده جرأة في إنكار النصوص القرآنية والنبوية.

- وفى العدد (١) صـ١٢ المجلد ٢١ وتحت عنوان» مهمة المرأة فى الإسلام «بقلم دكتور عمر عبدالعزيز قريشى المدرس بكلية الدعوة الاسلامية جامعة الأزهر جاء فيه:

ـ المرأة تخرج فقط للضرورة وليس من الضرورة الذهاب إلى النزهة البرية ((النوادى))

ـ لا يجوز أن تجالس المرأة الشباب فى قاعات المحاضرات.. أو إقامة المسرحيات والتمثيليات فى الجامعات

(أهذه جامعات أم دعارات)؟!!

- وفي العدد ٦ ص ٧ المجلد ٦:

وتحت عنوان» كلمة التحرير «نجد الآتي:

الإسلام في هذا البلد في محنة وأية محنة..!

لقد أعجبني جدا موقف اتحاد طلاب كلية طب عين شمس الذي نشرته جريدة الجمهورية الصادرة في ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ م الموافق ١٩٧٨/٣/٢٦ م تحت عنوان» الاتحاد يرفض جائزة الغناء لأن صوت المرأة عورة «قالت الجريدة:

« رفض اتحاد كلية طب عين شمس استلام الجائزة الأولى في الغناء الفردي «نساء» التي حصلت عليها الطالبة.... في مسابقة الغناء الشرقي التي نظمتها جامعة عين شمس. يرجع سبب الرفض إلى أن الاتحاد يرى أن صوت المرأة عورة وغناء الرجل ميوعة «

وكيف أن اتحاد طلبة طب عين شمس امتنع عن تأجير آلات موسيقية لفرقة الغناء وكذلك رفض دعم فريق التمثيل.

- وفي العدد ٥ص١٤ المجلد ١١:

وتحت عنوان» بيان ما يرضى الله عنه وما يكرهه (٢) «بقلم محمد علي عبد الرحيم جاء فيه:

« يدخل في منهج القيل والقال تأليف التمثيليات لإضحاك المستمعين «.

ـ وفى العدد (٣) صـ ٦ المجلد ٢١:

وتحت عنوان» أنصار السنة ودورها فى استقرار المجتمع «بقلم: صفوت الشوادفى جاء فيه:

ـ الفنانون والفنانات عبيد للماسونية العالمية

- وفى العدد (٦) صـ٢ المجلد ٢١:

وتحت عنوان» مع القراء «بقلم:رئيس التحرير صفوت الشوادفى

جاء فيه:

ـ ينتقد رئيس مجلس إدارة الأخبار لقوله» الفن ليس حراما «

- وفي العدد ٥ ص٣٠ المجلد ٨:

وتحت عنوان» وما الضرر لو ألغي الفن من بيئة المسلمين «بقلم د. إبراهيم

هـلال جـاء فيـه:

- يتهم الفن أنه سبب إنهيار مصر وسبب هزيمة ١٩٦٧م.

- وأن أدى إلى انهيار بناء الأسرة وتشوه قيم الدولة ومثلها.

- وأن البيـت الـذي يجلـس رب الأسرة فيـه أمـام ذلـك الجهـاز المدعـو» بالتلفـاز «أو جهـاز» المذيـاع «فشـيمة أهـل البيـت كلهـم الرقـص

-وفى العـدد (١) صـــ ٢٦ المجلـد ٢٠ تحـت عنـوان» عمائـم فى الأوبـرا «بقلـم: عـلى إبراهيـم حشـيش

جاء فيه:

نقـد لاذع للدكتـور محمـد نايـل العميـد الأسـبق لكليـة اللغـة العربيـة وعضـو مجمـع اللغـة العربيـة والمجلـس الأعـلى للشـئون الإسـلامية والإسـتاذ المتفـرغ بالدراسـات العليـا بجامعـة الازهـر ـ وذلـك لقولـه بجريـدة الأخبـار القاهريـة عـدد ١٩٩١/٥/٣١م أن سـماع الموسـيقى أو شـهود عـروض دور السـينما والمـسرح أو الأوبـرا لا يغـير فى ديـن المـرء ولا فى سـلوكه ولا أخلاقياتـة.

وأنـا أذهـب الى دور السـينما ومعـى زوجتى وأبنائى كثـيرا جدا للمتعة والمعرفـة والترويح عـن النفـس فالله تعـالى يقـول» قـل مـن حـرم زينـة اللـه التـى أخـرج لعبـاده والطيبـات من الـرزق «وهـذا نـوع مـن الزينة الهادفـة للتقويـم والاصـلاح وترقية الـذوق العام.

واضـاف أن الشـيخ الجليـل عبدالجليـل عيـسى كان يـتردد عـلى المـسرح وكثـيرا مـا كان يحدثنـا عـن بعـض المسرحيـات التـى شـاهدها ويحضنـا عـلى مشـاهدتها وأن الشـيخ المراغـى شـيخ الأزهـر الأسـبق قـد حـضر العـرض الأول لأحـد الأفـلام السـينمائية.

فيعلق الكاتب بقوله إن الموسيقى حرام وأن من يداوم على سماعها ترد شهادته

وبعـد... أعتقـد أنـه بعـد هـذه الفتـاوى ليـس هنـاك شـك فى أن هنـاك خطـورة شـديدة عـلى فـن السـينما مـن الأخـوة السـلفيين.... فـماذا سـيفعل أهـل الفـن فى بـر مـصر؟!

❖نشرت بمجلة المصور المصرية ٢٠١٢م

الهوامش:

-١-شريط» منكرات التمثيل "

-٢- موقع صوت السلف

-٣-حلقة صناع الفساد – قناة الخليجية

-٤-قناة الخليجية مباشر – مقطع على اليوتيوب

-٥-قناة الرحمة – يوتيوب

- ٦- قناة الحكمة

٧- قناة الناس – همسة

السلفية وتكفير التاريخ المصرى

التاريخ هو ذاكرة الشعوب، والإنسان» حيوان له تاريخ «كما قال كاتبنا الكبير أحمد بهاء الدين فى كتابه الأشهر

« أيام لها تاريخ «, وعندما تريد اغتيال زعيم ما أو حتى شخص عادى ما عليك إلا الطعن فى تاريخه وتاريخ آبائه وأجداده، وهكذا الدول والشعوب ما هى إلا تاريخ وحضارة وعندما تريد هدم دولة ما، ما عليك إلا الطعن فى تاريخها وحضارتها حتى تصبح بلا تاريخ وبلا زعماء وقادة وتكون المحصلة» صفر «... وهذا ما فطن إليه أعداء هذه الأمة قديما وحديثا، فأسهل طريق لهدمها هو الطعن فى تاريخها وحضارتها وتراثها قبل محاربتها بالمدافع والصواريخ، فتشويه تاريخها يضعف مناعتها ويجعل شعوبها تخجل من الانتماء إليها والانتساب لها، بناء على أن تاريخها لا يشرف... وهكذا لا تجد الشعوب ما تفخر به قديما وحديثا، وتفقد الأمل والحافز للعمل فى الحاضر والمستقبل، فأمة بلا تاريخ أمة بلا حاضر أو مستقبل.

وهذا المخطط القذر هو ما حاولت وتحاول السلفية تنفيذه - حصريا - على التاريخ المصرى قديما وحديثا، وتنفيذا لهذا المخطط الممنهج وجدنا تلال من الكتب والنشرات والشرائط والفيديوهات والبرامج والخطب التى تطعن بل تكفر التاريخ المصرى سواء الفرعونى - اليونانى - الرومانى - القبطى - الإسلامى - الحديث.

وهذه عينة من فتاوى السلفية فى تكفير التاريخ المصرى:

أولا: الحضارة الفرعونية

١- محمد إسماعيل المقدم:

يرفض مجرد تدريس الحضارة الفرعونية ويعتبر هذا مخالفا للإسلام» ١)

٢- جماعة أنصار السنة المحمدية:

- في العدد ٧ ص ٥٤ المجلد ١٧ من مجلة التوحيد وفي مقال بعنوان «ابن

الحضارتين» بقلم: سمير محمود الأعصر جاء فيه:

طعن وسخرية من الكاتب الكبير نجيب محفوظ لقوله عند استلامه جائزة نوبل «أنا ابن الحضارتين الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية» ويقول إن هذا لا يجوز فالحضارة الفرعونية فيها إدعاء الألوهية وتكذيب للأنبياء واستكبار في الأرض وذبح الأبناء «, وخيره بأن يختار لنفسه إما الإسلام وإما الفرعونية.

- وفي العدد٩ ص٥٢ المجلد ١٨ وتحت عنوان» هل كان أخناتون نبيا «بقلم: محمد نجيب لطفي جاء فيه:

نقد لما جاء في كلمة الأديب الكبير نجيب محفوظ عند تسلمه جائزة نوبل» في الآداب «من قوله» أنا ابن حضارتين الفرعونية والإسلامية «

-وفى العدد (٣) صـ ٥٤ المجلد ٢١ وتحت عنوان» أنباء وأراء «جاء فيه:

ـيقول الشيخ سعيد عبدالعظيم فى كتابه» الشهرة أوعالم الأضواء «لايصح أن تصف ما كان عليه الفراعنة أو قوم هود أو قوم صالح بوصف الحضارة لأنهم كفار ولذلك أخذهم ربهم أخذ عزيز مقتدر ونحن لا نفرح بالانتساب للفراعنة، وأن الفرعونية من ملل الكفر

٣- حامد بن عبد الله العلى:

يقول:» آثار الفراعنة هى آثار قوم مشركين، لا يزنون عند الله جناح بعوضة.... تراث الفراعنة بنى على الشرك والكفر وتعدد الآلهة... تعليق صور الفراعنة أشد تحريما لأنها رمز لملوك كافرة فكيف يعلقها مسلم «٢)

٤- عبد المنعم الشحات:

« طالب بوضع شمع شفاف على تماثيل الفراعنة وعندما تعجب أ. وائل الإبراشى متسائلا: هل يأتى السياح لرؤية تماثيل شمع؟! رد عليه: أن هذا هو الحل وأقترح أن يحضر السياح معهم الشمع «٣)

وعندما سأل الإبراشى الشيخ ياسر برهامى عن هذا المقترح قال:» حل الشمع لا بأس به!!! ٤)

٥- أحمد النقيب:

يقول: «ليس أسلافنا الفراعنة، هم سبقونا فى السن لكن لم يسبقونا فى الفضل» ٥)

وردا على سؤال لماذا لم يقم عمرو بن العاص بتحطيم الأثار عندما دخل مصر قال: «الأصنام والتماثيل كانت مدفونة وليست ظاهرة، فالتماثيل والأصنام التى كانت موجودة فى مصر لم تكن ظاهرة بادية إلا ما أخبرت عنه كتب التاريخ، كتب التاريخ أخبرت عن حاجتين أتنين وبس» الأهرامات وأبو الهول «, وفى العصر العباسى حاول أمير مصر أن ينقض الهرام ليبنى بحجارتها شيئا، وحاول أن يهدم أبو الهول فلم يستطع.... الأمير العباسى جاب عشرات الآلاف من العمال والعتالين والحدادين وربطوا الحجر الفوقانى ده واللى يحب النبى يزق، قعدوا فيه عدة أيام لغاية أما وقعوه، يبقى قعدوا يجيبوا بقى معاتل وسلبات وأحبال وحديد، قعدوا ينزلوه ييجى شهرين تلاتة، ولما نزلوه ساخ فى الأرض أكثر من فرسخ، طاب هما نزلوه بالغلب والهم ده، هيطلعوه إزاى، فتركوه وأنصرفوا عن هذا الأمر. يبقى: ١- هذه الأشياء كان معظمها مدفونا لم يره الصحابة ٢- حتى لو شاهده الصحابة، لم يستطعوا أن يحطموه لأن ده عبارة عن جبل... طالبان لما أرادوا أن يهدموا بوذا إيه اللى حصل؟! قعدوا يضربوا فيه بالمدافع والصواريخ والدبابات والديناميت حوالى شهر، طبعا العالم كله قال ده إرهاب فكرى وثقافى وتخلف ورجعية وما إلى ذلك!!» ٦)

وتبرير النقيب السابق يعنى بالضرورة أنه عند القدرة يجب هدم هذه الآثار، وفى العصر الحالى المدافع والصواريخ والدبابات والديناميت متوفرة، فهلموا لهدم الآثار!!

٦- أبو إسحاق الحوينى:

يقول: «زى لسه إمبارح، لما خلصت درس إمبارح واحد بيكلمنى بيقولى:» دلوقتى هما بيقولوا إن أبو الهول كان موجود لما عمرو بن العاص دخل مصر، مهدوش ليه؟! فإحنا عاوزين نقول: أولا: أبو الهول مفيش حد قال إنه كان موجود أيام عمرو بن العاص... وهما قالوا، وأنا درست الكلام ده أيام ما كنت بأدرس الآثار أول ما خلصت الكلية مباشرة وأجبرت!! أن أقرأ كتاب معين كده عشان أبقى مرشد

سياحى، فعرفت إن هما استخرجوه من الرمل والبتاع ده يعنى العملية دى حديثة، وكل التماثيل اللى هما مطلعينها دى مطلعينها من الرمل، ما بقى إلا الأهرامات، تأتى الأسئلة الآتية:

١- الأهرامات دى كبناء لا إشكال فيها كبناء

٢- من الذى أدراه أن عمرو بن العاص رأها، سلمنا أنه رأها!! إيه الإشكال فيها؟! سلمنا إن لها إشكال، لعله رأى ألا يمسها لأنه داخل على قوم يعتقدون ملة غير الإسلام «٧)

ولازم قول العلامة الحوينى!! أنه يجب هدم آثار الفراعنة الآن لأننا أصبحنا مسلمين!!!

٧- السلفية الجهادية:

أحمد مرجان:

ردا على سؤال الأستاذ وائل الإبراشى: هل ستحطمون أبو الهول والأهرامات وكل التماثيل الفرعونية وكل الآثار الفرعونية قال:» كل من كان صنما وتمثالا ووثنا يعبد أو يخشى أن يعبد مرة ثانية أو يعبده شخص واحد فى العالم!!! نحن أو غيرنا يجب علينا تحطيمه... لو أننى كنت رئيسا لمصر لحطمت هذه الأصنام المعبودة أو غير المعبودة لأن هذه سنة ماضية من سنن النبى ﷺ «٨)

٨- موقع إسلام ويب:

سؤال: ما حكم الدين في التجارة في التماثيل الفرعونية الجديدة(المقلدة) وبيعها للأجانب غير المسلمين أو قد يكونون مسلمين ولو أنه نادرا ما يشتريها المسلمون أو حتى العرب عامة وهي تتخذ كتذكار لمكان فرعوني تمت زيارته. علما بأن هذه تجارة وصناعة الأغلب الأعم من أهل قريتي. أفيدونا أكرمكم الله

الإجابة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فلا يجوز للمسلم بيع التماثيل ولا المتاجرة فيما يتصل بما تصنع منه ونحو ذلك والله أعلم.٩)

ثانيا: الحضارة القبطية

محمد جلال القصاص: يتهم مسيحيى مصر أنهم يعبدون الفراعنة ودليله على ذلك:

(-أنهم مستمسكون بأسماء آلهة الفراعنة القديمة» مينا – رمسيس – بيشاى «

- أسماء الشهور التى يستعملها النصارى الأقباط هى أسماء آلهة مثلا» أمشير مشتق من إله الزوابع، برمهات مشتق من أسم إله الحرب «

- أديرتهم تقام على مقابر ومعابد الفراعنة القديمة

- يشهد على أنهم يعبدون الفراعنة مع المسيح، أنهم حافظوا على اللغة القبطية القديمة لغة الفراعنة) ١٠)

ثالثا: الدولة الفاطمية

١-اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية:

تقول اللجنة:» أولا ـ إن مؤسسها أصله مجوسي، يدعى سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الأهوازي، وسعيد هذا تسمى بعبيد الله..... هو وأسلافه كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون، للإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والثنوية معتقدون، قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وأحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية.

ثانيا: وكان يتستر بالتشيع والعلم، فلما ظهر عنه ما كان يضمره ويستره من التعطيل والإباحة والمكر والخديعة ثار عليه الناس.

ثالثا:..... أباحوا الخمور والفروج وأفسدوا عقائد خلق»

رابعا: كان العلماء يظهرون الشناعة على العبيديين وعلى أفعالهم المشينة.

خامسا: إن مما يتبين لكل أحد بعد الاطلاع على أقوال العلماء والمؤرخين أن هذه الدولة الفاطمية كان لها من الضرر والإضرار بالمسلمين ما يكفي في دفع كل من يرفع لواءها ويدعو بدعوتها، لذا نجد أن المسلمين في الماضي فرحوا بزوالها.... فلا

يجوز بعد هذا كله أن ندعو الناس إلى الانتساب إلى تلك الدولة العبيدية الضالة، ومثل هذه الدعوة غش وخيانة للإسلام وأهله.» ١١)

٢- جماعة أنصار السنة المحمدية:

العدد ٣ ص١ المجلد ٩ من مجلة التوحيد لسان حال السلفية فى مصر وتحت عنوان «مع البهرة.. مرة أخرى» بقلم رئيس التحرير جاء فيه:

«إن من يتغنى بالحضارة الفاطمية هم أصحاب العقول الفارغة والأقلام المسمومة الذين يقومون بتزوير التاريخ بين الحين والآخر.»

علما بأن الدولة الفاطمية حكمت مصر حوالى ٢٠٠ عام، ولازم الفتاوى السابقة أن هذه الفترة ما هى إلا كفر وضلال.

رابعا: محمد على «مؤسس مصر الحديثة»

١-محمد قطب: يقول: «أن فرنسا قد احتضنت محمد علي احتضاناً كاملاً لينفذ لها كل مخططاتها، حيث أنشأت له جيشاً مدرباً على أحدث الأساليب ومجهزاً بأحدث الأسلحة المتاحة يومئذ وكان ذلك بإشراف سليمان الفرنساوي، وأنشأت له أسطولاً بحرياً حديثاً وترسانة بحرية في دمياط وأنشأت له القناطر الخيرية لتنظيم عملية الري في مصر، وكل ذلك... ليس حباً في شخص محمد علي أو حباً في مصر، وإنما كان ذلك لتنفيذ المخطط الصليبي الذي عجزت الحملة الفرنسية عن تنفيذه بعد أن اضطرت للرحيل، وكان ذلك المخطط الخبيث يرمي إلى عدة أمور منها: القضاء على الدولة العثمانية، والقيام بتغريب العالم الإسلامي عن طريق تغريب مصر بلد الأزهر» ١٢)

٢- فوزى السعيد: يقول: «محمد على حكم مصر حوالى ٤٠ سنة، ظل يغرب ويغرب يعنى يطور ويطور الى هوا التغريب، الى هي العلمنة وظل يقضى على العلماء وظل ينصب مكانهم الدخلاء والمتجردين والمأجورين والمنهزمين وسياسة الابتعاث، ابتعث ١٠٠ على الأقل إلى فرنسا، وصاروا أئمة للتغريب حتى يقضى على الإسلام قضاء مبرما، وقضى على ما تبقى من الإنكشارية هنا فى مصر، ولو كان

سليم النية لعلمهم ولجاء بالعلماء إليهم، ولكنه كان خبيث النية، كان خبيث النية عنيدا بل كان عميلا، كما يعترف واحد من أحفاده من الله عليه بالإسلام وبالهداية وهو عباس الأول، الذى أعترف وسجل عليه هذا الإعتراف، يعترف بأن جده» كان يعتبر نفسه حاكما مطلقا فى الناس والبلاد والخدم والأولاد والأحفاد، حاكما مطلقا كأنه إله، ولكنه كان مستعبدا أمام القناصل والبلاد الأجنبية «هكذا يقول حفيده، يعنى نطع وأكثر من نطع أمام القناصل وأمام الكفار نعجة، إنما أسد على مين؟! على أبناء بلده مش بلده حتى على أبناءه كما يقول حفيده عباس، عباس هذا نال الشهادة فى سبيل الله قتل، قتله الأوربيون لأنه حاول أن يغلق بعض المدارس التنصرية وحاول أن يفعل شيئا ولكنه حورب. ولماذا يوفقه الله والأمة تخوض فى الوحل ولابد أن تعترف الأمة كلها أنها تخوض فى الوحل أولا، ولابد أن تتعرف على جميع أنواع هذا الوحل، ولابد أن تعرف كيف تنزع أقدامها من هذا الوحل لابد، وبعد كده ربنا بيوفق بقى، لابد تعرف إن إيه إرجاء؟! إن إيه تصوف؟! كمرضيين أساسيين كأسوأ خليط لهذا الوحل الذى وقعت الأمة فيه وخاضت الأمة فيه... هل كان لرفاعة الطهطاوى مثقال ذرة من قيمة بدون محمد على... الطهطاوى كان لا يساوى شئ بدون محمد على، لأنه العلمانى البذر الخبيث فى البداية وجئنا بكتبه أو كتابه وبالأدلة الواضحة وأطلنا فيها النفس من الذى ساند وأرسله وأعطاه الإجازات وسلطه على الرقاب... محمد على وأحفاده» الدولة العلوية هنا فى مصر «فعلت الشئ الكثير جدا، قضى على الإنكشارية الموجودين هنا فى مصر ثم قضى على المماليك وكانوا يجاهدون رغم ما بهم من قاذورات ومن أمراض ومن ولاء للكافرين على جهل لأنهم كانوا يجاهدون وكانوا ينافحون عن الإسلام لابد أن نعطيهم حقهم... كان رجلا غليظ القلب قاسى الطبع له جنون العظمة وهذه الصفات تجعله مناسبا جدا للتخطيط اليهودى الصليبى الذى يريد القضاء على الإسلام وأهله، فوجدوا فيه كل هذه الصفات وابتدأوا معه التخطيط، الحملة الفرنسية تمشى لأنهم وجدوا بديلا لهم، داهية ضحك على العلماء حتى بايعوه بشروط، فلما تمكن بعثر العلماء فى البلاد وقتلهم وجعلهم بلا عمل فقضى على العلماء، وجاء بالمماليك وقتلهم وقتل منهم المئات الذين كانوا يجاهدون رغم أخطائهم شئ رهيب جدا بشع، خرج على

الدعوة الإصلاحية الحقة، لما غلب على دعوة التوحيد، على دعوة الموحدين بالجزيرة العربية، لما غلب عليها، صنع الأفراح والليالى الملاح هنا فى القاهرة وشعب القاهرة أنضم إليه فى هذه الأفراح وأنفق فيها أموالا لا تحصى وأنضم إليه العلماء، ما هذه المصيبة؟! ما هذه الكارثة؟! أمة خاضت فى الوحل... علماؤها، ثمانى سنوات أو أكثر وهو يضرب علماء التوحيد ودولة التوحيد» الدعوة الإصلاحية «وسمى نفسه الحاج محمد على ذى الحاج محمد هتلر... وأسست وتأسست هذه الخطة للحرب بين محمد على بمعاونة أوبمساندة أوبتخطيط إنجلترا أو فرنسا وبمساندة جهالة الدولة العثمانية مع المجرم الكلب الى هو المغرب الأول فى الدولة العثمانية الأخطر يسمى السلطان» محمود الثانى «كان هو هناك ماسك الجناح الأول ومحمد على هنا، وبقدر الله تزامنا لأن الأمة تستحق البلاء ده هوا ده الى حاصل... ٤٠ سنة بقى، أمة تستحق، خاضت فى الوحل، موش عاوزة تنصلح، يريد أن يتزامن هذا مع هذا، عشان الدعوة الحقيقية، دعوة محمد ﷺ، يقوم بها شيخ من شيوخ الإسلام مجاهد عظيم» محمد بن عبد الوهاب «فيقاوم مقاومة شرسة جدا من الناس قبل الحكام، والذى تولى كبرها هو هذا الخبيث الداهية الى هوا محمد على، فى حياته لم يحارب إلا المسلمين، شئ بشع رهيب» ١٣)

٣- د.سيد بن حسين العفانى:

يقول: «لقد تعمد هذا الوالى الظالم تحطيم عقيدة الولاء والبراء وإزالتها من قلوب المسلمين ونفوسهم ولو بالقوة والنار، ليرضى أسياده الصليبيين وليخضع أمته وشعبه المسلم للمخططات الصليبية واليهودية» ١٤)

«... أعتاد أن يكون أغلب المحيطين به من النصارى واليهود خصوصا نصارى الأرمن من أعداء الملة الذين هم خاصته وجلساؤه وأهل مشورته وشركاؤه فى اختلاس أموال الدولة ونهب خيراتها»

ويتحسر الكاتب على حال الكفار - يقصد المسيحيين - والمكانة التى تبوؤها فى عهد محمد على وأنهم صاروا أعيان الناس ويتقلدون المناصب الرفيعة ويركبون البغال والخيول وأمامهم وخلفهم العبيد والخدم وبأيديهم العصى يطردون الناس

ويفرجون لهم الطرق قائلا: «هذا بدلا من تضييقها عليهم كما جاء فى الحديث الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:» لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم فى الطريق فاضطروهم إلى أضيقه «.... وهو حديث صحيح كما قال الشيخ الألبانى» ١٥)

«الجيش الذى صنعته له فرنسا وقام بتدريبه سليمان باشا الفرنساوى قد استخدمه محمد على لا فى محاولة الاستقلال عن الدولة العثمانية فحسب بل فى محاربة الدولة نفسها» ١٦)

«الجرم العظيم الذى تولى كبره محمد على باشا هو قيامه بضرب الاتجاه الإسلامى السلفى فى الجزيرة العربية، تظاهر بطاعة السلطان العثمانى الذى فقد السيطرة على بلاد الحرمين الشريفين واتخذ من ذلك ستارا لتنفيذ مخططات بريطانيا وفرنسا اللتين رأتا الوجود السعودى يشكل خطرا على مصالحهاخصوصا فى الخليج العربى والبحر الأحمر» ١٧)

٤- أبو عبد الله الذهبى:

يقول: «محمد علي باشا.. ذلك الرجل المفتون بالغرب، والمتيم بمتابعة الأوربيين، والسير على خطاهم.. والذي ما فتئ خلال فترة حكمه الطويلة التي بلغت خمسة وأربعين عاماً تقريباً يتولى الكفار ويصانعهم، ويعلي من شأنهم، ويقوم بإتباعهم والاقتباس من نظمهم وقوانينهم، والسير في ركابهم، مع شدة بطشه وتنكيله بالمسلمين، واستهانته بهم.... كان يتعمد تحطيم عقيدة الولاء والبراء وإزالتها من قلوب المسلمين ونفوسهم ولو بالقوة والنار، ليرضي أسياده الصليبيين، وليخضع أمته وشعبه المسلم للمخططات الصليبية واليهودية..» ١٨)

خامسا: أحمد عرابى «زعيم الثورة العرابية»

١- د.محمد محمد حسين:

يقول: «إن عرابى كان خائنا وكان يمثل الجناح الحربى فى مدرسة الأفغانى بينما كان محمد عبده يمثل الجناح الفكرى» وذلك ناقلا ومقرا لشيخ يدعى «محمد الجنبيهى فى كتابه» بلايا بوزا «١٩)

٢- د.سيد بن حسين العفانى:

يقـول:» الحقيقـة التـى يؤسـف لهـا أن القائـد أحمـد عـرابى، الـذى قـاد الثـورة الشـعبية ضـد الإنجليـز والخديـوى توفيـق عـام ١٨٨٢م، كان فى الواقـع بعيـدا عـن عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة جاهـلا لكثـير مـن قضاياهـا المهمـة التـى عـلى رأسـها عقيـدة الـولاء والـبراء التـى أجـزم أنـه لم يـع معناهـا أبـدا «٢٠)

ثـم يقـول:» كان لجمعيـة مـصر الفتـاة – التـى كان أغلـب أعضاؤهـا مـن شـباب اليهـود عـلى حـد قولـه – دور خطـير فى إدارة ثـورة عـرابى، وهـذا مـا يجعلنـا نشـك فى إخـلاص أحمـد عـرابى فى ثورتـه، خاصـة وأنـه ثبـت أنـه ماسـونى «٢١)

سادسا: سعد زغلول» قائد ثورة ١٩١٩ م «

١- د. سيد بن حسين العفانى:

يقـول:» سـعد زغلـول, زعيـم مـصر المقامـر وكـم ذا بمـصر مـن المبكيـات.... ظـل الناس وقتـا طويـلا يظنـون أن سـعد زغلـول زعيـم وطنـى وذلـك تحـت تأثـير التهريـج السـياسى والأوهـام التـى صنعتهـا الصحـف الحزبيـة وأيدهـا تجـار الوطنيـة منـذ عـام ١٩٢٠م حتـى اليـوم.... سـعد زغلـول هـو الثمـرة الأولى لحـزب الأمـة الـذى صنعـه اللـورد كرومـر عـام ١٩٠٨م ليحـارب بـه الحركـة الوطنيـة... عندمـا عـين وزيـرا للعـدل سـن قانونـا بإحالـة تهـم الصحافـة إلى محاكـم الجنايـات وفى عهـده حوكـم محمـد فريـد وحوكـم عبـد العزيـز جاويـش وأغلقـت صحـف الحـزب الوطنـى... سـعد زغلـول هـو صاحـب المطالبـة بمـد عقـد إمتيـاز شركـة قنـاة السـويس ٤٠ عامـا بعـد موعـد نهايـة عقدهـا أى مـن ١٩٦٨م إلى ٢٠٠٨م.... سـعد زغلـول تنكـر للديـن ودافـع عـن القوانـين الأوربيـة... سـعد زغلـول دافـع عـن التعليـم بالغـة الإنجليزيـة وجعلهـا اللغـة الأساسـية عـلى أن تصبـح اللغـة العربيـة لغـة ثانويـة... ليـس هـو القائـد الحقيقـى لثـورة ١٩١٩م فى قامـت بعـد سـفره وقـد دهـش لهـا حـين علـم بهـا... سـعد زغلـول كان قطبـا مـن أقطـاب الماسـونية «٢٢)

ويقـول أيضـا:» كان لسـعد موقفـه مـن المـرأة فى المظاهـرات حيـث أنتـزع النقـاب مـن وجـه «هـدى شـعراوى» علامـة عـلى الدخـول فى عـصر السـفور... وهـو مؤسـس وزعيم حركـة «تحريـر المـرأة المشـئومة» ٢٣)

٢- ياسر برهامى:

يقـول: «مـن تسـبب فى علمنـة الدولـة هـو حـزب الوفـد وزعيمـه سـعد زغلـول، وقياداتـه المتعاقبـة..وأن أول مـن نزعـت النقـاب عـن وجـوه المصريـات هـي (صفيـه زغلـول) زوجـة زعيـم الوفـد فى ميـدان الاسـماعيلية ـ التحريـر حاليـا ـ تشـبّها بالغـرب وأنـه بعـد ١٥ عامـا مـن ذلـك إرتـدت المصريـات الملابـس الخليعـة واختفـى الحجـاب مـن الجامعـات حتـى عـام ١٩٧٠م» ٢٤)

٣- صفوت الشوادفى:

يتهـم سـعد زغلـول بأنـه «أصبـح بطـلا قوميـا عندمـا نـزع نقـاب المـرأة المصريـة تنفيـذا لبنـود معاهـدة سريـة مـع الإنجليـز وأنهـم عينـوه رئيسـا للـوزارة نتيجـة ذلـك» ٢٥)

سابعا: جمال عبد الناصر

١- أحمد السيسى:

يقـول: «عبـد النـاصر ذهـب إلى مزبلـة التاريـخ، عبـد النـاصر لمـن لا يعرفـه كان ضابطـا صغـيرا مغمـورا فى الجيـش، أقـرأ قصتـه الطويلـة فى كتـاب» لعبـة الأمـم «لضابـط المخابـرات الأمريـكى مايلـز كوبلانـد... مـاذا قـدم عبـد النـاصر لمـصر؟! عندمـا انقـض عـلى الثـورة التـى صنعهـا الإخـوان، الإخـوان المسـلمون هـم الذيـن خططـوا لثـورة ٥٢، الإخـوان المسـلمون هـم الذيـن أسسـوا مـا يسـمى بتنظيـم الضبـاط الإحـرار، عبـد النـاصر تظاهـر أنـه عضـو فى الإخـوان وأخـذ معلومـات هـذا التنظيـم» الضبـاط الأحـرار «وأصبـح واحـدا قياديـا فيـه ثـم أنقلـب بعـد ذلـك عـلى الإخـوان وعلى الإسـلام وعـلى كل مـا يمـت إلى الدين بصلـة، عبـد النـاصر تسـلم دولـة لا تقـل رقـى وحريـة وإبـداع عـن إنجلـترا وفرنسـا، مـصر فى عهدهـا الملـكى» مـصر الدسـتورية «كانـت فيهـا إنتخابـات وبرلمـان وحريـة عـلى أعـلى مسـتوى، تجـارة وزراعـة عـلى أعـلى مسـتوى، كانـت مـصر دائنـة لبريطانيـا ب ٥٠٠ مليـون جنيهـا ذهبيـا، مـا يسـمى إشـتراكية وقوميـة وأمـة واحـدة مـن المحيـط إلى الخليـج كلام فـارغ وكلام أغـانى، هـذا كلام أغـانى، دخـل عـلى النـاس البسـطاء، عبـد النـاصر شـوه جميـع مفاصـل الدولـة... كان النـاس يمشـون حفـاة القدمـين فى عهـد عبـد النـاصر – الصنـدل البلاسـتيك – كان يـأتى مـن لبنـان مسـتورد للذيـن يسـافرون إلى الخـارج، وتأمـل إلى النـاس

وهـى تنظـر بانبهـار إلى هـذا الـذى يلبـس الصنـدل مـن البلاسـتيك.... كنـت تذهـب إلى شركـة إيديـال إن أردت ثلاجـة تـأتى بعـد ثـلاث سـنوات بعـد أربـع سـنوات تأتيـك الثلاجـة بالحجـز، كان النـاس يقفـون بالطوابـير بالسـاعات عـلى مـا يسـمى بالمجمعـات الإسـتهلاكية لزجاجـة زيـت أو لسـمك الشـاخورة... حتـى أسـتوردوا فى يـوم مـن الأيـام طعـام الـكلاب وأطعمـوه للنـاس المسـاكين عـلى أنـه بلوبيـف... كانـوا يضحكـون عـلى النـاس... التعليـم تـم تدميره، الصناعـة تـم تدميرهـا... السـد العـالى خـرب الزراعـة فى مـصر، مـشروع السـد العـالى معـروف منـذ الدولـة العباسـية ولم يفعلـوه لأنـه كان سـيؤدى إلى بـوار الأرض.... هـذا هـو مـشروع السـد العـالى العظيـم الـذى يتحدثـون عنـه، وقـس عـلى ذلـك الحيـاة السياسـية، إلغـاء الأحـزاب، إلغـاء الإنتخابـات، أصبـح النـاس يتجسـس بعضهـم عـلى بعـض... السـجون أمتلئـت عـلى بكـرة أبيهـا... جـمال عبـد النـاصر عندمـا ذهـب إلى الحـج حتـى يتـم تصويـره وكان معـه وفـد ومـن ضمـن هـذا الوفـد الصحفـى أنيـس منصـور، أنـا قـرأت هـذا الكتـاب لأنيـس منصـور أسـمه» عبـد النـاصر المفـترى علينـا والمفـترى عليـه «أنيـس منصـور يقـول» وبينـما نحـن نطـوف حـول الكعبـة فهمـس فى أذنى – عبـد النـاصر لأنيـس منصـور أمـام بيـت اللـه وهـما يلبسـان لبـس الإحـرام – «إيـه لعـب العيـال ده يـا أنيـس»... الناصريـة كلام فـارغ هـل تظـن يـا أسـتاذ حمديـن «يقصـد حمديـن صباحـى» أنـك سـتأتى بالناصريـة ونحـن نقـول لـك تفضـل، نحـن سـنحاربك أكـثر مـما حاربنـا حسـنى – يقصـد محمـد حسـنى مبـارك – وغـير حسـنى... الناصريـة أيـة ناصريـة؟! هـذا بـلاء رفعـه اللـه سـبحانه عـن الأمـة، هـل تريـد أن تعيـد لنـا الوبـاء تـارة أخـرى، هـل تريـد أن تعيـد الشـاخورة والطوابـير وأكل الـكلاب؟! هـل تعيدنـا مـرة أخـرى إلى القوميـة والعروبـة وغـير القوميـة؟! مـن دعـاة القوميـة فى هـذات العـصر؟! كلهـم كانـوا مـن النصـارى... (جـورج حبـش، قسـطنطين زريـق، ميشـيل عفلـق، أنطـون سـعادة «هـؤلاء الأربعـة المحقوريـن هـم الذيـن أسسـوا للأمـة مـا يسـمى بالقوميـة العربيـة فى مواجهـة الجامعـة الإسـلامية، فى مواجهـة الإسـلام... نحـن الآن فى عـصر العولمـة... عبـد النـاصر الآن فى المزبلـة» ٢٦)

٢- محمد حمدى:

يقـول: «جـمال عبـد النـاصر خايـن.... عبـد النـاصر ضحك على الشـعب كالعـادة وطلع فى تمثيليـة التنحـى، يحـاول تبريـر فشـله، حـاول يـبرر خيانته، عبد النـاصر حاول يـبرر خيانته

للشعب، عبد الناصر قتل فى الشعب المصرى، عبد الناصر ضيع الشعب المصرى، عبد الناصر موت ولادنا، عبد الناصر موت الناس كلها، وإحنا كلنا بنقول عليه القائد والزعيم دى المشكلة! عبد الناصر ما عندوش مشكلة أن يقتل المسلمين كلهم، عشان يرسخ فكرة القومية العفنة، القومية العربية بتاعته، عصر عبد الناصر يا سادة – اللى بيقولوا عصر الحريات وعصر... وعصر – كان فيه قمع كان فيه ذل كان فيه إهانة كان فيه ناس بتموت، عبد الناصر كان ممكن يقتل أى مسلم موجود عشان يوصل لهدفه، شوف مذكرات رفعت السعيد وغيره من الشيوعيين، شوف مذكرات زينب الغزالى، شوف مذكرات د. أحمد رائف، أقولك على حاجة أنيس منصور يا سيدى موش من التيار الإسلامى ولا محسوب علينا أما يقولك أن التعذيب فى سجون عبد الناصر كان أفظع من التعذيب فى معسكرات النازية ساعتها لازم تفكر! يا جماعة إحنا كان بينضحك علينا فى المدارس، كان بيتقال لنا أن ده الزعيم القائد والمناضل اللى واللى، عشان هم كانوا بيكتبوا التاريخ... يا جماعة إحنا أنضحك علينا ٦٠ سنة، يتقدم لنا ناس على أنهم عظماء، مفكرين، قادة وفى الأخر بيطلعوا خونة بيطلعوا خونة بيطلعوا خونة» ٢٧)

٣- د. عمر بن عبد العزيز قريشى – جامعة الأزهر «:

يقول:» جمال عبد الناصر كان «شيوعيا كافرا» وخليفته محمد أنور السادات وحسنى مبارك «كانا ماسونيين»... إن العلمانيين والناصريين والليبراليين الكفرة، يحاربون شريعة الإسلام التى يريد رئيس الجمهورية محمد مرسى تطبيقها «٢٨)

٤- إحسان برهان الدين:

يقول:» الناصرية... نسبة إلى عدو الإسلام والمسلمين جمال عبد الناصر، والناصرية عقيدة قومية اشتراكية علمانية..... قامت بدور كبير فى التمكين للادينية فى مصر وغيرها.... وقامت بمعادة الإسلام والمسلمين وقتل علمائهم ودعاتهم وسجنهم والتنكيل بهم «٢٩)

٥- جماعة أنصار السنة المحمدية:

جاء فى العدد (١٢) ص ٥٤ المجلد ١٩ من مجلة التوحيد لسان حال الجماعة وتحت عنوان» عبد الناصر الذى غاب «بقلم: عبدالرحمن محمد لطفى:

ـــ اتهام للزعيم جمال عبدالناصر بأنه ملأ قلوب العباد بالخوف ونزع من نفوسهم العزة والكرامة وعلمهم الخضوع والذل للجبابرة وأنه كان يعتبر شريعة الله تخلفا ورجعية.

ـــ وأنه إذا عاد عبد الناصر سيجد من المصريين من سيرميه بالأحجار ومنهم من سيخرج له ملفات عن بطشه وفرديته

ـــ واتهام للأستاذ مصطفى بكرى بأنه الميت الحقيقى الذى يقلب الحقائق ويريد أن يربطنا بأشخاص اختلف فيهم الرأى

ـــ وأنه من الخطأ تسمية البعض» الناصريين «لأن الله سمانا» المسلمين «.

٦- محمد إسماعيل المقدم:

يعتبر ثورة يوليو» انقلاب «ويدعو على الرئيس جمال عبد الناصر ب» خيبه الله «" ٣٠)

ويصف جمال عبد الناصر ب» جنكيز خان ويصف الميثاق بالياسق وأن عبد الناصر كتبه ليصد الناس عن القرآن وأنه طاغوت «٣٠)

٧- ياسر برهامى:

يقول:» نحن لا يمكن أن نسعد أن يعاد لنا مثال حكم هذا الرجل الظالم «يقصد جمال عبد الناصر» الذى لابد من ذكره بالظلم للتحذير منه... وهذا الذى يحدث حتى يومنا هذا هو مسئول عنه، لأنه هو وجماعة جنوده وأعوانه ممن أسسوا لعبادة الفرد، كلام عبد الناصر التلاميذ زمان كانوا يحفظوه زى القرآن، وكله كلام فارغ لا حقيقة له، الرجل سمح بانتهاك الحرمات إن لم يكن أمر، فهو مسئول عن ذلك، هو الذى يتحمل الذى يحدث فى بلادنا دلوقتى, لأن الذى حدث للإخوان فى سجون عبد الناصر هو الذى أنشأ فكر التكفير وسائر الأفكار العنيفة الأخرى، فهو سوف يسأل عن ذلك عند الله سبحانه وتعالى، هو السبب فى تدمير الشخصية المصرية وتحويلها إلى الخوف الدائم والعدوان الدائم على الحقوق وعلى أعراض الناس وعلى دمائهم وعلى ثوابت الإسلام، فى زمنه الشيوعية كانت هى التى تطل

برأسها، مكن جماعات من الشيوعيين والملحدين من الإعلام والتعليم ونشروا أنواع الفساد، ومحدش مننا يجب عودة نظام عبد الناصر ولا نتوق لمثل ذلك ولا نرضى به «٣٢)

٨- وجدى غنيم:

يقول:» هذا المجرم وأنا سميته مجرم ولسه عقابه عند الله سبحانه وتعالى، أسأل الله إن كل اللى بيدافع عنه وكل اللى بيلمعه وبيتكلم عنه بطريقة كويسة إن ربنا يحشره معاه... هذا المجرم أول مصيبة عملها «أنا هتكلم عن حوالى ١٥ مصيبة»:

١- أول مصيبة عملها هى القومية العربية، لما دعى للقومية العربية ضد الإسلام، لأن الإسلام لا يقول قومية عربية، مفيش حاجة إسمها قومية عربية فى الإسلام

٢- نشر المذهب الإشتراكى ودى مصيبة كبيرة «كفاية فى الإنتاج وعدل فى التوزيع» إلى آخر هذا الكلام اللى ضد الإسلام والعياذ بالله

٣- تأميم الشركات والمصانع ذى موضوع الفساد الزراعى اللى بيسموه الإصلاح الزراعى، ولذلك لو واحد خاد أرض فى اللى بيسموه الإصلاح الزراعى يروح يديها لأصحابها حرام دى اسمها أرض مغصوبة

٤- مساندة الكفرة ضد المسلمين.. الله ينتقم منه البنى آدم ده، الله ينتقم منه، أنضم للهند فى خصومتها ضد باكستان المسلمة، أنضم للحبشة ضد أرتيريا

٥- هذا المجرم المسمى العبد الخاسر الإخوان المسلمون جابوه وخلوه يحط إيده على المصحف وخلوه يحلف بالله أنه هينصر الإسلام ويطبق شرع الله

٦- وقف على قبر الإمام حسن البنا وقال بالنص «نحن على العهد سائرون» وبعد كده خان كل كلامه، يكفيه خزيا تقتيل المسلمين وتعذيبهم فى السجون

٧- غدر باللواء محمد نجيب مع أن سيادة اللواء محمد نجيب هو اللى قام بالثورة

٨- موش ده اللى فصل مصر عن السودان اللى يحتفلوا بيه وعملينوا بطل مغوار

٩- موش ده اللى دمر الإقتصاد المصرى... راح عمل السد العالى مع أن منخفض القطارة كان هو المكان الأولى، بدل ما يسد على الناس أبواب الرزق كده وبدل ما يدمر إقتصادنا

١٠- موش ده اللى قتل الشهيد سيد قطب، موش ده اللى كان بيعذب الإخوان فى السجون

١١- رايح يعتدى على الشعوب العربية والشعوب المسلمة وتغيير الأنظمة وأنت مالك أنت رايح تشيل السنوسى فى ليبيا وتحط مدمر الكذابى المسمى معمر القذافى اللى ذل شعبه وكان المجرم الخاسر يقول عليه: «إنى أرى فيك شبابى»، الله يحشركم مع بعض يا مجرمين

١٢- المصيبة الكبيرة حرب اليمن، إيه اللى دخلنا حرب اليمن وإيه اللى بعث جيشنا عشان يقتل هناك فى اليمن فى الجبال فى سبيل إيه؟!

١٣- قلة أدبه وتطاوله على الحكام وعلى الإسلام يقول للملك فيصل «إذا لم يسكت هانتفله دقنه»

١٤- المصيبة الكبيرة حرب ٦٧ اللى أنهزمنا فيها وسموها فى ساعتها نكسة نكسة.... واللى يغيظك يا أخى إذا لم تستح فأصنع ما شئت، يقولك «أكاديمية ناصر العسكرية» عمرك شوفت أكاديمية حربية تسمى باسم واحد مهزوم واحد مهزوم

١٥- حادث المنشية تمثيلية عملها عشان يدبح فيها الإخوان، يكفيه خزى أنه بيسخر من شرع الله.

حسبى الله ونعم الوكيل فيه وفى كل اللى بيحبه وكل اللى بينشر فكره الغلط وكل اللى بيدافع عنه النهاردة وربنا يحشرهم معاه «٣٣)

ثامنا: محمد أنور السادات

١- السلفية العلمية:

محمد إسماعيل المقدم: يصف الرئيس أنور السادات بأنه صديق إسرائيل وخادم أمريكا وحليف الشيطان.... وأنه فرعون حقير يرقد الآن في مزبلة التاريخ وحسابه على الله» ٣٤)

٢- السلفية الجهادية:

- محمد عبد السلام فرج:

يقول: «حكام هذا العصر في ردة عن الإسلام تربوا على موائد الاستعمار.. سواء الصليبية أو الشيوعية أو الصهوينة ـــ فهم لا يحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلى وصام وأدعى أنه مسلم» ٣٥)

- موقع التوحيد والجهاد:

كتب فى تقديمه لكتاب الفريضة الغائبة «السبب الرئيسى لإغتيال الرئيس السادات: (المهندس محمد عبد السلام فرج -رحمه الله- كان له الدور البارز في الإعداد لقتل الهالك عميل الصهاينة أنور اليهود وقد نال ما كان يتمناه وأكرمه المولى عز وجل بالشهادة في سبيله.. فقد تم إعدامه في قضية اغتيال الهالك السادات مع خالد الإسلامبولي وإخوانه الكرام -رحمة الله عليهم جميعاً- نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدا.

وقد كتب محمد عبد السلام هذه الدراسة عام ١٩٨١ قبل اغتيال السادات.

- محمد الظواهرى:

يقول:» قتل السادات كان حلالا شرعا، أى إنسان يحكم بغير ما أنزل الله وكان مستحلا لهذا؛ فهو خرج من دائرة المسلمين، وإن لم يكن مستحلا فقتاله جائز شرعا «٣٦)

تاسعا: محمد حسنى مبارك

١- وجدى غنيم:

يقول:» أنا كفرت حسنى مبارك للآتى:

١- يحاصر مليون ونصف مسلم فى غزة، ليه؟! عشان رافعين راية الجهاد!!

٢- يحطم ويدمر الأنفاق الى حفروها الأخوة عشان يكلوا، ويمنع عنهم الطعام عشان يقتلهم!

٣- يدى الغاز لليهود أعداءنا بأبخس الأسعار

٤- المحكمة تحكم ببطلان تصدير الغاز للعدو، فيقوم المجرم الكافر - يقصد مبارك - يعترض ويصر على تصديره للعدو مع سبق الإصرار

٥- يمنع وصول الإمدادات للأخوة المحاصرين فى غزة

٦- يغلق معبر رفح ولا يسمح بدخول المعونات للمسلمين بغزة

٧- يستقبل وزيرة خارجية العدو الإسرائيلى «ليفنى» وتيجى مصر وتعلن الحرب على غزة من مصر

٨- جورج بوش - مجرم الحرب - يتصل به ويشكره على مواقفه اللى خدم فيها اليهود

٩- فيه مسلم يهنئ اليهود بالعيد ال ٦٠ وال ٦٢ لإحتلال فلسطين والقدس؟!

١٠ - اليهود يسمونه «كنز إسرائيل الإستراتيجى» هل بعد كل ده تقول إنه مسلم ويحرم الخروج عليه؟! «٣٧)

والملاحظ أنه فى النصف الأول من الرد كعادة الخوارج دائما أنطلق لآيات نزلت فى المشركين وأنزلها على الرئيس مبارك كعادة الخوارج قديما مثلما وصفهم الصحابى الجليل عبد الله بن عمر فأستند فى التكفير إلى الآيات» ٥١ من سورة المائدة، ٢٢ من سورة المجادلة، ٢٨ من سورة آل عمران، ١٤٤ من سورة النساء، ١٢٠ من سورة البقرة «ثم ما حكاه من نقاط عشر مليئة بالمغالطات والتدليس والتعسف وعدم الأمانة فى العرض.

٢- سيد موسى:

يقول:» الإسلام هو دين الرجعية، ودى كلمة قالها مبارك بعضمة لسانه، كلمة قالها مبارك بعضمة لسانه، وربنا شاهد عليه قبل الإعلام ما يشهد عليه... فى معتقل الوادى الجديد وفى معتقل النطرون وفى المعتقل عندنا بالفيوم، كانوا بيحطوا صورة مبارك ويطلبوا من أفراد الجماعة الإسلامية يلفوا حواليها ويقولوا «لبيك مبارك لبيك» مكان الكعبة... أنت تسب الله سهل عندهم، لكن تجيب سيرة مبارك وتسب

مبارك، دا أنت تبقى مطرود من كل الرحمات فى العالم، فهم يرفضون أن يعبد الله فى أرضه!!... والله أنا ما بأفتئت على حد ولا بقول كلام باطل، أقسم بالله أبدا... أنتوا عارفين الإشتراكيين دول إيه؟! كفرة... ملاحدة «٣٨)

٣- محمد عبد المقصود:

يقول:» مبارك لم يكن مجرد فاسد يحمى المفسدين، ولكنه كان قد وضع خطة منظمة لتدمير مصر... يحكم بغير ما أنزل الله، باع الغاز لليهود بأقل من ربع الثمن، يقول عن إرييل شارون السفاح هذا رجل سلام، يقول عن أولمرت هذا رجل طيب وصادق فى كلمته، يأبى استقبال قادة حماس، يرسل تهنئة فى العيد القومى لإسرائيل، قال عن التيار الإسلام أنا لم أرحمهم «مقطع يوتيوب - قناة الناس - فضفضة

ومما يؤكد تكفير محمد عبد المقصود لمبارك قول د. أسامة القوصى» محمد عبد المقصود يكفر مبارك حتى الآن «٣٩)

وبعد هذه الجولة... الواضح أن التاريخ المصرى - فى جميع مراحله - فى العقل السلفى ما هو إلا ضلال وكفر، وما على المصريين إلا التبرؤ من هذا التاريخ الملئ بالضلال والكفر والانتماء فقط للفكر السلفى، وما على المصريين إلا التفكير فى كيفية هدم الآثار» الأصنام من وجهة نظرهم «الباقية والشاهدة على هذا التاريخ، سواء فرعونية» حرق المتحف المصرى نموذجا «أو إسلامية» تفجير المتحف الإسلامى نموذجا «, ناهيك عن الآثار القبطية واليونانية والرومانية والدولة الحديثة.

ولكن هذا لن يحدث مهما حاول المرجفون الخونة ومهما بقيت لنا قلوب تنبض.

ولك الله يا مصر

الهوامش:

١- شريط» المؤامرة على التعليم "

٢- موقع طريق الإسلام ١-١٢-٢٠٠٦م

٣- مقطع يوتيوب

٤- برنامج الحقيقة مع وائل الإبراشى – مقطع يوتيوب

٥- موقع البصيرة – يوتيوب فرسان السنة

٦- يوتيوب البصيرة بتاريخ ٣-٣-٢٠١٢م

٧- فيديو على يوتيوب

٨- برنامج العاشرة مساء – يوتيوب

٩- بتاريخ ٥-٨-٢٠٠٢م

١٠- مقال» إنهم يعبدون الفراعنة «– موقع طريق الإسلام ١٤-٥-٢٠٠٨م

١١- نقلا عن جريدة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٩م

١٢- انظر: واقعنا المعاصر (ص ٢٠٥).

١٣ -مقطع صوتى على اليوتيوب

١٤- أنظر كتاب» أعلام وأقزام فى ميزان الإسلام «د. سيد بن حسين العفانى ج١ ص١٢

١٥- المصدر السابق هامش ص ١٤

١٦- المصدر السابق ص ٢١

١٧- المرجع السابق ص ٢٣

١٨- أنظر» شخصيات تحت المجهر «ص ١٤

١٩- أنظر كتاب» الإسلام والحضارة الغربية «ص ٩٤

٢٠- أنظر كتاب» أعلام وأقزام فى ميزان الإسلام «ص ٧٥

٢١- المصدر السابق ص ٧٧

٢٢- أنظر» زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين «ج٦ من ٣١- ٤٣

٢٣- أنظر» أعلام وأقزام فى ميزان الإسلام «ص ١٠٣- ١٠٤

٢٤- جريدة الشروق بتاريخ ١٠-٩-٢٠١١م

٢٥- مجلة التوحيد – المجلد ٢٣ العد ٣ ص ٦ تحت عنوان» وزارة التعليم تعلن الحرب على الشريعة «

٢٦- مقطع يوتيوب – جزء من خطبة جمعة

٢٧- برنامج قهوة سادة - قناة أمجاد على اليوتيوب

٢٨-» خطبة جمعة – مسجد الأنصارى السويس - موقع الموجز بتاريخ ١٠-١٢-٢٠١٢م نقلا عن الشروق

٢٩- أنظر كتابه «سير الأعلام ذوى الطوام» ص ٦٣ لإحسان برهان الدين نقلا عن رسالة

"الإنحراف العقدى فى أدب الحداثة وفكرها» لسعيد بن ناصر الغامدى ص ٢٤٣-٢٤٤ بالهامش

٣٠- أنظر «شريط بدعة تقسيم الدين إلى قشر ولباب»

٣١- أنظر كتابه «عودة الحجاب» ص١٥٣

٣٢- موقع أنا السلفى – يوتيوب

٣٣- مقطع فيديو «حقيقة العبد الخاسر اللى اسمه عبد الناصر"

٣٤- كتاب عودة الحجاب «ص ١٥٩.

٣٥- أنظر كتابه الفريضة الغائبة ص ٦

٣٦- حوار مجدى أبو الليل – جريدة الوطن بتاريخ ٢٩-٧-٢٠١٢م

٣٧- أنظر مقطع يوتيوب» الرد على الشيخ ماهر القحطانى «بتاريخ ٢-٤-٢٠١١م

٣٨- أنظر مرئيات أهل السنة، خطبة جمعة» قل الله فأعبد «بمسجد السلام بالمطرية – القاهرة

٣٩- مقطع على اليوتيوب

السلفية وهدم الآثار الفرعونية

إذا كان من حق الشعوب الإعتزاز والفخر بتاريخها وبحضارتها، فالشعب المصرى أولى الشعوب بذلك ؛ حيث إن الحضارة المصرية القديمة بهرت العالم شرقا وغربا فهى حضارة التوحيد ؛ حيث جاء بكتاب الموتى:» قال الله خلقت كل شئ وحدى وليس بجوارى أحد «والمسلات الفرعونية ما هى إلا إشارة لتوحيد الخالق حيث تشير للسماء. وإذا كان الله سبحانه وتعالى ذم فرعون موسى وحاشيته لكفرهم وطغيانهم فهذا لا ينسحب على جميع الشعب المصرى ؛ فهل وجود أبى لهب عند العرب يطعن فى العرب أجمعين؟! بالطبع لا.

ولماذا لا تذكر آسيا امرأة فرعون والتى مدحها القرآن وقال عنها النبى ﷺ إنها من النساء الأربعة الكوامل فى العالمين» مريم – خديجة – فاطمة – آسيا «؟!

وعندنا كذلك مؤمن آل فرعون فى سورة غافر. وكذلك سحرة فرعون الذين آمنوا برب موسى عندما تبين لهم الحق ولم ترهبهم قوة فرعون وجنوده ونالوا الشهادة لجهرهم بالحق وسميت أماكن مهمة بأسمائهم تخليدا لهم مثل» أسيوط – أسنا – أرمنت «أى أن قدماء المصريين ليسوا كلهم فرعون وهامان وحاشيتهما والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى لم يعاقب المصريين جميعا مثلما عاقب قوم عاد وثمود بل عاقب المذنب فقط» فرعون وحاشيته «.

إن الإنسان ليعجب أشد العجب من تصميم البعض – وهم للأسف مصريون – على الطعن فى الحضارة الفرعونية والتبرؤ منها وكأنها رجس من عمل الشيطان وأتسأل: هل على المصريين وحدهم التبرؤ من تاريخهم وحضارتهم التى بهرت العالم؟! ولمصلحة من يحدث ذلك؟!

وبعد فهذه بعض وثائق السلفية التى تطعن وتكفر وتدعو لطمس الحضارة المصرية القديمة وتدعو المصريين للتبرؤ منها:

١- عبد المنعم الشحات:

يقول:» إن الحضارة الفرعونية حضارة عفنة وعار وأقترح أن يتم تغطية وجوه

التماثيل بالشمع «وذلك طبعا بدلا من هدمها الآن أو لحين هدمها عند التمكين والقدرة!! ١)

٢- ياسر برهامى:

يقول:» إقتراح المهندس عبد المنعم الشحات بتغطية وجوه التماثيل بالشمع: إقتراح لا بأس به... وأنا مع حرمة التماثيل وليس علة التحريم العبادة فقط بل يوجد أسباب أخرى مثل مضاهاة خلق الله.

فالبشر عاشوا قبل الحملة الفرنسية بدون تماثيل!! فمعظم التماثيل دى طلعتها الحملة الفرنسية هل الناس ما عاشوش قبل كده؟!

فالآثار قبل الحملة الفرنسية كانت مدفونة والحملة الفرنسية هى التى عملت هذا التنقيب بهذا الحجم. وعندما سأله المحاور - وائل الإبراشى - لكن عمرو بن العاص لم يهدم أبا الهول... قال له: إن الآثار كانت مدفونة! فسأله المحاور: هل لو رآها عمرو بن العاص كان هدمها؟! فرد متهربا: معرفش كان هيعمل إيه؟! وتهرب بأن الموضوع يحتاج لإجتهاد جماعى «٢)

٣- حسن أبو الأشبال:

يقول:» إن عبادة الأصنام والأوثان والتماثيل والصور لمن أعظم الشرك، وأعظم القربات أن يتقرب المرء إلى الله عز وجل بهدم صنم يعبد فى أى بقعة من بقاع الأرض ولما قام إخواننا بارك الله جهودهم وسددهم ووقفهم لكل خير بتحطيم الأصنام المعبودة فى أفغانستان قامت الدنيا عن بكرة أبيها ولم تقعد واختلفوا فى ذلك إختلافا عظيما ومنهم أصحاب العمائم للأسف:

-منهم من قال إن هذا أمر غير مشروع

وهذا إما معاند أو كافر

-ومنهم من قال إن هذا أمر مشروع ولكن ليس التوقيت الآن وأنه كان من أصحاب هذا الرأى فى أول الأمرين ولكنه رجع عن ذلك حيث إن شرط القدرة والتمكين متوفران لطالبان وقتذاك.

ثـم يقـول: «يحتـج المرجفـون فى المدينـة بـأن عمـرو بـن العـاص رضى اللـه عنـه والفاتحـين المسـلمين لم يهدمـوا الآثـار وأبـا الهـول فـيرد عليهـم بـالآتى:

-إن أبـا الهـول وغـيره مـن هـذه الأحجـار كانـت مدفونـة تحـت الرمـال لا يسـمع بهـا أحـد

-أن عمـرو بـن العـاص لمـا فتـح مـصر نـزل فى الفسـطاط وهـى المعروفـة الآن بمـصر القديمـة أو المنيـل حيـث الحصـن وهـذه البقعـة الصغـيرة لم يثبـت أن بهـا صنـم

-ولم يكـن فى إسـتطاعة عمـرو بـن العـاص هـدم أو تحطيـم هـذه الآثـار حيـث إن هـذا يحتـاج لمعـدات وآلات ومتفجـرات، عـلاوة عـلى أن هنـاك رأى يقـول بـأن الفاتحـين اسـتمروا ثلاثـة شـهور فى كـسر أنـف أبى الهـول وينكـر أن الحملـة الفرنسـية هـى التـى حطمـت أنـف أبى الهـول ويصـف القائلـين بهـذا الـرأى بالمجانيـين والمخبولـين لأن معنـى هـذا أن الفرنسـيين جـاءوا لنـشر التوحيـد بتحطيمهـم أنـف أبى الهـول!!! وهـذا هـراء» ٣)

٤- أبو إسحاق الحوينى:

«ينتقـد إرسـال الأزهـر الشريـف بعثـة رسـمية عندمـا قامـت طالبـان بهـدم تمثـال بـوذا، ويصـف الحجـج التـى ذكرهـا علـماء الأزهـر بأنهـا حجـج ليـس لهـا خطـام ولا زمـام... ثـم ينتقـد مـن يقولـون إن عمـرو بـن العـاص لمـا دخـل إلى مـصر لم يهـدم الأصنـام ويتحدى مـن يقـول بذلـك بإحضـار إسـناد ولـو ضعيـف يقـول إن عمـرو بـن العـاص رأى مثـل هـذا وسـكت ولـن يجـدوا إلى ذلـك سـبيلا!!!» ٤)

٥-أحمد النقيب:

يقـول ردا عـلى سـؤال: لمـاذا لم يهـدم الصحابـة الآثـار الفرعونيـة؟! أن السـبب فى ذلـك هـو أن هـذه الآثـار والتماثيـل الفرعونيـة كانـت مدفونـة تحـت الأرض ولا أحـد يعـرف مكانهـا وأنهـا لم تظهـر إلا بعـد التنقيـب لاحقـا «٥)

٦- سعيد عبد العظيم:

يقـول:» نحـن لا نعتـبر مـا أقامـه الفراعنـة، والبابليـون، والآشـوريون، ومـا يقيمـه الغـرب الآن حضـارة، وإن أطلـق وصـف الحضـارة عـلى مـا صنعـوه فلابـد مـن تقييـده

بأنهـا حضـارات عفنـة ماديـة «٦)

٧- محمد إسماعيل المقدم:

- ينتقد تدريس التاريخ والحضارة الفرعونية ويعتبر أن هذا يخالف الإسلام. ٧)

٨- محمد حسان:

يقـول:» إذا كانـت الآثـار فى أرض تملكهـا أو فى بيـت لـك، فهـذا حقـك ورزقـك سـاقه اللـه لـك ولا إثـم عليـك ولا حـرج، وليـس مـن حـق دولـة ولا مجلـس، ولا أى أحـد أن يسـلبك هـذا الحـق، سـواء كان ذهبـاً أو كنـزاً. أمـا إذا كانـت تلـك الآثـار تجسـد أشـخاصاً فعليـك أن تطمسـها، لأن النبـى نهـى عـن بيعهـا، ومـن حـرم بيعـه حـرم ثمنـه. وأمـا إن كانـت هـذه الآثـار فى أرض عامـة تمتلكهـا الدولـة فليـس مـن حقـك أن تأخذهـا أو تهربهـا أو تسرقهـا وتبيعهـا، فهـذا حـرام ومالهـا حـرام «٨)

٩- فتاوى مجلة التوحيد:

وفي العـدد ٦ ص١٣ المجلـد ٧ تحـت عنـوان» عمـن نأخـذ ديننـا «بقلـم محمـد عبـد اللـه السـمان جـاء فيـه:

- يأخـذ عـلى الأزهـر أنـه أقـام تمثـال لجـمال عبـد النـاصر بمدينـة البعـوث الإسـلامية التابعـة للأزهـر.

وفي العـدد ٩ ص ٤٥ مجلـد ٧ تحـت عنـوان» تعـال معـي لنعـرف الـسر «بقلـم: محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

نقـد لقـرار محافـظ الإسـكندرية بسـبب وضعـه بعـض التماثيـل الأثريـة في الميادين العامـة.. بـأن هـذا ترويـج للوثنيـة.

-وفي العـدد ٦ ص٢٤ المجلـد ٩ بقلـم» الباقـوري... وجائـزة الدولـة التقديريـة «بقلـم محمـد جمعـه العـدوي جـاء فيـه:

طعـن فى الشـيخ الباقـورى لإباحتـه إقامـة التماثيـل للزعـماء والقـادة وقولـه أنـه لا خـوف منهـا عـلى عقيـدة التوحيـد.

-وفى العدد (١) صـ ٤٠ المجلد ٣٠ وتحت عنوان» وفد للدفاع عن الأصنام «بقلم: مصطفى درويش جاء فيه:

نقد لوفد علماء المسلمين الذى قام بزيارة أفغانستان لتهدئة الرأى العالمى نتيجة قيام حركة طالبان بهدم تمثالى بوذا

ـ وأن – وفد العلماء بنظره - يدافع عن الأصنام وكان عليه شد أزر المحطمين للتماثيل

-وفي العدد ٧ ص ٥٤ المجلد ١٧ وفي مقال بعنوان» ابن الحضارتين «بقلم: سمير محمود الأعصر جاء فيه:

طعن وسخرية فى الكاتب الكبير نجيب محفوظ لقوله عند استلامه جائزة نوبل» أنا ابن الحضارتين الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية «ويقول إن هذا لا يجوز فالحضارة الفرعونية فيها إدعاء الألوهية وتكذيب للأنبياء واستكبار في الأرض وذبح الأبناء»

-وخيره بأن يختار لنفسه إما الإسلام وإما الفرعونية

-وفى العدد (٥) صـ ١٦ المجلد ٢١ وتحت عنوان «عودة إلى وثنية نصب التماثيل»

بقلم الشيخ أحمد محمد شاكر:

- طعن فى العلماء الذين ذهبوا إلى جواز التصوير كله بما فيه التماثيل طالما ليست للعبادة ويقولون أن النهى كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية مع إعترافه أن هؤلاء العلماء (أناس كبار ينسبون إلى العلم) ويصف هؤلاء العلماء ومنهم الأستاذ الأمام محمد عبده والعلامة محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية بأنهم فى باطلهم مقلدين وفى إجتهادهم وإستنباطهم سارقين وأنهم مفتون مضلون وأتباعهم المقلدون الجاهلون أو الملحدون الهدامون يعيدونها خدعة ويلعبون بنصوص الأحاديث كما لعب أؤلئك من قبل!! وأن هذا الفعل وثنية كاملة صرف

ـ كلية الفنون الجميلة أثر من أثار هذه الفتاوى الجاهلة. وهى معهد للفجور الكامل الواضح ويكفى الدلالة على ذلك أنه يدخله الشبان الماجنون من الذكور والإناث إباحيين مختلطين لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيرة ويتعجب كيف يحدث

هـذا فى دولـة يقـال إنهـا دولـة إسـلامية!

-وفى العدد ٣٩٨ ص ١١ المجلد ٣٤

وتحـت عنـوان «الدعـوة إلى التوحيـد ونبـذ الـشرك» جـاء فيـه: «إن مهمـة الرسـل هـى تعبيـد النـاس لـرب النـاس» ونـرى أن مهمـة الرسـل هـي دعـوة النـاس لعبـادة اللـه.

إن كثيرا من المجتمعات الإسلامية تعج ويشيع فيها ألوان من الإشراك بالله تعالى «.

إن التماثيـل التـي وضعـت بالميادِيـن في بـلاد المسـلمين لهـي نذيـر شر وخطـر عـلى عقائـد المسـلمين» وأنهـا تفـتن النـاس.

وهـذه دعـوة لهـدم التماثيـل المقامـة في الميادِيـن العامـة وخصوصـا أنـه بعدمـا أوضـح خطـر هـذه التماثيـل استشـهد بقـول ابـن حجـر بمشروعيـة إزالـة مـا يفـتن النـاس «

-وفي العـدد ٣٩٩ ص ٥٩ المجلـد ٣٤ بـاب الفتـاوى ويجيـب عليهـا لجنـة الفتـوى بالمركـز العـام.

جـاء فيـه: بيـع الملابـس التـي عليهـا صـور فرعونيـة أو شراء الهدايـا في صـورة تماثيـل صغـيرة وأطبـاق نحاسـية عـلى أشـكال فرعونيـة حـرام.

١٠- فتاوى موقع صوت السلف:

- ما حكم زيارة الأهرامات والمتاحف الفرعونية وغيرها؟

الجواب:

« المشـهور أن هـذه الأهرامـات هـي قبـور الفراعنـة المشركـين عبـاد الأوثـان، وقـد قـال النبـي -ﷺ-: (لا تدخلـوا عـلى هـؤلاء المعذبـين إلا أن تكونـوا باكـين، فـإن لم تكونـوا باكـين فـلا تدخلوهـا).

فنقـول: مـن أراد أن يذهـب إلى زيـارة الأهرامـات فليدخـل باكيـاً، فـإن لم يكـن باكيـاً فـلا يدخـل عليهـم، فمـن يدخـل للاتعـاظ والاعتبـار فنعـم، ولكـن عامـة مـن يدخلهـا إنمـا يذهـب لمجـرد النظـر، وتعظيـم هـذه الآثـار، والافتخـار بـأن الفراعنـة قـد صنعوهـا ونحـو ذلـك، وليـس ممـن يتعـظ، واللـه أعـلى وأعلـم. فنقـول: مـن أراد الزيـارة عـلى سـبيل الاتعـاظ فيجـوز ذلـك، ولكـن يدخـل باكيـاً كـما قـال النبـي -ﷺ.٩)

- وفى سؤال لمدير إحدى الشركات السياحية في الغردقة بالبحر الأحمر يتلخص عمله فى استقبال وتوديع الأفواج السياحية وعمل البرامج السياحية المختلفة لهم كزيارة المعابد في الأقصر والمتاحف في القاهرة، وكذلك الرحلات البحرية في الغردقة. فهل يستمر في هذا العمل مع شروط ومحاذير معينة يلتزم بها؟ أم إنه كسب غير مشروع وعليه أن يبحث عن كسب أطيب؟ وإن كان كذلك فهل يتركه فورا أم ينتظر حتى يبحث عن كسب أطيب؟

فكان الجواب:

«هذا كسب لا يجوز لأنه تعاون على الإثم والعدوان، وعليك أن تبحث عن كسب أطيب.... فزيارة معابد الكفار وقبورهم إنما يكون مع بيان مآل هؤلاء الكفار وهلاكهم في النار والعياذ بالله، لأنهم أشركوا بالله عز وجل. فإن كنت تفعل ذلك فبها ونعمت، ولكن أظن أن من يأتون إنما يفعلون ذلك ليروا عظمة الفراعنة وإتقان صناعة التماثيل المحرمة وغير ذلك.» ١٠)

-ما حكم التنقيب عن الآثار؟

الجواب: دخول مقابر ومساكن الكفار المعذبين لا يجوز إلا مع البكاء، كما قال النبي -ﷺ-:

(لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم) متفق عليه. ١١)

وبعد... لا أجد تعليقا لهذه الفتاوى إلا كلمات المفكر المصرى الكبير خالد محمد خالد «إن الفكر الدينى يزداد جمودا ولا مبالاة ويقف أمام التفسيرات الخاطئة للدين موقف الأرنب مذهولا أمام الأفعى»

فهل يقف مفكرو مصر وعلماؤها مذهولين أمام الأفعى؟! أم يحملون تبعاتهم ويدافعون عن حضارة أجدادهم ضد الفكر الأسود؟!

مصر تناديكم

❖مجلة المصور المصرية بتاريخ ٢٠١١/١٢/١٤م العدد ٤٥٤٩

الهوامش:

١-برنامج الحقيقة لوائل الإبراشى – يوتيوب

٢-المصدر السابق

٣-محاضرة «تحطيم الأصنام» يوتيوب

٤-المصدر السابق

٥-مقطع يوتيوب

٦-محاضرة: «الحضارة الإسلامية... عوامل قوتها وأسباب ضعفها» موقع صوت السلف

٧-شريط المؤامرة على التعليم

٨-مقطع فيديو على يوتيوب

٩-بتاريخ ٣-٤-٢٠٠٧م

١٠-بتاريخ ١٦-١٢-٢٠٠٧م

١١-بتاريخ ٢٥-١٢-٢٠٠٨م

السلفية وتحريم الكريسماس

إن الأعياد تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أعياد وطنية يحتفل بها جميع مواطنى الدولة مثل عيد تحرير سيناء

وأعياد مرتبطة بالطبيعة مثل عيد الربيع يحتفل به عامة البشر

وأخيرا أعياد دينية خاصة مثل عيد الفطر وعيد الأضحى.

ولكن السلفيين يحرمون كل الأعياد ماعدا عيد الفطر وعيد الأضحى ولذلك فهم يحرمون الاحتفال بعيد العمال وعيد ٦ أكتوبر وعيد الأم وعيد شم النسيم وعيد الهجرة وعيد رأس السنة الميلادية حيث يعتبرونه عيد خاص بالمسيحيين لا يجوز الإحتفال به مع أن المسلمين يعتبرون المسيح عليه السلام أحد الأنبياء أولى العزم ولذلك فما المانع من الإحتفال والفرح بذكرى مولده عليه السلام؟!

علاوة على أنه جاء فى تاريخ أبى حنيفة أن جده قدم للإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - حلوى الفالوذج فوجد طعمها حلوا وعندما سأل الإمام عن مناسبة ذلك قيل له: بمناسبة عيد النيروز

فقال كرم الله وجهه: نيرزونا كل يوم.

وهذا هو الفقه السليم طالما الاحتفال لا يخل بعقيدة الإنسان.

ولكن السلفيين يصرون على التحريم!!

وهذه عينة من فتاويهم بشأن عيد رأس السنة وشجرة الميلاد وبابا نويل.

١- مصطفى العدوى:

يقول: «الإحتفال بعيد الهجرة» عيد رأس السنة الهجرية «ذلك لم يرد عن رسولنا محمد وكذلك الإحتفال بعيد الكريسماس ليس ب» عيد «لأهل الإسلام بل هو عيد للكفار ولا ينبغى أن نشارك فى هذا ولا ذاك فعيد الهجرة لم يرد عن رسولنا محمد فهو أمر مبتدع لم يصنعه النبى عليه الصلاة والسلام وعيد الكريسماس هذا عيد للكفار ليس لنا منه سبيل» ١)

٢- مسعد أنور:

يسخر من عيد السنة الميلادية قائلا: «عيد السنة المهلبية» ٢)

٣- ياسر برهامى:

يقول: «كثير من الإتجاهات المنحرفة المنتسبة إلي العمل الإسلامي تبادر إلي مشاركة الكفار في أعيادهم، وترسل وفودا للتهنئة بأعياد الكفار وتشهد ما يسمونه قداسا... فلا شك في أن كل من حضر قد تنجس فلا يجوز إرسال الوفود لتهنئة الكفار بهذا... ولا يجوز إلقاء السلام عليهم» ٣)

- «قال بعض العلماء: من أهدي لهم – أي لغير المسلمين – زهرة في عيدهم فقد كفر» ٤)

٤- أبو إسحاق الحوينى:

يقول: «يحرم على المسلم أن يشارك غير المسلم فى أى عيد من الأعياد لأن ذلك نابع من المودة والرحمة والود والبر إنما يكون لأهل الإيمان فقط» ٥)

٥- الشيخ على ونيس:

يقول: «تهنئة غير المسلم بأعياده الدينية لا يجوز حتى لو هنئونا فلا يجوز لنا أن نهنئهم» ٦)

٦- محمد حسين يعقوب:

يعتبر أن الإحتفال بعيد الكريسماس من الولاء القلبى لغير المسلمين ومن الموالاة المنهى عنها شرعا وأنه لا يجوز الإحتفال به ٧)

٧- عادل عبد المقصود رئيس حزب الأصالة السلفى:

يقول: «إن الحزب لن يبعث بأى تهانى للأقباط أو مشاركتهم فى أعياد الكريسماس أو أعياد الميلاد لأن هناك حاجز نفسى بين المسلمين والأقباط» ٨)

٨- موقع إسلام ويب:

جاء فيه: «لا يجوز وضع ما يسمى بشجرة عيد الميلاد وقت عيد المشركين فى

البيت لأن ذلك من التشبه الصريح بهم» ٩)

٩- منتدى فرسان السنة:

أعلن يوم ٢٠١١/١٢/١٥م عن حماة ضد عيد الكريسماس وبابا نويل بدعوى أنهما دعوة صريحة للكفر والشرك والوثنية!!!

١٠- مجلة التوحيد السلفية:

فى العدد٨ ص ٤٩ المجلد ٢٠ وتحت عنوان «الاحتفال بأعياد الميلاد» بقلم: محمد نجيب لطفى جاء فيه:

- الإنكار على أحد أعضاء لجنة الفتوى بالازهر الشريف لقوله: «إحتفال بعض المسلمين بتاريخ ميلاد أطفالهم يدخل فى باب العادات التى لاضرر منها وفيها إدخال السرور على أفراد الأسرة وهو عمل صالح حيث إن النبى الكريم (ﷺ) يقول» أحب العمل إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم «وفى هذه الاحتفالات توسعة على أهل البيت بما يقدم من فواكه وحلويات ومطاعم غير أننا نحذر من الإسراف لأنه عمل لايحبه الله سبحانه وتعالى وفى ذكرى ميلاد الطفل إشعار بقدرة الله تعالى فوجود الإنسان فى الدنيا من محض فضل الله عز وجل.

- فيقول الكاتب معلقا: إن عيد الميلاد مأخوذ من الكفار من اليهود والنصارى وقد أمرنا بمخالفتهم أمرا صريحا لا لبس فيه ولا شبهة.

ويصف الكاتب عضو لجنة الفتوى بالأزهر بإنه من الرؤوس الجهال الذين يفتون بغير علم فضلوا وأضلوا.

- وفى العدد (٨) ص ٦ المجلد ٢٤ وتحت عنوان» أعياد الميلاد «

بقلم: صفوت الشوادفى جاء فيه:

- الشريعة قد حرمت علينا أن نشارك غيرنا فى أعيادهم سواء بالتهنئة أو بالحضور أو بأى صورة أخرى

- جاءت الأثار تنهى غير المسلمين عن إظهار أعيادهم بصفة خاصة أو التشبه بالمسلمين بصفة عامة ومن أشهرها ما ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بسند جيد ثم أورد ما يسمى» بالشروط العمرية «- وذلك رغم ضعف سندها ونكارة متنها ومخالفته للقرآن الكريم والسنة الصحيحة - بل ويصف هذه الشروط بأنها» وثيقة ثابتة «توضح بجلاء مقدار الفجوة الواسعة بين مسلمى اليوم ومسلمى الأمس

- أعياد الميلاد الخاصة من البدع المنكرة وعلى المسلمين ألا يقيموها أو يشاركوا فيها أو يرضوا عنها أو يقر بعضهم بعضا عليها.

-وفي العدد ٣ ص٣ المجلد ٦ تحت عنوان» الاحتفال بالسنة الميلادية والزيغ عن الإسلام «بقلم د. إبراهيم هلال جاء فيه:

« ما نراه من مظاهر احتفالات القاهرة وبعض العواصم الأخرى في البلاد العربية بقدوم السنة الميلادية لا يجعل السائر في هذه المدن يحكم على أهلها بأنهم مسلمون وإنما الذي يستقر في ذهنه أن هؤلاء الناس إما نصارى أوربيون أو غير مسلمين عموما «.

-وينتقد وجود كتاب إسلاميين يكتبون عن» ذكرى الميلاد المجيد «بجريدة الأهرام.

-ويقول: الاحتفال بالسنة الميلادية وإن كان تاريخا لميلاد المسيح عليه السلام ليس من الدين في شئ حتى وإن أحيط بمظاهر التدين أو التحفظ الجاد.

-وفى العدد (٨) صـــ ٢٠ المجلد ٢٣ وتحت عنوان» الاحتفال برأس السنة ومشابهة أصحاب الجحيم «بقلم أبومحمد بن عبدالله بن عبدالحميد الأثرى جاء فيه:

ـ لايجوز الاحتفال بعيد رأس السنة الكريسماس

ـ لايجوز أبدا أن تهنئ الكفار ببطاقة تهنئة أو معايدة ولا يجوز لك أيضا أن تقبل منهم بطاقة معايدة بل يجب ردها عليهم ولايجوز تعطيل العمل فى هذا اليوم - يقصد عيدهم -!

-وفى العدد (٩) صـــ٦٢ المجلد ٢٨ تحت عنوان» سؤال فى رسالة إلى فضيلة المفتى «بقلم: مصطفى درويش جاء فيه:

-» إن تهنئة النصارى بأعيادهم حرام ويستشهد على ذلك بأقوال لابن تيمية وابن القيم «

- وبعد ذلك يوجه سؤالا للمفتى» هل يحق لمسلم أن يذهب إلى النصارى فى كنائسهم مهنئا لهم بأعيادهم هذه وما يعتقدونه فى هذه الاعياد؟! «

-وفى العدد ٩ ص ٣٠ المجلد ١٣ تحت عنوان» عيد القيامة المجيد.. ومسائل العلماء «بقلم: علي عيد

جاء فيه: إنتقاد لمسئولي الأزهر والأوقاف وذلك لتوجيههم التهاني للأقباط بمناسبة» عيد القيامة المجيد «. وأن ذلك يخالف العقيدة الإسلامية ومحرم شرعا وينال من سلامة العقيدة الإسلامية.

وبعد هذه الفتاوى:

ترى هل السلفية تدعو للتعايش أم...؟

هذا ما نتركه للقارئ

وكل عام وأنتم بخير

❖نشرت بمجلة المصور المصرية بتاريخ ٢٠١٢/١/٤م العدد ٤٥٥٢

الهوامش:

١-قناة الحكمة

٢-شريط» مناقب عمر «

٣- شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان ص ١٧٤

٤-المصدر السابق ص ٨٥

٥-قناة الناس

٦-قناة الناس – برنامج فتاوى الناس

٧-مقطع فيدييو على اليوتيوب

٨-اليوم السابع بتاريخ ٢٦-١٢-٢٠١١م

٩-بتاريخ ٧-١-٢٠٠٦م

فتاوى السلفية وتمزيق الأمة الإسلامية

إن علماء الأمة الأعلام - قديما وحديثا – لم يكفروا من قال» لا إله إلا الله محمد رسول الله «وجعلوا ذلك من أصول أهل السنة والجماعة، فدائرة الإسلام تجمع السنة والشيعة والمعتزلة والإباضية وكل من أقر بالشهادتين.

واللافت للنظر أن الشيعة فرقة من أقدم الفرق الإسلامية فلماذا تثار الآن مسألة السنة والشيعة؟!

هل أمريكا خائفة على الإسلام من الشيعة؟! ولخدمة من تخرج فتاوى تكفير الشيعة ليل نهار من أوصياء السلفية الوهابية؟!

إن السلفيين يخدمون مخطط عفن - علموا أم لم يعلموا - وذلك لتمزيق شمل الأمة الإسلامية وتفتيتها إلى سنة وشيعة يكفر كلاهما الآخر والنتيجة تقسيم الأوطان والدول العربية تحقيقا لمخطط برنارد لويس الصهيونى الأمريكى الذى يهدف لتقسيم الدول العربية بناء على إثارة النعرات المذهبية والطائفية والعرقية والدينية.

حتى نصل» للدولة العزبة «على حد تعبير المحلل السياسى الرائع أحمد المسلمانى.

هل الذين يكفرون الشيعة يعرفون أن دول الخليج والسعودية والدول العربية بها ما بين ٣٠-٤٠ مليون شيعى ومعنى تكفيرهم هو قيام حروب طائفية ومذهبية فى هذه الأوطان هل هذا ما تريده السلفية؟!

وهل كان الأئمة» محمود شلتوت، عبد المجيد سليم، محمد المدنى، محمد الغزالى، محمد أبو زهرة، عبد الوهاب خلاف «لا يعرفون دينهم وخانوا عقيدتهم عندما أنشأوا مع عقلاء الشيعة» جماعة التقريب «فى مصر؟!

وهل عندما تزوجت الأميرة فوزية أخت الملك فاروق من محمد رضا بهلوى الشيعى فى ١٩٣٩م وعقد قرانهما الشيخ المراغى شيخ الأزهر، هل كانت متزوجة من كافر؟! وهل كان شيخ الأزهر جاهلا؟!

وهل نحن نتقدم فكريا أم نتأخر؟!

ولـو كان الشـيعة كفـرة فلـماذا تسـمح لهـم السـعودية بالحـج لبيـت اللـه الحـرام ودخـول مكـة والمدينـة وهـذا ممنـوع عـلى المشركـين بنـص القـرآن وبالإجـماع؟!

أليس هذا تناقضا؟!

وحتى نعرف جريمة السلفية هذه عينة من فتاوى السلفية حول الشيعة:

-في العـدد ٢ ص ٣٦ المجلـد ١٦ مجلـة التوحيـد وتحـت عنـوان» فريـة التقريـب بـين السـنة والشـيعة «بقلـم: محمـد نجيـب لطفـي جـاء فيـه:

يصـف الدعـوة إلى التقريـب بـين السـنة والشـيعة بأنهـا حـرب تهـدف للنيـل مـن عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة وأنهـا فريـة قديمـة حديثـة وينتقـد الجماعـات والمجـلات والجرائـد التـي تدعـو إلى التقريـب.

-وفي العـدد ٤ ص ٣٥ المجلـد ٧ مجلـة التوحيـد تحـت عنـوان» الفـرق في الإسـلام «بقلـم الشـيخ عبـد الرحمـن عبـد السـلام يعقـوب» الشـيعة «٧» جـاء فيـه:

انتهـز هـذه الاشـادة وأنبـه إلى خطـورة هـذه الجماعـة - يقصـد جماعـة التقريـب فى مـصر - التـي تسـتهدف مـصر السـنة لإعادتهـا إلى حظـيرة التشـيع بعـد أن طهرهـا اللـه منها «يقصـد جماعـة التقريـب في مـصر».

-وفى العـدد ٧ ص ١٠ المجلـد ١٦ مجلـة التوحيـد وتحـت عنـوان «الشـيعة» بقلـم: محمـد عـلي عبـد الرحيـم جـاء فيـه:

الشـيعة – كفـرة - وإذا كان بعـض السـذج مـن المسـلمين يعتقـدون أنهـم مـن المسـلمين بحجـة أنهـم يقولـون لا إلـه إلا اللـه فقـد صـدق فيهـم قولـه تعـالى: «ومـا يؤمـن أكثرهـم باللـه إلا وهـم مشركـون». فهـم ينطقـون بالشـهادة ولا يعملـون بمقتضاهـا.

-وفى العـدد (٦) صـــ ٦ المجلـد ٢٢وتحـت عنـوان «عـودة الشـيعة « بقلـم صفـوت الشـوادفى جـاء فيـه:

ـ الشـيعة أكـثر فـرق الأمـة الضالـة ضـلالا وكفـرا.... والكـذب والبهتـان ركـن مـن أركان الإيمـان عندهم!!!

ـ الحق أن السنة والشيعة ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يلتقيان

ـ أن التقارب بين الشيعة والسنة لايمكن أن يحدث حتى يلج الجمل فى سم الخياط

-وفى العدد (٤) صـ ٢ المجلد ٢٩ وتحت عنوان «آل البيت بين الهوى والإنصاف « بقلم: محمد صفوت نور الدين جاء فيه:

ـ دين الشيعة مبنى على عبادة القبور والشرك الصريح بالله رب العالمين والمطالع لكتبهم فى القديم والحديث يعلم أنهم «عباد أوثان».... وهم صيغة اليهود..... وتاريخهم ملوث بالدماء

-وفي العدد ٩ ص ٤٥ المجلد ١٤وتحت عنوان «مؤامرة قبورية شيعية» بقلم: التوحيد جاء فيه:

الشيعة العراقيون يقدسون ويعبدون موتاهم.

-وفي العدد ١٠ ص ١٩المجلد ١٥ وتحت عنوان «باب الفتاوى» بقلم: محمد علي عبد الرحيم جاء فيه:

الشيعة قدسوا عليا وآل البيت كما قدس النصارى عيسى بن مريم عليه السلام.

- فى العدد (٧) صـ ٥٩ المجلد ٣٠ مجلة التوحيد المصرية وتحت عنوان «لا يا دعاة التقريب» بقلم: د. على بن السيد الوصيفى جاء فيه:

ـ نقد للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مصر لإقامته اجتماع على هامش مؤتمره الثالث عشر لمناقشة قضية التقريب بين السنة والشيعة

ـ ينتقص الشيخ محمود شلتوت لإصداره فتوى جواز التعبد بالمذهب الجعفرى١٩٦١ م فيقول: «قد تبرع هذا الأخير فأصدر عام ٦١ فتوى خطيرة كانت صيدا ثمينا لم يظفر بمثلها أحد من الشيعة من قبل وهو الإعتراف بالشيعة الإمامية كأحد المذاهب المعتبرة التى يجوز التعبد بها»

ـ ثم يصف الثورة الإيرانية بأنها (شيعية المذهب فارسية الإتجاه ليست إسلامية)

-وفي العدد ١١ ص١ المجلد ٨ وتحت عنوان «أيها المتعاطفون ما رأيكم؟ بقلم

رئيس التحرير جاء فيه:

- هجوم على إيران سواء في عهد الشاه أو في عهد الخوميني لأن كلاهما شيعي.

يقول: إننا نرثى لهؤلاء المتعاطفين مع الشيعة لأن تعاطفهم هذا نوع من الموالاة التي قد يحاسبون عليها يوم القيامة لأن المرء يحشر على دين خليله، فقد يحشرون على دين الشيعة».

-وفى العدد (٧) صـ ٦ المجلد ٢٢ وتحت عنوان «الشيعة تهدم الشريعة» بقلم صفوت الشوادفى

جاء فيه:

ـ الشيعى إذا أراد أن يلحق بأهل السنة وينتسب إليهم فليس أمامه إلا التوبة والبراءة من عقائد الشيعة الشنيعة

-وفى العدد (٨) صـ٥٦ المجلد ٢٨ وتحت عنوان «شذرات من ترجمة شيخنا أستاذ العلماء عمدة المحققين محدث العصر الألبانى» بقلم:عاصم بن عبدالله القريونى جاء فيه:

ـ الشيعة لا صبحهم الله ولا مساهم بخير.

-وفى العدد (٨) صـ ٣٣ المجلد ٣٠وتحت عنوان «لا يا دعاة التقريب الحلقة الثانية» بقلم: د. على بن السيد الوصيفى جاء فيه:

ـ يتهم الشيعة بالعمالة والخيانة وينكر على من يضع يده فى أيديهم ويجالسهم من علماء المسلمين ويحذر أن نكون للشيعة أولياء أو نصراء فينالنا بذلك من حرب الله تعالى ما لا قبل لنا به

ـ يقول إن الخلاف بيننا وبين الشيعة فى أصول الدين وليس الفروع

ـ يكفر الشيعة

-وفي العدد ٥ ص ٣٨ المجلد ٣٥وتحت عنوان «الشيعة الخطر القادم» إعداد: معاوية محمد هيكل جاء فيه:

- يصف الشيعة بالأبعدين

-وفي العدد ٦ ص ٤٠ المجلد ٣٥وتحت عنوان: «عقائد الشيعة في ميزان الشريعة» بقلم: معاوية محمد هيكل جاء فيه:

- يتهم الشيعة بأنهم يخلعون على أئمتهم صفات الألوهية.

- يقول لدعاة التقريب بين السنة والشيعة «أيها المتباكين على وحدة الأمة ما رأيكم بعدما قرأتم ما سطر في كتب القوم من ضلالات وإنحرافات وشركيات؟ أما زلتم مصرون على دعوتكم إلى التقريب والوحدة وأنه لا فرق بين شيعة وسنة أترضون أن تتحد الأمة على ضلال؟.

ويقول مسعد أنور:

« الشيعة: فرقة ضالة خرجت من عباءة المجوس واليهود وهم علي مدار التاريخ أعوان لأعداء المسلمين «١)

ويقول ياسر برهامى:

« الخلاف في تكفير شيعة إيران والعراق خلاف سائغ بين أهل السنة فهم يقفون علي حرف ومن العلماء من يكفرهم والراجح أن كفرهم كفر نوع وليس كفر عين «٢)

وبعد هذه الجولة... هذه فتاوى السلفية الممنهجة لتكفير الشيعة وتشويه الدعوة إلى التقريب والتى قام بها كبار علماء الأمة.

فهل يفيق السلفيون؟! أم أنهم مصرون على المضى قدما لتمزيق الأمة خدمة لأمريكا وإسرائيل؟!

ولك الله يا إسلامنا

الهوامش:

١-شريط من هم الشيعة

٢- كتاب» شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان «ص٣٦٠

تراثنا فى خطر

إن تـراث الأمـة هـو الكنـز الـذى تحملـه فـوق ظهرهـا وتفخـر بـه بـين الأمـم والحضـارات ولذلـك نجـد أمريـكا - مثـلا - رغـم غناهـا المـادى الخطـير تحـاول بشـتى الطـرق أن تخـترع لهـا تاريخـا وجـذورا، وأمتنـا العربيـة والإسـلامية لهـا تاريـخ يحـق لهـا أن تفاخـر بـه الأمـم ولكـن - للأسـف الشـديد - هنـاك جريمـة خطـيرة ترتكـب تجـاه هـذا الـتراث العظيـم ومـن يفعلـون هـذه الجريمـة يفعلونهـا باسـم الديـن والديـن منهـم بـراء.

خـذ مثـالا عـلى ذلـك: كتـاب التذكـرة للإمـام القرطبـى ﷺ تـم طبعـه حديثـا تحـت اسـم صحيـح التذكـرة بعدمـا نـزع منـه نـاشره كل الأحاديـث والأراء الفقهيـة التـى تخالـف رأى أوصيائـه الكبـار بدعـوى أنهـا خطـأ!!

أليس هذا ادعاء بعصمة من يقلدهم؟!

أليس هذا منافيا للتوحيد الذى يدعون أنهم حماته وحراسه؟!

وحـدث ذلـك مـع كتـاب فقـه السـنه للشـيخ السـيد سـابق ؛ نـشروه تحـت اسـم» صحيـح فقـه السـنة «وحذفـوا منـه آراء الأئمـة المخالفـة لآراء إمامهـم.

إن الأمانـة العلميـة والخلقيـة فى تحقيـق الـتراث هـى نـشر نـص المؤلـف الأصـلى دون نقـص أو زيـادة والتعليـق عليهـا بوجهـة نظرنـا وبأسـلوب علمـى، وليـس إلغـاء وطمـس رأى المؤلـف الأصـلى واتهامهـا بأنهـا غـير صحيحـة وخطـأ لمجـرد إنهـا مخالفـة لـرأى مـن نقلدهـم.

وهذه عينة من تحريف السلفية الوهابية لكتب التراث:

١-كتاب الأدب المفرد للإمام البخارى:

نـص الحديـث عنـد البخـارى (حدثنـا أبـو نعيـم قـال: حدثنـا سـفيان عـن أبي إسـحاق عـن عبـد الرحمـن بـن سـعد قـال: خـدرت رجـل ابـن عمـر، فقـال لـه رجـل: اذكـر أحـب النـاس إليـك، فقـال: يـا محمـد)

وبرغم ذلك يقول عبد الرحمن بن عبد الله السحيم:» ليس في الحديث عند البخاري في الأدب المفرد حرف النداء

(يا) بل (محمد) بدون يا النداء.١)

وتم تزوير النسخة إلى «محمد» بدلا من «يا محمد» ٢)

ومما يؤكد كذب الوهابية الطبعات الأخرى من الكتاب والتى بها «يا محمد» ٣)

٢-كتاب الأذكار للإمام النووى:

قال ﷺ «فصل فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذكارها: أعلم أنه ينبغى لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن فإن زيارته ﷺ من أهم القربات وأربح المساعى وأفضل الطلبات فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة والسلام عليه فى طريقه..»

تم تحريف هذا النص إلى:

«فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أعلم أنه يستحب من أراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم فى طريقه....» ٤)

وحذف من صفحة (٢٩٧) قصة العتبي وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي العتبي الشاعر، الذي ذكر قصة الأعرابي الذي جاء إلى قبر رسول ﷺ وقال له: «جئتك مستغفرا من ذنبي»، وأن العتبي رأى النبي ﷺ في المنام وقال له: «يا عتبي إلحق الأعرابي فبَشّره بأن الله قد غفر له »

٣- كتاب حاشية الصاوى على الجلالين للعلامة أحمد الصاوى:

قال ﷺ عند تفسير قوله تعالى «إن الشيطان لكم عدو فأتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه» ٦ فاطر: «وقيل هذه الآية نزلت فى الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحاون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن فى نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شىء ألا إنهم هم

الكاذبـون اسـتحوذ عليهـم الشـيطان فأنسـاهم ذكـر اللـه أؤلئـك حـزب الشـيطان ألا إن حـزب الشـيطان هـم الخـاسرون نسـأل اللـه الكريـم أن يقطـع دابرهـم»

تم تحريف النص إلى:

«إن الشـيطان لكـم عـدو فأتخـذوه عـدوا إنمـا يدعـو حزبـه» ٦ فاطـر: «وقيـل هـذه الآيـة نزلـت فى الخـوارج الذيـن يحرفـون تأويـل الكتـاب والسـنة ويسـتحاون بذلـك دمـاء المسـلمين وأموالهـم اسـتحوذ عليهـم الشـيطان فأنسـاهم ذكـر اللـه أؤلئـك حـزب الشـيطان ألا إن حـزب الشـيطان هـم الخـاسرون نسـأل اللـه الكريـم أن يقطـع دابرهـم» ٥)

٤-تزوير وبتر فتاوى العلماء حول الإحتفال بالمولد النبوى:

جـاء فى بحـث للشـيخ الوهـابى أحمـد عبدالعزيـز الحمـدان: ((قـال الحافـظ ابـن حجـر الشـافعي - ﷺ تعـالى -: «أصـل عمـل المولـد بدعـة، لم تُنقـل عـن أحـد مـن السـلف الصالـح مـن القـرون الثلاثـة.»

وقـال الحافـظ السـخاوي الشـافعي - ﷺ تعـالى -: «عمـل المولـد الشريـف لم يُنقـل عـن أحـد مـن السـلف الصالـح في القـرون الثلاثـة الفاضلـة، وإنَّمـا حـدث بَعْـدُ.»

وقـال الشـيخ نصـير الديـن المبـارك، الشـهير بابـن الطبَّـاخ - ﷺ تعـالى -: «ليـس هـذا مـن السـنن.»

وقـال الشـيخ ظهـير الديـن جعفـر التزمنتـي - ﷺ تعـالى -: «هـذا الفعـل لم يقـع في الصـدر الأول مـن السـلف الصالـح، مـع تعظيمهـم وحبِّهـم لـه ﷺ، إعظامـاً ومحبَّـةً لا يبلـغ جمعنـا الواحـد منهـم، ولا ذرة منـه.))

مع أن أصل فتاوى العلماء هى:

((يقـول الحافـظ - ﷺ تعـالى -: أصـل عمـل المولـد بدعـة لم تنقـل عـن أحـد مـن السـلف الصالـح مـن القـرون الثلاثـة، ولكنهـا مـع ذلـك قـد اشـتملت عـلى محاسـن وضدهـا، فمـن تحـرى في عملـه المحاسـن وتجنـب ضدهـا كان بدعـة حسـنة ومـن لا فـلا. قـال: وقـد ظهـر لي تخريجهـا عـلى أصـل ثابـت، وهـو مـا ثبـت في الصحيحـين مـن أن رسـول اللـه ﷺ قـدم المدينـة فوجـد اليهـود يصومـون عاشـوراء فسـألهم فقالـوا: هـذا

يـوم أغـرق اللـه فيـه فرعـون وأنجـى فيـه مـوسى فنحـن نصومـه شـكرا للـه تعـالى. فقال:» أنا أحق بموسى منكم. فصامه وأمر بصيامه «.

فيسـتفاد مـن فعـل ذلـك شـكرا للـه تعـالى عـلى مـا مـن بـه في يـوم معـين مـن إسـداء نعمـة أو دفـع نقمـة، ويعـاد ذلـك في نظـير ذلـك اليـوم مـن كل سـنة، والشـكر للـه تعـالى يحصـل بأنـواع العبـادات والسـجود والصيـام والصدقـة والتـلاوة، وأي نعمـة أعظـم مـن النعمـة بـبروز هـذا النبـي الكريـم نبـي الرحمـة في ذلـك اليـوم؟ وعـلى هـذا فينبغـي أن يتحـرى اليـوم بعينـه حتـى يطـاق قصـة مـوسى ﷺ في يـوم عاشـوراء، ومـن لم يلاحـظ ذلـك لا يبـالي بعمـل المولـد في أي يـوم مـن الشـهر، بـل توسـع قـوم حتـى نقلـوه إلى أي يـوم مـن السـنة.

وفيه ما فيه.

فهذا ما يتعلق بأصل عمل المولد.

وأمـا مـا يعمـل فيـه فينبغـي أن يقتـصر فيـه عـلى مـا يفهم الشـكر للـه تعالى مـن نحو مـا تقـدم ذكـره مـن التـلاوة والإطعام والصدقة وإنشـاد شـئ مـن المدائـح النبويـة والزهدية المحركـة للقلـوب إلى فعـل الخـيرات والعمـل للآخـرة وأمـا مـا يتبـع ذلك مـن السـماع واللهو وغـير ذلـك فينبغـي أن يقـال مـا كان مـن ذلـك مباحـا بحيـث يتعـين السـرور بذلـك اليوم لا بـأس بإلحاقـه بـه، ومهـما كان حرامـا أو مكروهـا فيمنع وكـذا مـا كان خلافا لـلأولى.» انتهى. قـال الحافـظ أبـو الخـير السـخاوي - ﵀ تعـالى - في فتاويـه: عمـل المولـد الشريـف لم ينقـل عـن أحـد مـن السـلف الصالـح في القـرون الثلاثـة الفاضلـة، وإنمـا حـدث بعـد، ثـم لا زال أهـل الإسـلام في سـائر الأقطـار والمـدن الكبـار يحتفلـون في شـهر مولـده ﷺ بعمـل الولائـم البديعـة المشـتملة عـلى الأمـور البهجـة الرفيعـة ويتصدقـون في لياليـه بأنـواع الصدقـات ويظهـرون الـسرور ويزيـدون في المـبرات ويعتنـون بقـراءة مولـده الكريـم ويظهـر عليهـم مـن بركاتـه كل فضـل عميـم. « قـال الشـيخ نصـير الديـن أيضـا: ليـس هذا من السـنن، ولكـن إذا أنفـق في هذا اليـوم وأظهر الـسرور فرحـا بدخـول النبـي ﷺ في الوجـود واتخـذ السـماع الخـالي عـن اجتـماع المـردان وإنشـاد مـا يثـير نـار الشـهوة مـن العشـقيات والمشـوقات للشـهوات الدنيويـة كالقـد

والخد والعين والحاجب، وإنشاد ما يشوق إلى الآخرة ويزهد في الدنيا فهذا اجتماع حسن يثاب قاصد ذلك وفاعله عليه.... واجتماع الصلحاء فقط ليأكلوا ذلك الطعام ويذكروا الله تعالى ويصلوا على رسول الله ﷺ يضاعف لهم القربات والمثوبات.» قال الإمام العلامة ظهير الدين جعفر التزمنتي - رحمه الله تعالى -. هذا الفعل لم يقع في الصدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له إعظاما ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرة منه، وهي بدعة حسنة إذا قصد فاعلها جمع الصالحين والصلاة على النبي ﷺ وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وهذا القدر يثاب عليه....)) ٦)

٥-التدليس:

يقول الشيخ حسن السقاف: «على الغلاف الداخلى لشرح الطحاوية لابن أبى العز وضع – الناشر والمحقق – كلمة الإمام الحافظ السبكى:» جمهور المذاهب الأربعة على الحق يقررون عقيدة الطحاوى التى تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول ليوهموا البسطاء أن هذا الثناء من الإمام الحافظ السبكى يشمل أيضا شرحها الذى وضعه ابن أبى العز المنسوب للحنفية، والحق خلاف ذلك وهذا منهما تدليس وقلب للحقائق من أوجه:

الأول): أن هذا الشرح كتب بعد وفاة الإمام السبكى

الثانى): أن الإمام السبكى رحمه الله تعالى لا قيمة لكلامه عند هؤلاء المتسلفين لأنه أشعرى العقيدة... فإيرادهما لكلام الإمام الحافظ السبكى هنا هو لإيهام البسطاء والمبتدئين وانصاف المتعلمين أن الإمام السبكى يثنى على هذا الشرح الذى صفه ابن أبى العز الملئ بمخالفات عقيدة الإسلام، كقدم العالم بالنوع وإثبات حوادث لا أول لها وقيام الحوادث بذات الله تعالى وإثبات الحد له تعالى والجهة وغير ذلك، وفعلا أنطلى هذا التمويه على كثير من الناس وراج الكتاب بسبب ذلك.

الثالث): أن الناشر – الشاويش – قام بأمر شيخه وإمامه سابقا!! الإلبانى بالتلاعب فى صفحة ٥ من الطبعة الثامنة فى الحاشية حيث لم ينقل كلام الإمام الحافظ السبكى بتمامه وبحروفه وحذف منه ما سيكون وبالا عليه عند الله تعالى

ولننقل ما ذكره الناشر هناك ثم نردفه بكلام الإمام السبكى من كتابه «معيد النعم»

- تدليس الناشر على الإمام السبكى: «وهذه المذاهب الأربعة – ولله تعالى الحمد – فى العقائد واحدة إلا من لحق منها بأهل الإعتزال والتجسيم وإلا فجمهورها على الحق يقررون عقيدة أبى جعفر الطحاوى التى تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول»

- نص كلام الإمام السبكى كما جاء بكتابه «معيد النعم» ص ٦٢ من طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ما نصه: «وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة – ولله الحمد – فى العقائد يد واحدة كلهم على رأى أهل السنة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة» أبى الحسن الأشعرى ﷺ «لا يحيد عنها إلا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الإعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرأ الله المالكية فلم نر مالكيا إلا أشعريا عقيدة، وبالجملة عقيد الأشعرى هى ما تضمنته عقيدة أبى جعفر الطحاوى، التى تلقاها علماء المذاهب بالقبول ورضوها عقيدة...»

فتأمل بالله عليك، كلام الناشر الذى زور كلام الإمام الحافظ السبكى وحرفه، ثم أنظر وتأمل فى كلام الإمام السبكى الحقيقى الذى نقلته لك من كتابه «معيد النعم»، لتدرك أن هؤلاء المتمسلفين محرفون محترفون، عاثوا فى كتب التراث وعبارات علماء الإسلام فسادا وإفسادا!

الرابع): والذى يؤكد أنهم محرفون محترفون وخصوصا ناشر الطحاوية وكذلك مخرج أحاديثها المتناقض!! أن الناشر الشاويش، حقق بزعمه كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقى الذى رد فيه على الإمام العلامة «العلاء البخارى ﷺ تعالى» ونقل الشاويش فى مقدمة تحقيقه للكتاب المذكور ترجمة العلاء البخارى وأفرط فى ذمه!! ونقل جزاءا من ترجمته من كتاب «الضوء اللامع» للحافظ السخاوى «فحرف فى النقل حيث قال واصفا العلامة العلاء البخارى بقوله:» (وكان شديد الإلتصاق بالحكام)!!! علما بأن الكلام الأصلى فى كتاب: «الضوء اللامع» ج ٩ ص ٢٩١ للسخاوى هو: «وإذا حضر عنده أعيان الدولة بالغ فى وعظهم، والإغلاظ عليهم بل ويراسل السلطان معهم بما هو أشد فى الإغلاظ ويحضه على إزالة أشياء من المظالم»

فتأمل!! كيف قلب «وكان شديد الإغلاظ على الحكام» ١٨٠ درجة رأسا على عقب فقال: «وكان شديد الإلتصاق بهم» فالله تعالى المستعان!!

وقد راجعت الشاويش بهذه المسألة وأثبت له أن هذا العمل دال على الخيانة وفقدان الأمانة العلمية فوعد بالتراجع وتصحيح عبارة «وكان شديد الإلتصاق بالحكام» فى الطبعة الجديدة... وقد رأيت حديثا الطبعة الجديدة ولم أر فيها تراجعا إلى الحق وهذا مما يدل على إصرار أهل هذه النحلة على الباطل!! ٧)

٦- الكذب فى النقل عن الأئمة

أ- يقول ابن تيميه: «تنازع الفقهاء في النظر إلى المرأة الأجنبية وقيل لا يجوز وهذا ظاهر مذهب أحمد فإن كل شيء فيها عورة حتى ظفرها وهو قول مالك» ٨)

الرد:

- قال حافظ المغرب ابن عبد البر «المالكى»:

(قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم وهو قول الأوزاعى وأبى ثور على المرأة أن تغطى منها ما سوى وجهها وكفيها, إجماع العلماء على أن للمرأة أن تصلى المكتوبة ويداها وجهها مكشوف ذلك كله منها تباشر الأرض به، وأجمعوا على أنها لاتصلى متنقبة ولا عليها أن تلبس قفازين وفى هذا أوضح دليل على أن ذلك منها غير عورة) ٩)

- قال ابن هبيرة «الحنبلى» ت٥٦٠ هـ «قال أبو حنيفة وكلها عورة إلا الوجه والكفين والقدمين، وقال مالك والشافعي، كلها عورة إلا وجهها وكفيها وقال أحمد في إحدى روايتيه كلها عورة إلا وجهها وكفيها والرواية الأخرى كلها عورة إلا وجهها خاصة وهى المشهورة» ١٠)

ب- الإدعاء بأن السلف ينفون المجاز:

يقول ابن تيمية: «وتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف» ١١)

الرد: هذا إدعاء باطل على السلف الصالح وقد خالف ابن تيمية جماهير أئمة السلف والخلف

ج-الإدعاء بأن السلف لم يأولوا آيات الصفات:

-يقول ابن تيمية: «ليس فى كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ ولا عن أحد من سلف الأمة ولا من الصحابة والتابعين ولا عن الأئمة الذين أدركوا زمن الأهواء والإختلاف حرفا واحدا يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا ولم يقل أحد منهم إن الله ليس فى السماء ولا أنه ليس على العرش ولا أنه فى كل مكان ولا أن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سوء ولا أنه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا أنه لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها» ١٢)

الرد: لمعرفة كذب هذا الإدعاء ما على القارئ إلا مجرد تصفح تفسير الطبرى لمعرفة كذب ابن تيمية

د- تصحيح حديث الجارية بلفظ «أين الله؟

- يقول الألبانى:» ممن صحح هذا الحديث بهذا اللفظ البيهقى فى الأسماء ص ٤٢٢, حيث قال البيهقى عند هذا الحديث: وهذا صحيح قد أخرجه مسلم «

الرد: هذا كذب على الإمام البيهقى حيث إن نص كلام البيهقى:» وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعى وحجاج الصواف عن يحيى بن أبى كثير دون قصة الجارية، وأظنه إنما تركها من الحديث لإختلاف الرواة فى لفظه؟! وقد ذكرت فى كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم فى لفظ الحديث «١٣)

٧- التحريف:

جاء في كتاب» العقيدة فى الله «للدكتور عمر الأشقر:» ويتكلم الله سبحانه بصوت لا يشبه صوت من أصوات الخلق كما فى الحديث الذى يرويه البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوته إن الله يأمرك أن تخرج من أمتك بعثا إلى النار»

وهذا تحريف للحديث الصحيح ونصه كالآتى:

عـن عـن أبي سـعيد الخـدرى رضى اللـه عنـه قـال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم: «يقـول اللـه: يـا آدم فيقـول لبيـك وسـعديك فينـادى بصـوت إن اللـه يأمـرك أن تخـرج مـن ذريتـك بعثـا إلى النـار»

تعليـق العلامـة حسـن السـقاف: «كـما يـرى كل عاقـل مميـز غـير متمسـلف!! ولا متعصـب أن الأشـقر حـرف قولـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم» بصـوت «فـزاد عليهـا» هـاء «مـن كيسـه فجعلهـا» بصوتـه «... ولا أزال أقـول لـك:» إن هـذا هـو فعـل اليهـود الذيـن قـال اللـه فيهـم: «يحرفـون الكلـم عـن مواضعـه» فهـل وجـدت فى صحيـح البخـارى ﷺ تعـالى الـذى تشـتغلون فيـه بالتحريـف والتزويـر أن هنـاك روايـة مـن الروايـات التـى تتفلسـف!! بهـا تقـول بصوتـه بـدل بصـوت أيهـا المتحذلـق!! المطلـوب أن تجيـب عـن هـذه الورطـة.

وأمـا لفـظ «فينـادى» بكـسر الـدال فـإن المراوغـة واللـف والـدوران حولهـا فى سـبيل الدفـاع عـن الباطـل لـن يجديـك!! فـإن قـول الإمـام الحافـظ ابـن حجـر العسـقلانى قـد قطـع وشـيجتك ووشـيجة كل خطيـب فيهـا!! فأبطـل إسـتدلال الأشـقر ومـن عـلى شـاكلته فى إثبـات الصـوت للمـولى سـبحانه وتعـالى عـما يقولـون، حيـث قـال فى الفتـح ج ١٣ ص ٤٦٠: «ووقـع فينـادى مضبوطـا للأكـثر بكـسر الـدال، وفى روايـة أبى ذر بفتحهـا عـلى البنـاء للمجهـول ولا محـذور فى روايـة الجمهـور، فـإن قرينـة قولـه:» إن اللـه يأمـرك «تـدل ظاهـرا عـلى أن المنـادى ملـك يأمـره اللـه بـأن ينـادى بذلـك...» فلـماذا أيهـا الأخ المتعصـب لم تذكـر كلام الحافـظ هـذا وأغفلتـه فحزفتـه لتوهـم أن الحافـظ ابـن حجـر يؤيـدك فى عقيدتـك الفاسـدة فى إثبـات الصـوت للـه تعـالى اللـه عـما تقولـون؟!! «١٤)

ويؤكد ذلك العلامة يوسف الرفاعى الكويتى قائلا:

« دأبتـم عـلى أن تحذفـوا مـا لا يعجبكـم ويرضيكـم مـن كتـب الـتراث الإسـلامي التـي لا تسـتطيعون منـع دخولهـا المملكـة لأن عامـة المسـلمين يحتاجـون إليهـا، وفي هـذا اعتـداء شرعـي وقانـوني عـلى آراء المؤلفـين مـن علـماء السـلف الصالـح الذيـن لا يسـتطيعون مقاضاتكـم في الدنيـا بـل عنـد الديـان في الآخـرة... ومـما حـذف أو غـير وزور:

- حـذف الفصـل الخـاص بالأوليـاء والأبـدال والصالحـين مـن حاشـية (ابـن عابديـن

الشـامي) في الفقـه الحنفـي.

- حـذف الجـزء العـاشر مـن الفتـاوى لابـن تيميـة وهـو الخـاص بالتصـوف في طبعتكم الأخـيرة للفتاوى.

- حـاول الشـيخ ابـن بـاز الرئيـس العـام لإدارات البحـوث العلميـة والإفتـاء والدعـوة والإرشـاد (سـابقا) أن يسـتدرك عـلى مـا لا يعجبـه في كتـاب (فتـح البـاري بـشرح البخـاري) للإمـام الحافـظ ابـن حجـر العسـقلاني فأصـدر مـع معاونيـه (ثلاثـة أجـزاء) ثـم توقـف عـن التعليـق. وقـد فتـح بـاب شر بهـذه التعليقـات. ١٥)

ونلفـت النظـر أن التحريـف والتدليـس خلـق قديـم للحشـوية يؤكـد هـذا قـول الإمـام تـاج الديـن السـبكي:

«وَفِي المبتدعـة لَا سِـيمَا المجسـمة زِيَـادَة لَا تُوجـد فِي غَيرهـم وَهُـوَ أَنهـم يـرَوْنَ الْكَذِب لنـصرة مَذْهَبهـم وَالشَّـهَادَة عَـلَى مـن يخالفهـم فِي العقيـدة بِمَـا يسـوءه فِي نَفسـه وَمَالـه بِالْكَـذِبِ تأييـدا لاعتقادهـم ويـزداد حنقهـم وتقربهـم إِلَى اللَّـه بِالْكَذِبِ عَلَيْـهِ بِمِقْـدَار زِيَادَته فِي النّيـل مِنْهُـم فَهَـؤُلَاءِ لَا يحـل لمُسـلم أَن يعْتَـبر كَلَامهـم... وَقـد تزايـد الْحَـال بالخطابيـة وهـم المجسـمة فِي زَمَاننَـا هَـذَا فصـاروا يـرَوْنَ الْكَـذِب عَـلَى مخالفيهـم فِي العقيـدة لَا سِـيمَا الْقَائِـم عَلَيْهِـم بِـكُل مَـا يسـوءه فِي نَفسـه وَمَالـه وَبَلغنِـي أَن كَبِيرهـمْ اسـتفتى فِي شَـافِعِيّ أيشـهد عَلَيْـهِ بِالْكَـذِبِ فَقَـالَ أَلَسْـت تعتقـد أَن دَمـه حَـلَال قَـالَ نعـم قَـالَ فَـمَا دون ذَلِـك دون دَمـه فاشـهد وادفـع فَسَـاده عَـن الْمُسـلمين فَهَـذِهِ عقيدتهـم ويـرون أَنهم الْمُسـلمُونَ وَأَنَّهُـمْ أهـل السّـنة وَلَـو عـدوا عـددا لمـا بلـغ علماؤهـم وَلَا عَـالم فيهـم عَـلَى الْحَقِيقَـة مبلغـا يعْتَـبر ويكفـرون غَالـب عُلَـمَاء الْأمـة ثـمَّ يعتـزون إِلَى الإِمَـام أَحْمـد بـن حَنْبَـل رَضِي اللـه عَنـهُ وَهُـوَ مِنْهُـم بـرِئ.

وَقد وصل حَال بعض المجسـمة فِي زَمَاننَا إِلَى أَن كتب شرح صَحِيح مُسـلم للشَّـيْخ محيي الدّين النَّوَوِيّ وَحذف من كَلَام النَّوَوِيّ مَا تكلم بِهِ عَلَى أَحَادِيث الصِّفَات فَإِن النَّوَوِيّ أشـعري العقيـدة فَلـم تحمـل قـوى هَـذَا الْكَاتِـب أَن يكْتب الْكتـاب عَـلَى الْوَضع الَّذِي صنفـه مُصَنفه وَهَـذَا عِنْـدِي مـن كَبَائِـر الذُّنُـوب فَإِنَّـهُ تَحْرِيـف للشريعـة وَفتـح بَـاب لَا يُؤمـن مَعَـه بكتـب النَّـاس وَمَـا فِي أَيْديهـم مـن المصنفـات فقبـح اللَّـه فَاعلـه وأخـزاه» ١٦)

وبعـد... إن هـذا الموضـوع جـد خطـير وكان نتيجـة التهـاون وعـدم الاكـتراث أن ظهـر فى الأسـواق كتـب بعناويـن: صحيـح فتـح البـارى، التعلـق السـنى عـلى شرح النـووى لصحيـح مسـلم، صحيـح تفسـير الطـبرى، صحيـح تفسـير ابـن كثـير، صحيـح تفسـير القرطبـى!!

وهكـذا يتحكـم الأقـزام فى الأعـلام وهـم الذيـن يحـددون لهـم وللأمـة مـا يصـح ومـا لا يصـح!!

أليست هذه خطيئة ترتكب ضد تراثنا؟!

وهل تراثنا ليس له صاحب؟! ولذلك نتركه نهبا لكل من هب ودب؟!

يعبث به ويمزقه! ويتطاول على أعلامه!

ولله الأمر من قبل ومن بعد!

الهوامش:

١- المفصّل عن شبهات في التوسل- موقع صيد الفوائد

٢- وذلك بطبعة دار البشائر الإسلامية – بيروت ط ٣ سنة ١٩٨٩م تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى

٣- مثل «طبعة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط ١٩٨٦م، طبعة المكتبة العصرية صيدا ط١ ٢٠٠٦م تحقيق خالد مصطفى طرطوس، طبعة مكتبة المعارف ١٩٩٨م تحقيق سمير أمين الزهيرى، قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود رقم ٢١٤١»

٤-ص ٢٩٥ طبعة دار الهدى فى الرياض ط ٢ سنة ١٩٨٨م تحقيق عبد القادر أرناؤوط بموافقة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٥- طبعة دار الكتب العلمية ط١ ١٤٢٠هجرية تحقيق محمد عبد السلام شاهين

٦- المصدر كتاب «سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد» للعلامة الصالحى

٧- انظر رسالة «التنديد بمن عدد التوحيد» لحسن بن على السقاف ص ٢٥-٢٩

٨- انظر مجموع الفتاوى ج ٢٢ ص ١٠٩، ١١٠

٩- التمهيد جـ٦ ص ٣٦٤, ٣٦٥, ٣٦٦

١٠- الإفصاح عن معاني الصحاح ج١ص٨٦

١١- كتاب الإيمان ص ٦٩

١٢- الرسالة الحموية – مجموعة الرسائل الكبرى ص ٤١٩

١٣- أنظر مجموع رسائل السقاف ج١ ص ٢٥٥-٢٥٦ ط٢، ٢٠٠٧م دار الإمام الرواس – بيروت – لبنان

١٤- أنظر مجموع رسائل السقاف ج ١ ص ٢٤٢

١٥- المصدر: كتاب (نصيحة لإخواننا علماء نجد) دار اقرأ ط١ ٢٠٠٠م ص ٥٢.

١٦- المصدر: كتاب طبقات الشافعية الكبرى (ج٢ /ص١٦ ـ ١٧)

حقيقة السلفية فى مصر

عند قراءتى لجريدة الدستور عدد ١٢١٠ بتاريخ ٢٠١١/١/١٨م لفت نظرى مقال «حقيقة السلفية فى مصر» للأستاذ عبد المنعم منيب وعند قراءتى للمقال وجدته مليئا بالأخطاء العلمية والادعاءات التاريخية، مما جعلنى أكتب هذا الرد إنصافا للحقيقة العلمية ودعما للحوار البناء حيث إنه من خلال الحوار تظهر الحقيقة.

وسأرد فى نقاط محددة:

-يقول: «من أبرز المغالطات اتهام السلفية بتكفير الشيعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرهم، وكيف أن هذا الكلام عار من الصحة، ولا يوجد أى نص مكتوب أو منطوق لعلماء ودعاة السلفية فى مصر يردد هذه الدعوى، وأن هذا الإتهام لا يؤيده أى دليل فى الدنيا».

الرد: بكل أسف هذا الكلام لا يقوله إلا إنسان غير مطلع نهائيا على فكر السلفية (الوهابية) المصرية ناهيك عمن يعتبر نفسه خبيرا بالحركات الإسلامية أو أن الأستاذ عبد المنعم منيب يحاول تبيض وغسيل وجه السلفية (الوهابية) المظلم!!

وأعرض على سيادته عينة بسيطة جدا جدا من فتاوى تضليل وتكفير السلفية الوهابية المصرية للشيعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرهم:

❖تكفير الشيعة:

-فى العدد (٧) ص ١٠ المجلد ١٦ مجلة التوحيد وتحت عنوان «الشيعة» بقلم: محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام جاء فيه: «الشيعة كفرة» وإذا كان بعض السذج من المسلمين يعتقدون أنهم من المسلمين بحجة أنهم يقولون لا إله إلا الله فقد صدق فيهم قوله تعالى: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) ؛ فهم ينطقون بالشهادة ولا يعملون بمقتضاها.

-وفى العدد (٦) ص ٦ المجلد ٢٢ وتحت عنوان «عودة الشيعة» بقلم صفوت الشوادفى جاء فيه:

الشيعة أكثر فرق الأمة الضالة ضلالا وكفرا.

-وفى العدد (٤) ص ٢ المجلد ٢٩ وتحت عنوان «آل البيت بين الهوى والإنصاف» بقلم: محمد صفوت نور الدين جاء فيه:

دين الشيعة مبنى على عبادة القبور والشرك الصريح بالله رب العالمين والمطالع لكتبهم فى القديم والحديث يعلم أنهم «عباد أوثان»... وهم صنيعة اليهود... وتاريخهم ملوث بالدماء.

-ويقول ياسر برهامى: «الخلاف في تكفير شيعة إيران والعراق خلاف شائع بين أهل السنة فهم يقفون علي حرف ومن العلماء من يكفرهم والراجح أن كفرهم كفر نوع وليس كفر عين» ١)

❖تكفير الأشاعرة:

-فى العدد (١٠) ص ٦٦ المجلد ٣١ وتحت عنوان «صفة الرؤية.. الحلقة الثالثة»

بقلم أسامه سليمان:

يعتبر الاشاعرة إحدى الفرق الملحدة والمخالفة لأهل السنة فى توحيد المعرفة والإثبات.

-وفي العدد (٤) ص٢٦ المجلد ١٨ مجلة التوحيد وتحت عنوان «التعريف بالبدعة وأشهر أحكام المبتدعين» بقلم: محمد عبد الحكيم القاضي:

أعتبر الأشاعرة من الطوائف المبتدعة وأن جماعة من السلف قاموا بتكفيرهم

-وفى العدد (٤) ص ٢٠ المجلد ٣٣ وتحت عنوان «القول السديد فى الرد على من أنكر تقسيم التوحيد.. الحلقة الاخيرة» بقلم: عبدالرازق عبدالمحسن البدر جاء فيه:

المتكلمون أمثال الشهرستانى والبيجورى يهملون توحيد الألوهية فهذا النوع من التوحيد لا ذكر له عندهم البته.

ثم قال: «ومن المعلوم أن المشركين لو أقروا بذلك كله - أى ما يقره علماء الكلام والأشاعرة - لم يخرجوا من الشرك الذى وصفهم الله به فى القرآن وقاتلهم عليه

الرسـول (ﷺ) مـا لم يأتـوا بتوحيـد الألوهيـة».

❖تكفير المعتزلة:

-فى العـدد (٢،١) ص ٤٠ المجلـد ٤ مـن مجلـة التوحيـد وفي مقـال لمؤسـس جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة محمـد حامـد الفقـي بعنـوان «الهـوى يهـوي بصاحبـه إلى أتعـس عاقبـة» يقـول: «مـن يقـول إن القـرآن مخلـوق فهـو ملحـد وزنديـق» وكـما هـو معـروف هـذا قـول المعتزلـة.

❖تكفير الصوفية:

- العـدد ٩ ص ٢٩ المجلـد ٢ «وحـدة الأديـان عنـد الصوفيـة لعبـد الرحمـن الوكيـل» جـاء فيـه:

-إله الصوفية هو عين الصنم في الجاهلية والعجل في السامرية «

« إن كبار الصوفية يكفرون بالبعث وبالجزاء لأنهم يكفرون بالألوهية والربوبية.

وفى العدد (٧) صـ ٢٢ المجلد ٢٠ وتحت عنوان «أولياء الله وأولياء الشيطان»

بقلم: بدوى محمد خير

جاء فيه:.

ـ ديـن المتصوفـة ـ حمـل كل وثنيـات الأمـم السـابقة بـدء مـن البوذيـة ومـرورا بالأغريقيـة وإنتهـاءا بفكـر الشـيعة والباطنيـة وضـم بـين جنباتـه عقائـد اليهـود والنصـارى وشركيـات الجاهليـة العربيـة الأولى وكانـت مـصر رائـدة فى ذلـك حـين إحتضنـت دعـوة الشـيعة

وفى العدد (٥) صـ ٢٦ المجلد ٢٩ وتحت عنوان «الفتاوى»

بقلم: لجنة الفتوى بالمركز العام

جاء فيه:

ـ زيارة الأضرحة وقراءة الفاتحة والتبرك بآل البيت هو عين الشرك

ويقـول يـاسر برهامـى بكفـر «ابـن عطـاء اللـه السـكندري وأبـا الحسـن الشـاذلي

وإبراهيم الدسوقى» ٢)

ويصف محمد حسان ضريح السيد البدوي «بالصنم» ٣)

علاوة على:

تكفير علماء الأزهر الشريف العدد ٧ ص ٢٢ المجلد ٢٥ من مجلة التوحيد.

تكفير وزارة الأوقاف المصرية العدد ٨ ص ١٦ المجلد ١٦.

تكفير جامعة الأزهر العدد ٣ ص ٢٠ المجلد ٧.

تكفير وزارة الثقافة المصرية العدد ٣ ص ٦ المجلد ٢٩.

تكفير العلامة يوسف الدجوى العدد١ ٤٣ المجلد ١٦.

تكفير الشيخ أحمد حسن الباقورى العدد ١١ ص٤٤ المجلد ٨.

تكفير الإمام عبد الحليم محمود العدد ٨،٩ ص٥٨ المجلد ٣.

تكفير نجيب محفوظ العدد ٢ ص ٨ المجلد ٢١.

تكفير طه حسين العدد ٣ ص ٦ المجلد ٢٩.

تكفير الموسيقار محمد عبد الوهاب ومحمد الكحلاوى العدد ٦ ص ٤٢ المجلد ٢٠.

تكفير جمال الغيطانى العدد ٢ ص٨ المجلد ٢١.

تكفير محمد حسين هيكل العدد ٧ ص ٢٧ المجلد ٢٣.

تخوين سعد زغلول العدد ٣ ص ٦ المجلد ٢٣ وغير ذلك كثير.

فهل بعد هذه النقول من مصادر السلفية الوهابية المصرية يقول الأستاذ منيب: لا يوجد نص مكتوب أومنطوق بأن السلفية المصرية تكفر الشيعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرهم وأنه لا يؤيد هذا الإتهام أى دليل فى الدنيا؟!!

-**يقول**: العديد من قادة جماعة أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية كانوا من علماء الأزهر الشريف ومازالوا.

الرد: هذا الكلام صحيح بالنسبة للجمعية الشرعية وخطأ بالنسبة لجماعة

أنصـار السـنة المحمديـة.

فجميـع رؤسـاء الجمعيـة الشرعيـة أزهريـون وهـذا مـا نـأى بالجمعيـة الشرعيـة حتـى الآن عـن التطـرف والإرهـاب ولم يخـرج عنهـا فتـاوى تبـدع وتفسـق وتكفـر المسـلمين وذلـك رغـم أن الوهابيـة تحـاول مـرارا إختراقهـا بالدعـم المـالى ولكـن وجـود علـماء الأزهـر بهـا هـو الـذى حماهـا مـن الوقـوع فى ظلـمات الوهابيـة.

أمـا جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة فـلا وألـف لا فبرغـم أن مؤسسـها الأول محمـد حامـد الفقـى أزهـرى ولكنـه أخـذ مـن الأزهـر مجـرد شـهادة فقـط ولكـن فكـره وهـابى قلبـا وقالبـا

فالأزهـر عنـده لا يعـرف التوحيـد الحـق!!! ٤)، والصوفيـة كفـار ٥) ويكفـر الإمـام أبى حنيفـة النعـمان ٦)

وقـام بنـشر المجلـد الثالـث عـشر مـن كتـاب تاريـخ بغـداد بدعـم مـن الـثرى الوهـابى النجـدى محمـد نصيـف لا لشـئ إلا لتكفـير الكتـاب للإمـام أبى حنيفـة وترجـم الوهابيـون هـذا المجلـد للغـة الأورديـة ووزعـوه مجانـا عـلى مسـلمى الهنـد الأحنـاف لـولا أن فضـح مؤامرتهـم العلامـة محمـد زاهـد الكوثـرى وأخـبر القائمـين عـلى مشـيخة الأزهـر الشريـف!!

فهل بعد ذلك يجوز نسبة محمد حامد الفقى للأزهر الشريف؟!

وكذلـك عبـد الـرزاق عفيفـى وعبـد الرحمـن الوكيـل فرغـم تخرجهـما مـن الأزهـر إلا أنهـما اعتنقـا الفكـر الوهـابى وأصبحـا مـن وكلائـه فى مـصر وتناسـيا مـا تعلـماه فى الأزهـر!!!

أما باقى رؤساء جماعة أنصار السنة المحمدية فليسوا أزهريين مطلقا ٧)

وكـما قلـت سـابقا إن موقـف الأزهريـين الذيـن يعتنقـون الفكـر الوهـابى ويقومـون بنـشره بـين العامـة بدعـوى أنهـم علـماء أزهـر معتمديـن مثلهـم بالضبـط مثـل معالجـى الأعشـاب الذيـن يلتحقـون بكليـة الطـب للحصـول عـلى شـهادة معتمـدة وعضويـة نقابـة الأطبـاء ثـم عندمـا يمارسـون الطـب يطبقـون طـب الأعشـاب لا ما درسـوه فى كليـة الطب!!!

وهـذا مـا يطبقـة دعـاة الوهابيـة مـن خريجـى الأزهـر فهـم يقومـون بالدعـوة للوهابيـة تحـت عمامـة الأزهـر متناسـين مـا درسـوه وتعلمـوه فى الأزهـر وهـذا قمـة

التدليس والغش الفكرى تماما مثل الغش التجارى ووضع ماركة يابانى على منتج غير صالح وذلك لترويجه!!!

-ي**قول:** بإنتماء بعض علماء الأزهر لمذهبى الأشاعرة والمعتزلة

الرد: إن عقيدة الأزهر المعتمدة والمعروفة لجميع العلماء هى الأشعرية والماتردية وهى عقيدة جماهير علماء الأمة وهى عقيدة أهل السنة والجماعة فلا مجال للقول: إن عقيدة بعض علماء الأزهر هى الأشعرية وكأن العقيدة الوهابية الحشوية المجسمة عقيدة ابن تيمية وابن عبد الوهاب تتقاسم الأزهر مع الأشعرية فهذا إدعاء باطل.

أما موضوع المعتزلة فالأزهر الشريف يدرس جميع المذاهب الفقهية والإعتقادية المعتمدة – وليس منها بالطبع الوهابية – وليس معنى دراستها والإستفادة منها أن يقال إن الأزهر معتزلى فهذا خطأ فاحش وإلا فقد أخذ ابن تيمية إمام الوهابيين من المعتزله مسألة التحسين والتقبيح العقليين فهل يجوز إتهامه بأنه معتزلى؟!!!

-**يقول:** جماعة أنصار السنة والجمعية الشرعية ليستا من التيار السلفى لسبب بسيط وهو أن كلا منهما تتبنى أجزاء من عقيدة الأشاعرة ولذلك يبتعد التيار السلفى عن هاتين الجماعتين

الرد:

هذا الكلام غير مسبوق وفى غاية الغرابة والزيف وينم عن عدم معرفة بالتيارات والحركات الإسلامية لشخص يوصف بإنه خبير بالحركات الإسلامية.

إن جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة سلفية وهابية منذ نشأتها قلبا وقالبا وهذا يعرفه من له أدنى معرفة بالحركات الإسلامية والحركة الوهابية فى السعودية تعتبرها الوكيل المعتمد لها فى مصر

فقد جاء بمجلة التوحيد المصرية لسان حال الجماعة العدد (١٢) صـ٦٤ المجلد ٢٧ وتحت عنوان من روائع الماضى «الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود فى ضيافة جماعة أنصار السنه المحمدية « بقلم: التحرير جاء فيه:

ـ بقول الأمير نايف: «إن هذه دارنا وأنتم إخواننا وإذا كان فضيلة الشيخ عبدالله آل إبراهيم الفضل سفيرنا السياسى فى القاهرة فأنتم سفرائنا الدينيين فى كل مكان وأعلن تبرعه بمبلغ ٢٠٠ جنية سنويا للجماعة وذلك فى ١٩٥٤/٤/١٩م

وفي أحد الفتاوى طلب أحد الطلاب المصرين مساعدة من أحد علماء السعودية الكبار» ابن باز «فبدلا من أن يقول له العالم الجليل اكتب طلب وذكه من السفارة السعودية بالقاهرة قال له اكتب طلب وذكه من رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر» محمد على عبد الرحيم «وهذا شئ له معنى ودلالة خطيرة جدا أي أن جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر هي التي تنوب عن علماء السعودية وليس السفارة.

أم أن الأستاذ منيب سيقول: إن ابن باز ليس سلفيا؟!

وفى العدد (٢) صـــ ٤١ المجلد ٢٤ مجلة التوحيد وتحت عنوان» أنصار السنة تمثل جماعة المسلمين الحقة فى مصر «بقلم: دار الإفتاء السعودية جاء فيه:

ـ إجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية عن رأيها فى جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر والسودان فكان الجواب:

ـ إنها جماعة سنية سلفية... وهى تمثل جماعة المسلمين الحقة فى وسط مجتمعاتها التى تعج بأنواع الفرق والنحل» يقصد مصر والسودان «

وأود أن يقول لنا الأستاذ منيب فى أى المسائل تأخد جماعة أنصار السنة المحمدية بالعقيدة الأشعرية؟!!! فالمعروف أن الجماعة من أشد أعداء الأشاعرة.

-**يتهم** خريطة السلفية فى مصر كما عرضها المفكر الدكتور رفعت سيد أحمد بأنها خارطة مزيفة ومعلومات مغلوطة وأنها غير صحيحة بالمرة وأنها غير موجودة إلا فى خياله ولا وجود لها فى الواقع على أرض مصر

الرد: الخريطة التى أوردها الدكتور رفعت سيد أحمد عن السلفية فى مصر خريطة صحيحة ١٠٠٪ ومطابقة للواقع ولا يمارى فيها إلا مكابر أو جاهل.

أليست جماعة أنصار السنة المحمدية وجماعة دعوة الحق وبعض فروع

الجمعية الشرعية والحوينى وحسان ويعقوب ومصطفى العدوى ومسعد أنور وياسر برهامى ومجلة التوحيد والهدى النبوى وقناة الناس سابقا والرحمة سابقا ومواقع أنا السلفى وصوت السلف هم أعمدة السلفية الوهابية فى مصر؟!!! أم أن هؤلاء ليسوا سلفيين أيضا؟!!!

-**يقول:** السلفية تيار قديم جدا فى مصر منذ العصور الوسطى الإسلامية

الرد:

هذا كلام لم يسبق إليه الأستاذ منيب فهل يقصد بالعصور الوسطى الإسلامية عصر ابن تيمية؟! أظنه يقصد ذلك. ألم يعلم سيادته أن فكر ابن تيمية فكر شاذ مرفوض من جميع علماء المذاهب الإسلامية وأن جميع العلماء فى عصره حذروا من فكره وخطورته على العقيدة الإسلامية وعندما لم يلتزم بتوبته سجنوه بأمر القضاء ومات مغضوبا عليه من جميع علماء المذاهب ومات فكره إلى أن أحياه محمد بن عبد الوهاب!!! وكان الفكر السائد فى عصر ابن تيمية هو الأشعرية فى العقيدة والتصوف فى الأخلاق والمذاهب الأربعة فى الفقه

فمتى وجدت إذا السلفية المزعومة؟!

علاوة على أن السلفية ليست مذهبا إسلاميا ولكنها فترة زمنية ومرحلة مباركة تمثل القرون الفاضلة الأولى. وهذه القرون لم يكن بها مذهب محدد ومعروف بالسلفية بل كان بها أراء إجتهادية كثيرة مستندة للكتاب والسنة حتى وضع العلماء علم أصول الفقه ليكون ميزانا لفهم النصوص وهذا العلم أيضا به أشياء متفق عليه وأشياء مختلف فيها وكل من يلتزم بهذا الميزان فهو على الحق. أنظر كتاب» السلفية مرحلة زمنية مباركة وليست مذهب إسلامى «للعلامة السورى محمد سعيد رمضان البوطى حيث يقول: إنّ السلفية لا تعني على كلّ حال إلاّ مرحلة زمنية مرت... فإن قصدت بها جماعة إسلامية ذات منهج معين خاص بها، يتمسّك به من شاء، ليصبح بذلك منتسباً إليها منضوياً تحت لوائها، فتلك إذن إحدى البدع المستحدثة بعد رسول اللّه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).٨)

-**يقول:** جمعية الهداية برئاسة الشيخ محمد الخضر حسين جمعية سلفية

الرد:

إن القـول بـأن جمعيـة الهدايـة جمعيـة سـلفية بالمفهـوم الوهـابى للسـلفية كلام خاطـئ.

فقـد كان الشـيخ محمـد الخـضر حسـين (١٨٧٦- ١٩٥٨م) مؤسـس الجمعيـة أشـعرى العقيـدة، صـوفى المـشرب، وزار قبرالشـيخ الأكـبر محيـى الديـن بـن عـربى قائـلا» قصـدت إلى مقـام الأسـتاذ الشـهير الشـيخ محيـى الديـن بـن عـربى رضى اللـه عنـه «٩)، مـع أن السـلفية الوهابيـة تكفـر ابـن عـربى فكيـف يكـون الشـيخ الخـضر سـلفيا؟!

يقـول عبـد الـرزاق عفيفـى- السـلفى الوهـابى - منتقـدا كتـب الشـيخ محمـد الخـضر حسـين:» إنـه خالـف مذهـب السـلف في مبحـث المحكـم والمتشـابه في (ص ٣٨ – ٤٤ مـن كتابـه بلاغـة القـرآن) فجعـل نصـوص المحكـم والمتشـابه في الكتـاب والسـنة مـن المتشـابه وتأولهـا بحملهـا عـلى معنـى مجـازي معـين سـوى المعنـى الحقيقـي أو التفويـض في أصـل المعنـى «

ويقـول أيضـا:» أنـه سـلك مسـلك المؤولـين لنصـوص الاسـماء والصفـات فـأول حديـث «إن المقسـطين عنـد اللـه عـلى منابـر مـن نـور عـن يمـين الرحمـن عـز وجـل وكلتـا يديـه يمـين الذيـن يعدلـون في حكمهـم وأهليهـم ومـا ولـوا» فخالـف في ذلـك مذهـب السـلف الذيـن أثبتـوا صفـة اليمـين للرحمـن حقيقـة مـع قولهـم بالمعنـى الكنـائي الـذي فـسره الشـيخ أيضـا ولكـن المؤلـف كـما تقـدم لم ينفـرد بذلـك بـل تبـع فيـه مذهـب الأشـعرية ومـن سـلك مسـلكهم كـما تقـدم واللـه الموفـق.

ويقـول أيضـا: «إنـه قـرر مشروعيـة الاحتفـال بـه- أى بمولـد النبـى ﷺ - ورضى بذلـك لنفسـه وللمسـلمين دينـا وامتـدح مـن عنـى بذلـك بحجـة أن مـن احتفلـوا بـه لم يفعلـوا إلا مثـل مـا فعلـه حسـان بـن ثابـت وعـلي بـن أبي طالـب والـبراء بـن عـازب وأنـس بـن مالـك رضي اللـه عنهـم ممـن يتحدثـون عـن محاسـن رسـول اللـه ﷺ في جماعـة»

عـلاوة عـلى أن الشـيخ محمـد الخـضر حسـين كان رئيسـا لتحريـر مجلـة نـور الإسـلام الـذى فنـد فيهـا العلامـة يوسـف الدجـوى أخطـار الوهابيـة ولم يعـترض عـلى ذلـك وذلـك

قبل توليه مشيخة الأزهر الشريف. فهل بعد ذلك يقال إن الشيخ الخضر حسين وجمعيته سلفيين بمفهوم الوهابية؟!!

-**يقول**: السلفيون لا تجمعهم منظمة واحدة

الرد:

بل تجمعهم اللجنة الدائمة للإفتاء والدراسات والبحوث بالسعودية وهى التى تدعمهم ماليا وسياسيا

فقد جاء بمجلة التوحيد المصرية:

العدد ٢ ص ٤٣ المجلد ٣ وتحت عنوان «تقرير مجلس إدارة المركز العام» عن الأعمال التي قام بها في الفترة من أكتوبر ١٩٧٢م إلى آخر ديسمبر ١٩٧٤م ألقاه الرئيس العام جاء فيه:

-أنه لم يمضي سوى شهرين على شهر الجماعة حتى أمكنه شهر ما يزيد على ١٥ فرعا.

-تم استضافتهم بالسعودية الرئيس والشيخ إبراهيم عزب وأربعة من الجماعة سافروا لأداء فريضة الحج في ضيافة معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف السعودي ضيافة كاملة طوال موسم الحج.

-وخلال موسم الحج تمكنت الجمعية من الحصول على عدد من المزايا من لدن المملكة السعودية منها.

-موافقة الملك فيصل على إقامة مركز إسلامي للجماعة سيتكلف ١٠٠ ألف جنيه مصري.

-الحصول على ٩ منح دراسية بالمملكة.

-تخصيص ٥ دعوات ضيافة كاملة لأنصار السنة المحمدية كل عام خلال موسم الحج.

-إقامة ربط بين أنصار السنة بمصر والسودان والهند وباكستان والمركز الإسلامي

باليابان وتزويده بالكتب السلفية.

وفى العدد (٦) صـ ١٣ المجلد ١٩ وتحت عنوان «باب الفتاوى» بقلم: محمد على عبد الرحيم جاء فيه:.

ـ فليطمئن القارئ ـ حيث إن الصلات قائمة مع كبار علماء السعودية وخاصة مع علامة المجتهدين الشيخ عبد العزيز بن باز ومن حوله من العلماء

وفى العدد (٤) صـ ٦٤ المجلد ٢٢

ـ نجد خطابا رسميا من وزارة الإعلام السعودية - مكتب الإعلام الخارجى - موجه للأستاذ صفوت الشوادفى رئيس التحرير يفيد موافقة وزارة الإعلام على الإشتراك فى المجلة بواقع ٥٠٠ نسخة بسعر النسخة ٢٠ دولار أمريكى أى ما يوازى ١٠٠٠٠ آلاف دولار فى السنة على أن توزع النسخ بمعرفة سفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة عدا ٥٠ نسخة ترسل لوزارة الإعلام

بتوقيع د. شهاب محمد مكى جمجوم وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الخارجى

ثم شكر من المجلة لهذا الدعم الكبير

فكيف يقال بعد ذلك إن السلفية الوهابية لا تجمعهم منظمة واحدة؟!

-**يقول**: التيار التقليدى السلفى يمثله الدكتور أسامة عبد العظيم أستاذ أصول الفقه بالأزهر وأن هدفه تنقية الدين من البدع خاصة المرتبطة بالتصوف والأضرحة ومنع المسلمين من الإفتتان بالحضارة الغربية ومرتكزاتها الفكرية المخالفة للإسلام

الرد: الصحيح أن التيار السلفى التقليدى تمثله جماعة أنصار السنة المحمدية فى مصر باعتماد وإعتراف دار الإفتاء السعودية كما تقدم أما الدكتور أسامة عبد العظيم فهو ضمن الوهابية الجامية نسبة إلى الشيخ محمد على أمان الجامى أستاذ العقيدة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. والذى ترى الطاعة المطلقة للحاكم وعدم الإشتغال بالسياسة.

-**يقول**: السلفية العلمية ترفض العمل الحزبى والدخول فى إنتخابات مجلسى الشعب والشورى

الرد:

إن رفض السلفية العلمية - مع تحفظنا على الأسم - للتطور الذى حدث فى علم السياسة خطأ فادح وأخطر ما فيه أنه يحدث باسم الإسلام!!! فهل يوافقها الأستاذ منيب فى هذا الرأى؟!!! هل نرجع للعصور المظلمة؟!!!

يقول الدكتور سعيد النجار: «إن الأخذ بمكتسبات العقل فى العلوم الإجتماعية والسياسية لا مفر منه إذا أردنا للبلاد الإسلامية العزة والمنعة فى مواجهة الحضارة الغربية وهذا لازم لزوم الأخذ بمكتسبات العقل فى العلوم الطبيعية. فنحن نعرف مدى المشقة التى نتعرض لها إذا رفضنا تلك العلوم مثل القطار أو السيارة أو الراديو أو التليفزيون أو التليفون أو الثلاجة أو غير ذلك من طيبات التكنولوجيا الحديثة. المهم أن نعرف أن رفض مكتسبات العقل فى العلوم الإجتماعية لا يقل عن ذلك» ١٠)

ولذلك فإن هذه المجموعة تريد العودة بنا إلى عصور من قال لأميره: لما.. قطعت رقبته!!!

-**يقول**: السلفية الحركية تعلن كفر الحاكم الذى لا يحكم بالشريعة الإسلامية باسمه أيا كان إسمه ولكن موقفها واضح من رفض وتحريم العمل المسلح أو إنشاء منظمات إسلامية سرية وكذلك أعمال العنف

الرد:

إن الإدعاء بأن السلفية الحركية ترفض العمل المسلح والتنظيمات السرية وأعمال العنف ما هو إلا إدعاء يجافى الحقيقة فإن الموضوع ما هو إلا مسألة توقيت الخروج المسلح فقط وذلك بالنسبة لجميع تيارات السلفية الوهابية بلا إستثناء فهذا أبو إسحاق الحوينى يقول بالحرف: ««ليس من الحكمة أن يتواجه المسلم في بداية دعوته بالحكام لأنهم يملكون القوة». ويقول منهجنا أن: «ننقل هؤلاء العوام «يقصد الجماهير» إلى تصحيح معتقداتهم، وبعد ذلك الخلية المؤمنة لا ترضى بأن يحكمها فاسق مهما كلفها ذلك» ــ ١١)

فالمسألة مسألة قدرة واستطاعة، فالفرق بين فكر السلفية الحركية وفكر تنظيم

القاعـدة مسـألة توقيـت الخـروج فقـط!!

يقـول: السـلفية الجهاديـة لا علاقـة لهـا بالسـلفية العلميـة ولا السـلفية الحركيـة ولا السـلفية التقليديـة

الرد:

هـذا مجـرد إدعـاء يجـافى الحقيقـة فالسـلفية الجهاديـة تطبـق بالحـرف مـا جـاء بفتـاوى ابـن تيميـة وابـن عبـد الوهـاب وتقلـد ابـن عبـد الوهـاب فى خروجـه المسـلح عـلى الخلافـة العثمانيـة بعـد تكفيرهـا وكذلـك قتالـه لمسـلمى الطائـف والحجـاز وكربـلاء بعـد تكفيرهـم وهـذا ثابـت فى مراجـع الوهابيـة المعتمـدة مثـل الـدرر السـنية وتاريـخ نجـد فـلا داعـى لتبيـض وجـه السـلفية الوهابيـة والإدعـاء بأنهـا بريئـة مـن تنظيـم القاعـدة!!!

يقـول: السـلفية حركـة إجتماعيـة إصلاحيـة كبـيرة جـدا وواسـعة النفـوذ وهـى رقـم مهـم وصعـب فى معادلـة العمـل السـياسى فى مـصر وأنهـا تـزداد أهميـة وقـوة مـع مـرور الوقـت.

الرد:هـذه فريـة مـا بعدهـا فريـة، فـإن السـلفية الوهابيـة مـا هـى إلا حركـة تخريبيـة موجهـة لتخريـب العـالم الإسـلامى وتفتيتـه وإيقـاف عجلـة التقـدم به

وهذه عينة للفكر التخريبى للسلفية الوهابية:

الحياة السياسية:

الديمقراطيـة بدعـة ضلالـة وضـلال ووثنيـة، تبديـع وتحريـم الإنتخابـات والأحـزاب والمعارضـة، معارضـة الحاكـم بالكلمـة ليسـت مـن الإسـلام الصحيـح وبدعـة، الشـورى معلمـة وليسـت ملزمـة للحاكـم.

قضايا المرأة:

- ينظرون إلى المرأة كأنها محظية لفحل ومتعة جنسية فقط، ولذلك فيجب عليها:

أن تلبـس نقابـا أسـودا يغطـى رأسـها حتـى قدميهـا، لا تكلـم أحـدًا، لا يراهـا أحـدًا، ويفضـل أن لا تـرى أحـدًا، ليـس لهـا حـق الخلـع، ولا طلـب الطـلاق، يحرمـون عملهـا إلا

للضرورة القصوى، ويحرمون مشاركتها في الحياة العامة، وليس لها صوت انتخابي وليس لها ترشيح نفسها.

العلاقات الدولية:

الأصل في العلاقة بين المسلم وغير المسلم هي الكره والبغض، المسلمون يحاربون الناس لكفرهم وليس لعدوانهم، أي أن الإسلام انتشر بحد السيف كما يقول المستشرقون، تحرير العبيد مخالف للإسلام.

الوحدة الوطنية:

يمنع غير المسلمين من بناء معابد وكنائس جديدة لهم ومن يهدم من القديم لا يجدد، يجب عدم بدء غير المسلمين بالسلام، عدم تهنئتهم بأعيادهم، يدفعون الجزية بذل وإهانة، لا يشتركون فى الدفاع عن الوطن، ليس من حقهم الترشح للإنتخابات، ليس لهم صوت إنتخابى

هذه عينة من إصلاحات الحركة السلفية كما يصفها الخبير بشئون الحركات الإسلامية الأستاذ عبد المنعم منيب! وإذا كان هذا إصلاح فما هو التخريب إذن؟؟!!

-**يقول**: السلفيون ليسوا معزولين عن مجريات حياتنا السياسية والإقتصادية وسرعان ما ستستفزهم الضغوط الإقتصادية والسياسية وجهود التغريب والعلمنة الإجتماعية والإقتصادية للإحتجاج الإجتماعى وأنهم أهم وأبرز معالم خريطة مصر السياسية والإجتماعية الآن

الرد:

هذا الكلام من الأستاذ منيب يؤكد ما أقوله أنه لا فرق بين السلفية الجهادية والسلفيات الأخرى إلا فى توقيت الخروج فقط حتى يتمكنوا من الإنقضاض على الوطن والدولة المصرية ووقتها سيخسر الجميع خصوصا المخالفين للفكر الوهابى المميت، وسينجو فقط من يدخل تحت لواء الوهابية ومن يبحث لها عن مبررات للخروج على الدولة المصرية مثل الأستاذ منيب!!! مع وضع ظلال كثيرة حول ماذا يقصد الأستاذ منيب بالعلمنة الإجتماعية؟!!

وهل هذه دعوة للخروج على الدولة المصرية أم إستشراف للمستقبل المظلم؟!!

-الختام: قل وهابية ولا تقل سلفية

برغم قول العلماء لا مشاحة فى الإصطلاح إلا أننى أسجل أعتراضى على مصطلح السلفية فالصحيح هو مصطلح الوهابية فهؤلاء أتباع الحركة الوهابية وفكر محمد بن عبد الوهاب وليسوا أتباعا للسلف الصالح فإن هذا المصطلح يصبغ عليهم شرفا لا يستحقونه ويدلس على العامة بأن ما ينشره هؤلاء ما هو إلا فكر السلف الصالح رضى الله عنه وهذا كذب وإفتراء وكذلك أسجل إعتراضى على مصطلح السلفية العلمية فلا هى سلفية ولا هى علمية!!!

وبعد:

إننى من المؤمنين إننا عندما نتحدث ونتحاور حول السلفية الوهابية في مصر فإننا نتحدث عن قضية أمن قومي مصري فإن أعدى أعداء مصر في الوقت الحالي هما

١-الصهيونية

٢- الوهابية

الأولى: تريد أن تحتل الأرض وتنشر الفتن في الدول العربية وخصوصا مصر بعدما اغتصبت فلسطين وتخطط لإسرائيل الكبرى كما هو معروف.

والثانية: تريد تدمير ثقافة وحضارة الإنسان المصري علاوة على تدميرها للفهم الأزهري الحضاري السمح للإسلام.

فهل يفيق المصريون قبل فوات الآوان؟!!

الهوامش:

١-شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان» ص٣٦٠

٢- «شرح منة الرحمن فى نصيحة الإخوان» ص٣٤

٣- انظر منتديات روض الرياحين٢٠٠٨/٩/٤م

٤- انظر «المجموع للشيخ حماد الأنصاري» ج١ صـ ٢٩٤، ٢٩٧

٥- محاضرة ألقيت بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم السبت بتاريخ ١٩٥٨/٢/٢٢ م

٦- المصدر كتاب «سر تأخر العرب والمسلمين» للغزالى ص ٤٩ طبعة دار القلم

٧- راجع «كتاب وكلاء الوهابية فى مصر» للمؤلف

٨- انظر كتابه «السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامى» ص٢٣

٩- كتاب الرحلات ص ٦٥

١٠- انظر كتابه «نحو تفسير مستنير للتراث» ص ٣٤

١١- شريط «الأسئلة السودانية حول الدعوة السلفية»

أهم النتائج والتوصيات:

أهم خصائص العقل السلفى:

١-سماعى:

العقل السلفى – فى الغالب الأعم – سماعى من خلال الخطب والدروس، وحتى لو قرأ لا يقرأ إلا الكتيبات الصغيرة الموجهة التى تهدى ولا تباع، والتى يمثل فيها فكر ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب وابن باز والألبانى «الفكر المعصوم» بدعوى أنه يمثل رأى السلف الصالح

«المأخوذ من القرآن والسنة» وهما معصومان، فيكون الفكر السلفى معصوما!!

ويبدأ تشكيل العقل السلفى بخطة ممنهجة كالآتى: يتم دعوة الفرد لتعلم دروس تجويد القرآن التى لا يستطيع أحد رفضها، وخلال هذه الدروس يتم دس السم فى العسل، ثم يتم إهداء الفرد مجموعة مختارة من الشرائط والكتيبات عن أشياء عامة لا خلاف عليها حتى لا يخاف الفرد المستهدف للتجنيد، ثم تتم الدعوة للإستماع لدروس ومحاضرات مشايخ السلفية فى المساجد، ثم رويدا رويدا يتم إهداء الشرائط والكتيبات عن اللحية والنقاب وتحريم الموسيقى والغناء وتحريم أقوال وأفعال معينة درج عليها المصريون مثل قول «والنبى» والإحتفال بالمولد النبوى، وأثناء ذلك يتم هز الثقة فى علماء الأزهر والأوقاف والإدعاء بأن دعاة السلفية هم العلماء الحقيقيون، وأن الأزهر عنده أخطاء فى العقيدة، وعلماؤه علماء سلطة، وأن ابن تيمية هو شيخ الإسلام وحجته، وأن النجاة - كل النجاة - فى كتب «ابن تيمية، وابن القيم، وابن عبد الوهاب وابن باز والألبانى» وأن كتب مخالفيهم بها بدع وضلالات شركية خصوصا علماء الأزهر من الأشاعرة والصوفية. وعند هذه النقطة يكون الفرد قد دخل المصيدة السلفية الوهابية والتى لا يستطيع الفكاك منها إلا بشق الأنفس، حيث إنه ترك قيادة نفسه لإتجاه فكرى يعتبر المخالف ضالا بل كافرا.

٢-تقديم الحديث على القرآن الكريم:

العقل السلفى يقدم – عمليا - الحديث على القرآن الكريم، ويعتبرونهما صنوين ووحيين على قدم المساواة، وليس للقرآن فضل تقديم على السنة «انظر مثلا دفاعهم المستميت عن رضاع الكبير وشرب أبوال الأبل اعتمادا على روايات منسوبة زورا للنبى ﷺ تخالف العقل وتخالف روايات أصح منها» فكل إهتمامهم بالأحاديث، والقرآن للتلاوة فقط، وينسخون آيات القرآن البينات بأقوال وروايات ساقطة بل بأدنى شبهة، مع أن القرآن هو عمود الإسلام والسنة مبينة ومفسرة، والقرآن هو الكتاب المهيمن والمسيطر على غيره من الكتب، ولذلك يتورط العقل السلفى بتبنى آراء مخالفة تماما للقرآن الكريم.

٣-الانفصام مع الواقع المعاصر:

العقل السلفى يعانى من فصام مع الواقع المعاصر، حيث إنه يعيش بروحه وعقله ومشاعره فى عالم مغاير تماما عن الواقع المعاصر، يعيش فى عصر كتب الأحكام السلطانية، وبناء على عدم معرفة الواقع يتم إصدار فتاوى ورؤى صادمة ومجافية للواقع وللحقيقة مثل الموقف من الدولة القومية الحديثة والدستور والديمقراطية والمعارضة والصحافة والعلاقات الدولية.

٤-لا يغوص فى علل الأحكام ومآلاتها:

إن العقل السلفى، عقل نقلى لا يغوص فى علل الأحكام ومآلاتها، وذلك راجع إلى أنه ظاهرى فى الفقه، يقدم النقل الضعيف على العقل السليم، فالعقل عنده متهم دائما «أنظر مثلا دفاعهم المستميت عن رضاع الكبير وشرب أبوال الإبل، إعتمادا على روايات منسوبة – زورا - للنبى ﷺ تخالف العقل وتخالف روايات أصح منها، ويقومون بتضعيف أى حديث يعلى من شأن العقل فى الإسلام: مثل حديث معاذ بن جبل عندما بعثه النبى ﷺ لليمن وكيف أنه عندما تأتى له مسألة أو قضية سينظر فى القرآن فإن لم يجد فالسنة فإن لم يجد فيجتهد رأيه ولا يألو» أى يقصر «فهذا الحديث الذى تلقاه علماء الأصول بالقبول هو عندهم مرفوض وضعيف، ولا يعيرون مئات الآيات القرآنية التى تعلى من العقل أى إهتمام!!!

٥-الاهتمام بالفروع وإهمال الأصول:

أولويات العقل السلفى هى الشكل وليس الجوهر، القشر وليس اللباب، والاهتمام بالفروع وعدم الاهتمام بنفس الدرجة بالأصول والقضايا الأساسية فنجدهم يهتمون» باللحية والنقاب والجلباب ويقيمون عليها الولاء والبراء، ولا يهتمون بقضايا العدالة الإجتماعية والحريات والكرامة الإنسانية وسيادة القانون وحماية الأوطان.

٦-إنكاره للمجاز فى القرآن والسنة مما أوصله للتجسيم بالنسبة لله سبحانه وتعالى والعياذ بالله.

٧-تقديس ابن تيمية:

يجعل العقل السلفى – عمليا - كلام ابن تيمية، هو الأصل، وإذا خالف ابن تيمية القرآن والسنة يتم تأويل القرآن أو تأويل الحديث أو تضعيفه ليوافق كلام شيخ الإسلام!!! مثلما يحدث فى مسألة النقاب والشروط العمرية المزعومة.

٨-عدم قراءة الكتب الفكرية:

يحظر أوصياء السلفية على أتباعهم قراءة الكتب الفكرية ويعتبرون ذلك من أسباب النجاة من الفتن «عبيد الجابرى شريط» أسباب النجاة من الفتن «نموذجا»

٩-يختار الأعننت وليس الأيسر:

يختار العقل السلفى أشد الآراء تعنتا من كتب التراث محاولا فرضها على عموم الأمة مع أنها مسائل خلافية، وينسبها للسلف الصالح وللجمهور!!! مع أنها آراء ابن تيمية ومدرسته فقط، علاوة على أن هذا ليس الهدى النبوى الذى ما خير بين أمرين إلا أختار أيسرهما، طالما المسألة خلافية.

١٠-عقل استرجاعى وليس عقلا توليديا:

يقول د. عبد الله البريدى: «العقل السلفى عقل إسترجاعى لا توليدى، فهو يسترجع الأفكار والتطبيقات من الذاكرة السلفية..... والعقل السلفى على اختلاف درجاته، يفصل ثوبا بمقاسات وألوان سلفية ثم يطالب الجميع بارتدائه، دون مراعاة تغير الأحجام والخامات والاحتياجات» انظر مقال «العقل السلفى... العقل الليبرالى لا

يبدعـان؟! جريـدة الجزيـرة بتاريـخ ٢٣ جـمادى الأولى ١٤٢٨هـ العـدد ١٢٦٧٢.

١١--النمطية فى التفكير:

حيـث إنـه يتغـذى عـلى صنـف واحـد فقـط مـن الفكـر» كتـب ابـن تيميـة وتلاميـذه «وممنـوع مـن قـراءة غيرها.

١٢-الخلط بين الثوابت والمتغيرات:

يخلـط العقـل السـلفى بـين الثوابـت التـى لاتتغـير ولا خـلاف عليهـا وبـين المتغـيرات التـى تتغـير بإختـلاف الزمـان والمـكان.

١٣-تطبيقه الجرح والتعديل على علماء الفقه والرأى:

مـع أن هـذا العلـم موضـوع للـرواة فقـط، لمعرفـة صحـة السـند مـن عدمـه كمرحلـة أولى للحكـم عـلى الخـبر المـروى، أمـا الفقـه والـرأى فيتـم مقارعـة الحجـة بالحجـة، فالحكمـة ضالـة المؤمـن أنى وجدهـا فهـو أولى بهـا، فالمهـم الـرأى وليـس صاحـب الـرأى، فنحـن نعـرف الرجـال بالحـق وليـس الحـق بالرجـال، ولكـن هـذا هـو مدخـل السـلفيين لتجريـح العلـماء والمفكريـن المخالفـين لهـم ليـس لسـوء فى أخلاقهـم وسـلوكهم والعيـاذ باللـه ولكـن لمجـرد إختلافهـم معهـم... وبعـد ذلـك يفرضـون عـلى أتباعهـم عـدم أخـذ أى علـم مـن هـؤلاء العلـماء لأنهـم - فى زعمهـم - مجروحـون!!

١٤-يجيز الكذب على المحالف:

العقـل السـلفى يجيـز - بـكل أسـف - الكـذب عـلى المخالـف، بدعـوى أن الحـرب خدعـة.

١٥-الخفة والسذاجة العلمية:

العقـل السـلفى يعتقـد أنـه طالمـا أن القـرآن موجـود والسـنة موجـودة - عـلى إسـطوانة مثـلا - أصبـح مـن حقـك الإجتهـاد وتخطئـة الأئمـة المجتهديـن وعـدم تقليدهـم.

فيقـول محمـد بـن سـلطان المعصومـى:» أمـر الاجتهـاد سـهل لا يحتـاج أكـثر مـن الموطـأ والصحيحـين وسـنن أبى دواود وجامـع الترمـذى والنسـائى ووهـذه الكتـب معروفـة مشـهورة يمكـن تحصيلهـا فى أقـرب مـدة فعليـك معرفـة ذلـك.. ولم يبـق لـك عـذر «(

رسالة» هل المسلم ملزم بإتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة «للمعصومى).

وهذا استخفاف بالعلم فبجانب معرفة القرآن والسنة لابد من ملكة الاستنباط علاة على معرفة الواقع.. فتأمل!!

١٦- عدم قراءة أدلة المخالف من مصادرها الأصلية، والاكتفاء بمعرفتها من مخالفيهم، ومحاسبة المخالف بلازم المذهب، مع أن العلماء قرروا أن لازم المذهب ليس بمذهب.

١٧- تبديعه وتفسيقه وتضليله للمخالف وقد يصل الأمر لاستباحة دمه

١٨-البراجماتية والمصلحية: فمن الممكن التحالف مع الشيطان للمصلحة.

١٩- اعتقاده إمكان جمع الأمة كلها على رأى واحد – هو رأيه طبعا – وهذا ناتج عن عدم احترامه للخلاف الفقهى بين العلماء، وتضعيفهم حديث (اختلاف أمتى رحمة) ظننا منهم أن هذا الحديث هو الدليل الوحيد على حق الاختلاف، معتبرين أن الإختلاف فى الفروع نقمة وليس رحمة.

٢٠- عدم الزهد فى متع الدنيا: إنه رغم تقليده الصارم للسلف فى الهدى الظاهر إلا إننا نجد رموزهم – إلا من رحم ربك - لا يقلدون السلف فى الزهد فى متع الدنيا فنجد رموزهم يركبون أغلى السيارات ويسكنون أفخم الفيلات، وهذا ليس حراما ولكن عليهم عدم الإدعاء بأنهم يقلدون السلف فى كل شئ.

٢١- الاستعلاء على المخالف تحت دعوى» الإستعلاء بالإيمان «وهذا والعياذ بالله من أمراض بنى إسرائيل كما أوضح ذلك القرآن كثيرا، فإنهم بدلا من أن يعتبروا أنهم بتوع ربنا ويحمدوا الله على ذلك،

أعتقدوا والعياذ بالله» أن ربنا – جل شأنه - بتاعهم «, واستطالوا على خلق الله، بدعوى أنهم بتوع ربنا.

«على حد قول الأستاذ إبراهيم عيسى منتقدا أمراء الجماعات الدينية فى التسعينيات»

وقد رأيت هذا بنفسى ففى أحد مساجد السلفية منذ ١٥ عاما وفى العشر

الأواخر من رمضان، وأثناء الوضوء، قام أحد كبار السن – غير ملتح - بمدح المسجد وكيف أن الملائكة طوال الليل موجودة بالمسجد أثناء صلاة التراويح، وهذا أمام أحد قادة السلفيين بالمسجد، فوجدت رد فعله استعلاء غريبا بدلا من أن يتواضع لله ويخاف من التذكية والعجب بالنفس وكأن ما يقوله الرجل المسن ما هو إلا تحصيل حاصل!! مع أن كبار العباد يقولون دائما:

«رب معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا».

٢٢- الطعن فى علماء ومفكرى وزعماء الأمة، لمجرد اختلافهم مع المنظومة السلفية.

٢٣- إدخاله مسائل خلافية مثل» التوسل، زيارة الأضرحة، النقاب، اللحية «من باب الفقهيات إلى باب العقيدة وترتيب الولاء والبراء عليها، حتى طالب أبو إسحاق الحوينى فى أحد خطبه بإدخال النقاب واللحية فى كتب العقيدة مثلما أدخل السابقون مسألة المسح على الخفين فى كتب عقيدة أهل السنة والجماعة.

إن العقل السلفى فى أزمة ويمثل أكبر خطر على الدين الإسلامى قبل الأوطان والحضارة الإنسانية، طالما بقيت المدخلات «كتب ابن تيمية، ابن عبد الوهاب» محصنة ضد النقد والمناقشة، ولذلك فالحل هو مراجعة أفكار ابن تيمية وابن عبد الوهاب وغيرهما من رموز السلفية وتوضيح ما بها من خطايا منهجية وليس أخطاء عادية وحتى يتم ذلك وطالما المدخلات هى هى فستكون النتيجة الطبيعية هى السلفية الجهادية وتنظيم القاعدة وداعش والإرهاب والعقول المفخخة!!

وخطرها لا يقل عن خطر الصهونية، فالصهيونية تخرب الارض وتقتل النفس وخطرها معروف للجميع ولكن السلفية الوهابية تخرب العقول وتقتل الروح وهى تتستر وراء الدين الإسلامى ودعوة التوحيد!!! كما يقول فقيدنا الرائع: جلال عامر رحمه الله.

التوصيات:

يجب على جميع مؤسسات الدولة المصرية القيام بدورها كالآتى:

١- الأزهر الشريف:

إن الأزهـر عليـه تبعـات كثـيرة، فهـو رأس الحربـة في القضـاء عـلى هـذا الفكـر المنحـرف. وذلـك بـشرط أن تعـرف قيـادة الأزهـر دوره وواجباتـه ورسـالته ثـم تقـوم:

أولا: بعمـل مرصـد ليـس دوره الرقابـة عـلى الفكـر معـاذ اللـه ولكـن متابعـة الأفـكار الإسـلامية الوافـدة ومناقشـة الخطـأ فيهـا بـكل حـزم والتحذيـر منهـا وعـدم مسـك العصـا مـن المنتصـف. فكشـف هـذه الأخطـاء والبلايـا أمـام الشـعب وتحذيـره منهـا هـو أفضـل وسـيلة للقضـاء عـلى التطـرف والإرهـاب، حيـث إنـك (إن أردت القضـاء عـلى شـجرة مـا، مـا عليـك إلا كشـف جذورهـا!!!) كـما يقـول مفكرنـا الكبـير عبـد الفتـاح عسـاكر.

وإذا تبـين وجـود أشرطـة وكتيبـات تنـشر الفكـر المتطـرف - مثلـما هـو حـادث الآن بكـثرة - يجـب مصادرتهـا - بالقانـون - إذا كان الخطـأ شـنيعا ويحـدث فتنـة، أو حتـى الـرد عليهـا علميـا وعـدم إعطائهـا تصريـح الأزهـر الشريـف لأن هنـاك بـكل أسـف كتيبـات وشرائـط تهاجـم الأشـعرية عقيـدة الأزهـر وجميـع علـماء المسـلمين وعليهـا تصريـح مـن الأزهـر الشريـف وهـذا يبـين مـدى الغيبوبـة التـي أصابـت بعـض مؤسسـات الأزهـر الشريـف!!

عـلاوة عـلى انتشـار كتـب السـحر والشـعوذة والدجـل أمـام جميـع المسـاجد الكـبرى وفي بعـض الميادين وكلهـا كتـب وهابيـة الهـوى بـلا رقيـب وعـدم وجـود الكتـب التـي تـرد عـلى هـذا الفكـر.

ثانيـا: يجـب إنشـاء قنـاة أزهريـة عالميـة تعـبر عـن فكـر الأزهـر عـلى غـرار إذاعـة القـرآن الكريـم المصريـة التـي أنشـأها الرئيـس الراحـل جـمال عبـد النـاصر.

٢- وزارة الأوقاف:

أولا: عليهـا غلـق جميـع معاهـد إعـداد الدعـاة في الجمعيـات الخيريـة لأن هـذه المعاهـد هـي أس البـلاء ومفرخـة التطـرف في مـصر في الفـترة الحاليـة., فليـس دور

الجمعيات الخيرية إعطاء الشهادات العلمية، وهناك والحمد لله عدد كاف من خريجي الأزهر الشريف يملأون جميع مساجد مصر.

ثانيا: إعداد الإمام والخطيب وإعطاؤه مكانته ووضعه في مسجده بعد ثقله علميا عن طريق الدورات المستمرة، لأنه من الملاحظ أن وزارة الأوقاف ألغت دور الإمام في مساجد الجمعيات» أنصار السنة والجمعية الشرعية «وذلك بعد ضم المسجد حيث إن ملحقات المسجد ليس للأوقاف عليها أي إشراف علاوة على أن للمسجد مجلس إدارة هو الذي يدير المسجد أي أن الإمام الذي يذهب لهذه المساجد عليه أن يعتبر نفسه مجرد تابع للوهابيين ولذلك يهرب الخطباء من الذهاب لهذه المساجد.

كان ذلك قبل ثورة ٣٠-٦ ولكننا نقدر الدور الشجاع للدكتور مختار جمعة وزير الأوقاف الحالى الذى استطاع استعادة المنابر المختطفة من أيدى تيارات الغلو والتطرف ولم يبال بالحملة الممنهجة ضده بواسطة أهل الشر، واستطاع أن يضبط الفضاء الدعوى فى مصر ' له منا كل تحية وتقدير وندعو الله أن يعينه فى معركته الفكرية الوسطية ضد جحافل الظلام.

٣- وزارة التضامن الاجتماعي:

من الملاحظ أن وزارة التضامن الاجتماعي تعطي تراخيص بسخاء للجمعيات الوهابية سواء» أنصار السنة أو الجمعية الشرعية «فعلى وزارة التضامن الاجتماعي التأكيد أن دور هذه الجمعيات هو رعاية الأرامل أو كفالة اليتيم فقط وليس إنشاء معاهد إعداد للدعاة وتفريخ دعاة الوهابية أو حتى غير وهابية فهذا دور الأزهر فقط

ويجب على الدولة رعاية الأيتام الأرامل والمسنين حتى لا تتركهم للوهابيين يستغلون حاجتهم المالية الماسة للضغط عليهم لاعتناق الفكر الوهابي مثلما يحدث فى مشروع تكافل اليتيم فهذه الجمعيات الوهابية بدعوى رعايتها للأيتام يقوم بزرع الفكر الوهابى داخله منذ الصغر.

٤- وزارة الثقافة:

يجب على المجلس الأعلى للثقافة التابع لوزارة الثقافة المصرية أن يقوم بدوره في تنوير الفكر المصري ونشر أعمال رواد الوعي والاستنارة المصرية أمثال رفاعة

الطهطاوي ومحمد عبده ومصطفى عبد الرازق والباقوري وخالد محمد خالد والغزالي ونشر ثقافة التنوير والحوار وذلك لمنع الشباب حسني النية من الانقياد الأعمى للوهابية بلا تفكير.

٥- النظام المصري:

على الحكومة المصرية أن تعرف أنها تحكم دولة عريقة ذات تاريخ وأن دور مصر الإسلامي دور كبير وليس مصادفة أو يمكن الاستغناء عنه ولذلك عليها:

أولا: تقوية الأزهر وتشجيعه على نشر الفكر الإسلامي المستنير بالعالم أجمع.

ثانيا: معرفة أن التحالف مع الوهابيين لضرب الإخوان أو التحالف مع الإخوان لضرب المعارضة، خطأ إستراتيجى، والحكومة أول من سيحرق بنار الفتنة والتاريخ خير شاهد على ذلك.

٦- دور الأسرة:

يجب على الأسرة المصرية متابعة أبنائها ومعرفة ماذا يقرأون؟ ومن يصاحبون؟ حتى لا يصيبهم فيروس التخلف الوهابى فى غفلة من الزمن. ولا يجب - تحت أى ظرف - الاحتجاج بالإنشغال بلقمة العيش، لأن تخريب العقول الذى يسببه الفيروس الوهابى أخطر على الأولاد من الأمراض العضوية التى يخشاها الآباء.

٧- دور المدرسة:

على وزارة التربية والتعليم تنمية مهارات التفكير والحوار والسؤال عند الطلاب. حتى لا يتم جذب الطلاب للتطرف نتيجة التقليد الأعمى لأمراء التطرف.

الخاتمة:

وبعد فإن مفتي الديار المصرية الأسبق العلامة د. علي جمعه له كلمة رائعة نشرها بمقال له بمجلة الإسلام وطن عدد أغسطس ٢٠٠٩ م حيث يقول: «لقد آن الأوان وحان الوقت لأن تكون مقاومة هذا الفكر المنحرف مطلبًا قوميًّا «

حتى لا تنجح السلفية الوهابية فى القضاء على شخصية مصر.. مصر الحضارة والثقافة والتاريخ

ولذلك أدعو جميع مثقفي وعلماء مصر أن: انهضوا واحملوا تبعاتكم وبينوا انحرافات وفتن السلفية الوهابية قبل أن تحرق الجميع، لأن إمساك العصا من المنتصف وجعل هذه الأفكار المميتة تمر بلا رد سيدفع ثمنه الجميع.

فمصر فى خطر

مصر فى خطر

مصر فى خطر

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد

فتاوى صنعت داعش

بقلم الدكتور / خالد منتصر

الإرهاب لا يُخلق من عدم مثله مثل الطاقة والمادة فى القانون الفيزيائى القديم الذى كنا ندرسه لكنه مختلف عنهما فى أنه من الممكن أن يفنى فى مجتمع مستنير عاقل، إرهاب «داعش» لم يخلق من فراغ أو عدم، بل هو نتاج فتاوى وأفكار تكفيرية، وتأويلات نصوص حنّطها الداعشيون وأخرجوها عن سياقها، وتفسيرات تجاوزها الزمن وتخطتها الظروف، وإذا كان الشباب المنضم إلى «داعش» كسولاً عازفاً عن قراءة كتب التراث القديمة، فهناك وكلاء السلفيين المحدثين المعاصرين يقومون بهذه المهمة خير قيام، هؤلاء الوكلاء ممن فتحنا لهم أبواب السياسة على البحرى لكى يصولوا ويجولوا فى العقول، وكأننا لم نتعلم من البارحة التى منحناهم الثقة فيها، وسلمناهم الشارع حينها، وكانت النتيجة داعشية بامتياز.

صدر كتاب مهم للدكتور محمد الحلفاوى بعنوان» جولة فى العقل السلفى « وهو باحث متخصص فى تاريخ السلفية والوهابية يعرض فيه للفتاوى والأفكار التى أسهمت فى تشكيل العقل الداعشى عبر السنين الماضية التى كانت فرن التجهيز لوجبة الإرهاب التى سمّمت المنطقة بأكملها.

قالوا عن الديمقراطية: «أما الديمقراطية فندوسها بالأقدام، لأنها ليست شعاراً مسلماً، بل شعار من شعارات الكفار» (مصطفى العدوى، بموقع «أنا السلفى» ٣١ أكتوبر ٢٠١٠)

وقال عبدالمنعم الشحات: «نحن لا نقول فقط إن الديمقراطية حرام، بل الديمقراطية كفر».

وقال ياسر برهامى فى ١٦ يونيو ٢٠٠٦، بموقع «صوت السلف»: «نحن نرى استحالة الجمع بين هذا الدين الجديد الديمقراطية ودين الإسلام».

وقالوا عن إعلان حقوق الإنسان: «الحق أن إلغاء الرق من المصائب العظيمة التى مُنى بها المسلمون بسبب ابتعادهم عن شريعة ربهم وتقاعسهم عن نصرة

دينـه» (سـيد أحمـد مهـدى، شـبكة «أنـا المسـلم»»بعنوان «مـاذا خـسر المسـلمون بإلغـاء الـرق؟»).

ويسـخر الداعيـة السـلفى محمـود تـركى مـن احتفـال الأمـم المتحـدة بإلغـاء الـرق والإمـاء، ويقـول إن «هنـاك حكمـة إلهيـة مـن التـسرى بالإمـاء، وهـى منـع الدعـارة بالملاهـى، ولأنهـا حـل لمشـكلة الضرائـر!!»،

أمـا «الحوينـى» فى محاضرتـه الشـهيرة فى شريـط «الـولاء والـبراء»، فهـى قـد صـارت حديـث الركبـان بمـا فيهـا مـن درر وبلاغـة، اسـمعوا أعلـم أهـل الأرض حـين يقـول «هـو احنـا الفقـر الـلى احنـا فيـه إلا بسـبب تـرك الجهـاد، مـش كنـا لـو كل سـنة عمالـين نغـزو مـرة ولّا اتنـين ولّا تلاتـة مـش كان هيُسـلم نـاس كثـيرون فى الأرض، والـلى يرفـض هـذه الدعـوة ويحـول بيننـا وبـين دعـوة النـاس، مش بنقاتلـه ونغـزوه، وناخـد أموالهـم وأولادهم ونسـائهم، وكل دى عبـارة عـن حلـول، كل واحـد مُجاهـد كان بيرجـع مـن الجهـاد وهـو جيبـه مليـان، جايـب معـاه تـلات أربـع شـحوطة، وتـلات أربـع نسـوان، وتـلات أربـع ولاد، اضرب كل راس فى ٦٠٠ درهـم ولّا ٦٠٠ دينـار ولّا حاجـة، هتلاقيـه راجـع بمالية كويسـة.. لـو هـو راح علشـان يعمـل صفقـة تُجاريـة فى بـلاد الغـرب، عمـره مـا يعمـل الأمـوال دى، وكل مـا يتعـذر ياخـد راس يبيعهـا ويفـك أزمتـه ويبقالـه الغلبـة، مـش كـده وبـس، ده هـؤلاء مـن سـاروا أسرى منهـم مـن سيسـلم»!!!

وقالـوا عـن العلاقـات الدوليـة والبـدء بالقتـال، حتـى لـو لم يقاتلـك الآخـرون: «أمـا القـول بـأن الإسـلام لم يعـرف إلا الحـرب الدفاعيـة وأن الأصـل فى معاملـة الكفـار هـو السـلم لا القتـال، فقـول محـدث بدعـة ضلالـة ابتدعهـا المنهزمـون روحيـاً وعقليـاً أمـام ضغـط الواقـع المعـاصر.. ويلـزم المسـلمين عنـد المقـدرة ابتـداء الكفـار بالقتـال ولـو لم يقاتلـوا المسـلمين»»، وعـلى المندهشـين قـراءة هـذه الفتـوى مـن كتـاب فقـه الجهـاد لـ«برهامـى» الـذى منحـوه تصريـح الخطابـة، ليعرفـوا مـن أيـن تسـتمد «داعـش» جرأتهـا وتبجّحهـا عـلى غـزو وقتـال المسـالمين العـزل.

وقالـوا عـن الضرائـب والجـمارك: «الضرائـب حـرام وليسـت مـن هـدى الرسـول، ولا تجـوز شرعـاً» («الحوينـى» مـن شريـط «بدعـة الاحتفـال بالمولـد»)، ويقـول «برهامـى»

عـن الجـمارك والضرائـب المعنـى نفسـه: «وليـس فـرض الضرائـب بهـذه الصـورة دون جمـع الـزكاة الواجبـة وتحكيـم شرع اللـه أولاً، ودون فـرض الجزيـة عـلى الكفـار، فهـذا لا يصـح ولا يجـوز، وهـذا مـن المكـس».

وقالـوا عـن الأزهـر والعقيـدة الأشـعرية مـا يشـيب لـه الولـدان، والغريـب أن كتابـاً لـ«برهامـى»، وهـو «شرح منـة الرحمـن»، الـذى سـنقتبس منـه ذلـك الهجـوم عـلى مذهـب الأزهـر صـادر بتصريـح مـن الأزهـر وموافـق عليـه مـن مجمـع البحـوث الإسـلامية بتاريـخ ٢٠٠٦/٦/٢٢.. ياللعجـب!!

فى صـ٣٧ «الأشـاعرة أهـل بـدع وضـلال"، وفى صـ٣٨ "الأشـاعرة يحرّفـون تحريفـاً معنويـاً»، وفى صـ٤١ «هـى فرقـة فيهـا انحـراف لا شـك». وإلى كل مـن تسـاءل لمـاذا الأقباط مسـتهدفون فى ليبيـا مـن "داعـش"؟، لنسـتكمل كتـاب «برهامـى» السـابق، ولنتعـرّف عـلى مصـدر الفتـاوى الداعشـية، يقـول «برهامـى» فى صفحـة ١٧٤ «اتخـاذ غـير المسـلمين أصدقـاءً أو أخـلاء معصيـة قـد تصـل إلى الكفـر»، وفى صـ١٧٤ «كثـير مـن الاتجاهـات المنحرفـة المنتسـبة إلى العمـل الإسـلامى تبـادر إلى مشـاركة الكفـار فى أعيادهـم، وترسـل وفـوداً للتهنئـة بأعيـاد الكفـار وتشـهد مـا يسـمونه قداسـاً، فـلا شـك أن كل مـن حـضر قـد تنجّـس، فـلا يجـوز إرسـال الوفـود لتهنئـة الكفـار بهـذا، ولا يجـوز إلقـاء السـلام عليهـم»، (مـاذا سـيقول «السـيسى»»بعد قـراءة هـذا الـكلام عـن زيارتـه للكاتدرائيـة؟؟) وفى صـ١٨٥ «مـن أهـدى لهـم زهـرة فى عيدهـم فقـد كفـر» وفى صـ١٨٦ «ليـس لـه أن يكـون عزيـزاً فى بـلاد الإسـلام».. إلـخ.

أراكم ما زلتم تتساءلون عن مصدر فكر «داعش» التكفيرى؟!

تم نشر المقال بجريدة الوطن المصرية بتاريخ ١٣-٢-٢٠١٥م